



العدد التاسع عشر - الجزء الاول - يونيو - 2024 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2735

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أسكينة إبراهيم الصبري - الشؤون الإدارية - الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق - المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ، عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربية. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم - مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم - جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. أمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

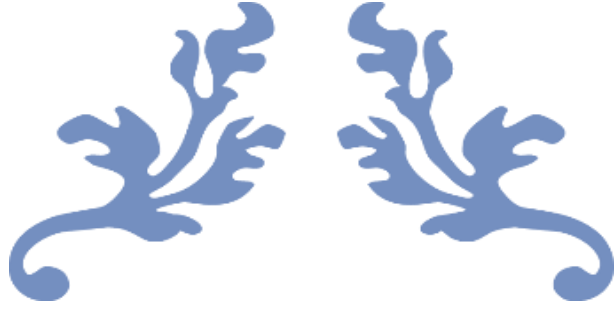
4. أ.د. أمل مهدي جبر - رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية - كلية التربية للبنات - جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د. آوان عبد الله محمود الفيضي - دكتوراه قانون خاص - كلية الحقوق - جامعة الموصل - جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس علي حسن الخفاف - عميد كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الموصل - جمهورية العراق.
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد - كلية العلوم السياسية - جامعة السليمانية - جمهورية العراق.
9. أ.م.د. تحرير علي حسين علوان - كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة - جمهورية العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله - وزارة التربية والتعليم - فلسطين .
11. أ.د. خليفة صحراوي - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باجي مختار عنابة - الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي - دكتوراه العلوم السياسية - مدير وحدة البحوث والدراسات - جامعة القادسية - كلية القانون - جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصبي - أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية - جامعة بورسعيد - جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس - خبير تربوي - عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الأكاديمية الأمريكية - جمهورية العراق .
15. أ.د. عدنان فرحان الجوراني - أستاذ الاقتصاد - جامعة البصرة - جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد - أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى - جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي - كلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس - الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي - نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى - جمهورية العراق.
19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي - رئيس قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة بورسعيد - جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د. عبد الباقي سالم - تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة بابل - جمهورية العراق.
21. أ.د. ناهض فالح سليمان - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة الإنجليزية - جامعة ديالى - جمهورية العراق.

22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي - عميد كلية الدراسات العليا - الجامعة اليمنية - الجمهورية اليمنية.
23. أ.د. نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب - المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الجغرافية - جامعة تكريت - جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر - أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة - كلية الآداب- جامعة الموصل - جمهورية العراق .
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى - جمهورية العراق

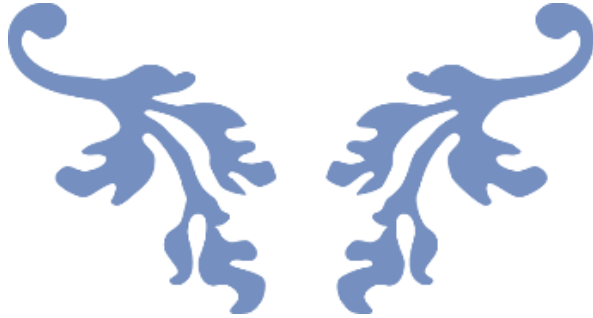
أعضاء الهيئة الاستشارية

- 1- أ.م.د. آرام نامق توفيق - كلية العلوم - جامعة السليمانية - جمهورية العراق.
- 2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية - ليبيا.
- 3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال - قسم نظم المعلومات - الجامعة الأردنية- فرع العقبة - المملكة الأردنية الهاشمية.
- 4- أ.د. جميلة غريب - قسم اللغة العربية و آدابها - جامعة باجي مختار- عنابة - الجمهورية الجزائرية .
- 5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي - المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - الرباط - المملكة المغربية.
- 6- أ.م.د. رضا قجة- علم الاجتماع - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجمهورية الجزائرية.
- 7- أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة - ليبيا.
- 8- أ.د. علي سموم الفرطوسي - كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية - جمهورية العراق.
- 9- أ.د. حدة قرقور - كلية الحقوق - جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجمهورية الجزائرية.
- 10- أ.د. مازن خلف ناصر- كلية القانون - الجامعة المستنصرية - جمهورية العراق.

- 11- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
- 12- أ.م.د. مروة إبراهيم زيد التميمي - كلية الكنوز - الجامعة الأهلية - جمهورية العراق.
- 13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي - عميد الشؤون الأكاديمية - جامعة العلوم الحديثة - الجمهورية اليمنية.



مقال العرو



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أما بعد

في العدد التاسع عشر (الجزء الاول) من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ضمّ عددا من البحوث القيمة ذات المعيار العلمي العالي بما تحمله من قدرات معرفية وعلمية أسفرت عن أقلام باحثين لهم منزلتهم العلمية والعملية في حقول تخصصهم ؛ لذا سعت المجلة على أن تضمّ في عدد هذا العدد النوعي من البحوث ، وليس الكمي ، فالغاية هو طرح الأفكار العلمية المتميزة للعالم القارئ.

لذا دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجالات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيات زمنية محددة ، فإن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فإن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجالات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من بحوث المشاركين في المؤتمر الدولي العلمي السادس عشر بالإضافة الى بحوث بعض الباحثين من خارج المؤتمر، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص محاور المؤتمر والمجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

وأخيرا .. نتقدم بكل العرفان والمزدان بأريج الورد لكل الجهود العلمية والفنية والإدارية التي ساعدت ، وتضافرت لأجل أن يصدر هذا العدد ... الاحترام الممتد بالشكر .

هيئة تحرير المجلة

23/06/2024 المغرب

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات	
10.....	مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف أ.د. دلال حمزة محمد / م. قاسم خضير عباس
31.....	الفراغ الوجودي وعلاقته بالهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية أ. م. د. أنوار غانم يحيى
50	حرية الفكر في شعر عدنان الصائغ د. وسن مرشد محمود
71.....	العلاقة بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى طلابه الجامعة د. هند ياسر عبد اللطيف المَهدي
98.....	تأملات الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بين الماضي والحاضر د. فائز عزيز علي
112.....	انخفاض مستويات فيتامين D3 وعلاقته بإقطاع التنفس أثناء النوم OSA وبعض الأعراض الجسمية أسو محمود رضا بكر
149.....	نماذج من الخدم (الوظائف والمهام والثروات) في دولة المماليك البحرية والجراسية (6٤٨هـ / ٩٧٣هـ) " اللالات انموذجاً" أ. م. محمد جاسم علوان
163.....	دراسة فنية في مواكب جبران خليل جبران م. م. ورود خالد عباس
191.....	التحولات السياسية في عصر العولمة (التحديات والفرص) . م. م. بان قدس يوسف / م. م. سهى سامي حسين

مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف

م. قاسم خضير عباس
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق
qasemalfarman@gmail.com
00967802853578

أ.د. دلال حمزة محمد
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل – العراق
dalosh590@gmail.com
009647870440007

الملخص

تناولت الدراسة الحالية (مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف) تهتم هذه الدراسة بظاهرة لغوية مميزة في تحديد المعنى وهي الانزياح الدلالي الذي يمتاز به الاسلوب الادبي والفني اذ يخرق النظام المعتاد فيتم فيه التحول من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي ، ويمكن ان يؤثر هذا التحول في فن الملصق بشكل مباشر ، اذ يعد وسيله هامه لإيجاد الوعي الفني فضلاً عن الوعي الثقافي و الاعلاني.

جاءت اهمية البحث في تسليط الضوء على دراسة مفهوم الانزياح الدلالي واليات اشتغاله في الدراسات الأدبية والفنية وتطبيقاته في المجال الفني (ملصقات منظمة اليونيسيف)، وتبلورت مشكله البحث في الاجابة عن التساؤل: كيف تؤثر اليات الانزياح الدلالي في المضامين الفكرية لملصقات منظمة اليونيسيف ؟ وكان هدف البحث هو الكشف عن مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف، وفي متن البحث تم اعتماد مبحثين أساسيين ركز الاول منها على مفهوم الانزياح الدلالي وتمثلاته الجمالية في حين ان المبحث الثاني قد عني بدراسة الملصق المعاصر بين الجمالية والتطبيق ، اما فصل الاجراءات فقد حددت فيها منهجية البحث التي اعتمدها المنهج الوصفي وتحليل محتوى لنماذج عينه الدراسة التي بلغت (5) نماذج وتم اختيارها وفق الطريقة القصدية وكان من ابرز النتائج: ان الانزياح الدلالي في الافكار التصميمية ضمن نماذج العينة بمثابة عملية إثراء للملصق المعاصر بالمعاني الكامنة المضمرة في البنى العميقة للتكوينات من خلال تكثيف الافكار في الخطاب البصري، ومن اهم الاستنتاجات: استخدام المصمم للانزياح الدلالي في مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف هو لأجل إيصال رسائل اجتماعية قوية بطرق فعالة وجذابة بصريا ويعد منطلقا يعول عليه المصمم في اغناء النص الفني ودوره البارز في توليد الدلالات الفنية العميقة ، وكان من اهم التوصيات توجيه الباحثين للاستفادة من المفاهيم النقدية والنظريات الادبية بأنواعها في اثراء تصميم الملصقات الفنية المعاصرة...

الكلمات المفتاحية: المقاربات – الانزياح – الانزياح الدلالي – الملصق – منظمة اليونيسيف

Approaches to semantic shift in UNICEF posters**Prof. Dr. DalalHamza Muhammad****M. QasimKhudair Abbas****College of Fine Arts - University of Babylon – Iraq****Abstract :**

The current study dealt with (Approaches to semantic shift in UNICEF posters). This study is concerned with a distinctive linguistic phenomenon in determining meaning, which is the semantic shift that characterizes the literary and artistic style, as it violates the usual order, in which a change occurs from the real meaning to the symbolic meaning, and this shift can affect art. The poster directly, as it is an important means of creating artistic awareness as well as cultural and advertising awareness.

The importance of the research came in shedding light on the study of the concept of semantic shift and the mechanisms of its operation in literary and artistic studies and its applications in the creative field (UNICEF posters). The research problem crystallized in answering the question: How do the mechanisms of semantic shift affect the intellectual contents within the UNICEF posters? The research aimed to reveal approaches to semantic shift in the UNICEF posters. In the body of the research, two main sections were adopted, the first of which focused on the concept of semantic shift and its aesthetic representations, while the second section was concerned with studying the contemporary poster between aesthetics and applications for the procedures chapter, it specified the research methodology that adopted the descriptive approach and content analysis of the study's sample models, which amounted to (5) models and were selected according to the intentional method. Among the most prominent results was that the semantic shift in the design ideas within the sample models represented a process of enriching the contemporary poster with latent meanings. Embedded in the deep structures of formations through the condensation of ideas in visual discourse the most important conclusions: The designer's use of semantic shift in the contents of the UNICEF posters is to deliver strong social messages in effective and visually attractive ways. It is considered a starting point for the designer to rely on in enriching the artistic text and its prominent role in generating deep artistic connotations. One of the most important recommendations was to direct researchers to benefit from critical concepts and literary theories of all kinds to enrich the design of contemporary artistic posters.

Keywords: approaches - shift - semantic shift - poster – UNICEF

مقدمة البحث

يعد فن الملصق من الفنون التصميمية التي تخضع الى عدة أنظمة شكلية تعبر عن مضمونها وفكرتها وتؤدي اغراضا وظيفية وجمالية، والملصق يؤثر بشكل مباشر وحيوي في مجمل الحياه الاجتماعية، كما انه عنصر فاعلي توسيع المدارك الثقافية والسياسية وغيرها، وبالتالي يعد وسيلة مهمة لإغناء الوعي الثقافي والفني والاعلاني، ومن اهم الامور في تصميم الملصق أن تكون وحداته وعناصره الشكلية من رسوم وألوان وكتابات وصور ذات ارتباط قوية بالفكرة التي تدور حولها مضامين الملصق، وفي ظل التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم وتنامي العولمة في المجتمعات الإنسانية والادراك المتنامي لأهمية ودور الملصق لذا ظهر بمضامين وأشكال وأنواع بحسب الاهداف المرجوة منه والفئات الانسانية المستهدفة.

يعد الملصق من اهم وسائل تسويق المنتجات فضلا عن اهميته في الاعلان عن المناسبات الثقافية او السياسية وتتوفر فيه امكانية جذب انتباه المتلقي لما فيه من قيم فنية جمالية يمكن التعبير عنها بالخطوط والصور والرسوم والالوان، وهذه الرسوم والصور قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناسبات الفكرية والمفاهيمية للأحداث والقضايا المعاصرة فينزع الدال الى مدلولات جديدة مغايرة لتوقع افق القارئ مما يخلق فيها خرقا للمألوف وابتعادا عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي.

لقد انتشر مفهوم الانزياح في الدراسات الأسلوبية والنقدية، وهذا يرجع أساساً الى الية البحث عن الخصائص المميزة للغة الأدبية عموماً والفنية خصوصاً، وتم تبني هذا المفهوم من قبل مجموعة من النقاد والباحثين وبرزهم (جون كوهن) الذي يرى " أن الشرط الضروري والأساسي لحدوث نزعة الشعرية هو وجود الانزياح من خلال عده خرقاً لنظام اللغة المعتاد (شكري، 1999، ص45) وبذلك يعد الانزياح ليس مسألة الابتعاد عن المألوف أو تجاوز السائد أو حتى خرق النظام، انما العمل على تحقيق القيمة الجمالية والتعبيرية عن طريق الصور البلاغية، كما يعني ايضاً: اعطاء الدلالة المجازية للكلمات وتعد الاستعارة عماد الانزياح الدلالي اذ يتم فيه تحويل المعنى المعجمي الحرفي الى المعنى الانفعالي الايحائي، اي تم الانتقال من الدلالة الاولى الى الدلالة الثانية (خضر، 2003، ص51)، وهذا النوع من الانزياح يتميز بالآثارة والجدة والابتكار وهو يعتمد على احداث الصدمة والمفاجأة التي تنتج مع حدوث الغير متوقع او اللامنتظر من خلال المتوقع والمنتظر، ولقد تعددت اليات الانزياح الدلالي لعل من اهمها التشبيه والاستعارة والتعريب والترميز وخرق المألوف والمجاز وغيرها.

مشكلة البحث :-

الانزياح الدلالي هو الخروج عن النسق المثالي المألوف للنص يكون الانزياح هنا متعلقاً بجوهر المادة اللغوية والفنية وهذا النوع هو الأشهر والاكثر تأثيراً على المتلقي، ومادام الامر يدخل في حيز المعنى الايحائي والاستعارة وانتقال دلالات المعنى للصورة الفنية، الامر الذي يمكن ترحيله من مجال اللغة والشعر الى مجال الملصق المعاصر وخاصة ملصقات منظمة اليونيسيف التي تهتم بشكل خاص بقضايا الطفل مثل التعليم والبيئة والصحة والعنصرية، وحماية الطفل من التشرد، والعنف، والاستغلال، ومن هنا تتلخص مشكلة البحث الحالي في الاجابه عن السؤال الاتي: كيف تؤثر اليات الانزياح الدلالي في المضامين الفكرية لمصلفات منظمة اليونيسيف؟

اهمية البحث و الحاجة اليه :-

1- تسليط الضوء على دراسة مفهوم الانزياح الدلالي واليات اشتغاله في الدراسات الأدبية والفنية وتطبيقاته في المجال الفني (ملصقات منظمة اليونيسيف).

- 3- يعد البحث الحالي اضافته علميه في اختصاص التصميم الطباعي.
- 4- قد يسهم في اغناء المكتبة العربية بدراسة موسعه عن اليات الانزياح الدلالي في مجال التصميم .
- 5- قد يفيد الدارسين والمصممين وذوي الاختصاص في نتائجه و تطبيقاته .

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى : الكشف عن مقاربات الانزياح الدلالي في ملصقات منظمة اليونيسيف

حدود البحث

الموضوعية :- دراسة مفهوم الانزياح الدلالي وتمثلاته في نماذج من الملصقات العالمية والعربية المعاصرة .

المكانية :- نماذج ملصقات من العالم العربي و العالمي .

الزمانية :- 2015 _ 2020

فروض البحث : يفترض الباحثان ان اليات الانزياح الدلالي مثل التشبيه والاستعارة والتغريب والترميز وخرق المؤلف والمجاز والمعنى الايحائي يمكن ان تحدث صياغات جمالية في مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم الانزياح الدلالي لم تجده مرتبطا بفن الملصق المعاصر وانما خاص بالمجالات الادبية وخاصة الشعرية منها ، وكذلك الدراسات والبحوث التي تناولت فن الملصق لا توجد دراسة سابقة تربط بين مفهوم الانزياح الدلالي وبين الملصق المعاصر ، لذا تعد هذه الدراسة دراسة بكر في هذا الميدان .

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي وتحليل محتوى نماذج العينة كونه اسلوبا تحليليا يتوافق مع الدراسة الحالية.

مصطلحات البحث :-

- 1- **الانزياح لغة :-** الانزياح في العربية مشتق من المصدر (زيح) الذي فعله (زاح) وقد ورد في لسان العرب في مادة (زيح) : زاح الشيء ، وانزاح : ذهب و تباعد ومن هنا فالانزياح في اللغة يرتبط بالذهاب والتباعد (ابن منظور، 2003، ص34)
- 2- **الانزياح اصطلاحا :-** عرفه (جان كوهن) : اليه عامه ذات طابع جدلي ، وله شرطان : الاول (سالب) يتجلى في خرق منهجي لقانون اللغة ، اذ ان كل صورته تتميز بمخالفتها لواحد من القواعد التي تكون هذا القانون ، فالشعر ليس نثرا يضاف له شيء اخر بل انه نقيض النثر ، وهذه المرحلة تتضمن مرحلة اخرى (موجبه) فالشعر لا يحطم اللغة الا ليعيد بناءها على مستوى اعلى اذ يعقب النقض الذي تسببه الصورة البلاغية اعاده بناء من طبيعة اخرى (يوسف، 2004، ص130) وعرفه (صلاح فضل) : بانه الانتقال المفاجئ للمعنى (فضل، 1987، ص377)

الدلالة لغة : جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د. ل.ل) بمعنى الاهتداء الى الطريق ويقول الزمخشري : (دله على الطريق وهو دليل المفازة وهم ادلاؤها وادلت الطريق : اهتديت اليه ، والدال على الخير كفاعله) اي بمعنى الارشاد الى الطريق الموصل الى مكان ما (الزمخشري ، ب ت، ص295)

الدلالة اصطلاحاً:- الدلالة في الاصطلاح تعني الاستدلال فهي شقان : دال ومعنى ، فالدال هو المتولد من المعنى الاصل (اسماعيل ،2011،ص18) فالدلالة هنا تعني ارشاد طلب معرفه، وعليه يكون (الدليل) ارشاد الى شيء مطلوب غير ظاهر وغير واضح لطالبه ، فهو متميز بالغموض والخفاء حتى تتم تجليه ووضوحه، وعليه تكون الدلالة هي تلك العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فغياب احدهما لا يتصور ولا يتحقق بغياب الاخر فهما مرتبطان ارتباطاً عضوياً لا يمكن فكه بأي حال (يونس ،2019،ص11)

الانزياح الدلالي

اصطلاحاً(displacement)

الانزياح الدلالي: يعني احلال معنى ما غالباً ما يكون معني إيحائي مستوحى من سياق النصحاء محل معناً آخر مباشر معجمي أي إزاحة المعنى المعجمي وإحلال معاني إيحائية محله(القاضي،2012،ص171)

وهو نوع من الانزياح يتميز بأنه الأكثر تأثيراً في القارئ اذ يرفيه صلاح فضل : رغم انه يسميه انحرافاً الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية ،كمثل وضع الفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الاسم ، أو اللفظ الغريب بدل المؤلف وهذا النوع يعرف في البلاغة بالصورة الشعرية أو البلاغية ويعد التشبيه والاستعارة والمجاز من اهم أشكال هذا الانزياح الدلالي وعليه فالانزياح الدلالي اذ هو طابع يلتوي بالدلالات الوضعية الأولى للكلمات ، ويلد منها بالمزج و التركيب و الحذف و الاضمار دلالات فنيه ثانويه هي بمنطلق الشعر اهم و اولى من تلك الدلالات اللغوية الوضعية ، (ويس ،2005، ص111)

التعريف الاجرائي للانزياح الدلالي :-

هو ظاهره توليد مدلولات فنيه مغايره لدلالاتها الوضعية من خلال الحذف والتركيب والاضمار والتشبيه والاستعارة وخلق معنى مجازي ايحائي عن طريق خرق القواعد المفهومية الى المعنى الانفعالي في النواحي الشكلية والبنائية في ملصقات منظمة اليونيسيف

متن البحث (الاطار النظري)

المبحث الاول (مفهوم الانزياح الدلالي و تمثلاته الجمالية)

- مفهوم الدلالة

لقد اولت الدراسات الأسلوبية اهتماماً بالغاً بمسألة الدال والمدلول اعتماداً على النسيج الذي يتشكل منه النص الادبي والفني بحيث يكون الاستعمال اللغوي والفني في حالة تفاعل وظيفي وبنوي قائم على تفكيك العلاقات القائمة بين الدال والمدلول،وبذلك فاذا وردت خاصية اسلوبية واحده في عدة سياقات يمكن ان تؤدي الى اثاره انفعال معين وبعده صور اسلوبية وبالتالي تتحول الصيغ الأسلوبية مع الاثار الجمالية شبيهة بالدوال مع مدلولاتها في السياق اللغوي والفني .

ويعتبر(سيبويه) الانزياح نوعاً من (الاتساع والمجاز) في الصياغات الكلامية بسبب عدم تجسيد الدلالات بهيئتها الحقيقية ، وان الانزياح يذهب بالمعنى عن طريق تركيب خاص الى المعنى المنزاح عن الدليل المعتاد او المعياري (حسين،2007، ص227) ، ويعتبر علم الدلالة من فروع اللسانيات الحديثة ويهتم بتحليل الجمل و الالفاظ تحليلاً وصفيًا موضوعياً.

ويتضح ان علم الدلالة هو علم الأدلة المتنوعة بشكل عام والدلالة اللغوية والفنية بشكل خاص وعلاقته الدوال بمدلولاتها (سالم ، 1992،ص4) فعلم الدلالة هو العلم الذي يتناول المعنى والشرح والتفسير يهتم بمسائل الدلالة وقضاياها وتعتبر اهم فرع من فروع علم اللغة ، واول من استعمل مصطلح علم الدلالة هو اللغوي الفرنسي (ميشال بريال) وكان ذلك في اواخر القرن التاسع عشر وقد تناوله اول مره في دراسة علميه عن المعنى صدرت عام 1797 بعنوان (محاولات في علم الدلالة) ومنذ وقته والعلم يعرف على انه العلم او النظرية التي تعنى بالدلالة (عكاشة، 2005،ص90) ويعد علم الدلالة بانها العلم الذي يدرس المعنى او هو فرع من علم اللغة يدرس نظرية المعنى او هو الفرع الذي يتناول الشروط التي يجب توفرها في الرمز كيتمكنهم حمل المعنى (عمر، 1998، ص11) ولذا يسمى علم الدلالة باسم اخر هو (علم المعنى)، "ويتناول علم الدلالة أنواع المعنى مثل المعنى المجازي، المعنى الحقيقي في جميع اللغات الإنسانية وقد يتجاوزها الى المعنى التداولي الذي يقوم على مقصديه المتكلم" (الداية، 996، ص11)

اي ان علم الدلالة هو علم يتناول دراسة المعنى من منطلق كونها احد الظواهر اللغوية التي تمنحها قابلية التغيير والتجديد كما ان له علاقة بالرمز سواء أكان رمزاً لغوياً او فنياً، اذ يهتم بتجميع المعاني المتوارية خلف الاشارات الفنية او الالفاظ المنطوقة او المكتوبة ، وتفيد في تحصيل عملية الفهم وبالتالي في تحقيق التواصل الكاملين المرسل والمتلقي واتمام عملية الادراك الواعي بالمعاني والدلالات الظاهرة والمضمرة (الجرجاني، 2004، ص91) ويرى (دي سوسير) ان الدلالة عبارة عن العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول ضمن العلامة اللسانية وبرز خواصها ان يوجد الاتصال بين الدال والمدلول .

لقد استعمل بعض اللغويون مصطلح الدلالة في مقابل المصطلح الاجنبي : مثلاً نجدها في ماده (الدال - المدلول - الدلالة - الدلالات - المدلولات - الدلالي) (الداية، 996، ص9) ان موضوع الدلالة منطوية بالمعنى اللغوي الذي يستند على معنى الكلمة من حيث حالتها المعجمية ثم يتابع التطور الدلالي لها وكل التغيرات التي تجري على الكلمة والتي تضيفها عليها السياقات الكلامية المختلفة ، فمن الصعب تحديد دلالات الكلمة اذ أنها لا تتضمن دلالات مطلقه في ذاتها ، وانما السياق الكلامي هو المسؤول عن تحديد دلالاتها الحقيقية .

الانزياح وعلاقته بمفهوم الدلالة -

لقد عنت الدراسات الأدبية الحديثة والنقدية منها بشكل خاص بظاهرة الانزياح، وعدته قضية مهمة لتكوين جماليات النصوص الفنية والأدبية ، والانزياح هو الخروج عن النسق المثالي المؤلف للنص، او هو خروج عن المعيار لكنه خروج في خدمة النص وبدرجة متفاوتة .

ان الانزياح هو مفهوم واسع ضمن الدراسات الأسلوبية من الناحيتين : النوعية والكمية، فيتمثل الانزياح الكمي في الايقاع والتكرار، ويتجلى الانزياح النوعي في مخالفته الاصل اللغوي او الخروج عن عنه ، او، مما يغيب افق التوقع عند القارئ وبالتالي يعمل على اكساب النص صفة الشعرية (فضل، 1998، ص17) بداية تجدر الإشارة كون الانزياح او ما يمكن تسميته بالعدول او الانحراف عند بعض النقاد و الباحثين ، يعد اهم اركان الأسلوبية حتى عده بعض المتخصصين شياً فيها وعرفوها تبعاً لذلك ب" علم الانزياحات " (كوهن، 1986، ص16) . وبين (جون كوهن) مفهوم الانزياح ضمن كتابه (بنيه اللغة الشعرية) وذكر ان الانزياح هو الذي يمنح الشعرية موضوعها الحقيقي (كوهن، 1986، ص 103)

ان الانزياح ليس هدفاً بذاته بل يعد اجراء معين يستدعي تنفيذ اجراء آخر يساهم في اعاده البناء ليتجلى اخيراً الانزياح باعتباره انتهاك لنظام اللغة فالشعر لا يدمر اللغة المعتادة الا لأجل ان يقوم باعادة بناءها على مستوى اكثر بلاغة، فبعد فك البنية الذي يقوم به الشكل البلاغي تجري عملية اعادة بناء اخرى في نظام جديد (فضل ، ب ت، ص72) وبطبيعة الحال هذا امر ينطبق على الفنون الاخرى مثل الرسم والتصميم

وغيره وليس حكرا على فن الشعر لأن عملية خرق القواعد والخروج عن المؤلف وإعادة التبنين تكاد توجد في كل الأنواع الفنية، يعبر من خلالها المبدعون عن العالم العادي بشكل غير عادي، فالانزياح هو ليس هدف بذاته بل الية يستعملها الفنان والشاعر والمصمم ليعبر عن المسكوت عنه الذي لا تتمكن اللغة العادية من تصويره .

يعد المفكر (جان كوهن) من ابرز مؤسسي مفهوم الانزياح ، اذ ارتكز (كوهن) في نظريته على اعمال الاسلوبيين الذين قاموا بوضع حجر الاساس لعلم الاسلوب مثل (شارل بالي) الذي استند عليه في تقسيم النص الى (اللغة _ العبارة) وكذلك (ليو سبيتر) الذي تعلم منه توضيح مفهوم الانزياح واستناده على الدراسة من داخل النص ، وقد حاول (جون كوهن) ربط معرفته عن الانزياح بانزياح الشعر عن النثر حيث عد النثر المستوى العادي للغة في حين عد الشعر نتاجا لانزياح النثر عن هذه اللغة العادية الى اللغة الفنية (كوهن، 1986، ص193) ويتميز الانزياح بانه ظاهره خروج فريدة تستند الى النمط تفكير الاديب او الفنان ذاته باقصاء ما هو متعارف عليه فنيا او لغويا كونه يعتمد على الخلفية الثقافية للفنان ولاديب وايضا هو خاضع للمحددات والمتغيرات المعرفية والاجتماعية اي انه حصيلة التراكم المعرفي لديه (التركي، 2006، ص7)، فالانزياح مثل ما هو حدث لغوي قد يبرز في تشكيل اللغة وصياغاتها من خلال انحراف الكلام والخروج عن المعتاد والنسقية المألوفة كذلك الفن تجري فيه مجريات اللغة.

ان الية الانزياح تهتم بفكرة الاختيار و الفاعلية في اكتساب المعنى الخاصة الشعرية ، فالمعنى يمثل جوهر وماهية التعبير اللغوي والفني ، كما ان الحيز الذي يحقّق القيمة الشعرية للمعاني هو تجاوزها للكينونة الفكرية الاولى ، لتؤدي الوظيفة التعبيرية لأجل توصيل المعنى المضمروا بالتالي تكتسب خاصيتها الفنية والأدبية (ماهر ، 2006، ص102) اي ان الانزياح يعمل على خرق قوانين اللغة في مرحلتها الاولى تليها المرحلة التأويلية فهو لا يخرق اللغة الا ليعيد بناءها من جديد ، فهو يمنح امكانيات متعددة لتأويلات عديدة النص .

اما بالنسبة للانزياح الدلالي فهو يعتمد على جوهر المادة اللغوية والفنية وسياق النص ، وهذا النوع له تأثيره البين على المتلقي، ويقول عنه (صلاح فضل) : يمكن ان يخرج الانحراف الاستبدالي عن قواعد رموز اللغة مثلاً انضع الفرد بمكان الجمع او نضع الصفة محلا لموصوف او وضع الشيء الغريب بدل الشيء المؤلف ويطلق على هذا الامر في البلاغة بالصورة البلاغية والشعرية وتعتبر الية الاستعارة والتشبيه (المجاز) من ابرز اشكال هذا الانزياح ولذا يسمى بالانزياح التصويري او البياني (فضل ، 1998، ص40) وهو مصطلح شائع في الطروحات الأسلوبية المعاصرة لأنه يعد من التقنيات الفنية التي يستعملها الشاعر ليعبر عن تجربته الشعورية ويمتاز بدورها الجمالي اذ يساعد على انتباه المتلقي بالتالي التأثير فيه ووصوله الى مرحلة الامتاع الجمالي وايصال الرسالة التي يبتغيها الخطاب (نظري ، 1972، ص86) والانزياح الدلالي عادة ما يكون ما بين الصوت وبين المعنى او يكون بين المحمول وبين الوسيلة او يكون بين الدال وبين المدلول واجمعها تشير الى انعدام التطابق بين الطرفين فالأول ثابت هو كاللفظ او الدال والثاني متغير وهو الدلالة

والانزياح الدلالي يعد من انواع الانزياح الاكثر شهرة واستعمال، لتأثيرها المباشر في المتلقي، لذا يرى (جون كوهن) أن الدلالة ليست سوى مجموعة من التآليف التي تحقق كلمة ما ، وهذا النوع يتحقق من خلال عملية الخرق في قواعد اللغة المعنوية ، وبالتالي خرق القواعد الصورية الشعرية (ويس ، 2005، ص111) ومن الياته التشبيه والاستعارة التي تلعب دور مهم في عملية نفي الانزياح ، فالمعنى الاول يحيلنا الى معنى آخر، وبهذا يمكن إعادة الجملة الى المعيار ، لان الابقاء على المعنى الاول يشعرا بالمنافرة ، لكن يمكننا ان نستعيد الملائمة في سياق الكلام عن طريق المعنى الثاني ، وهنا يأتي دور الاستعارة لتنتفي الانزياح المتشكلمن هذه المنافرة ، اي ان المنافرة تعد خرقا لقانون الكلام كونها تتشكل على المستوى

السياقي، وكذلك تعد خرق لقانون اللغة كونها تتشكل على المستوى الاستبدالي، ولا يمكن استيعاب وفهم ما يحصل علنا معنى الدلالي الا بوجود المتلقي الذي يعمل على سد الفجوات النصية واكتمال المعنى.

المبحث الثاني (الملصق المعاصر بين الجمالية و التطبيق)

- اهمية فن الملصق كوسيلة اتصال معاصرة

يعد فن الملصق منفون التصميم الخاضعة الى عدة أنظمة شكلية معبرة عن المضمامين والافكار التي تؤدي اغراضا وظيفية وجمالية، ويعتمد (المصمم) على اسس وعناصر التصميم مثل الخطوط والالوان والاشكال والتقنيات الازهارية عند تنفيذ المنجزات الطباعية وفق مجموعة عمليات لإنجاز الافكار وصولاً الى النواتج الوظيفية والجمالية.

وبما ان فن الملصق هو وسيلة للتعبير عن الافكار، اذ فهو يتحول الى عنصر فاعل في التأثير لأثره اهتمام المتلقي وجذب انتباهه للمنجز الفني ، وهذا الامر يدعو المصممين الى ان يعملوا على تحقيق تلك الفاعلية عن طريق اتصال الرسالة مع الارضاء الجمالي والوظيفي ضمن الفضاء المقرر، ان الملصق الناجح ليس تشكيلة من الصور والرسوم والنصوص الكتابية التي يمكننا اخراجها بتشكيلات تقنية مناسبة بل هو افكار مبتكرة تبنى على دراسات وخصائص التصميم (الطائي، 2005، ص211)

اي ان الملصق يعد من الوسائل الاتصالية البصرية المهمة التي يمكن عن طريقها توجيه الافكار من المرسل الى المتلقي والاستعانة بالأساليب والوسائل المختلفة لأجل تحقيق فاعلية العملية الاتصالية وهي الغاية المهمة التي يرومها تصميم 2014، الملصق باستخدام التقنيات المنوعة مع تحقيق البعد الوظيفي والجمالي ، وهو ما يميز الملصق الفاعل عن غيره (شلال، ص78) ومن اسباب نجاح الملصق يجب ان يمتاز بالبساطة والابداع اي بسيط في تشكيلاته ومكثف في معانيه ، الامر الذي يدفع المصمم لإنجاز عمله الفني عبر تخطي المشكلات التي تظهر، ويوصل مفاهيمه الفكرية والتعبيرية الى المستقبل مع طريقا لبنى التصميمية في عمله الفني ، وهي المظاهر الحسية التي يتجلى فيها الموضوع الجمالي الذي يعبر عن الحركة المضمره الباطنية، وبطبيعة الحال تحتوي الملصقات على عنصرين رئيسيين هما (الشكل والمضمون) وتشكل العلاقة بينهما تأثيرا كبيرا واقاعدة جمالية لفن الملصق ، اذ ان الشكل يعمل لخدمة الافكار الكامنة فيه ويجسد التوظيف الفني المتعلق بالمضمون .

مع بداية الثمانينات من القرن الحادي والعشرين بدا استخدام التقنيات المتطورة في التصميم ، كما اسهم الكمبيوتر في تطوير الاساليب والطرق التقليدية المتبعة عند تصميم وتنفيذ الملصقات، فمن خلال استخدام الكمبيوتر اصبح بالإمكان انجاز تصميمات وتراكيب متنوعة عن طريق دمج الصور مع الكتابة والتحكم بتحريكها ضمن الملصق بشكل عفوي او مقصود ، وهذا التغيير في الاسلوب ساد في نهاية الحرب العالمية الثانية ، تميز بالالتزام والعقلانية من خلال الاعتماد على أعمدة وشبكات الحروف الطباعية وكذلك الحروف المتساوية في ابعادها والخالية من الحليات وايضا الأعمدة قليلة الاتساع واستخدام الصور الفوتوغرافية بدل الرسوم اليدوية . واستمر استخدام هذا الاسلوب خلال فترة الستينات والسبعينات من نفس القرن.

يعتمد تصميم الملصقات على الموازنة بين الغاية والوسيلة ، اذ انها كوسيلة اتصال تتميز بخصائص شتتولأجل تحقيق اهدافها فهي تعتمد على اسس وعناصر التكوين ، وتلعب الكتابات الخطية والصور الملونة والرموز والرسوم دورا كبيرا في صياغتها وتشكيلها واخراجها النهائي بقيمة التعبيرية والجمالية الجذابة و المثيرة ، فضلا عن جوانبها الوظيفية .

فالمصق المعاصر وخاصة الملصقات الهادفة التابعة للمنظمات العالمية بمثابة لغة لأظهار الامر والمجاهرة به بطريقة عصرية حديثة، من حيث ابراز مزايا المنتجات او الانشطة والاحداث والترويج لها بشكل اكثر جاذبيه وتشويق ، وترتبط الملصقات المعاصرة بالدعاية في شتى المجالات الثقافة والسياسة والفنون (سمير ،2016، ص60) ، كذلك يؤدي المصق المعاصر وظائف اعلامية تهتم بتقديم المعلومات ، فالهدف الرئيسي له هو تحديد محتوى الرسالة التي يتضمنها المصق او التي يجب ايصالها الى الجمهور ، وتستخدم اللسة الجمالية في الملصقات الاعلانية للمنتجات، فالمصمم يتعمد اللجوء الى الاسلوب الجمالي الممزوج بالأشكال والصور ، لغرض جذب الانتباه ودفع المستهلك للشراء.

- اهمية و استخدامات المصق المعاصر :-

ان الهدف الرئيسي من المصق هو توجيه المتلقي لاتخاذ اجراء معين مثلاً حضور مسرحية او اتخاذ موقف من سياسة ما او تبني حالة اجتماعية او شراء منتج ما ، فمن اهم وظائف المصق الاعلاني هو الدور الذي يلعبه بتزويد الناس بمعلومات جديدة حول تحديث الثقافة تؤثر على افكارهم وتوسع من الادراك لمختلف التغيرات العصرية في مختلف المجالات، بحيث يسهم في انتشار وجهات النظر واساليب التفكير المنوعة ويعمل على ترويج المبادئ السياسية .

المصق هو لافتة مدعومة بالرسومات والرموز والاشارات والالوان يمكن لصقها على الجدران او على القطع الخشبية او الكرتونية او الزجاجية المخصصة للنشر ،ويمكن وضعها في الاماكن العامة مثل : ساحات الميادين العامة التي تربط بين الشوارع او في دور الرياضة او في المولات ومحلات التسويق الكبرى او الشوارع ، والهدف الرئيسي منها ايصال افكار معينة للمتلقين بشكل جمالي لافت للنظر، اذ انها تعد وسيلة اتصالية بين جمهور مختلف وغير متجانس (العوضي ،2004، ص14) ويعد المصق الاعلاني من ابرز الامور المستخدمة في مجال الاعلانات، التي يمكننا استعمالها لتوصيل العديد من المضامين الاعلانية الموجهة الى الجمهور ، لغرض اخبارهم عن انواع المنتجات او الخدمات المتوفرة (مصطفى ،2004، ص110) وبذلك يعد المصق القنوات ذات الاتصال الجمعي لأنها موجهة الى عدد كبير من الناس ، فضلا عن كونها وسيلة اتصال إقناعية، تتسم بإمكانيتها التعبيرية، وسهولة فهم دلالاتها ، وهي لا تحتاج الى الكثير من الوقت والجهد لفهم رسائلها الاعلانية.

يعد المصق من الوسائل الاتصالية المهمة التي تتعددها دافها الفكرية والتجارية والعقائدية والسياسية فضلا عن التوجيه والارشاد وغيرها يراد به التركيز على المعاني من خلال عناصر المصق وبنيته ويعد المصق وسيلة اتصالية تتجه الى جمهور غير متجانس يتم عن طريقه تقديم المضمون الذي يتمثل بالمعاني والدلالات والرسوم والخطوط والالوان وبقية العناصر الاخرى لتحقيق الغرض الذي وجد لأجله (العزاوي ،1974، ص4) والمصق له دور كبير في مجال الانتخابات العامة في كثير من البلدان وكذلك في انتشار الدور التوعوي السياسي بين الجماهير ، كما يمتاز المصق بأهميته الكبيرة في ميادين الآداب والعلوم والمعارض الفنية ومواسم الحفلات الموسيقية او العروض السينمائية والمناسبات الثقافية فضلا عن ذلك مواسم الالومبياد والألعاب الرياضية المحلية والدولية، ايضا استخدام الملصقات في الشؤون العسكرية ومكانتها المهمة في اوقات السلم والحرب ، وغيرها من الادوار الاخرى التي تعزز اهمية المصق واستخداماته المتنوعة .

مؤشرات الاطار النظري

1- يعد المصق من فنون التصميم الخاضعة الى عدة أنظمة شكلية معبرة عن المضمون والفكرة تؤدي اغراضا وظيفية وجمالية.

- 2- يعتمد (المصمم) في انجاز اعماله الطباعية على اسس وعناصر التصميم وكذلك التقنيات الاظهارية ضمن مجموعة عمليات تخضع لها الفكرة غايتها المنجز الوظيفي والجمالي.
- 3- يتضمن الملصق عنصرين رئيسيين هما (المضمون و الشكل) وتشكل هذه العلاقة التأثير الواضح والاساس الجمالي في تصميم الملصق فيعمل الشكل على خدمة الافكار المضمره والمعبره في المضمون الذي يتحكم في تحديد ماهيه الشكل.
- 4- يعد فن الملصق احد وسائل التعبير عن الافكار المختلفة لذا يصبح تأثيره فعالاً في جذب انتباه المستقبل وزيادة اهتمامه وهذا ما يدفع المصمم كي يهتم بتحقيق الفاعلية عن طريق الارضاء الجمالي والايضاح القوي.
- 5- الملصق من اهم وسائل الاتصال التي تؤدي اهداف فكرية وتجارية وعقائدية وعسكرية وسياسية فضلاً عن التوجيه والارشاد وغيرها يراد بها التركيز على المضامين والمعاني من خلال البنية الشكلية وعناصر الملصق .
- 6- احياناً يتم توجيه الملصق الى جمهور غير متجانس من خلال تقديم المحتوى المتمثل بالمعاني والرموز والدلالات والرسوم والصور والخطوط والالوان من اجل تحقيق الغرض الذي صمم لأجله.
- 7- رسوم الملصق قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناصتات الفكرية والمفاهيمية للأحداث والقضايا المعاصرة فينزاح الدال الى مدلولات جديدة مغايره لتوقع افق القارئ مما يخلق فيها خرقاً للمألوف وابتعاداً عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي.
- 8- يعتمد نجاح الملصق على فعالية الفكرة وكثافتها ودلالاتها الواضحة والبسيطة التي تلمس المستوى الفكري والثقافي للمتلقي ، فضلاً عن امتلاكها للسمات الجمالية والتعبيرية والوظيفة في كيفية اخراج تلك الفكرة.
- 9- الانزياح هو الفيصل ما بين النص الفني والنص غير الفني.
- 10- يعد الانزياح من المظاهر العامة التي لا تخص الاسلوب الادبي فحسب ففي المجال الفني يظهر ذلك الخرق للتركيب الفني وعملية اعادة البناء على مستوى اعلى.
- 11- الانزياح الدلالي من ابرز انواع الانزياح التي يمكن ان يوظفها المصمم من خلال الانزياح عن المعنى الاصلي الى معنى مغاير يمكن ادراكه عبر السياق الذي يرد فيه، ويسهم في جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه وايصاله الى حالة الامتاع كذلك ايصال الرسالة التي يبتغيها الخطاب الفني.
- 12- تمثل الاستعارة والمجاز من اهم اشكال الانزياح الدلالي ، اذ يتم فيه استبدال المعنى المعجمي الحرفي بالمعنى الايحائي فيتم الانتقال من المدلول الاول الى المدلول الثاني ، اي التحول من المعنى المفهوم الى المعنى الانفعالي.
- 13- توصف الية الانزياح في ان الابقاء على المعنى الاول للكلمة يجعلها منافرة بينما المعنى الثاني يمكنها من استعادة الملائمة وهنا تأتي الاستعارة لأجل ان تنفي الانزياح المتولد من هذه المنافرة
- 14- ان المنافرة تعد عملية خرق لقانون الكلام كونها تحدث في المستوى السياقي، اما الاستعارة فهي خرق لقانون اللغة كونها تحدث في المستوى الاستبدالي ولا يمكن فهم ما يجري لدلاله المعنى الا من خلال المتلقي.
- 15- الدلالة هي رابطة بين الدال والمدلول وهما مرتبطان عضويًا ارتباطًا لا يمكن فكهما بأي حال من الاحوال.

- 16- ان علم الدلالة ينطلق من معنى المفردة او الموضوعه من حيث بنيتها المعجمية وتتابع التطور الدلالي لهائم التغيرات التي تجري عليها ضمن السياقات المختلفة ، حيث يصعب تحديد دلالات الكلمة المفردة الفنية كونها لا تحمل دلالات مطلقه ، بل السياق هو من يحدد دلالاتها الحقيقية.
- 17- من اهتمامات علم الدلالة هي أنواع المعنى ، المعنى الحقيقي ، المعنى المجازي ، المعنى التداولي .

إجراءات البحث

- **مجتمع البحث** : تضمن مجتمع البحث الملصقات التي تم اعتمادها وتم الحصول عليها من مواقع النت وتحددت في إطار مجتمع البحث ب (20) عشرين ملصقا من ملصقات منظمة اليونيسيف .
- **عينه البحث** : تم اختيار عينة الدراسة وفق الطريقة القصدية و تحددت ب (5) نماذج متنوعة من المجتمع الأصلي ، تهتم بشكل خاص بقضايا التعليم والبيئة والصحة والعنصرية ، وحماية الطفل من التشرد والعنف والاستغلال.
- **اداه البحث** : تم الاعتماد على مؤشرات الاطار النظري في تحليل نماذج عينه البحث .

خامسا: تحليل نماذج العينة

نموذج قم (1) ملصق عن مكافحة التدخين



الوصف العام

يصور التصميم الحالي ملصقا عن مزار التدخين وهو عبارة عن صورة سيجارة باللونين البرتقالي والابيض وقد تحول الرماد في نهايتها الى هيئة انسان يصارع للبقاء وهو يجثو على الارض.

المناقشة والتحليل

حاول المصمم في هذا الملصق الاشتغال على بنية دلالية رمزية واضحة ومباشرة وهي هيئة الشكل الادمي بوضعية الانهيار التام والسقوط الى الارض وصولا الى الموت البطيء ، الذي يحدثه فعل التدخين ، من خلال شكل السيجارة ، لتحقيق الانزياح الدلالي في مخاطبة المتلقي، عن طريق الاستعارة الشكلية

لمفردة السجارة ، وقد احدثت استعارة شكل السجارة نوع من الدهشة ، لأن الاستعارة هي انحراف موضعي عن الشيء العادي أي انحراف بنسبة محدودة عن السياق وقد أستند عليها المصمم لإيصال الرسالة الاتصالية وتحقيق البعد الوظيفي، مما أظهر رسالة الهدف التصميمي، باعتبار أن الواقع المرئي يتحول من خلال الانزياح الدلالي الى إعادة تشكيل للواقع الأصل(التدخين القاتل) وإدراك ذاتي ورؤية جديدة للموضوع تثير بصيرة المتلقي.

يمثل الملصق اليوم العالمي لمكافحة التدخين (31 مايو) وتميز بوضوح الفكرة ،اذ ان المصمم أعطى بذلك الهيمنة لرمزية شكل السجارة والشكل الادمي وسهولة تلقي تلك الفكرة ، لتغطي معظم مساحة الملصق الذي تميز بالأبداع والابتكار في الفكرة التصميمية عن طريق نظام بصري مؤثر ومتكامل، وقد منح المصمم فكرة الملصق بعداً واضحاً من خلال الإحالة الشكلية لرماد السجارة (المحترق) وازاحتها دلاليّاً الى الشكل الانساني المتأثر بفعل التدخين عن طريق المعالجات الفنية في برامج الحاسوب ، لتوضيح سبب الحالة وسهولة إيصال الفكرة الى المتلقي، واعاده بناءه على مستوى اعلى من خلال هدم المعنى المعجمي المبسط للسجارة واعادة بناء المعنى الايحائي الانفعالي لفعل القتل .

لذا يعد الانزياح الدلالي في هذه الفكرة التصميمية عملية إثراء للعمل الفني بالمعاني الكامنة في المفردات ، من خلال استخدام الخطاب البصري والعناصر التي تستطيع تكثيف الافكار والتعبير عن المعنى الكامن فيها، لتحقيق ثقافة بصرية ينبع منها الابداع التصميمي كوحدة دينامية متفاعلة مع البيئة المحيطة ، لذا اختار المصمم المفردات البسيطة والمعبرة والمؤدية الى جذب المتلقي، ووضح قدرته الابداعية في عملية الاختزال اللوني والشكلي والتجريد في التنظيم الشكلي والبناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء في الناتج التصميمي بين الظاهر المتمثل في الشكل والكامن المتمثل بالبنية العميقة (المعنى).والية الربط بين الدال والمدلول فهو بذلك حقق تصميمًا مؤثراً فعلاً ومؤدً للوظيفة التصميمية والجمالية.

نموذج رقم (2) ملصق عن الحرب والسلام



الوصف العام :-

التصميم المعروض هو تصميم مركب يعتمد على التضاد البصري والمعنوي لإيصال رسالة محددة ، وينقسم التصميم إلى جزأين متباينين، يمثل كل منهما مفهوماً مختلفاً ، في الجزء الأيسر من الصورة، نرى شخصاً يقف على أرض خضراء تحت ظل شجرة كبيرة، وبجانبه كلب ، وتشع الشمس من خلال أوراق

الشجرة مما يخلق أجواءً من السكينة والهدوء ، اما الألوان هنا زاهية وحيوية، تعكس طاقة إيجابية وانسجام مع الطبيعة المحيطة ، أما الجزء الأيمن فتظهر فيه سحابة دخان كثيفة ومظلمة تتصاعد من انفجار ضخم أو حدث مدمر والسماء ملبدة بالغيوم والوان ضبابية.

المناقشة و التحليل :-

اشتغل المصمم في هذا الملصق على فكرة التناقض وانزياح الدلالة من بنية الى اخرى ، فمن حيث التكوين العام (Composition) والتوازن نجد التصميم يعرض حالة توازن نصفي، اذ يمثل كل جانب نقيض للآخر، والتضاد بين الجزأين يؤكد على فكرة التناقض بين الحياة والموت والسلام والحرب، والطبيعة والدمار الذي يصنعه الإنسان ، ويُظهر المصمم ببراعة ومن خلال الية الانزياح الدلالي كيف يمكن للحظة واحدة أن تضم في طياتها جانبي الخلق والهلاك، مما يدعو المشاهد للتأمل في عواقب أفعاله وخياراته ، وعملية اكتمال المعنى الدلالي.

فمن جهة اليسار تظهر الحياة والطبيعة، وفي الجانب الايمن يظهر الدمار والفوضى ، اما المركز البصري فيتمثل في هيئة شخص وشجرة ، اذ تتخلل أشعة الشمس داخل أغصان الشجرة، مما يحقق جذباً بصرياً مباشراً لهذه النقطة ، وبالتالي فالخطوط المتكونة في الشجرة والأشعة الشمسية تمنح إحساس بالحيوية والنمو والاستمرار ، بينما الخطوط المتكونة من الدخان المتصاعد تظهر الفوضى والعشوائية، والتباين اللوني من خلال استخدام الألوان الزاهية والدافئة في جانب مقابل للألوان الداكنة والباردة خلق تبايناً قوياً عزز من رسالة التصميم ، وحتى من حيث رمزية الالوان فالأخضر يرمز إلى الحياة والسلام، والأسود يرمز إلى الدمار والموت ، اما الضوء في هذا الملصق فيلعب دور هام في التكوين، اذ أن الإضاءة على الشخص والشجرة تبرزهم كعناصر حية ويحدث انزياح من حالة الجمود الى الحركة، بينما الظلال في جانب الدخان تعطي إحساساً بالخطر والغموض ،ومن حيث الملمس فتفاصيل أوراق الشجر وفرو الكلب وملابس الانسان تعطي إحساساً بالملمس الطبيعي، في مقابل الملمس المتغير وغير المحدد للدخان والانفجار والغبار، ومن حيث الفضاء والحركة هناك إحساس بالفضاء وبحركة الحياة من خلال حركة اغصان الشجرة والفضاءات المحيطة بها نحو الضوء، بينما تظهر حركة فوضوية وعنيفة في اتجاه انتشار الدخان وفضاء متباين ، وهذا التحليل يظهر كيف أن كل عنصر من عناصر التصميم يُستخدم لتعزيز التباين بين مفهومي الحياة والدمار، مما يُبرز قوة التأثير البصري والعاطفي للتصميم.

لذا نجد ان الابداع التصميمي الذي اوجده المصمم من خلال استخدام الية التشبيه في الانزياح الدلالي دوناً عن اليات اخرى كالاستعارة والتأخير والتقديم والخيال والخروج عن المألوف ، بين شكل الشجرة وشكل دخان الانفجار ، فهذا الانزياح يصور لنا انزياح في دلالة الحرب الى دلالة السلام ، وقد المصمم في تصويرها على كافة المستويات من حيث الشكل واللون والحركة والملمس وغيرها من عناصر التكوين.

نموذج رقم (3) ملصق عن مكافحة العنصرية



الوصف العام :-

الملصق الحالي يتميز ببساطته وقوة رسالته ،اذ يعرض مجموعة أيدي مرفوعة بألوان مختلفة تمثل التنوع العرقي، وهي تنبثق من داخل دائرة حمراء نهاياتها كقوف حمراء تحضن باقي الأيدي ،تحمل العلامة المعروفة للمنع، مما يوحي بالتضامن ضد العنصرية ، والألوان المستخدمة هي درجات متفاوتة للون البشرة ، والأيدي مصممة بأسلوب مبسط لكنها فعالة في إيصال الفكرة، والتكوين العام للعمل يخلق توازناً وتناغماً بصرياً ، والخط الأحمر العريض الذي يشكل الدائرة يعطي إحاء بالقوة والحزم في رفض العنصرية. وأخيراً، النص المكتوب "NO TO RACISM" يظهر بخط واضح وجريء في الجزء السفلي من العمل، مما يعزز الرسالة المراد توصيلها .

المناقشة و التحليل :-

ان العنصرية عبارة عن عدة ممارسات واعتقادات خاطئة يبني عليها طرق في معاملة انواع وفئات من الناس بصورة متباينة عن سواهم وسلب الحقوق الاجتماعية والقانونية منهم،بداعي اختلافهم في عرقهم أو جماعتهمالمنتمين إليها أو في دينهم أو لون بشرتهم ؛ والعنصرية هي مرض متفشيفي العالم اذ ان الناس بدأوا يميزون بين البعضوالاخر، وهو ما يسهم بتعرض الناس المظلومين إلى درجات الظلم ،اذ يتم تهمةشهمعن غيرهم، بل يصل الامر الى حد الاستبداد في فقط لانهم يختلفون في الدين أوالعرق أو اللون أو الشكل.

وضمن هذا التصميم فالألوان (Color) مهمة جدا في اثاره التمييز العنصري وتستخدم بشكل أساسي بدلالاتها مثلاً اللون الأحمر والأبيض والبني ودرجات مختلفة من لون البشرة ، في اشارة الى التنوع العرقي العالمي ، وكذلك في تجمعها سوية واحاطتها بشكل دائري بالأيدي الحمراء ، فالأحمر يستخدم في الدائرة المحيطة بالأيدي ،كرمز دلالي على (الدم الواحد) الذي يسير في عروق جميع البشر من حيث المجاز الدلالي ، وفي ذلك انزياح دلالي اخر يتمايز بين وحدة الدم وامكانية التنوع العرقي ، بينما الأبيض

يستخدم كخلفية تبرز العناصر الأخرى ، والانزياح الدلالي هنا يعبر عن التحذير والمنع للعنصرية التي تسود العالم رغم التطور والتكنولوجيا ، وأشار إليها المصمم من خلال النص المكتوب " NO TO RACISM"

واما من ناحية الخطوط والأشكال نلاحظ الأيدي مرسومة بخطوط ناعمة ومستديرة، مما يضيف على التصميم طابعاً إنسانياً وودوداً والدائرة المحظورة تُستخدم عادةً للإشارة إلى المنع أو التحذير باستخدام الية الاستعارة ، وهنا تحيط بالأيدي كتأكيد على رفض العنصرية ، فتكوين الأيدي مرتبة بشكل تصاعدي ومتراكبة بعضها فوق بعض وهي في حركة نحو الأعلى، مما يوحي بالإيجابية والتطلع للأمام والتكوين يجعل العمل متوازناً ويسهل على العين تتبعه ، واما الرمزية المتمثلة في الايدي، فكل يد تمثل لوناً مختلفاً للبشرة، ما يرمز إلى التنوع العرقي والثقافي. رفع الأيدي يشير إلى التضامن والدعم، وكذلك إلى رفض العنصرية ، اما اتجاه الأيدي نحو الأعلى يعطي شعوراً بالخلاص والأمل والتحرر والإيجابية ، وكذلك النص الشعاري "NO TO RACISM" مكتوب بخط غامق وواضح في أسفل التصميم، مما يجعل الرسالة المقصودة مباشرة ولا تقبل الجدل بالنسبة للمتلقي.

إجمالاً هذا التصميم يُظهر كيف يُمكن استخدام الملصق لإيصال رسائل اجتماعية قوية بطرق فعّالة وجذابة بصرياً ، وقد شكّلت هذه العلاقة بين الشكل والمضمون تأثيرها الواضح و أساسها الجمالي في هذا الملصق من خلال الانزياح الدلالي في استخدام المفردات التصميمية لتجسد وتعبر عن المضمون الفني لإيصال الرسالة الجمالية.

نموذج رقم (4) ملصق عن مكافحة عمالة الاطفال



الوصف العام :-

يتضمن الملصق طفل يرتدي ملابس رصاصي وازرق فاتح على ارضية بدرجات اللون الازرق ، يحمل فوق راسه وعاء من صخور ورجله مقيدة بسلاسل يقابله، ظله على الجدار يحمل فوق راسه جائزه وعلى ظهره حقيبة مدرسية ولا يوجد ظل للسلسلة الفضية .

التحليل و المناقشه :-

فكره المصق تعبر عن اليوم العالمي لمكافحة عمالة الاطفال والموافق (12 حزيران) وهو ما توضحه الكتابة في اسفل المصق، لاثارة الحركة العالمية المتزايدة ضد عمالة الأطفال، وتأكيداً على العلاقة بين العدل الاجتماعي و عمالة الأطفال، اذ يقوم الأطفال بالاعمال الشاقة الغير مناسبة لاعمارهم في جميع أنحاء العالم بشكل روتيني بأجر أوبدون أجر، وهي تُصنف ضمن مفهوم عمالة الأطفال، فالأطفال الأضعف من أن يزاولوا تلك الأعمال، أو عندما يجبرون على المشاركة في أنشطة خطيرة يمكن ان تعرض نموهم العقلي والبدني والتعليمي والاجتماعي الى الخطر.

يعد المصق من وسائل التعبير عن الافكار والتي عن طريقها تصبح فاعلية تأثير المصق لجذب انتباه المتلقي كبيرة، وفكرة هذا المصق تصور طفل يعمل في مجال البناء وانزاح عن واقعه الاصلي وهو المدرسة وهي الفترة العمرية التي يتلقى فيها التعليم، الامر الذي دعا المصمم الى ان ينصب جل اهتمامه على تحقيق الفاعلية من خلال الايضاح القوي للفكرة والارضاء الجمالي للمتلقى محققاً ذلك بالانزياح الدلالي في تاويل الفكرة المطروحة ، اذ نجد ان المصمم قد أزاح هذا المعنى دلاليّاً من الشكل الواقعي الى الشكل المفترض في منطقة الظل، وإن الطفل كان يتمنى في ذهنه أن يتعلم ، او ان هذا الامر هو المفترض ان يكون ، و أن الجائزة الظاهرة التي يرفعها بيديه في ظله كان بمثابة المستوى الذي يجب ان يصل اليه لكنه في الوقت الحالي مقيد بالعمل(السلاسل) بسبب المعيشة، أي ان حركة الطفللا تحمل في ذاتها دلالات مطلقه وانما السياق الذي جاءت فيه، هو الذي يحدد لها دلالاتها الحقيقية ، الانزياح الدلالي في هذا المصق حدث بالمعنى الكامن للفكرة من خلال (السلسلة) وهي الدال يتبعها المدلول وهو قيد الطفل بالعمل الشاق، لتحقيق دلالة فكرية مباشرة مع المتلقي ، حيث تم استبدال المعنى الحرفي المعجمي(فكرة الطفل العامل) بالمعنى الياحي (فكرة الطفل الدارس) فيتم التحول من المدلول الاول الى المدلول الثاني اي من المعنى المفهوم الى المعنى الانفعالي..

و أن عماله الاطفال من اخطر الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها العالم باسره اذ انها تعرض الاطفال للحرمان من حقوقهم ولها آثارها السلبية والأعباء الثقيلة الموضوعة على كاهل الاطفال والتي تهدد تعليمهم وصحتهم ورفاهيتهم ،ان هذا العمل بالتأكيد يعيق تعلم الاطفال و تربيهموحرمانهم من ابسط الحقوق في عدم اكمالهم المدرسه ويقتل الابداع و الابتكار فضلا عما يعانيه من اضرار نفسيه وعقليه واجتماعيه وجسميه ناهيك عن حرمانه من الحصول على فرص افضل في المستقبل .

نموذج رقم (5) ملصق عن حماية الطبيعة



الوصف العام :-

يتكون الملصق من شكلين الشكل الاول عبارة عن امراه تتمثل بالطبيعه والشكل الثاني عبارة عن يد محترقة تحمل مسدس ينبثق منه دخان تتمثل بالمصانع و الكوارث التي تقضي على جمال الطبيعه و قد زين المنظر باللوان الاخضر والاسود وبعض الزراق الفاصل بين الشكلين مع القليل من الاحمر .

التحليل و المناقشه :-

فكره الملصق عن حماية البيئة من مخاطر التلوث ، وتمثلت بوجه امراه وهي تمثل انزياحا دلاليا أي ان المرأة هي الدال والطبيعة هي المدلول، تعبر عن جمال الطبيعة الخلابة وانهارها العذبة ، يقابلها شكل يد تحمل مسدس وهي الدال الذي يعبر عن المدلول المتمثل بالمصانع و ينبثق منها دخان يؤدي الى خراب و دمار الطبيعه وتلوثها وهذا يؤدي الى كوارث عديده حيث تحمل دخان المصانع موادا سامه و خطيره تؤثر على الصحه الانسانية والكائنات الحية الاخرى ، تناول فيها المصمم بنية دلالية رمزية عن طريق الاستعارة الشكلية للمسدس والمرأة ، وهنا تأتي الاستعارة لتخرق قانون اللغة المتحققة على المستوى الاستبدالي ويمكن فهم دلالة المعنى بوجود المتلقي ، من خلال استعارة المصمم للخصائص بأشكال المصانع ذات الدخان القاتل للطبيعة ، رغم انه اعطى السيادة لشكل المرأة الدالة على الطبيعة لتغطي معظم مساحة الملصق .

كان من الممكن لاصحاب المصانع ان يضيفوا اشياء تقلل من نسبه التلوث وانه لم يطبق تعليمات الوقايه من التلوث ، وحتى الفضاء القريب من شكل المصانع اقرب الى السواد ، لذا فبدايه الطبيعه تحولت الى سواد بسبب اقتراب دخان المصانع منها، وقد اضاف اليها المصمم أشكال متنوعه من مظاهر الطبيعة ، أي عملية إضفاء المعالجة الشكلية بصورة غير واقعية تهدف الى إظهار قيمة وفاعلية الفكرة التصميمية، تمثلت في تكبير وجه المرأة التي اشتغل فيها على الانزياح الدلالي باستخدام الية الرمز أي انه رمز للطبيعة بهيئة المرأة ليحقق البعد الوظيفي للفكرة التصميمية ، فالعلاقة القائمة بين الدال (الطبيعة) والمدلول(المرأة) فهما مرتبطان ارتباطا عضويا لا يمكن فكه على أية حال.

هنالك منافرة واضحة ما بين الصورتين صورته التلوث و صورته الطبيعه الخلابه ،لذا فان الاقتصار على المعنى الاول يجعل الفكرة منافرة – فكرة السلاح - بينما تستعيد هذه الملائمة بفضل المعنى الثاني – فكرة

المصانع القائلة- وتتدخل الاستعارة لأجل ان تنفي الانزياح الناتج عن هذه المنافرة، و يلفت النظر الى المنافرة تخرق قانون الكلام فهي تتحقق على المستوى السياقي، وقد ابتعد المصمم عن استخدام العبارات المكتوبة لأن الصورة بالف كلمة .

خاتمة البحث

اولا :- نتائج البحث

1- ان الانزياح الدلالي في الأفكار التصميمية ضمن نماذج العينة بمثابة عملية إثراء في ملصقات منظمة اليونيسيف بالمعاني الكامنة المضمرة في البنى العميقة للتكوينات من خلال تكثيف الافكار في الخطاب البصري.

2- ان الابداع التصميمي الذي اوجده المصمم من خلال استخدام الية التشبيه التي ظهرت في جميع نماذج العينة اكثر من اليات اخرى مثل التأخير والتقديم والخيال والخروج عن المؤلف .

3- اشغلت اليات علم الدلالة في نماذج ملصقات منظمة اليونيسيفتنوع معاني الملصق الذي يعد من وسائل التعبير عن الافكار ومنها المعنى الحقيقي ، المعنى المجازي و المعنى التداولي، وتتحقق الفاعلية عن طريق الايضاح الصوري والارضاء الجماليلجذب انتباه المتلقي وتحفيز اهتمامهلقضايا المعاصرة تحديداً في النماذج (1، 3، 4)

4- أن الاستعارة هي خرق لقانون اللغة الفنيةوتعتمد الانزياح الدلالي على مفهوم الاستعارة اذ تم استبدال وتحويل المعاني الحرفية الواقعية في صور النماذج (عينة البحث) الى المعاني الايحائية الانفعالية ، كما في النماذج (1، 3، 4، 5)

5- جاءت نماذج الملصقات التي تعد من اهم الوسائل الاتصالية لتؤدي اهدافا فكرية كما في النموذج (4) وعقائدية(3) وسياسية(2) وتجارية(1) وبيئية (5) فضلا عن الارشاد والتوجيه وغيرها يراد بها التركيز على المعاني من خلال عناصر الملصق وبنيته.

6- شكلت العلاقة بين الشكل والمضمون في نماذج العينة تأثيرا واضحا واساسا جماليا في ملصقات منظمة اليونيسيف ، واختار المصمم المفردات البسيطة والمعبرة والمؤدية الى جذب المتلقي، ووضح قدرته الابداعية في عملية الاختزال اللوني والشكلي والتجريد في التنظيم الشكلي والبناء الموحد لعلاقات ربط الاجزاء في الناتج التصميمي بين الظاهر المتمثل في الشكل والكامن المتمثل بالبنية العميقة (المعنى) فهو بذلك حقق تصميمًا مؤثراً فعلاً وموّدً للوظيفة التصميمية والجمالية كما في جميع النماذج.

7- اكتسب العمل التصميمي من خلال فكرة الجمع بين المتناقضات المرونة والاصالة والجدة في الطرح ، والاحالات الشكلية وصولا الى الفكرة التصميمية واستيعابها من قبل المتلقي كما في النماذج(1، 2، 4، 5)

الاستنتاجات

1- ان مقاربات للانزياح الدلالي من مضامين ملصقات منظمة اليونيسيف ، هو لأجل إيصال رسائل اجتماعية قوية بطرق فعالة وجذابة بصريًا، ويعد منطلقا يعول عليه المصمم في اغناء النص الفني ، ودوره البارز في توليد الدلالات الفنية العميقة.

2- رسوم الملصق المعاصر قد تتغير دلالات موضوعاتها وتتحول عبر التناصتات الفكرية والمفاهيمية للأحداث والقضايا المعاصرة فينزاح الدال الى مدلولات جديدة مغايره لتوقع افق القارئ مما يخلق فيها خرقا للمؤلف وابتعادا عن القاعدة المتعارف عليها من خلال الانزياح الدلالي.

3- تميزت ملصقات منظمة اليونيسيف بتوليد الدلالات في الأشكال والمضامين الفنية والتي تميزت بالخرق والخروج عن المألوف للتراكيب الفنية واعاده بناءها على مستوى اعلى، وهذا ما ابرزته نماذج عينة البحث .

4- الانزياح الدلالي يمثل تقنية فنية يمكن استخدامها لغرض التعبير عن التجارب الفنية في كثير من الفنون وليس حكرا على فن الشعر، لما له من ابعاد جمالية تساعد في جذب انتباه المتلقي وبالتالي التأثير فيه وايصاله الى الامتاع وتوصيل الرسالة التي يريدتها الخطاب من خلال كسر البنى المألوفة واعادة التبنين ، أي الانزياح عن المعنى الاصلي للشكل باتجاه دلالات مغايرة يمكن ادراكها من خلال السياق الذي ترد فيه .

5- لقد برع المصمم المعاصر في تحقيق حوار فكري تداولي مع المدركات الحسية والجمالية لدى المتلقي وبطرق مغايرة للمألوف ، من خلال الاعتماد على الجانب التخيلي والاثارة البصرية ، والابداع في الفكرة التصميمية.

التوصيات

1- ضرورة استخدام التقنيات الحديثة الاكثر تطورا في مجال تصميم الملصق الفني بشكل عام وخاصة ما يتعلق ببرمجيات الحاسوب.

2- توجيه الباحثين للاستفادة من المفاهيم النقدية والنظريات الادبية بأنواعها في اثناء تصميم الملصقات الفنية المعاصرة.

3- الاهتمام بموضوع الانزياح الدلالي كجزء من فلسفة الانزياح في الملصق المعاصر كونه يمثل اللامألوف بين الشكل وتعبيره الدلالي .

المقترحات

1- دراسة الانزياح الدلالي ودوره في الاعلان التفاعلي .

2- دراسة سيكولوجية اللون ودورها في ملصقات منظمة اليونيسيف .

قائمة المصادر

1- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين (2003) : لسان العرب ، الناشر : دار صادر ، بيروت.

2- اسماعيل ، طالب محمد(2011): مقدمه لدراسة علم الدلالة (في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري)، دار كنوز المعرفة، عمان - الاردن، ط1

3- التركي ، ابراهيم بن منظور(2006): العدول في البيئة التركيبية قراءه في التراث البلاغي ، مجله ام القرى

4- الجرجاني ، الشريف(2004): كتاب التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضية ، القاهرة ، مصر

- 5- حسين ،خوش جار الله(2007)، البحث الدلالي في كتاب سيويه ، ، ط1 ، الاردن ، منشورات دجله وموزعون
- 6- خضر ، عبد الله(2003)، اسلوبيه الانزياح في شعر المصقات ، عالم الكتب الحديث ، اربد لبنان ، ط1
- 7- الداية ،فايز(1996): علم الدلالة العربي ، دار الفكر المعاصر ، ط2 ، دمشق .
- 8- الزمخشري، ابو القاسم(ب ت): اساس البلاغة ، ج1 تحقيق: محمد باسل ، منشورات دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، لبنان.
- 9-سالم، شاكر(1992): مدخل الى علم الدلالة ، ترجمه : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- 10-فضل ،صلاح(1987): نظريه البنائية في النقد الادبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط3،بغداد .
- 11- فضل، صلاح(1998)، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته ، دار الشروق ، ط1 ، القاهرة ، مصر.
- 12- فضل، صلاح(ب ت): بلاغه الخطاب وعلم النص ، دار نوبال للطباعة ، ط1، القاهرة ،
- 13-القاضي ،ريهام محمد كمال(2012): ديوان روضة الامثال والاحاجي لتاضروس ابي العافية، دراسة عروضية دلالية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة.
- 14-عكاشه ،محمود(2005): التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، ، ط1، دار النشر للجامعات ،القاهرة.
- 15-العزاوي ،ضياء(1974): فن المصقات في العراق ، دراسة في بدايته وتطوره ، وزاره الاعلام ، مطبعه الاديب ، بغداد
- 16- عمر ، احمد مختار(1998): علم الدلالة ، ط5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر
- 17- العوضي، عادل بن عبد الله(2004): العلاقات العامة (النظري والتطبيقي)، ط1 ، الشركة الكويتية العربية للدعاية والاعلان والنشر ، الكويت.
- 18-كوهن ،جان(1986) ، بنية اللغة الشعرية ، ترجمه : محمد الولي و محمد العمري ، دار توبقال للنشر ، ط1، المغرب
- 19- مصطفى، محمد محمود(2004): الاعلان العقل (تجارب محليه ودوليه) ، دار الشروق ، الاردن ، ط1
- 20- هلال، ماهر مهدي(2006): رؤى بلاغيه في النقد والأسلوبية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية
- 21-ويس، احمد محمد (2005) : الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ،لبنان
- 22-يوسف، اسكندر (2004) : اتجاهات الشعرية الحديثة (الاصول والمقولات) ، وزاره الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1، بغداد

الرسائل والاطاريح

- 23-سمير، احمد محمد(2016): العلاقة التبادلية بين النص والصورة الرقمية في الملتصق المعاصر ، رساله دكتوراه غير منشوره ، جامعه المنيا ، كلية الفنون الجميلة
- 24-شلال ،فؤاد احمد(2014): فاعليه بنيه النص البصري في التصميم الرقمي . أطروحة دكتوراه مقدمه الى جامعه بغداد ، كلية الفنون الجميلة
- 25-الطائي ،نضال مهذول(2005): دلالة النظم الشكلية في تصاميم الخطوط الجوية العربية ، رساله ماجستير مقدمه الى جامعه بغداد ، كلية الفنون الجميلة
- 26-يونس ، شهرزاد بن(2019)، محاضرات في علم الدلالة ، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة الاخوة منتوري ، كلية الآداب واللغات ، قسم الآداب واللغة العربية
- المجلات والدوريات**
- 27-شكري، اسماعيل،(1999) نقد مفهوم الانزياح ، مجله فكر و نقد ، العدد23 ، نوفمبر.
- 28-نظري ،علي،و يونس وليئي(1972) : ظاهره الانزياح في شعر ادونيس ، دراسات الادب المعاصر ، العدد السابع عشر.

الفراغ الوجودي وعلاقته بالهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.م.د. أنوار غانم يحيى

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية

ansalmslaury@uomosul.edu.iq

009647740939327

المخلص

نعيش اليوم في عالم سريع التغيير في شتى مجالات الحياة والتطورات العلمية والتكنولوجيا والحروب والجوائح والازمات والظروف القاسية التي اثرت على المجتمع بصورة عامة، الشباب الجامعين بصورة خاصة فهم الثروة الإنسانية والأمل في التنمية والتجديد في كافة جوانب الحياة ومصدر القوة والتجدد والتغيير والانتاج والتعامل مع الحياة التي أصبحت معقدة وتباينت الأدوار وتشابكت العلاقات وازدادت الضغوط والأزمات المتعددة والافتقار إلى مقومات الحياة مما ولد الشعور بعدم جيد جدوى الحياة واللامبالاة والملل من خلال استخدام بعض الوسائل لتحقيق نوعاً من الإشباع ولإضفاء معنى لحياته وجعل قيمه لوجوده فالحياة بلا هدف يصيبوا اليه لا معنى لها وفي ظل العولمة والتكنولوجيا ذابت الكثير من القيم والعادات وصنعت أجيالاً افتراضية ساهمت بشكل كبير من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بتشكيل الهوية الرقمية في مجتمع رقمي كمشكلة من الفرد لسد الفجوة النفسية التي يعاني منها فتعددت الهويات وتهاوت الخصوصيات وخلقت هوية رقمية في هذا العالم الافتراضي فأمام الاستقلال من قيود الرمان والمكان توجد العزلة وامام الحرية من الضوابط والقيم الاجتماعية والثقافية يوجد الفرق بين الهوية الاصلية والهوية الرقمية لذا فقد هدف البحث إلى:

- 1- التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- 2- التعرف على مستوى الهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- 3- التعرف على طبيعة العلاقة بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) (الصف الدراسي) (أول – رابع).

ولتحقيق أهداف البحث تم سحب عينة عشوائية طبقية بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة من خلال استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وتم الاعتماد على مقياس (الذهبي، 2023) المعتمد على مقياس (مصطفى، 2013) للتعرف على الفراغ الوجودي المكون من مجموعة من الفقرات ذات بدائل ثلاثية ومقياس (العزاوي، ٢٠٢١) المكون من (٣٦) ذات بدائل رباعية للتعرف على الهوية الرقمية لدى الطلبة وتم التحقق من صدقها بعرضها على الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والثبات بإعادة الاختبار تم استخدام الحقيبة الاحصائية (Spss) باستخدام المتوسط الحسابي والاختيار التائي لعينة واحدة، ولعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج أن مستوى الفراغ الوجودي لدى العينة هو متوسط وأن مستوى الهوية الرقمية هو متوسط أيضاً ووجود ارتباطية بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية وعدم وجود فروق تبعاً لمتغيري الصف الدراسي (أول – رابع) والجنس (ذكور – إناث).

وفي ضوء النتائج تم تقديم عدد من المقترحات منها:

- إقامة الورش التثقيفية والتوعوية لإضفاء معنى للحياة ومساعدة الطلبة على تحديد الاهداف.

- مساعدة الجامعة القيام بالأنشطة اللاصفية التي تعمل على تنمية روح التفاعل المباشر وتنمي قيم التعاون وتبرز الهوية الأصيلة للفرد.

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج البحث وتوصيات تم اقتراح عناوين لدراسات مستقبلية وهي:

1. إجراء دراسة مقارنة للفراغ الوجودي والهوية الرقمية بين كلية الدراسات الصباحية والمسائية.

2. دراسة أثر برنامج تربوي لتنمية الهوية الأصيلة لدى الطلبة.

3. دراسة ارتباطية الفراغ الوجودي ومتغيرات اخرى (الصحة النفسية - الحدود العقلية).

4. دراسة ارتباطية الهوية الرقمية ومتغيرات (التوافق النفسي والاجتماعي / الاندماج الاكاديمي)

الكلمات المفتاحية: الفراغ الوجودي، الهوية الرقمية، طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Existential Vacuum and Its Relationship to Digital Identity Among Students of the College of Education for Human Sciences

Assist Prof. Dr. Anwar Ghanem Yahya

University of Al Mosul/College of Education for Human Sciences

Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract

Today, we live in a rapidly changing world in various aspects of life, scientific developments, technology, wars, pandemics, crises, and harsh conditions that have affected society in general. University students, in particular, embody human ambition and hope for development and renewal in all aspects of life. They are a source of power, renewal, change, productivity, and dealing with life, which has become complex. Roles have become tangled, relationships have become shared, pressures and multiple crises have increased, and the lack of life's elements has created a sense of dissatisfaction and indifference, boredom, emptiness, and financial vacuum. This vacuum is addressed through the use of means of satisfaction, to give meaning to one's life, to give value to one's existence. A life without a goal to aspire to has no meaning. In the era of globalization and technology, many values and habits have melted away, creating virtual generations. Social media has played a significant role in shaping digital identity in a digital society as an attempt by individuals to fill the psychological gap they suffer from. Identities have multiplied, privacy has declined, and a digital identity has been created in this virtual world. In the face of independence from the constraints of time and place, there is isolation, and in the face of freedom from social and cultural values, there is a sense of emptiness. The research aimed to:

1. Identify the level of existential vacuum among students of the College of Education for Human Sciences.
2. Identify the level of digital identity among students of the College of Education for Human Sciences.
3. Examine the relationship between existential vacuum and digital identity among students of the College of Education for Human Sciences according to gender (males - females) and academic level (first - fourth).

To achieve the research objectives, a stratified random sample of 400 male and female students was drawn using the descriptive correlational approach. The

study relied on the scale developed by Mustafa (2013) to measure existential vacuum, consisting of a set of items with three alternatives, and the scale developed by Al-Azzawi (2021), consisting of 36 items with four alternatives, to measure digital identity among students. The validity was confirmed by presenting it to experts in educational and psychological sciences, and reliability was established by test-retest. Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was used for data analysis using mean, t-test for one sample, and independent samples t-test. The results showed that the level of existential vacuum among the sample was Intermediate, and the level of digital identity was Intermediate too. There was a correlation between existential vacuum and digital image, and no differences were found according to the variables of academic level (first - fourth) and gender (males - females).

In light of the findings, several recommendations were proposed, including:

1. Conducting educational and awareness workshops to give meaning to life and help students identify their goals.
2. Assisting the university in organizing extracurricular activities that promote direct interaction and develop values of cooperation while highlighting individuals' authentic identity.

Based on the research results and recommendations, the following topics for future studies were suggested:

1. Conducting a comparative study on existential vacuum and digital identity between morning and evening studies at the college.
2. Studying the impact of an educational program on developing authentic identity among students.
3. Investigating the correlation between existential vacuum and other variables (mental health - actual boundaries).
4. Exploring the correlation between digital identity and variables (psychosocial compatibility - academic integration).

Keywords: Existential Vacuum, Digital Identity, College of Education for Human Sciences.

المقدمة

الانسان ارقى ما خلق الله سبحانه وتعالى في هذا الكون يقدر إصراره على تحقيق ما يريد تزدهر حياته ويكون لها معنى ولكن عند مالا يكون له هدف تقسيم حياته بلا معنى ولا تستحق ان تعاشر فيظهر الفراغ الوجودي اذ يعد من الظواهر الواسعة الانتشار في عالم اليوم ويتمثل بمشاعر الخواء والسأم والملل والعجز التي تنتاب الفرد ويرتبط بالتطور الصناعي والثقافي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، وهو ليس مرضاً بل هو مشكلة روحية معنوية لا تقتصر على شريحة او فئة معينة فيتسأل الفرد لماذا اعيش؟ وما الهدف من حياتي؟ وهل حياتي تستحق ان تُعاش؟ وعندما يعجز الفرد عن الاجابة يشعر بالملل واللامبالاة وقد يلجأ إلى عالم افتراضي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي فيظهر هوية قد لا تكون هويته الحقيقية فتتغير اللغة والشخصية والرموز ويكون لدى الفرد مطلق الحرية في التغيير عن رأيه في كافة المواضيع كيف شاء ومتى شاء.

مشكلة البحث

يشهد العالم العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والحروب التي الفت بظلالها على الفرد فعندما يفقد عائلته او مركزه او وظيفته يشعر بانه وحيد في هذا العالم وان الحياة لا معنى لها فيشعر بالاحباط واليأس والملل ويصبح لا يبالي بما حوله مما يجلب له المعاناة والاضطرابات والاكتئاب ويهدد صحته النفسية لافتقاده لما يكافح في اجله في الحياة فحواء المعنى (الفراغ الوجودي)، ابرز المشكلات التي يعاني منها الفرد (مهمل، ٢٠٢٢: ٦٦١) فيشعر الفرد بأنه عاجز عن فعل اي شيء له وللآخرين فيلجأ إلى المظاهر غير السوية مثل اللذة الجنسية او البحث عن المال والقوة (صادق، ٢٠١٧: ١٦٣) او قد يلجأ الى عالم غير عالمه الحقيقي في عالم افتراضي لأظهار هوية جديدة مستعارة لا تقدم معلوماته الحقيقية كيفما يريد ومتى ما يريد وهو السلوك الذي قد يتعذر فعله في المجتمع الواقعي فيخلق لديه الفردية والاعتراب وانعدام الثقة والتشجيع على المحظورات والافتقار الى الاحتكاك الواقعي (الزيني، ٢٠٢٢: ١٣٣) وظهرت دراسة بايوسف ومن خلال عمل الباحثة لاحظت اللامبالاة و الملل لدى بعض الافراد والانجذاب نحو التفاعل الالكتروني واللجوء الى الهوية الرقمية، ان ابرز سلبيات المجتمع الافتراضي (اخفاء الهدية)، انعدام الثقة والصدق (بايوسف، ٢٠٢٢: ٤٨٥)، مما قد ينعكس على التحصيل الدراسي للفرد وعلى تكيفه الأكاديمي والاجتماعي، من هنا برزت مشكلة البحث في التعرف على مستوى الفراغ الوجودي والهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الاساسية.

اهمية البحث

تواجه البشرية في هذا العصر الكثير من المشكلات والتغيرات التكنولوجية وزادت لذلك المتاعب الاقتصادية والاجتماعية التي كان لها العديد من الاثار النفسية على البشرية جمعاء منهم طلبة الكلية فهم يعيشون على مفترق الطريق بين مرحلة المراهقة المتأخرة والرشد المبكرة ويقف وفق حائرة في هذا العالم وقد يشعر بان حياته تمضي بلا معنى ولا تستحق ان تعاشر ولا يوجد ما يكافح من اجله مما يؤدي الى عدم الاكتراث والشك في قيمة العمل والبعد عن الاهداف نضوب الروح وقد يعود ذلك إلى عدم التفكير في حاجاتنا الوجودية وقد يلجأ للتعويض عن ارادة المعنى المحيطة بارادة القوة، المال، اللذة من خلال استخدام بعض الوسائل التي تحقق نوعا من الاشباع مثل شدة الطعام، الغضب، الكراهية، الثراء (احمد، ٢٠٢٣: ١١٩).

فالفرد لا يستطيع ان يعيش الا اذا شعر ان لحياته معنى وهذا المعنى يختلف من فرد لآخر ومن وقت لآخر فمن اعماق اليأس ينبع الأمل في تحقيق ما يصبوا اليه الفرد من اجل الحصول على معنى لحياته لتحقيق وجوده الاصيل، اما اذا عجز عن الوصول إلى معنى لحياته، فإنه يؤدي الى شعوره بالفراغ نتيجة

للظروف العائلية المفككة والعنف الأسري وتدني الجوانب الاقتصادية والمناخ الاسري مما يولد القلق (المنصور وجمال، ٢٠٢٣:٤٧) ويمهد للإصابة بالاكتئاب والاضطرابات التي تؤدي الى المشاكل النفسية وهذا ما أكدته دراسة الموسوي (٢٠١٨) ان الطلبة النازحين لديهم شعور بالفراغ الوجودي وظهرت دراسة الخشان والمرضي(٢٠٢٠) وجود علاقة ارتباطية بين الفراغ الوجودي والتشوهات المعرفية وأكدت دراسة منصور وجمال وجود علاقة بين الفراغ الوجودي والاكسثيميا (٢٠٢٢) وقد وصفه فرانكل الفراغ الوجودي انه حالة انسانية في عمرنا الراهن، تتجلى في الملل والياس واللا معنى وان الحياة تمضي بغير معنى أو هدف والياس من القدرة على التواصل مع الوجود (غيريال، ٢٠١٧: ٤٨٨). لذا فقد يلجأ الفرد إلى التواصل مع العالم الافتراضي باستخدام هوية رقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لترويج المحتويات العلمية (محمد، ٢٠٢٣:١٢١) والتسلية والترفيه والتعافي من التجارب السلبية والتحرر من المشاعر والاستقلالية عن طريق تجربة سلوكيات جديدة واخفاء الذات ليكونوا الشخصية التي يرغبون بها بما يساعد على التفريغ الانفعالي وتحقيق المتعة وتطوير العلاقات وتمثيل الادوار والتواصل مع الآخرين عبر مواقع التواصل فتجميع الاشخاص بغض النظر عن الزمان والمكان مما يساعد على اخراج الذات الداخلية للفرد (شمدين، ٢٠١٧:١٢) فهي تساعد على تبادل الاراء والتعاون وممارسة الهوايات والتنقيف (الزيني، ٢٠٢٣:١٣٤) وتساعد على الانفتاح العاطفي والفكري وقد شبه كوفمان ان التفاعلات التي تحدث في مواقع التواصل الاجتماعي بالمرسح وان الافراد هم الممثلون فكما الممثل يحاول اظهار نفسه فالفرد يحاول تقديم ذاته في الكيفية التي يراها (Gofman, 1959:43) ولكي نواكب التطورات العلمية التكنولوجية لا بد من امتلاك الافراد لاهداف يسعون لتحقيقها وهوية تساعدهم للتفاعل مع الآخرين لتحقيق ما يصبون له من هنا تبرز اهمية البحث النظرية يتناول:

1. موضوع الفراغ الوجودي الذي يشير الى حالة روحية ومعنوية لدى الفرد.
 2. الهوية الرقمية في عصر العولمة والتكنولوجيا.
 3. شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.
 4. الالهية التطبيقية
- تبرز الالهية التطبيقية في تطبيق مقياس الفراغ الوجودي ومقياس الهوية الرقمية على طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية.

اهداف البحث

هدف البحث التعرف الى :

1. مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.
2. مستوى الهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للمعلوم الانسانية.
3. العلاقة من الفراغ الوجودي والهوية الرقمية.
4. الفروق في العلاقة بين مستوى الفراغ الوجودي والهوية الرقمية، وفق متغيري أ. (ذكور- إناث) ب. الصف الدراسي (الاول- الرابع).

حدود البحث

1. الحدود المعرفية: الفراغ الوجودي ، الهوية الرقمية.
2. الحدود البشرية: طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.
3. الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).
4. الحدود المكانية: كلية التربية للعلوم الانسانية.

فروض البحث

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية العلوم الإنسانية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية العلوم الإنسانية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية وفق متغيري (الجنس- الصف الدراسي).

تحديد المصطلحات

أ- الفراغ الوجودي **The Existential Vacuum**

1. فرانكل (Frankl, 1983)

حالة من الملل يخبرها الفرد ناتجة من الاحباط الوجودي الذي يحدث عندما تتعرض ارادة المعنى للاحباط فهو شعور الانسان يعوزه الى الاحساس بمعنى يستحق العيش من اجله ليحمله يعاني من الخواء والفراغ داخل نفسه ويصبح مقيداً أو مأسوراً بهذه الحالة (الذهبي، ٢٠٢٣: ١٠٥).

2. ماي (May, 1993).

حالة تتولد من احساس الفرد بأنه عاجز عن فعل اي شيء له اثر ايجابي في حياته الخاصة والعامه وله ثلاث اشكال (البيئة، علاقة الشخص مع الاخرين، علاقة الشخص بذاته) (صادق ونور، ٢٠١٧: ١٦٤).

3. مصطفى واخرون (٢٠١٣)

حالة الانطفاء النفسي ونضوب الروح نتيجة لقيام المعنى والهدف المحرك للحياة والشعور بالسأم والملل وعدم القدرة على النظر الى المستقبل والتخطيط له نتيجة للاحباط الوجودي والعجز عن ادراك الحياة بمعاني ايجابية ويتمثل- (نضوب الروح، اللا معنى للاهداف، الاحباط، العدمية) (مصطفى واخرون، ٢٠٢٣: ٧٣).

4. العبيدي (٢٠١٥)

حالة من الفراغ الناشئ والمرتبب باحساس الفرد بافتقاد هدف واضح يسعى لتحقيقه او دافع يحرك سلوكه وشعوره بعدم المبالاة (العبيدي، ٢٠١٥: ٤٠٢).

5. غيربال واخرون (٢٠٢٢).

شعور الفرد بأن حياته بلا معنى ولا تستحق ان تعاش وعدم القدرة على ادراك المعنى وتحديد الأهداف مما يجعل الفرد يحيا بمشاعر الشك وعدم الاكتراث (غيريال واخرون، ٢٠١٧: ٤٨٩).

6. المهمل وفواز (٢٠٢٢).

حالة من انعدام المعنى للأفراد في فترات مختلفة من حياتهم او في فترات الازمة تؤدي إلى اضطراب وجودي قد يؤدي الى انحرافات سلوكية (المهمل وفواز، ٢٠٢٢: ١٨١).

التعريف النظري:

تم تبني تعريف الذهبي المعتمد على تعريف فرانكل للفراغ الوجودي.

التعريف الاجرائي:

حالة الملل والاحباط التي تظهر من خلال الدرجة الكلية التي يتم الحصول عليها من اجابة الطلبة على مقياس الفراغ الوجودي.

الهوية الرقمية**عرفها كلا من****1. كوفمان (Goffman, 1990)**

مجموعة من التمثيلات الرقمية لخصائص اجتماعية وشخصية للفرد يتم التعبير عنها عبر البيئات الافتراضية وتتضمنها (تعدد الذات، والتعبير عنه، والسمعة الافتراضية والاجتماعية الافتراضية). (CGoffman, 1990:35)

2. طلحة (٢٠١٨)

مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم انفسهم للاخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها (طلحة، ٢٠١٨:٥).

3. رحمانى وجهاد (٢٠١٩)

تلك الهوية القابلة للتغيير والتي يمكن انتاجها وتشكيلها من قبل الفرد في مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق عرضه مجموعة من الصفات والخصائص والدلالات والمعلومات والبيانات التي تميزه عن غيره من الأفراد بشخصيته الرقمية والتواصل مع الآخرين واحتوائها على القيم التي تسعى إلى القفز على التزامات الهوية الواقعية (رحمانى وجهاد، ٢٠١٩:٢٤).

4. عفاف (٢٠٢٢)

مجموعة من المعلومات والبيانات تخص الفرد يستخدمها ضمن المجتمع الافتراضي تسمح باتخاذ ادوار وتقمص الشخصيات قد تتباين مع شخصياتهم الواقعية (عفاف، ٢٠٢٢:١٢).

5. محمد (٢٠٢٣)

مجموع الصفات والدلالات والرموز يوظفها الفرد للتعريف بنفسه على الشبكة العنكبوتية فهي معرض الكتروني يمثل هوية من حروف ورموز (البصمة الالكترونية) (محمد ٢٠٢٣:١٢).

التعريف النظري:

ثم تبين تعريف العزاي المعتمد على تعريف كوفمان.

التعريف الاجرائي:

مجموعة تمثيلات رقمية لخصائص شخصية تظهر من الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب لاجابته على مقياس الهوية الرقمية.

الدراسات السابقة**أ- الفراغ الوجودي****1. مصطفى (٢٠١٣)**

الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي.

هدفت الدراسة التعرف على ظاهرة الفراغ الوجودي واعداد اداة يمكن أن تقيس الفراغ الوجودي يلفت العينة (٢٧١) طالب وطالبة تم اعداد مقياس تكون من (6٤) فقرة ببدائل ثلاثية ليغطي اربعة ابعاد (الملل، اليأس، الالهدف، اللامعنى) تم التحقق من صدقه عامليا والاتساق الداخلي والثبات باعادة الاختبار تم استخدام النسب المئوية والتكرارات ومعامل الارتباط والاختبار التائي كوسائل احصائية اظهرت النتائج تمتع المقياس بخصائص سيكومترية.
(مصطفى، ٢٠١٣: ٦٥٩-٦٨٨).

2. غيريال واخرون (٢٠١٧)

الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة.
استهدفت الدراسة اعداد مقياس الفراغ الوجودي والتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة (٢٠٠) طالب وطالبة لمقياس مكون من (٦٨) فقرة ببدائل ثلاثية (تنطبق علي احيانا- تنطبق علي- لا تنطبق على اطلاقاً) باعباده (اللامعنى، الالهداف، الملل، اليأس) تم التحقق من صدق الظاهري والتمييزي والعالمي والثبات بمعادلة الفاكرونياخ والتجزئة النصفية تم استخدام معامل الارتباط والاختبار التائي والتكرارات كوسائل احصائية اظهرت النتائج تم المقياس بخصائص سيكومترية (غيريال واخرون، ٢٠١٧: ٤٨٥-٥١٠).

3. مهمل ونادية (٢٠٢٢)

الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية.
هدفت الدراسة التعرف على مستوى الفراغ الوجودي وقياس الفروق تبعاً لمغير (الجنس، الشعبة، المستوى الأكاديمي) يلفت العينة (١٢٠) طالب وطالبة بجامعة سكرة تم الاعتماد على مقياس مصطفى (٢٠١٣) الفراغ الوجودي بعد التأكد من صدقه ظاهرياً والثبات باعادة الاختبار تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط والاختبار التائي كوسائل احصائية أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الفراغ الوجودي لدى الطلبة وعدم وجود فروق تعزى لمغير الجنس والشعبة والمستوى الأكاديمي (مهمل ونادية، ٢٠٢٢: ٦٥٩-٦٩٨).

4. الذهبي (٢٠٢٣)

الفراغ الوجودي وعلاقته باليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة.
استهدف البحث التعرف على مستوى الفراغ الوجودي وعلاقته باليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمغير (الجنس، ذكور، إناث) التخصص (علمي، انساني) تم تبني مقياس مصطفى (٢٠١٣) بعد التأكد من صدقه الظاهري والتمييزي والاتساق الداخلي والثبات بمعادلة الفاكرونياخ تم استخدام المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط والاختبار التائي كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان الطلبة لديهم مستوى عال من الفراغ الوجودي ومستوى منخفض من اليقظة العقلية ووجود فروق لصالح الذكور والتخصص لصالح التخصص الانساني ووجود علاقة عكسية بين الفراغ الوجودي واليقظة العقلية (الذهبي، ٢٠٢٢: ٩٧ - ١٢٩).

الهوية الرقمية

1. رحمانى وجهاد (٢٠١٩)

الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي
هدفت الدراسة التعرف على ملامح الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري ودوافع استخدامها وطبيعة العلاقة بينهما بلغت العينة (٢٠٠١) شاب تم استخدام الاستبيان الالكتروني بعد عرضه على الخبراء عولجت البيانات احصائيا باستخدام النسب المئوية والتكرارات، اظهر النتائج ان الشباب يستخدمون مواقع

التواصل ولديهم هوية رقمية متقاربة وان اكثر الفئات استخداما (18-25) سنة من طلبة الجامعة والفييس بوك في المرتبة الاولى وابرز دوافع الاستخدام (التسلية، والترفيه، وممارسة هواية، التعبير عن الرأي بحرية، بناء علاقات جديدة، والهروب من الواقع، الشعور بالاستقلال، وزيادة المعلومات وتبادل الافكار، وان (36%) يكون لديهم شعور بالراحة عند النشر في صفحاتهم الافتراضية وطبيعة الهوية الرقمية تكون مستعارة للخوف من الاختراق والتعرف عليها والهروب من الرقابة، وتكون حقيقة من اجل تبادل الخبرات والتفتح على العالم (رحماني وجهاد، 2019).

2. بايوسف (2022)

الهوية الافتراضية الخصائص والابعاد

استهدفت الدراسة التعرف على الهوية الافتراضية وخصائصها على عينة (60) فرد تم استخدام الاستبيان الالكتروني بعد التأكد من صدقه الظاهري والثبات باعادة اختبار تم استخدام النسبة المئوية والتكرارات كوسائل احصائية، اظهرت النتائج أن اغلب افراد العينة يشتركون باكثر من مجتمع افتراضي (منتديات، شبكات اجتماعية، غرف دردشة، العاب افتراضية، متنوعة) وان هدفهم (تبادل الاراء، اظهار القدرات، الشعور بالانتماء) وتأتي الهوية المعرفية بالمرتبة الأولى فالهوية الثقافية ثم الهوية الدينية (بايوسف، 2022: 465-487).

3. العزاوي (2021)

الهوية الرقمية وعلاقتها بانتهاك الخصوصية

استهدفت الدراسة التعرف على الهوية الرقمية لدى المراهقين والفروق بينها لجنس (ذكور، إناث) والعمر وطبيعة العلاقة بينها وبين انتهاك الخصوصية بلغت العينة (200) مراهق، اعدت الباحثة مقياس وفق نظرية كوفمان تم التحقق من صدقه الظاهري والتمييزي والثبات باعادة الاختبار استخدمت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومعامل الارتباط بيرسون كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان نسبة المراهقين الذين لديهم مستوى عال من الهوية الرقمية (14,5) وهي اقل من الذين لديهم مستوى منخفض وعدم وجود فروق تبعاً للجنس وهناك فروق لصالح الاصغر سناً ووجود علاقة ارتباطية بين الهوية الرقمية وانتهاك الخصوصية (العزاوي، 2021).

4. عفاف (2022)

دور استخدام الانستغرام في تشكيل الهوية الافتراضية

هدفت الدراسة التعرف على كيفية تشكيل الهوية الافتراضية وواقع استخدامها، تم اعداد استبيان مكون من (21) سؤال طبق على (40) طالب استخدمت النسب المئوية والتكرارات كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان لدى الطلبة هوية افتراضية لاهفاء هويتهم الحقيقية وان مواقع الانستغرام تسهم في تشكيل الهوية الافتراضية (عفاف، 2022).

5. الزيتي (2022)

المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة من المراهقين المشتركين في المجتمعات الافتراضية في محافظة عنيزة.

استهدفت الدراسة التعرف على المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة (60) مراهق في محافظة عنيزة، اعد الباحث (23) عبارة كأداة لبحثه بعد التأكد من صدقها الظاهري وثباتها بطريقة الفاكرونباخ تم استخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون والنسبة المئوية كوسائل احصائية اظهرت النتائج تفضيل افراد العينة الانضمام الى اكثر من مجتمع افتراضي ذات

البعدين(العربي- العالمي) للبعدين(الثقافي-العام) وان الانضمام للمجتمع الافتراضي ل(يتناول الآراء والحوار) وان الهوية الافتراضية انعكاس للهوية الحقيقية ومن العوامل التي تزيد من الانضمام للمجتمع الافتراضي (الحصول على التقدير وتقلد مناصب، الاعتراف بالجهود) لذا فان اغلب المشتركين في العالم الافتراضي اكثر نشاطاً واحسن تصرفاً منه عندما يكون في العالم الحقيقي (الزيتي، ٢٠٢٣: ١١٣-١٤٠).

6. رضاء (٢٠٢٤)

تشظي الذات وعلاقته بالهوية الرقمية لدى طلبة جامعة الموصل

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الهوية الرقمية وعلاقته بتشظي الذات وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكر- أُنثى) التخصص (علمي- انساني) الصف الدراسي (الاول - الرابع) على عينة بلغت (٦٠٠) طالب وطالبة تم استخدام مقياس العزوي (٢٠٢١) بعد التحقق في صدقة ظاهرياً والتميز والثبات باعادة الاختبار ومعادلة الفاكروناخ استخدمت الحقيبة الاحصائية (SPSS) بالاعتماد على المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان الطلبة لديهم مستوى فوق المتوسط وعدم وجود فروق بين تشظي الذات والهوية الرقمية وفقاً لمتغيري (الصف الدراسي والجنس والتخصص) (رضاء، ٢٠٢٤).

خلفية نظرية

- الفراغ الوجودي

ذكر فرانكل ان الفراغ الوجودي ينشأ من فقدان الانسان لمعنى الحياة ويكون نتيجة لفقدان لما كان محتوماً عليه أن يجريه وفقدان مايجري الآن بسرعة كبيرة من تناقض في الاعتماد على التقاليد التي تدعم سلوكه فليس هناك غريزة ترشده ولا تقليد يوجهه فينشأ الفراغ الوجودي (المنصور، ٢٠٢٣: ٨٤) وتعرض الفرد للتوتر والاحباط في حياته تجعل حياته بلا معنى ولا هدف متخبط معنى الحياة ويشعر الفرد بالملل ويسعى للهروب من الحياة بما ان ليس له هدف ولا رسالة يؤديها ولا يرغب بأداء اي عمل فينتقل من يوم لآخر بملل مما يجعله يشعر بفراغ داخلي او فجوة داخل نفسه فيظهر عليه فقدان الاهمية ويشعر بأن الحياة لا معنى لها ولا تستحق ان تعاش (صادق وانور، ٢٠١٧: ١٦٥) فتظهر مظاهر الفراغ الوجودي (الاحباط الوجودي، الضيق والقلق والثراء الوجودي ويشير ماي ان الفراغ الوجودي يأتي من شعور الفرد بالعجز اذ تسير الاحداث التي تحيط بالفرد خارج سيطرته فهو غير قادر على احداث أي تغيير في نفسه وفي الآخرين.

الهوية الرقمية

افترض كوفمان (Goffman) ان الهوية عبارة عن سلسلة من الاداءات لتصوير انفسنا بشكل مناسب في بيئات مختلفة وشبه الافراد بالمثلون على مسرح الحياة والجمهور يستعملون السياق الاجتماعي والمعايير اساساً لتوجيه اختيار المشهد والسلوكيات التي يعرضها الممثل وتتكون نظرية الهوية الرقمية (تعدد الذات اذ ترتبط تعدد الذات الرقمية التي اتمنى- ما اقوم به) بالبيئات الافتراضية اذ تسمح باخفاء الشخصية وتقديم سمات اخرى والتعبير عن الذات (ما اقله - مايعجبني) بالكيفية التي يقدم بها الافراد ذواتهم ويتواصلون مع مفهومهم الذاتي والاجتماعية الافتراضية (ما اعلم- كيف اتحدث) بالتفاعل والتواصل بالروابط الاجتماعية الموجودة لمجموعة من الافراد في البيئات الافتراضية على الرغم من بعد المسافات (رضاء، ٢٠٢٤: ٤٤) والسمعة الافتراضية (ما اشاركه ما يقوله الآخرين عني- ما تركته ورائي) بمشاركة الذات في الممارسات الرقمية- الشبكة الاجتماعية- العاب الفيديو- المجتمع الافتراضي

في شبكة الانترنت أذ تشكل بناءً على التقييمات الذاتية للاخريين الى ما يقوله الفرد (العزاوي، ٢٠٢١: ٥٤).

منهجية البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الارتباطي من أجل الحصول على الحقائق

مجتمع البحث

يشير مجتمع البحث الى جميع العناصر والمفردات والبيانات وتمثل مجتمع البحث بطلبة كلية التربية للعلوم الانسانية للصفين (الاول- الرابع) والبالغ عددهم (٣٥٨٠١)، طالب وطالبة منهم (٢٠٠٦) طالب و(١٥٧٤) طالبة، الصف الاول (٦٥٨) طالب و(٥٨٢) طالبة الصف الرابع وكما يوضحه الجدول (1) الاتي:

الجدول (1)

يبين مجتمع طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية موزعين حسب (الصف- الجنس)

المجموع	الصف الرابع		الصف الاول		الاقسام
	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	
1153	145	88	397	523	العلوم التربوية والنفسية
1028	76	125	455	372	اللغة العربية
766	105	77	324	260	اللغة الانكليزية
630	86	110	168	266	الجغرافية
758	108	174	139	337	التاريخ
485	62	84	91	248	علوم القران

عينة البحث

ويقصد بها جزء ممثل للمجتمع يمكن ان تعمم النتائج (عباس واخرون، ٢٠١٤: ١٨) بعد تحديد مجتمع البحث تم سحب عينة عشوائية للتطبيق تكونت من (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠٠) طالب وطالبة من الصف الأول و(٢٠٠) طالب وطالبة من الصف الرابع وكما يوضحه الجدول (2) الاتي:

جدول (2)

توزيع عينة البحث حسب القسم والصف الدراسي والجنس

المجموع	الصف الرابع		الصف الاول		الاقسام
	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	
100	25	25	25	25	اللغة الانكليزية

100	25	25	25	25	العلوم التربوية والنفسية
100	25	25	25	25	اللغة العربية
100	25	25	25	25	التاريخ
400	100	100	100	100	المجموع

اداة البحث

لتحقيق اهداف التي تم الاعتماد على:

أ. مقياس الفراغ الوجودي

تم تبني مقياس (الذهبي واخرون، ٢٠٢٣) المتكون من (٥١) فقرة ذات بدائل ثلاثية للتعرف على الفراغ الوجودي تم التحقق من الصدقة:

الصدق الظاهري

هو ان يقيس الاختبار ما وضح لاجله بعرضه على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (١٠) خبيراً حصل على نسبة اتفاق (٩٠%) مواقع على المقياس من حيث صلاحيته فقراته وملائمتها للعينة.

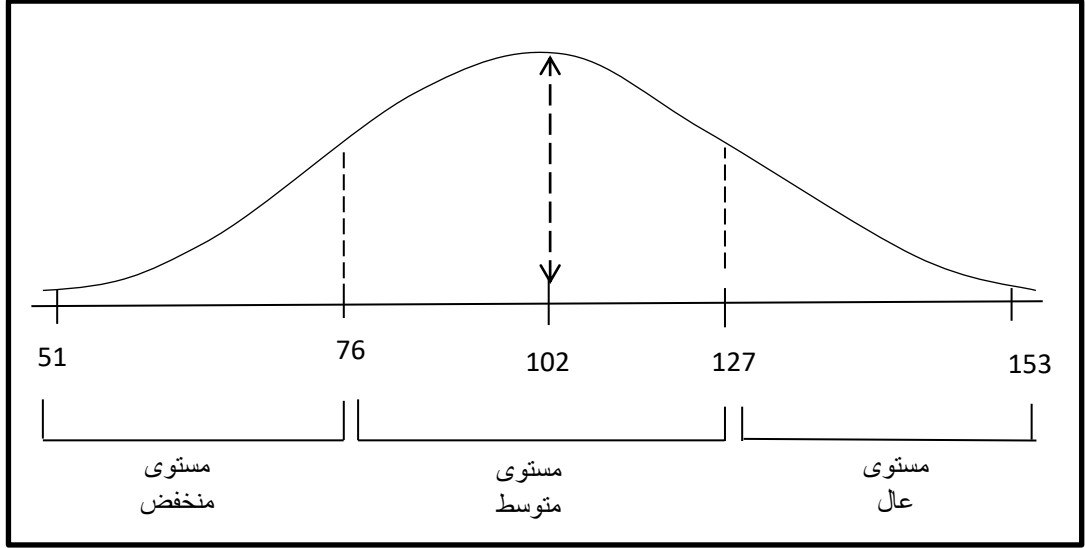
الثبات

يشير الثبات الى الاستقرار في الدرجات على اداة القياس مع الزمن (العباسي، ٢٠١٨: ٦٩٢).

ولايجاد الثبات اعتمدت الباحثة على طريقة اعادة الاختبار، اذ تم تطبيق المقياس على عينة (٤٠) طالب وطالبة خارج العينة الاساسية وبعد (١٤) يوم تم تطبيقه على نفس العينة مرة ثانية وتم ايجاد معامل الارتباط حيث بلغت (1,83) وهو ثبات عالٍ.

تصحيح المقياس

المقياس مكون من (51) فقرة ببدايل ثلاثية (دائماً، احياناً، ونادراً) وتأخذ الدرجات (٣/٢/١) بحيث اعلى درجة للمقياس (١٥٣) وادنى درجة للمقياس (٥١) وبمتوسط افتراضي (١,٢) وكما يوصفه الشكل (١).



شكل (1) التوزيع الاعتمالي لدرجات مقياس الفراغ الوجودي

ب. مقياس الهوية الرقمية

للتعرف على الهوية الرقمية تم تبني مقياس (العزاوي، ٢٠٢١) المتكون من (3٦) فقرة ذات بدائل رباعية وتم التحقق من الصدق:

الصدق الظاهري

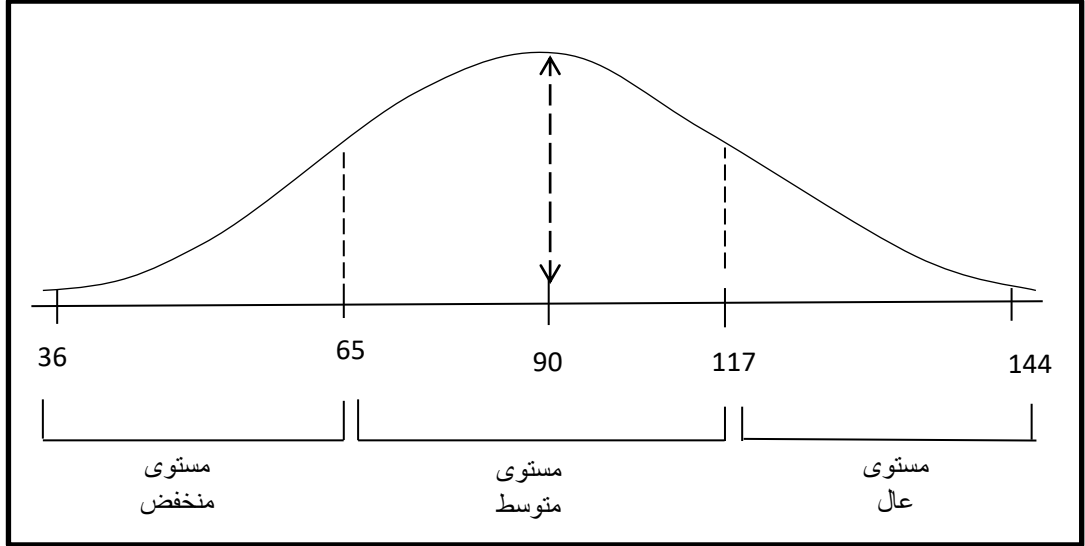
بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء في قسم العلوم التربوية والنفسية البالغ عددهم (١٠) خبراء للتعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس للعينة ومدى وضوحها وحصلت على نسبة اتفاق (٩٠%) وهي نسبة اتفاق جيدة إذ يشير بلوم (0,75) يمكن اعتبار المقياس جيد.

الثبات

ويشير الى اتساق الدرجات فيما تقيسه وتم التحقق منه بطريقة اعادة الاختبار وتم ايجاد معامل الارتباط وبلغ (1,81)

تصحيح المقياس

المقياس مكون من (3٦) فقرة ببدايل (تنطبق على دائماً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي ابدأ) وتأخذ الدرجات (1,2,3,4) بحيث أعلى درجة للمقياس (١٤٤) وادنى درجة للمقياس (٢٦) وبمتوسط افتراضي (٩٠)، وكما يوضحه الشكل (٢).



شكل (2) التوزيع الاعتمالي لدرجات مقياس الهوية الرقمية

التطبيق النهائي

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على افراد عينة التي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة

الوسائل الاحصائية

تمت معالجة البيانات باستخدام الحقيقية الاحصائية (SPSS) وفق الوسائل الاحصائية الاتية:

- نسبة الاتفاق للخبراء.
- الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الافتراضي.
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفق متغيري (الجنس، الصنف الدراسي).
- معامل الارتباط بيرسون.

نتائج البحث

الهدف الاول: التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.
اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي للعينة (111,5556) بانحراف معياري (10,37724) وعند مقارنة الوسط الحسابي مع الوسط الافتراضي البالغ (١٠٤) وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين وجود فروق دال عند مستوى (0,5) وكما يوضحه الجدول (٣).

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى الفراغ الوجودي

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال	1.960 (0,05) (399)	18,416	10,37724	102	111,5556	400

وتشير هذه النتيجة ان مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية ضمن المستوى المتوسط ويمكن ان تفسر ذلك الى ان الطلبة جزء من المجتمع الذي يشهد ضغوطات اقتصادية واجتماعية وثقافية تؤثر في نفسياتهم ونظرتهم للحياة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مهمل ونادية، ٢٠٢٢).

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.
اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي للعينة (98,3750) بانحراف معياري (5,25260) وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الافتراضي البالغ (٩٠) وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة تبين وجود فرق عند مستوى (0,05) وكما يوضحه الجدول(4).

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى الهوية الرقمية للعينة الكلية

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
400	98,3750	90	5,25260	31,889	1,960	يوجد فرق دال
					(0,05)	
					(399)	

وتشير هذه النتيجة أن مستوى الهوية الرقمية ضمن المستوى المتوسط ويعزى ذلك ان الهوية الرقمية في المجتمعات الافتراضية اصبح امراً عادياً ومرغوباً عند الافراد ورغبتهم بالانفتاح على العالم بطريقة سهلة في اي وقت كان بغض النظر عن الحدود الجغرافية وتتفق مع نتيجة دراسة (رحماني وجهاد، ٢٠١٩) ودراسة (عفاف، ٢٠٢٢) ودراسة (الزيتي، ٢٠٢٣).

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية.

اظهرت النتائج ان قيمة معامل الارتباط (0,324) وعند استخدام الاختبار التائي تبين أن القيمة المحسوبة (6,832) عند مستوى دلالة (0,05) وكما يوضحه الجدول(5)

الجدول (5)

العلاقة بين الهوية الرقمية و الفراغ الوجودي بشكل عام

العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند
		المحسوبة	الجدولية	
400	0,324	6,832	1,960	(0,05)
				توجد علاقة دالة

وذلك يعني وجود علاقة ارتباطية بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية ويعزى الى ان الطلبة في هذه المرحلة العمرية يرغبون التعبير عما في داخلهم ووجهة نظرهم بكل حرية فيلجأون الى العالم الافتراضي الذي يسمح لهم بذلك بحرية اكبر.

الهدف الرابع: التعرف على الفروق في العلاقة بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية وفق متغيري. أ. (ذكور- إناث)

اظهرت النتائج ان قيمة معامل الارتباط بين الذكور (0,421) ولدى الاناث (0,386) وباستخدام الاختبار التائي اظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة (0,417) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (1,960) وكما يوضحه الجدول (٦).

الجدول (6)

الفروق في العلاقة بين الهوية الرقمية والفراغ الوجودي وفق متغيري البحث

المتغيرات	العدد	معامل الارتباط	الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	الاختبار التائي		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	200	0,421	0,448	0,417	1,960 (0,05)	لا يوجد فرق دال
	200	0,386	0,406			

وهذا يدل على عدم وجود فروق تبعا لمتغير الجنس (ذكور- إناث) ويعزى ذلك الى انماط التنشئة الاجتماعية والانفتاح الذي لم يقتصر على ذكرا وانثى بل شمل جميع مراحل الحياة.

ب. الصف الدراسي (اول - رابع)

اظهرت النتائج ان قيمة معامل الارتباط لطلاب الصف الاول (0,307) ولطلاب الصف الرابع (0,442)، وباستخدام الاختبار التائي اظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,960) عند مستوى دلالة (0,05) وكما يوضحه الجدول (٧)

الجدول (٧)

الفروق في العلاقة بين الفراغ الوجودي والهوية الرقمية تبعا لمتغير الصف الدراسي

المتغيرات	العدد	معامل الارتباط	الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	الاختبار التائي		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
المرحلة	200	0,307	0,315	1,558	1,960 (0,05)	لا يوجد فرق دال
	200	0,442	0,472			

ويدل ذلك الى عدم وجود فروق تبعا لمتغير الصف الدراسي (الاول- الرابع) وقد يعزى ذلك الى انهم يعيشون في نفس البيئة الجامعية ويتعرضون لنفس الضغوط الجامعية فتكون رغبتهم لسد الفجوة لديهم عن طريق المشاركة في العالم الرقمي باستخدام هوية رقمية متاحة للجميع.

التوصيات

1. اقامة ندوات توعوية من قبل اعضاء الهيئة التدريسية باهمية الاهداف وضرورة وضع كل فرد هدف له في الحياة.
2. استخدام التقنيات الحديثة في ابراز الجوانب الايجابية والتأكيد على سلبيات هذه التقنيات عند استخدامها بشكل مفرط من قبل الطلبة.

3. افساح المجال للطلبة للتعبير عن ذواتهم واهدافهم من خلال الانشطة اللاصفية.
4. فتح دورات تدريبية للطلبة العلم لاطلاعهم كيفية الاستخدام الامن للهوية الرقمية في العالم الافتراضي.

المقترحات

1. إجراء دراسة مقارنة للفراغ الوجودي والهوية الرقمية بين كلية الدراسات الصباحية والمسائية.
2. دراسة أثر برنامج تربوي لتنمية الهوية الأصيلة لدى الطلبة.
3. دراسة ارتباطية الفراغ الوجودي ومتغيرات اخرى (الصحة النفسية - الحدود العقلية).
4. دراسة ارتباطية الهوية الرقمية ومتغيرات (التوافق النفسي والاجتماعي / الاندماج الاكاديمي)

المصادر

1. الخشان، اسلام حمدان والمؤمن فواز ايوب (٢٠١٦): الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى عينة من النساء غير المنجبات، رسالة ماجستير جامعة اليرموك.
2. الذهبي، هناء خزعل (٢٠٢٣): الفراغ الوجودي وعلاقته باليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة مجلة كلية التربية للبنات، العدد (٢٣) الجزء الرابع (٩٧-١٢٩).
3. رحمانى، محمد وصحراوي جهاد (٢٠١٩): الهوية الرقمية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التيسى- تبسة، الجزائر.
4. رضا، نور جاسم (٢٠٢٤): تشظي الذات وعلاقته بالهوية الرقمية لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق.
5. الزيني، قبلان متعب (٢٠٢٣): المجتمعات الافتراضية والهوية الافتراضية لدى عينة من المراهقين المشتركين في المجتمعات الافتراضية في محافظة عنيزة، المجلة المحلية العلمية، العدد (٥٢) (١١٣-١٤٠).
6. شمدني، محمد (٢٠١٧): الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، دار الامان، المغرب.
7. صادق، سالم نوري ونور اسماعيل (٢٠١٧): اثر برنامج ارشادي باسلوب ملئ الفراغ في تخفيض الفراغ الوجودي لدى المطلقات، مجلة ديالى، العدد (٧٤) (١٦٠-١٨٣).
8. مصطفى، سارة حسام الدين وهيبه حسام (٢٠١٣)، الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة الارشاد النفسي، العدد (٣٥) (٦٥٩-٦٨٨).
9. المنصور، منصور عبد الرحمن وجمال عبد الحميد (٢٠٢٢): الفراغ الوجودي وعلاقته باضطراب الاكسثيميا لدى عينة من الازواج في منطقة القصيم، دراسة سيكومترية اكلينكية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الانسانية، العدد (٣٤) (٧٤).
10. بايوسف، مسعودة (٢٠٢٢) الهوية الافتراضية: الخصائص والابعاد، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص من الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في الجزائر (٤٦٥-٤٨٧).
11. عباس، محمد خليل واخرون (١٠١٤): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، ط(٥)، عمان، الاردن.
12. العزاوي، ارشاذ اسماعيل قليل (٢٠٢١): الهوية الرقمية وعلاقتها بانتهاك الخصوصية، رسالة ماجستير/ كلية الاداب، جامعة بغداد، العراق.

13. طلحة، مسعودة (٢٠١٨): الهوية الرقمية مأزق لاستخدام الخصوصية، بحث المؤتمر الدولي الظاهرة الاعلامية في ظل البيئة الرقمية، جامعة محمد خضير- بسكرة.
14. العبيدي، عفراء إبراهيم (٢٠١٠): الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة الارشاد للعلوم الانسانية والاجتماعية**، المجلد (١) العدد (٥) (٢٩٩ - ٢١٠).
15. العباسي، عامل فاضل (٢٠١٨): اساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي في العلوم السلوكية، دار نون للطباعة والنشر، بغداد.
16. عفان، شنفة (٢٠٢٢): دور استخدام الانستغرام في تشكيل الهوية الرقمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مريام- ورقلة.
17. غيريال، طلعت منصور واخرون (٢٠١٧): الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة، **مجلة الارشاد النفسي**، العدد (٥٠) (٤٨٥ - ٥١٣).
18. محمد/ مها احمد ابراهيم (٢٠٢٣): الهوية الرقمية للباحثين ومدى تأثيرها في قياس انتاجيه index لدى اعضاء الهيئة التدريسية، **المجلة الدولية للعلوم والمكتبات**، مجلد (١٠) العدد (٢) (١٢١-١٥٦).
19. المهلهل، هند غازي وفواز ايوب (٢٠٢٢): الفراغ الوجودي لدى المطلقات في لواء البادية الشمالية، **الاردن، مجلة جامعة الشارقة**، المجلد (٢١) العدد (١) (١٧٢ - ٢٠٦).
20. مهمل، عماد الدين ونادية يويجان (٢٠٢٢): الفروق في الفراغ الوجودي لدى طلبة شعبة علم النفس وعلوم التربية، دراسة ميدانية، وصفية مقارنة، **مجلة علوم الانسان والمجتمع**، العدد (١) (٦٥٩ - ٦٩٨).

21. Goffiman, E (1959): **The peresentation of self In every day Lif**, New York: Anchor Books.
22. GoFFiman, E (1990): **The presentation of selfin every day London**: preguin.

حرية الفكر في شعر عدنان الصائغ
د. وسن مرشد محمود
جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - العراق
Wsn.aljuborie@gmail.com
009647700830118

الملخص:

تتلخص فكرة البحث حول شعر الشاعر عدنان الصائغ ، والتوقف عند القصائد التي اعلن فيها تنفسه للأوكسجين النقي في حرية كتاباته ضد كل ما هو ممنوع ، وغير مرغوب فيه من قبل الطرف الحاكم ، وشبه الحاكم أي الوجه المخفي الذي يعد اشد سطوة من الوجه المعلن. إذ اعتكفت النتاجات الأدبية الحديثة بإزاء الرفض للقيود جميعها ، والخروج على الممنوعات ، مع مناقشة القضايا الاجتماعية المعاشة، و الحفر في المسائل الضاغطة على سلوك الحياة اليومية للمجتمع بصورة عامة ، والإنسان بصورة خاصة. ويسعى البحث إلى تقديم قراءة نقدية عميقة لنماذج شعرية غزيرة المحتوى ، ومناقشة سعة خزين مضمونها الفكري ، والاجتماعي. ومهمة البحث هو كشف وتقديم نماذج شعرية مختلفة ، ايقنت بأهمية الرفض للضغوطات، ومنع تهميش الآخر في الأحيان اغلبها. فكلما تطور الفكر زادت إشكاليات المجتمع ، والضغوط المسلطة عليه. واعتمد بناء هيكلية القصائد على لغة واعية للضغوطات جميعها، وهذا سبب تقديمها الرفض للممارسات السلبية الموظفة بإزاء الآخر. وانصب اهتمام البحث على قراءة مدى تأثير سلطة التاريخ وماضيه على الواقع الجديد، لنكتشف اننا نعيش تاريخ داخل تاريخ مظلم ، لا يرث غير الدمار والخراب. واختتم البحث ببعض النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الفكر، المجتمع، الشعر الحديث، أهميته

Freedom of Thought in the Poetry of Adnan Al-Sayegh

Dr. Wasan Murshed Mahmood

University of Information Technology and Communications
(UoITC – Baghdad) - Iraq

Abstract :

This research explores the poetry of Adnan Al-Sayegh, focusing on the poems where he breathes in pure oxygen through his free writings against all prohibitions and undesired influences imposed by both the overt and covert ruling powers. The covert powers, more formidable than the overt ones, have constrained creative outputs and exerted immense pressure on literary productions.

This context explains why no poetic series is devoid of creative arts and the overt and covert authority over texts, which dominates and controls its poetic manifestations, rejecting and complying. The research particularly focuses on rejecting poems as a clear attempt to impose restrictions and combat ideas.

Modern literary productions have consistently opposed all restrictions and broken taboos, addressing lived social issues and delving into the pressing matters affecting the daily life behaviour of society in general and the individual in particular.

The research aims to provide a deep critical reading of rich poetic models and discuss the extensive intellectual and social content they hold. As thought evolves, societal issues and pressures increase.

The research problem lies in the attempt to select poetic models that follow a hidden, skilful style with high poetic consciousness and a meticulous language marked by awareness and intelligence—an attribute credited to the poet. This has motivated a critical drive with a keen writing passion, aspiring to be meticulous, to reveal the extent of the pressing other self's control over creative pens and the details of our daily lives.

The research focuses on reading the extent of historical authority's influence on the new reality, discovering that we live a history within a dark history, inheriting nothing but destruction and ruin.

The research employs the structuralist methodology in reading poetic texts and deciphering their ambiguous codes.

The study concludes with several findings.

Keywords: Thought, Society, Modern Poetry, Its Importance.

المقدمة:

إن الخزين الشعري المكثف لشعر عدنان الصائغ ، يتطلب جهد نقدي دقيق وعالي ، بهدف تفكيك منظومته الشعرية ، وتسليط الضوء على مرجعياته المتسللة داخل نصوصه الشعرية، وهنا لا بد لنا من القراءة الدقيقة والفاحصة في نماذجه الشعرية .

إذ اتكأ الفكر الأيديولوجي المهيمن على زمام الحكم في السيطرة على مسارات الثقافة العراقية والعربية

وقيد النتاجات الشعرية بجملة كبيرة من الممنوعات التي سيطرت على الاقلام الابداعية، وسعت جاهدةً إلى تحويل الثقافة إلى تجارة ، بالأخص بعد استملاكها زمام الحكم وسيطرتها على الحياة اليومية، وفرضها القيود على المثلث الثلاثي المرتبط بالسياسة ، والدين، والجنس، أي انها فرضت قيودها على تفاصيل الحياة الدقيقة ومستقبل الثقافة والوعي ، وتتحول هذه السيطرة إلى سلوكيات ومرجعيات جميعها تتحول إلى تقديس مستمر لا يمكن الاقتراب منه.

وهذا ما يفسر عدم خلاء أية سلسلة شعرية من الفنون الابداعية ومن السلطة الظاهرة والباطنة للنصوص ، التي تسيطر وتتحكم في معطياته الشعرية بنوعها الرافض ، والمستجيب ، وينصب التركيز على الاشعار الرافضة منها بصورة خاصة ، في محاولة معلنة وواضحة لفرض القيود ومحاربة الافكار .

وهنا تأتي قدرة الناقد من ذلك الوعي الذي يُسهم في التعرف والكشف عن تلك المضمرة السلطوية داخل النص، وقراءة مدى امتداد النفوذ السلطوي وتسربه إلى هذه النتاجات الفكرية الحرة الرافضة لكل ما هو ممنوع ، وضابط.

واسست حرية الفكر الثيمة الأساس في شعر الشاعر عدنان الصائغ بصورة خاصة ، والشعراء المغتربين بصورة عامة ، فهو الشاعر الذي تأبطه المنفى جسداً وفكراً وروحاً ؛ لأن الوطن بالنسبة له الحياة الابدية ، واغترابه عنه بمثابة سجن مثقل بالقيود التي اضاعت مفاتيحها ، وهذا سبب تمظهر الرفض كثيمة اساس في اشعاره ، بل ويتخذ منه العزة للذات المضطربة الموجعة والمثقلة بأنين الحزن، والاشتياق.

وترتبط حرية التعبير بحرية الفكر إذ اصبحت حرية الفكر "مكفولة في البلاد المتحضرة وحدها"(ينظر:بيوري، 2010: 10) ، وهو يز يؤكد هذا الرأي بقوله : "إنَّ الإنسان يتمتع بالحرية في الحدود التي لا توجد فيها قوانين ، وعليه فالحرية لديه سكوت القانون"(الطعان، فياض ، مراد، 2012: 239-240)، إذا حرية الرأي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسكوت القانون وفتح الباب لتعدد الفكر؛ لأنها "صمام الأمان لكل أمة ، وكل مجتمع وكل نظام"(الدين، 1984: 53)، إذا فالشاعر إنساني النزعة بلا حدود ، فهو لا يكره ولا يتعصب، وهذا ما أكدته بالقول:

" على شفتي شجرٍ ذابل ، والفرات الذي لم مرَّ يروني ، ورائي نباح الحروب العقيمة يطلقها الجنرال على لحمنا ، فنراوغ أسنانها والشظايا التي مشطت شعر أطفالنا قبل إنَّ يذهبوا للمدارس والورد ، أركض ، أركض ، في غابة الموت ، أجمع أحطاب من رحلوا في خريف المعارك، مرتقباً مثل نجم حزين، وقد خلفوني وحيداً هنا ، لاقماً طرف دشدشتي وأراوغ موتي بين القنابل والشهداء . ."(الصائغ، 2002: 54/9ع).

يسجل هذا النص الشعري حضوره الفعلي المرتبط بالموهبة ، إذ سجل الشاعر عن طريقه حرية فكرية مصحوبة بنمط تمرد معلن ضد السلطة الضاغطة، وحرية فكرها تقترن بكونها كتبت ونشرت داخل

الوطن ، وفيها يطلق الشاعر صرخته قائلاً: (على شفتي شجرٌ ذابل ، والفرات الذي مرَّ لم يروني، ورائي نباح الحروب العقيمة يطلقها الجنرال على لحمنا ...) ، فتكمن هنا الإدانة والتمرد اتجاه السلطة .

ونظمت طريقة بناء النص الشعري بلغة حوارية اقرب إلى لغة التواصل مع القارئ؛ لأن الألفاظ جاءت بسيطة ومألوفة من الحياة اليومية (شفتي ، نباح الحروب ، أسنانها ، شظايا ، مدارس ، ورد ، أركض ، موت ، أحطاب ، خريف ، لاقماً طرف دشاشتي ، القنابل ، الشهداء . . .) ، بساطة هذه الألفاظ شكلت مدخلاً لنقد الآخر الضاغط بطريقة ذكية تحسب للشاعر لا عليه ، فضلاً عن العنوان الذي شكل تمرداً في كلمة (سهواً).

وليقول في "بائعة التذاكر" التي تدرج تحت (نصوص مشاكسة قليلاً) (الصائغ، 2004: 299-300، وينظر: الصائغ، 2006: 461 ، 462 ، 466 ، 536- 538) :

.. تمرُّ الدقائق ..

والطرقات ..

سراب الأكَفَّ ..

وحافلة الحرب ..

[قرب باب الإعاشة

سينادي العريف (أصابه خشنة كالشظايا]

سيئد له أصبعين يتيمين . . .

.. في أول الحرب ، وأختصروا من أجازته موعداً الياسمين

ومن كفه ثلاث أصابع

لا بأس]

....

...

.... سوف يمر على الكشك مرتباً

- ربما سوف تشهق تراني

غصوناً مقطعة

... ربما علمتها القذائف

إنَّ الأصابع □ - في الحرب-

... مثل التذاكر

سجلت القصيدة حرية فكرية معلنة بنفس شعري مختزن في ذات الشاعر ، إذ نجد معادلة بين (المذكر/المؤنث) ، ومعادلة بين (القوة/ الضعف) بصور مختلفة من شعر الشاعر ، ونلتمس بأن الشاعر يسعى إلى فكرة ان هذه العلاقات المزدوجة هي جذر المشكلات الاجتماعية ، وهو سبب تقديمه كأنه يريد

أن يوصل للقارئ فكرة أن هذه العلاقات هي جذر المشكلات الاجتماعية ، فيقدم المشكلات الاجتماعية (باب الإعاشة ، سيناوي العريف ، اختصروا من أجازته ، ...الخ) وما تتضمنه من أسرار.

وعلاقة الرجل بالمرأة تقع هي الأخرى في متنها حكايات كثيرة تسرد لنا واقع المجتمع المعاش ، حيث لفظة (أصبح) لها لعبة ذكية في رسم أبعاد حرية الفكر ، حين تمارس شخصية الشاعر دور المتخفي لسرد ما يجول في داخله ، ونجد تلويحاً آخر للأصابع ، التي عدت نوعاً من الانفتاح المعلن في معجم الصائغ الشعري ، يقول في قصيدة " لا اسم للحرب" (الصائغ، 2008: 41):

إصبعاً ، إصبعاً

ستقطع كفّ طفولتنا ، الحرب

تمضي بنا – في غرور المقاتل – نحو مساطرها

وتبيع الذي نبيع

تجوّعنا ، ونكابرها بالوطن

وتشتت أيامنا ، فنشأغل أيامها بالتمني

وإذ تستجير طيورُ الحنين

بأعشاش أحراننا

سوف نبكي على [وطن]

ضيعوه ..

فضعنا

نسج النص الشعري مضمونه من الذاكرة الاستراتيجية التي تحيده إلى الماضي البعيد ، واستثمار الرمز (الأصبع) مارس انحرافاً داخلياً ، يسير به إلى الانفتاح على حرية الفكر الأمر الذي جعله ينتقل من الباطن الخفي إلى الظاهر المعلن والحقيقي (سوف نبكي على وطن ضيعوه فضعنا) ، وهذه تكاد تكون لحظة تأسى على الوطن الذي ضاع وتشتت في معترك الحروب الطويلة.

ومن زاوية أخرى نرصد قصيدة تحمل عنواناً لا ينتمي للمضمون الشعري بعنوانته فهو اقرب للمعادلات الرياضية ، يقول في "تمرين لكتابة نص" (الصائغ، 437) :

في زحمة الحرس المدجج بالشتانم ، في الليالي الكالحات بلا

بصيص ، في أغانيك الحزينة خلف نافذة القطار ، وفي

بقايا الزاد والسفر الموحد نحو حامية المدينة ، في الرشاوي ، في المكاتب ، في التحمل ، في العراء ...

في زحمة المتدافعين ، أضعت أول خطوتي

في زحمة المتراكضين ، أضعت آخر خطوتي

وبقيت وحدي في الطريق ..

نسج النص الشعري مضمونه بطريقة حذرة وواعية ، لا تجد فيها اجابة صريحة وتبقى في دوامة الحيرة (وبقيت وحدي في الطريق)؛ لأنها عبارة قلقة تقع بالقارئ امام فرضيتين الأولى: العودة إلى الماضي ، أو مواكبة الحاضر، فهي عبارات تتصارع مع الذات الداخلية والخارجية، مما يؤسس لحظة اتخاذ قرارات صعبة ذات طابع يحمل من الحيرة الشيء الكثير (وبقيت وحدي في الطريق . .)، فهي عبارة مرتبكة قلقة تقع بالقارئ أمام احتمالين، أما العودة إلى الماضي ، أو مواكبة الحاضر ، وهذا يدفع للقول : بان القصيدة تكاد تقترب من التعبير عن مشاعر مختلطة بين الرغبة والخوف والرغبة بحرية الانفتاح الفكري المعلن.

ليقول في قصيدة "جانغ" (م.ن : 475 ، وينظر : نشيد أوروك : 180 ، 181 ، 186 ، 191 ، 277 ، 375 ، 377 ، 379 ، 348) .

يترنح من جوعه

ويدور

ربما مطعم في رصيف المروءة

لا يطرد الغرباء

كسرة أغفلتها كلاب المدينة

أو ربما

آه ، لو يؤكل الشجر المتباهي بخضرتة

والخدود بحمرتها

والكروش التي . .

والعمارات . .

لو يستسيغ رغيغ المذلة . .

لو

لقمة الدم . . لو

.....

.....

يرتفع الانفتاح الفكري في هذا النص عن طريق توظيف (الجوع) ، الذي أستخدم كأداة للسلطة ، أي أنها تتخذ من الجوع أداة لأشغال الشعب بحثاً عن لقمة العيش بغية تمرير أعمالها و مصالحها ، فنجد النص بين لغة إباحية وأسلوب تحرر فكري جديد ، يحاول فيه الشاعر اجتذاب النفس المضطربة عن طريق لفظة (آه) ، فهي صوت ضمير تتوافق مع ذاته ، ليمضي عن طريقها في زج غضبه على الافعال الضاغطة ، فالقصيدة بأحداثها المتسلسلة تكاد تصدر قراراً ، بدأً من (يترنح من جوعه) وصولاً إلى (لو..، لقمة الدم . . لو) ، تأتي لتختم لنا نهاية مأساوية بأمال تريد أن تنفجر ، ويترك لنا الفراغ كأنه يريد أن يتأوه ويتألم ، فيعيد تكرار (لو) .

لتشكل هذه القصيدة حرية فكرية معلنة من دون اية مواربات ، وهذا يفسر بان الانفتاح جاء نتيجة تراكمات الشعور بالظلم المنطوي على فرضية استبدادية لابد للشخص من ملازمتها تحت سلطة الظلم المنطوي على القهر والانصياع الاجباري للقوانين والانظمة الضاغطة

إذاً هذه القصيدة شكلت خروجاً واضحاً على السلطة عن طريق الحرية الفكرية التي كتبت بها ، وهذا ليس وليد الإحساس بالظلم الذي ينطوي على القهر والانصياع للقوانين والأنظمة المستبدة ، فالشاعر سجل حريته الفكرية عن طريق لفظة (جوع) .

وفي نص آخر نجده يقول:

شعر تمثال السيد الرئيس بالضجر

فنزل من قاعته الذهبية

تاركاً الوفود والزهور وأناشيد الأطفال،

وراح يتمشى بين الناس الذين أندفعوا يصفقون له :

" بالروح بالدم .. نفديك يا ... "

أنتعش التمثالُ

وحين علمتُ تماثيلهُ الأخرى بالأمر

نزلتُ إلى الساحات

وراحت تتقاتل فيما بينها

والناس يتفرجون

لا يدرون

أيهم السيد الرئيس ... ؟ !! (م.ن:17)

النص اعلاه يبين مسار النص وحركته ، إذ يسير باتجاه سردي تكتيكي دقيق ، عن طريق حركة ثلاثية منتظمة للشخصيات ، والزمان، والمكان (تمثال السيد الرئيس ، الوفود ، بالروح بالدم) ، ومع هذه المخاتلة نلتمس الحرية الفكرية تسير باتجاه مضمّر عن طريق رمزية التمثال الرئيس، ومع كل هذه الحركة والمقولات نجد أنّ المساحة الفكرية تتحرك بإطار مضمّر ، عن طريق شخصية التمثال الرئيس ، الذي يمثل صورة ضد قناعة الشخصية الاستبدادية ، وإذ تتحرك التماثيل التي تمثل شخصية واحدة ، فنحن بإزاء تشابه شخصاني ، تضيع فيها الحدود على تقدير مساحة الشخصية الأصل / أمام الشخصيات الأخرى ، بحيث يفضي هذا الأمر إلى صراع من نوع جديد بين الشخص المتعدد الوجوه ، وهي اشارة إلى سلطة الاستبداد التي تخلق صورها المتعددة في كل مكان ، يقول :

جالساً بظّل التماثيل

أقلم أظفري الوسخة

وأفكرُ بأمجادهم الباذخة

هؤلاء المنتصبون في الساحات

يطلقون قهقهاتهم العالية

على شعب يطحن أسنانه من الجوع

ويبني لهم أنصاباً من الذهب والأدعية (م.ن : 454 ، وينظر: نشيد أوروك : 460).

إنّ هذه القصيدة تنطلق في تصوراتها عن طريق الإفادة من الذاكرة السلبية للسلطات السياسية الاستبدادية ، إذ يؤشر عدنان الصائغ ذلك ، بقوله : (أمجادهم الباذخة) وكلمة (الباذخة) تحيل إلى الجانب غير المشرق والسلبى للنظام والأنظمة الاستبدادية ، والقرين الذي يثبت لنا ذلك جملة (يطلقون قهقهاتهم) ، و(شعب يطحن أسنانه) وهذه التقنية في التوظيف للذاكرة داخل جسد القصيدة محاولة للإشارة إلى استبدادية الماضي وقسوته على الشعوب، بدليل أنّ التماثيل التي تشير إلى الماضي لم تكن أمجاداً ، وإنما من نصب واقعه

وفي نص آخر يقول:

ارتبك الملك

وهو يرى جنوده محاصرين

من كل الجهات

والمدافع الثقيلة تدك قلاع القصر

صرخ:

أين أفراسي ؟

- فطست يا مولاي

- أين وزير الدولة

- فرّ مع زوجتك ياسيدي في أول المعركة

تنح الملك مغدلاً تاجه الذهبي

وعلى شفثيه ابتساماً دبقاً :

ولكن أين شعبي الطيب

لم أعد اسمعه منذ سنين

فأنفجر الواقفون على جانبي الرقعة بالضحك

- لقد تأخرت يا سيدي في تذكرنا

نرغب الأفق(الصائغ،2003:36)

تركيبية النص هنا مدمجة بين شخصيتين هما الشاعر والملك ، وقد يكون حوار دائر بصورة اخرى يرتبط بمخيلة الشاعر والملك، ونستنتج منه حوار يحمل تخوف من الطرف الضاغط (الملك) وهذا مايفسر (الصراخ) ، واستفهام مطالبته (أين أفراسي ؟) لتكون الإجابة (فطست يا مولاي) ، وهي إجابة تشي بهز قناعات الملك والتقليل من قيمته ، لتدفعه هذه الإجابة لسؤال ثانٍ (أين وزير الدولة) ، ليأتي الجواب (

فر مع زوجتك يا سيدي في أول المعركة) ، فهي إجابة تشي بالتحقير المباشر والعلني ، فلغة القصيدة نجدها قائمة على السخرية ، (وعلى شفثيه ابتسامه دبة) كأن هذا النص دلالة على رغبة كسر عائق الصمت ، أو كأنه مسار لتحريك النص ومجرى الأحداث نحو نقطة تحول ، (ولم يبق لنا سوى أن نصفق للمنتصر الجديد) ، نبرة استهزاء وشماتة جاءت على لسان الشعب ، لتشعر الملك بالأهانة والاحتقار ، فالقصيدة جاءت لتوضح لنا حقيقة الوضع المأساوي الذي يمر به الإنسان العربي في وطنه ، والشاعر أراد إيصال فكرة بأن الملك شخص مهمش وجبان ، يظلم شعبه بالأسلحة ويفرض جبروته بالدروع ، والسواتر ، ... الخ .

يقول الصائغ :

صحت :

يا صاحبي

في الضياع الكبير

أعني على غربتي

بين نفسي وبينني

بلادك ضيعتها ...

وانتهيت ...

وها أنت مثلي

ضعت الدليل إلى باب روما

رأيت الجنود يسدون كل المسارب دون الحدود

فأخيت بين الرمال ، وقلبي

وقلت :

هو الدرب أبعد مما تظن

إلى قيصر

...

...

سنضرب في التيه

ضرب القمار

فأما نرى البحر – يا صاحبي-

أو نموت معاً ، غربة ...

... في الرمال (الصائغ: 26 ، وينظر: الصائغ: 14 ، 26 ، 80 ، 81 ، 82 ، 126 ، 200).

وظف النص حوارية بطريقة مزدوجة احدهما داخلية مع نفسه، والآخرى مع قلبه (أعني، غربتي، نفسي ، بيتي، ضيعتها ، انتهيت ، ضعت ، يسدون ، أخيت ، قلبي ...) في محاولة منه للتعبير عما يلوج في داخله ، ويذهب من جانب آخر ليوطف معادلة تحمل من الشجن الشيء الكثير :

فأما نرى البحر - يا صاحبي -

أو نموت معاً ، غربة ...

... في الرمال

إذ يغلف الشجن العبارات ، بطريقة ترك الفراغات ليترك المجال للقارئ في كتابتها، وهي إشارة في الوقت ذاته إلى كونه عاجزاً عن تحديد مصيره ومصير صاحبه، وهي معادلة الحرب المميّنة التي لاتورث غير الخراب ، والدمار، واليتامى ، والجوع ، وهي صورة الغربة التي رسمها النص بريشة نقية تفصل بين الغربتين الداخلية والخارجية بريشة الشجن المثقلة بالهموم التي لا تتوقف.

وفي نص آخر يقول الصائغ :

البيوت - الأضابير

البلاد - الأضابير

الحروب - الأضابير

الكروش - الأضابير

النساء - إل

يبدأ الصبح ..

تفتح أول إضبارة

تحتسي شايتها ...

وتراقب خطوات الأضابير في الطرقات

تراقب : باص (الطفولة) يعبر جسر (كهولتها)

الشجر (الشرطة المورقين) أمام البناية (راتبها)

تقاطع أحلامنا - في الرصيف المقابل - تنورة مسرعة

صبغتها العيون المريرة بالأحمر المشرب إلى الركبتيين (م.ن:18)

يسعى الشاعر إلى توظيف لفظة (الأضابير) فإنّه ينتعد بها عن التصريح و المباشرة التي قد تفضي به إلى التعيّيب ، إذ جعل من (البيوت ، البلاد ، الحروب ، الكروش ، النساء) إضبارة و هي السيرة الذاتية للإنسان وما شابه ذلك ، أو هي كحزمة ، أو كملف ، تجمع فيه الأوراق الثبوتية للإنسان ، فعن طريق توظيف هذه اللفظة يسعى الشاعر إلى تقديم مواربة شمولية ، تتضمن الإدانة والتوصيف الدقيق لوضع الإنسان في ظل هكذا مناخ استبدادي .

غير أنّ (الأضابير) ظلت تلاحق قامته ، والمسدس

بين الممرات

تعبر توق البنفسج

ويعبرني ،

دونما كلمة

غير عطر خفيف

يذكرهم بالعلوات

قلت : يذكرها بالذي لن يعود

وقلت : يذكرني بالأضابير

إنَّ الأضابير : ثوب الحكومة لا ذكريات ...

ولا قلب

إنَّ الأضابير : لا تتذكر وجه الموظف

إنَّ الأضابير : نحن ... (م.ن : 254 – 255 ، وينظر: م . ن : 371 ، 404 ، 423 ، 436).

العنوان (الأضابير) بحد ذاته يشكل حرية فكرية غير معلنة بوضوح، ومن هنا يتجلى لنا التعارض بين السياسة الضاغطة ، والفرد الإنسان أو الشاعر ... الخ ، وهو بالتالي صراع يبرز فيه صوت الشاعر ، فلفظة (الأضابير) ذات قصد إيحائي من جهة الدلالة ؛ كون الأضابير وهي جمع لمفردة إضبارة عبارة تحمل الكثير من الشجن ، والعناء الذي يعانيه القلب ، والهم والتعب .

لكن العناء و الشجن الموظف داخل النص ، لا يعني لنا عجز الشاعر عن أن يقيم تعارضاً بين الأنا والأنا الآخر ، لكن الشاعر لا يعتمد إلى المباشر بل يعتمد إلى مقومات لغة التورية والمواربة عن طريق كشف القرينة التي توشر الدلالة البعيدة والقريبة – ف م.ن: 256 ي الوقت ذاته – التي تغلف لغة النص ، إذ لا يمكن أن يعد الخطاب الأدبي خلاصة واقعية لنشاط اللغة (م.ن: 256 ، ونشرت هذه القصيدة في ، م . إسفار، ع 11-12 ، 1985 : 160-161).

وليختم نصه بقوله : (إنَّ الأضابير : نحن ...)، ويترك هذا الفراغ ليرسم القارئ الصورة بنفسه .

ويسجل الحصار الاعلامي السلاح الضاغط على المثقف ، والسعي إلى تحويله إلى طاقة سلبية غير فاعلة ، وبدلاً من توظيف طاقاته الابداعية بالجانب الايجابي والافادة منها السعي الى تحويله إلى عامل غير فاعل

نجد إنَّ الحصار الاعلامي يبقى السلاح الضاغط على المثقف ، فبدلاً من توظيف طاقاته الإبداعية والإنتاجية لصالح المجتمع نجد تجديد الحصار عليه ، مما يدفعه إلى توظيف طرق ملتوية بهدف التعبير عما يلج في داخله ، ليقول:

أقولُ : غداً

أتمددُ فوق النهار الفسيح

يظللني الغيمُ لا الطائراتُ

أفتشُ بين القنابل والطين
 عما تبقى من العمر والأصدقاء
 أعبئُ في رنتي الشوارع والياسمين
 وأمضي إلى البيت ، دون بيانات
 تقطع حلمي إلى جثث ومخاوف
 [أيها الوطن المنتهى
 كل ما نملك
 وطن مثل أحلامنا
 وهوى يهلك]
 وأنا في عراء القذائف ،
 مَنْ أرتجي ؟
 رافعاً للسماء إنائي
 أوزع - بين ثقوب المواضع - وجهي

وهذا الفضاء القتيل(م.ن: 258 ، وينظر: م . ن : 443 ، 449 ، 465 ، 527 ، 531).

اسس الحوار قاعدة بناء النص الشعري هنا ، بطريقة السؤال المبني على الجواب ، بعد رحلة ممتعة للوصف والتصوير ، وهذا جلّه مراحل مبدئية لأتاحت الجو المناسب للسامع وتشويقه عن طريق استحضار الأشياء امامه بطريقة التوثيق (الطائرات ، القنابل ، جثث ، بيانات، مخاوف، الوطن المنتهى ، عراء القذائف ، ثقوب المواضع ،الفضاء القتيل)، لتحقيق التأثر والتأثير المباشر مع القارئ ، ونجده يقول في القصيدة ذاتها:

نحو غصن البلاد الذي ينفثق للتو

أو يتيبس للتو

وأقارن بين غصون الربيع

وبين غصون القذيفة

وأقول: صباح البلاد

التي علمتنا التشتت

بين كراسي المقاهي العتيقة ، والاعتراف المكهرب

بين البيوت الخفيضة ، والمرأة الغادرة

سوف تحشرنا في المواضع

ملتصقين ، بصمغ المخاوف ...

نرغب الأفق(ناصف، ، ع 193 ، 1995 : 286)

استمرارية الفعل المضارع (يتفتق ، يتيبس ، تشتت ، تحشرنا) ، اشارة الى ان الحرب ستبقى مشتعلة ، وهي حرب شرسة قاتلة ، وعدوانية تأكل الأخضر واليابس، وتهدم طاقات الأوطان وتفني زهرة شبابه.

وإن من أهم الأسباب التي تدفع بالشاعر وغيره من الشعراء إلى توظيف هذا النوع من الشعر ، هو الشعور بالظلم في مجتمع مضطرب فقدت فيه العدالة الاجتماعية قيمتها ، إذ إن فقدان هذه العدالة ينتج مجتمعاً يسوده قانون الغائب ؛ ولأنّ اختلال القيم الاجتماعية في مجتمع ما نتيجة لتدهور الظروف السياسية والاقتصادية يؤدي إلى ضياع هذه القيم والتخلي عن الكثير منها ، ليطلق شعره قائلاً :

فهذا الزمان يعلمنا

إن نصفق للمقاتلين

حينما يعبرون الرصيف إلى دمنا

وهذا الزمان يعلمنا

إن نقصر قاماتنا

... كي تمر الرياح على رسلها

إن نماشى القطيع إلى الكلا الموسمي

ولكنني ...

من خلال الحطام الذي خلفته المدافع

أرفع كفي معفرةً بالتراب المدمى ...

أمام عيون الزمان

أعلمه كيف نحفرُ أسماءنا بالأظافر

كي تتوهج : لا

نحن الذين خرجنا من الثكنات

نكش ذباب العواصم عن جرحنا

أنخطئ -حين تمر بنا الشاحنات الطويلة -

في عدد الشهداء الذين مضوا في رحاب القنابل

وفي عدد الأصدقاء

الذين مضوا في الطوابير

لكنني - والقصيدة (لم ترها بعدُ عينُ الرقابة) - (الصائغ: 273) .

يستعين الشاعر في نصه هذا بالحجج والبراهين للوصول إلى الإقناع ، وذلك قصد التأثير بالقارئ ، والتي عن طريقها يخلق جواً من التشكيل باستخدام تراكيب متوالية و متصلة بعضها ببعض حتى يفصل في شرح فكرته ، فالعمل الأدبي هو عمل تشكيلي ، بمعنى ما ، وهو تكوين لعالم كامل وفق رؤية خاصة للمحيط تحتويه وتتجاوزه بمستويات مختلفة باختلاف مبدع عن آخر، وكذلك استعمل الشاعر الفعل المضارع بصفة مستمرة داخل النص ، وهذا ما يؤكد اهتمامه بعنصر الحدث والزمن والحركة (فهذا الزمان يعلمنا ، وهذا الزمان يعلمنا ، أمام عيون الزمان).

وعليه فالقصيدة السياسية الحديثة تحاول الخروج على الضغوط المسيطرة على الاقلام الابداعية ، وتحاول الخروج إلى حرية الفكر ، ويقول:

ليس ما أحمله في جيوبي جواز سفر

وإنما تأريخ قهر

حيث خمسون عاما ونحن نجتز العلف

والخطابات ...

...وسجائر اللف

حيث نقف أمام المشانق

نتطلع إلى جثتنا الملوحة

ونصفق للحكام

.. خوفا على ملفات أهلنا المحفوظة في

أقبية الأمن

حيث الوطن

يبدأ من خطاب الرئيس

مرورا بشوارع الرئيس ، وأغاني الرئيس ، ومتاحف الرئيس ، ومكاتب الرئيس، وأشجار الرئيس ، و معامل الرئيس ، وصحف الرئيس ، و إسطنبول الرئيس ، وافران الرئيس، وأنواط الرئيس ، و محظيات الرئيس، ومدارس الرئيس ، ومزارع الرئيس ، وطقس الرئيس ، وتوجيهات الرئيس ... (م.ن:296).

نتلمس هنا أن للشاعر الفضاءات والسموات ، وهي قصيدة منه كونها مساحة مفتوحة تتيح له المجال الأكبر للتعبير عما يلوج في ذاته المضطربة ، فجواز السفر صيغة عامة لا تحمل مدلول ، وجواز القهر اشارة مباشرة إلى فكرة الغربة .

وتتضمن القصيدة دلالات رمزية عالية ومهمة تحيل إلى الواقع العراقي وتحولاته، واتخذ من السرد هنا فسحة للأفصاح عن ذاته الموجهة ،بتوظيفه لغة مباشرة ،ومعلنة : (حيث خمسون عاماً ونحن نجتز العلف) ، وهذه فسحة لإدخال القصيدة ضمن فضاء ومحور جديد يشرك فيه الذات مع الذات الأخرى ، ويحمل النص اشارة ذكية استطاع الشاعر عن طريقها أن يقدم محور جديد يشرك فيه الذات مع الذات

الأخرى لنقد الضغوطات السلطوية عن طريق الحرية الفكرية بطريقة التورية المبطنة من دون ذكر للأسماء والشخصيات ، ووظف المباشرة المعلنة عن طريق تكرار كلمة السيد الرئيس (18) مرة ، ليقول:

سأرتمي ، في أحضان أول كومة عشب تلوح لي من حقول بلادي

وأمرغ فمي بأوحالها وتوتها وشعاراتها الكاذبة

لكنني

لن أطرق الباب يا أمي

إنهم وراء الجدران ينتظرونني بنصالحهم اللامعة

لا تنتظري رسائلي

إنهم يفتشون بين الفوارز والنقاط عن كل كلمة أو نامةٍ

فاجلسي أمام النافذة

وأصغي في الليل إلى الريح

ستسمعين نجوى روعي

* * *

أصيحُ : بلادي

فأجفلُ

هل تتذكّر أختامهم في الجواز

الصبي الذي نام في السجن حتى استفاقَ

على الصافرات تجر المدينة من إبطها للملاحي ء

كان بين وميض سجائرهم ، وتمل جلدك فوق البلاط

مسافةً في ظلّ الجدار الذي يفصلُ البَحْر عن شفّيتك

الخطى تتباعدُ ... (م.ن: 104 ، وينظر: م . ن : 35 ، 105) .

...

* * *

أصيحُ : بلادي

وأشهقُ

أحتاج حبراً بمقدار ما يشهقُ الدمعُ في فمنا

لأكتب أحزان تاريخنا

وأنسلُّ من مدن كالصفيح إلى صدر أمي

ألمم هذا الحنين الموزع بين الحقائب

..... والوطن المتباعد (الصائغ : 147).

إن مثل هذه القصائد يتطلب تعمق في الرؤية ، يستند النص فيها إلى النضوج الفكري للشاعر، النابع من تراكمات الضغوط السلطوية التي هيأت الفكر الايديولوجي للعمل ليوظف عن طريقها نصه ، وليجد القارئ في أشعار الشاعر أساليب متعددة في العرض وتعريية وكشف للواقع وعبوه ، من جرأة وتمرد ، ومواربة ، وهذه ما تولدت في النص إلا عن طريق الحرية الفكرية للشاعر ، والتي وثق عن طريقها يقونته الشعرية الراضة للضغوط جميعها.

أقل قرعة باب

أخفي قصاندي – مرتباً – في الأدرج

لكن كثيراً ما يكون القرع

صدى الدوريات الشرطية التي تدور في شوارع رأسي

ورغم هذا فأنا أعرف بالتأكيد

إنهم سيقرعون الباب ذات يوم

وستمتد أصابعهم المدربة كالكلاب البوليسية إلى جوارير قلبي

لينتزعو أوراقي

... و

حياتي

ثم يرحلوا بهدوء (م.ن: 11).

يحاكي النص ثيمنا القلق والخوف اللتان ترافقان الإنسان منذ الوهلة الأولى لولادته بمجرد ولادته ضمن اطار المجتمعات الضاغطة ، ومن هنا يبدأ مشواره في رفض هذه الممنوعات والتمرد عليها .

وعنونة القصيدة شاملة مانعة تحيل بالشاعر إلى شريط ذكرياته الموجهة على الرغم من اختلاف اماكن كتابتها فالمكان بيروت والعقل العراق، والقلم يدون النبض الشعري وهو انشطار للذات ، أي أن الكلمة (لا) تحيل إلى إلاطمأنينة والشجن ، والكوابيس ليقول في قصيدة

(أشباح):

دائماً كنتُ أسمعُ أصواتهم الغريبة

وهي ترطنُ باسمي

ثم أقدامهم الحديدية وهي تصعدُ السلام

ثم قبضاتهم على الباب

ثم فوهاتهم في صدغي ثم جثتي وهي تتدحرج

خلف هدير محركات سياراتهم

ثم صخب المتحلقين حولي وهم يتساءلون :

- مَنْ أين أتو؟

لكنهم لم يأتوا

تركوا لي المشهد مفتوحاً

على أتساعِ الطلقة الموجلة (الصانع : 7-8 ، وينظر : الصانع : 94 ، وينظر: م . ن : 98).
ويقول أيضاً:

صرختُ : بلادي

فقصَّ الرقيبُ الحروفَ الأخيرة ،

معتذراً بالدخان الذي

يحجبُ الأفق ، واللافتاتِ

صرختُ:

ففرَّ نعاسُ الأميرة من هدبها

برماً ،

وتثائب سربِ الحمام

على الشرفة الملكية

فاستفز الجندُ أقواس آذانهم

خلف ذنب الصدى (الصانع : 111-112 ، وينظر: م . ن : 113 ، وينظر :الصانع: 18).

سجلت أداة النفي(لا) لعبها الخاص في كلمة (بلادي) ، وهي امكانية ضاغطة من شأنها تبقى متاحة
ليقول:

من قال : إنَّ القصيدة لا تنتهي في جيوب المقاول

في مقص الرقيب [سينسى عويناته القزحية

.. فوق سرير البغي]

فيشطبُ - في الصباح - نصف القصيدة

كي تستقيم

مع الميلان الأخير

لوزن الوظيفة (الصانع : 18-19 ، وينظر: الصانع : 135 ، وينظر: الصانع ، 2010 . 126).

انصبت حرية الفكر في هذه القصيدة على المزج بين المرأة والسياسة ، وهي محاولة ذكية من الشاعر تحسب له لا عليه إذ استطاع أن يتملص من مقص الرقيب ، ويجعله ككفي ميزان لا يقيم العدل إلا بهما .

وهو الحاذق العارف بالضغط المتولد من مواجهة السلطة على الرغم من خروجه المباشر للكثير من اشعاره، إلا أننا نجده يقول في (ك/و/ا/ب/ي/س) :

... أ ب (تسّم في وجهـ) (ها ها ها ..) وهي تعد القهوة ة

أبتسّم و (هي تنفضُ إلـ) (غبار ر عن السجاجيد د د

والكتب ب ب ...

أبتسّم وهـ (ي تصغي لخطواتهم هم هم م م ..

ثم لـ (رنين الجر س س س س

ثم وهي تهرعُ عُ عُ لـ (فتح الباب بـ) (- إنهم ليسوا

ضيوف (لنا

ثم لعيونها وهي تختل) (جُ جُ أمام فوهات مسدساتهـ) - م - -هم

هم

ث ث (م ..

م

م

ننخرطُ فـ(ي بكاءٍ مـ) (ر ر ير ..

ر

(ر) (الصائغ: 140)

شكلت القصيدة آلية دفاع بكلمات طلسمية من عنوانها إلى نهايتها ، ليكون النص عبارة عن دراما متشابكة ، تنتقل الاضطرابات النفسية للشاعر، وهو دراما متشابكة ، ومن زاوية اخرى رسمت حروف الشاعر قصيدة ممزوجة بحرية فكرية عالية ، وواعية لنقد السلطات الضاغطة جميعها ، فيقول:

يُمر القادةُ تلو

القادة

والساسة تلو الساسة

ورجالُ الدين

والمواربون

والمعارضون

والمقاولون

وهم يتطلعون إلى لحومنا المكشوفة في الساحات العامة

للذباب

والشعارات

ويفكرون بما سينتزعون منها في ثوراتهم المقبلة (م . ن : 53).

فالنص عرض لنا سلطة اجتماعية ضاغطة بالكامل على جميع مرافق الحياة ، والخروج على الضاغط الآخر الذي يولد الشعارات المزيفة متخذها وسيلة للتنويم المغناطيسي للشعوب ، وهنا تتحول الأوطان مكاناً للسياحة والتجارة على حساب الآخر الضعيف الإنسان .

وعليه أصبحت حرية الفكر هي القلم الحر لصاحبها بها ومعها تطيب الذات الراضة للقيود ، والخروج على الممنوعات الضاغطة جميعها .

وهذا هو سعي الصائغ ، فقد جاءت قصائده لتعبر عن حرية فكره الراض لكل ما هو ممنوع وضاغط

المصادر والمراجع

- (1) ينظر: حرية الفكر، ج بيوري، تعريب محمد عبد العزيز إسحاق، تقديم إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة، 2010: 10.
- (2) إشكالية السلطة في تأملات العقل العربي عبر العصور، د. عبد الرضا حسين الطعان و د. عامر حسن فياض و د علي عباس مراد، وزارة الثقافة، العراق - بغداد، ط 1، 2012: 239-240 .
- (3) شرعية السلطة في العالم العربي، أحمد بهاء الدين، دار الشروق، 1984: 53.
- (4) عدنان الصائغ في مرايا الإبداع والنقد، م. ضفاف، عدد خاص، ع 9، 2002: 54.
- (5) الأعمال الشعرية، عدنان الصائغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2004: 299-300، وينظر: نشيد أو "هذيانات داخل جمجمة زرقاء لا علاقة لعدنان الصائغ بها" قصيدة طويلة، عدنان الصائغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط 2، 2006: 461، 462، 466، 536-538 .
- (6) عدنان الصائغ تأبط منفى "حوار ومنتخبات شعرية"، وليد الزريبي، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، ط 1، 2008، 41.
- (7) الأعمال الشعرية: 437 .
- (8) م.ن: 475، وينظر: نشيد أوروك: 180، 181، 186، 191، 277، 375، 377، 379، 348 .
- (9) م.ن: 17 .
- (10) م.ن: 454، وينظر: نشيد أوروك: 460 .
- (11) مشي في حقول الألغام عن التجربة الإبداعية والحرب والمنفى، حوارات مع الشاعر عدنان الصائغ، دار لارسا، السويد، ط 1، 2003: 36.
- (12) الأعمال الشعرية: 26، وينظر: نشيد أوروك: 14، 26، 80، 81، 82، 126، 200 .
- (13) م.ن: 18 .
- (14) م.ن: 254 - 255، وينظر: م . ن : 371، 404، 423، 436 .

- (15) م.ن: 256 ، ونشرت هذه القصيدة في ، م . إسفار، ع 11-12 ، 1985 : 160-161.
- (16) م.ن: 258 ، وينظر: م . ن : 443 ، 449 ، 465 ، 527 ، 531 .
- (17) ينظر: اللغة والتفسير و التواصل ، د. مصطفى ناصف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة – الكويت ، ع 193 ، 1995 : 286 .
- (18) الأعمال الشعرية : 273 .
- (19) م.ن: 296.
- (20) ينظر: شهوة الكتابة وسلطة النقد، إسماعيل الملحم ، م . الموقف الأدبي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ع ، 430 ، 2007 .
- (21) م.ن: 104 ، وينظر: م . ن : 35 ، 105 .
- (22) الأعمال الشعرية : 147 .
- (23) م . ن : 140 .
- (24) م.ن: 11 .
- (25) نشيد أوروك : 7-8 ، وينظر : الأعمال الشعرية : 94 ، وينظر: م . ن : 98 .
- (26) ديوان (و) : 111-112 ، وينظر: م . ن : 113 ، وينظر : نشيد أوروك : 18.
- (27) نشيد أوروك : 18-19 ، وينظر: الأعمال الشعرية : 135 ، وينظر: ديوان (و) عدنان الصائغ ، الكوكب رياض الرئيس للكتب والنشر ، ط 1 ، 2010 .: 126 .
- (28) م . ن : 53 .

العلاقة بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى طلابه الجامعة

د. هند ياسر عبد اللطيف المهدي

دكتوراه علم النفس الإكلينيكي – جامعة القاهرة

استشاري العلاج النفسي في مركز أطمئن - المملكة العربية السعودية

hendelmadey0202030@gmail.com

00201013871997

الملخص

أجريت الدراسة الحالية بهدف فحص العلاقات الارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى عينة من طلابه الجامعة. كما هدفت الدراسة إلى اكتشاف الفروق بين الطلاب والطالبات على صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل. واتبعت المنهج غير التجريبي (الوصفي الارتباطي المقارن) وأجريت على عينة قوامها (200) طالب وطالبة، حيث تكونت المجموعة الأولى من 100 طالب، أما المجموعة الثانية فتكونت من 100 طالبة وتراوحت أعمارهم ما بين (18: 24) سنة.

واستخدمت الدراسة: اختبار صعوبات تنظيم الانفعالات إعداد جراتز، ورومر (2004)؛ وترجمة الباحثة، حيث تكون من مكونات فرعية تضمن مايلي (عدم قبول الاستجابات الانفعالية، وصعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف، وصعوبات التحكم في الاندفاعات، ونقص الوعي بالمشاعر والانفعالات، ومحدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال، وضعف الوضوح التعبيري عن الانفعال). واستخبر مقياس العوامل الخمسة للتعقل أعده باير (2006) ترجمة البحيري (2014)؛ وقد تتضمن العوامل التالية) الملاحظة، والوصف، والتصرف بوعي في اللحظة الحاضرة، وعدم الحكم على الخبرات الداخلية، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية).

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: إلى وجود علاقات ارتباطية متبادلة بين العوامل الخمسة للتعقل وبين بعضها البعض وكانت جميع النتائج دالة عند (0,001) مما يدل على أن أي تغيير في أي عامل من عوامل التعقل يلازمه نفس التغيير بالمقدار بالعامل الآخر. كما تبين وجود علاقات ارتباطية متبادلة بين صعوبات تنظيم الانفعالات وبين بعضها البعض وكانت جميع النتائج دالة عند (0,001) مما يدل على أن أي تغيير في أي مكون من مكونات صعوبات تنظيم الانفعالات يلازمه نفس التغيير بالمقدار بالمكون الآخر.

كما النتائج عن وجود علاقات ارتباطية طردية بين كل من صعوبات تنظيم الذات والعوامل الخمسة للتعقل وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند (0,001) مما يدل على أن تغيير في أي عامل من عوامل التعقل يلازمه تغيير مضاد له بالشده والاتجاه بكل مكونات صعوبات تنظيم الانفعالات.

وبفحص دلالات الفروق تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين كل من الطلاب والطالبات على متغيرات الدراسة حيث اتضح وجود فرق دال إحصائياً في اتجاه عينة طلاب الجامعة على كل العوامل الخمسة للتعقل والدرجة الكلية مما يعنى أن متوسط درجات الطلاب أعلى من الطالبات مما يدل على أنهم أكثر قدرة

على التعقل. كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين عينات الدراسة في صعوبات تنظيم الانفعالات في اتجاه عينة الطالبات مما يعنى أنهم الأعلى بالمتوسطات الحسابية بالمقارنة بعينة طلاب الجامعة . وقد أوصت الباحثة بتشجيع الطلاب على المشاركة الاجتماعية لتعزيز التعقل وتحفيزهم على تنظيم انفعالهم بشكل ملائم إجتماعيا، وتوعية الطلاب بأهمية تقدير وفهم مشاعرهم وكيفية التعبير عنها من خلال ورش عمل وأنشطة تثقيفية مستهدفة، ومعرفة اثر الخلل بتنظيم الانفعالات على الإصابة بالاضطرابات النفسية كأحد العوامل المنبئة بعوامل الخطر للإصابة.

الكلمات المفتاحية: صعوبات تنظيم الانفعال- العوامل الخمسة للتعقل- طلابه الجامعة.

The relationship between difficulties in emotional regulation and the Five Mindfulness factors among university students.

Dr. Hend Yasser Abdel Latif Al-Mahdi
PhD in Clinical Psychology - Cairo University,
Psychological therapy consultant at Etmaen
Center - Saudi Arabia.

Abstract

The current study was conducted with the aim of examining the correlational relationships between difficulties in emotional regulation and self-regulation among a sample of university students. The study also aimed to explore the differences between male and female students in difficulties in emotional regulation and self-regulation. The study followed a non-experimental design (descriptive correlational comparative) and was conducted on a sample of 200 male and female students, with the first group consisting of 100 male students and the second group consisting of 100 female students aged between 18 and 24 years.

The study utilized the Emotional Regulation Difficulties Scale developed by Gratz and Roemer (2004) and translated by the researcher, which included sub-components such as not accepting emotional responses, difficulties in regulating goal-directed behaviour, difficulties in controlling impulses, lack of awareness of emotions and feelings, limitations or weaknesses in positive emotional regulation plans, and weak expressive clarity of emotions. The study also utilized the Five Factor Mindfulness Scale developed by Baer (2006) and translated by El-Bahiri (2014), which included factors such as observation, description, conscious action in the present moment, non-judgment of internal experiences, and non-reactivity to internal experiences.

The study found mutual correlational relationships between the five factors of mindfulness and between emotional regulation difficulties, with all results significant at $p=0.0001$ indicating that any change in one factor of mindfulness necessitates the same change in another factor. The study also found mutual correlational relationships between emotional regulation difficulties and each other, with all results significant at $p=0,0001$ indicating that any change in one component of emotional regulation difficulties necessitates the same change in another component.

Furthermore, the study revealed antagonistic relationships between self-regulation difficulties and the five factors of mindfulness, with all correlation coefficients significant at $p=0.001$ indicating that any change in one factor of mindfulness requires a corresponding change in magnitude and direction in all components of emotional regulation difficulties. By examining the differences, statistically significant differences were found between male and female students in all study variables, with male students scoring higher on mindfulness factors, indicating they have a greater ability for self-regulation. Additionally, statistically significant differences were found between the samples in emotional regulation difficulties, with female students scoring higher than male students, suggesting they have higher averages compared to male students. The researcher recommended encouraging students to engage in social activities to promote and stimulate their self-regulation, educating them on the importance of understanding and expressing their emotions through targeted workshops and educational activities and recognising the impact of emotional regulation dysfunction on the risk factors for developing psychological disorders.

Keywords: Emotional regulation difficulties, Five Factor Mindfulness, University students.

مقدمة البحث

تعتبر صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل من المواضيع الهامة التي تثير اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في مجال التعليم وعلم النفس بشكل عام. حيث يعد الانفعال والتعقل جزءاً أساسياً من شخصية الإنسان ويؤثران بشكل كبير على سلوكه وتفاعله مع الآخرين. وفي سياق البحث الحالي، سنحاول استكشاف ودراسة الصعوبات التي يواجهها طلاب الجامعة في تنظيم انفعالهم وتعقلهم. كما يتعتبر الفترة الجامعية من أهم مراحل حياة الشخص، حيث يتعرض الطلاب لمجموعة من التحديات الاجتماعية والأكاديمية التي قد تؤثر على تنظيم انفعالهم وقدرتهم على التعقل. فالضغوط الدراسية، والتحديات الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية، كلها عوامل قد تسهم في زيادة صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى الطلاب. وقد تواجه بعض الأشخاص صعوبات في تنظيم انفعالهم، مما يؤثر سلباً على علاقاتهم الشخصية والاجتماعية، وعلى أدائهم في العمل والدراسة. وتتنوع أسباب صعوبات تنظيم الانفعالات وتشمل العوامل النفسية والعوامل البيئية والإضطرابات النفسية مثل اضطرابات المزاج والقلق والاكتئاب من بين العوامل التي تسهم في زيادة صعوبات تنظيم الانفعالات. وقد تؤدي صعوبات تنظيم الانفعالات إلى مشاكل في التواصل مع الآخرين، والصراعات الشخصية والعائلية، بالإضافة إلى تأثيرها على الأداء الوظيفي والأكاديمي للفرد.

يعتبر التعقل طريقة للتنظيم الانفعالي، أن العمليات التي تحدث أثناء ممارسة التعقل تنظم المشاعر التي يصعب على الفرد تقبلها، والتي بدورها تساهم في التعافي، وهكذا يتم استيعاب المشاعر السلبية (Daks, & Rogge, 2020, Corrigan, 2004). وبعد التعقل سمة نفسية إيجابية، تساعد الفرد على المحافظة بوعي على اهتمامه بالتجربة الداخلية أو الخارجية الحالية بدون إصدار أي أحكام، فيمكن للفرد تغيير قوه تحمله لتقليل الأعراض النفسية مثل القلق والاكتئاب، وذلك لتعزيز السلوكيات الصحية، وبذلك يمارس التعقل تأثيره التنظيمي النفسي خلال الفترة الحالية، وبالتالي يحسن نوعية الحياة ويزيد سعادة الفرد (Wang, et al., 2021).

وقد أشارت دراسة على (2022) إلى التعرف على مفهوم التعقل وتنظيم الانفعال ودورهما في العلاج النفسي حيث إن التعقل من المفاهيم الجديدة في حقل علم النفس عموماً وذلك بالتعرف أولاً على الحقل المعرفي للتعقل وتنظيم الانفعال كأحد العلوم الحديثة من خلال الماهية والنشأة و معرفة ما هي الأهداف التي يسعون لتحقيقها. كما يتناول تطبيقاتهما في مجال الصحة النفسية والمجال المهني، ثم يتطرق البحث للتعريف بالتعقل من خلال ماهيتها ولمحة عن نشأتها والنظريات المفسرة لها ومكوناتها وفوائدها وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: التعقل وتنظيم الانفعال حديثا النشأة ويهتمما بكل ما يجعل الحياة أفضل وأن أهدافهما تكمن بالدرجة الأولى بالبحث في كيفية العيش برفاه وسعادة. كما أن مجالات التطبيق متعددة، فنجدهما في العملية التعليمية والميدان المهني والتدخلات العلاجية، وأن اليقظة العقلية رغم انتمائها للثقافة الشرقية القديمة فهي من المفاهيم الأساسية في علم النفس الايجابي وتعتبر مؤشراً على جودة الصحة النفسية.

مشكلة البحث ومبررات إجرائه:

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساءلات التالية:

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل لدى عينة من طلاب الجامعة؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل؟

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث .

الأهمية النظرية للدراسة.

1- تزويد المكتبة العربية ببعض السمات والمهارات العقلية لدى طلاب الجامعة عن صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل.

2 .التحقق من فروض الدراسة، ومعرفة طبيعة العلاقات الارتباطية ودلالات الفروق على متغيرات الدراسة.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

1 .تناول فئة جديرة بالدراسة وطلاب الجامعة لفحص بعض السمات والنفسية والقدرات العقلية المميزه لهم .

2 .توفير أدوات واستخبارات لدى عينات الدراسة.

3 .إعداد برامج تسهم في تنمية تنظيم الانفعالات والمشاعر وتنظيم الذات وتعلم مهارات التعقل واليقظة العقلية والمرونة النفسية.

4 .تقديم برامج إرشادية لطلاب الجامعة بأهمية تعلم مهارات تنظيم الانفعالات وفهم المشاعر .

أهداف إجراء البحث:

تسليط الضوء على هذه الصعوبات وتحليل كيفية تأثيرها على حياة الطلاب الجامعية، بالإضافة إلى اقتراح الاستراتيجيات والحلول التي يمكن اعتمادها لمساعدة الطلاب على تحسين قدرتهم على تنظيم انفعالاتهم والتعقل في مواجهة التحديات المختلفة. وإثراء المعرفة المتعلقة بصعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى طلاب الجامعة، وفتح باب لمزيد من الدراسات والأبحاث التي تساهم في تحسين مستوى صحة الطلاب النفسية والاجتماعية. والمساعدة في وضع طرق تشخيصية مختصرة والمساعدة في وضع إجراءات علاجية ووقائية باستخدام أدوات البحث، ومدى أهمية تناول متغيرات ذات طابع تشخيصي يساهم في التنبؤ بكافة الاضطرابات النفسية إذا حدث فيهم خلل من حيث السواء والمرض.

حدود الدراسة

- الحدود المنهجية: تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي المُقارن.
- الحدود البشرية (العينة): أجري البحث على عينة قوامها (200) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، وتتراوح أعمارهم ما بين (18-24) عاماً، وسيتم تقسيمهم إلى مجموعتين: المجموعة الأولى : تكونت من (100) طالب والمجموعة الثانية: من (100) طالبة
- الحدود المكانية:تعتمد الدراسة الحالية على طلاب كليات الآداب بالجامعات المصرية.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق إجراءات وأدوات البحث ما بين شهر يوليو 2023 وحتى شهر فبراير 2024.

فروض الدراسة

- 1- توجد علاقة ارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل لدى عينة من طلاب الجامعة.
- 2-توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل.

مفاهيم الدراسة:

التعقل

وتعددت تعريفات التعقل ولكن يشير معظمها إلى تركيز الفرد وعيه على اللحظة الحالية، فمثلاً أحد التعريفات التي يتم ذكرها على نطاق واسع في العديد من الدراسات تذكر بأن التعقل هو التركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية ومواجهة الأحداث كما هي في الواقع وقبول الخبرات دون إصدار أحكام (Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer, & Toney, 2006; Schuman-Olivier, Trombka, Lovas, Brewer, Vago, Gawande & Fulwiler, 2020). فالتعقل هو القدرة على الوعي بشكل كامل بالوقت الحاضر، وأن ندرك أين نحن وما نقوم به الآن دون الإفراط في رد الفعل تجاه اللحظة الحالية. والتعقل يعني الحفاظ على الوعي لدى الفرد لحظة بلحظة، وإدراك أفكارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا الجسدية والبيئة المحيطة في اللحظة الحالية (Henriksen Richardson, & Shack, K, 2020).

كما يعرف التعقل بأنه انتباه الفرد وتركيزه على الوقت الحاضر ومراقبة البيئة الخارجية من حيث الحقائق بدلاً من إصدار أحكام بناءً على الخبرة السابقة (Reynolds, 2019). وهو الوعي الذي يحدث عند انتباه الفرد بشكل مقصود في اللحظة الحاضرة وبدون إصدار حكم، ويعتقد أن له قوة شفاء (Kabat-Zinn, 2018). وهو قدرة الفرد على التركيز في اللحظة الحاضرة والتعامل بوعي في الوقت الحالي، وملاحظة الخبرات والأحداث الخارجية والمحيطية به والقدرة على الوصف الدقيق لما يشعر به الفرد من قدرات وأفكار ومشاعر داخلية، والقدرة على التمييز والتفريق بين الأشياء والصواب والخطأ، مما يساعد الفرد على تقنين الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، لتحسين الأداء الوظيفي للفرد (عبد الرحمن، 2020)، ويتم تنميته من خلال جذب الانتباه عمداً إلى التجارب التي تحدث في الوقت الحاضر دون إصدار حكم ودون إصدار رد فعل (Kabat-Zinn, 2015; Conversano, Di Giuseppe, Miccoli, Ciacchini, Gemignani, Orrù, & Klietz, Drexel, Schnur, Lange, Groh, Paracka, Wegner, 2020; 2020). كما يتم تعلم التعقل باعتباره مجموعة من المهارات التي يمكن تعلمها من خلال التدريب والممارسة المنظمة (الوكيل، 2021).

وتعرفه خاطر (2020) بأنه المراقبة المستمرة للخبرة المعاشة والتركيز عليها، والقدرة على وصفها والتعبير عنها، وتقبل هذه الخبرة وعدم إصدار أحكام تقييمها، مع القدرة على الانفتاح والتسامح مع الخبرات الأخرى، دون تشتيت الانتباه، وترى لجل وأخرون (2022) بأنه قدرة التلميذ على ملاحظة ووصف الأشياء وتركيز انتباهه بوعي في اللحظة الحالية على الخبرات الداخلية والخارجية كالمعارف والانفعالات والأحاسيس الجسدية والأصوات وقبولها وعدم إصدار أحكام عليها والتعايش معها في الوقت الحاضر دون الانشغال بالماضي أو المستقبل.

مهارة التعقل تتكون من خمسة أبعاد هي: 1- الملاحظة. 2- الوصف. 3- التصرف بوعي. 4- عدم الحكم على الخبرات الداخلية. 5- عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية. (Baer, et al., 2008; Yagi, et al., 2023) Baer, Smith, Lykins, Button, Krietemeyer, Sauer, & Williams, (2008). وترى بدر (2019) أن التعقل يقوم على اتجاهين هما:
-التعقل الداخلي: الذي يجعل الفرد واعياً بجسده وانفعالاته وأفكاره ويتطلب القدرة لمراقبة الوضع الداخلي.

- والتعقل الخارجي: الذي يجعل الفرد قادرًا على الإحساس بالموافق، والوعي بالإشارات، ودفع الانتباه نحوها مما يساعد الأفراد على عمل فجوة بين ردود أفعالهم والواقع الخارجي (أحمد، 2021):

Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer, & Toney(2006)

كما تبين من الدراسات أن التعقل له فوائد فسيولوجية ونفسية، فالفوائد الفسيولوجية تتمثل في التغيرات الفسيولوجية التي تحدث للفرد عند ممارسته للتعقل مثل: خفض الشعور بالألم المزمن، وتحسين الوظائف المناعية، وتحسين جودة النوم، بينما تتمثل الفوائد النفسية في خفض أعراض الاكتئاب النفسي، والقلق، وتنظيم الانفعالات السلبية، ويساعد على التحرر من الاستغراق المؤلم مع الذات، بالإضافة إلى تحسين الذاكرة العاملة، وعمليات الانتباه، والتسامح (أحمد، 2021).

(Baer,Smith,Lykins,Button,Krietemeyer,Sauer, & Williams,2021)

النظريات المفسرة للتعقل:

لقد تم طرح عدد من النماذج التي فسرت التعقل وأبعاده وآلياته، ومن هذه النماذج نذكر نموذج بير Baer وزملاؤه Baer, Smith, Hopkins, Krietemeyer, & Toney(2006) الذي حدد خمسة أبعاد للتعقل هي:

- 1) الملاحظة: هي الإدراك الحسي أي الطرق التي يرى بها الفرد الأشياء وقدرته على الانتباه بشكل انتقائي للمثيرات، ويدرك ويشعر بالعالم الداخلي والخارجي حوله.
- 2) الوصف: هو قدرة الفرد على وصف خبراته الداخلية والتعبير عنها من خلال الكلمات المناسبة.
- 3) التصرف بوعي: ويعني الانتباه الواعي للفرد بالأعمال الحالية التي يقوم بها بعد التركيز على محفزات معينة في الوقت الحاضر.
- 4) عدم الحكم على الخبرات الداخلية: وهو عدم قيام الفرد بإصدار الأحكام لتقييم الأفكار والمشاعر والانفعالات أثناء الاستجابة.
- 5) عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية: هي قدرة الفرد على الفصل بين ذاته والأفكار والمشاعر السلبية التي تمر عليه ليكون لديه القدرة على تقبل ذاته (ابراهيم، غنايم، 2019؛ سالم، 2020؛ أحمد، 2021؛ Dubey, et al., 2020).

تنظيم الانفعالات

فالانفعالات تساعد الفرد على التعبير عن مشاعره نحو الآخرين، وتحديد النوايا السلوكية، وتبادل العلاقات الاجتماعية، وتقييم الحالة النفسية. وقد يظهر الانفعال نتيجة التقييم الشخصي للأحداث، وما يحتويه من تغيرات انفعالية، وسلوكية وفسيولوجية، فالأفكار تؤثر على المشاعر والسلوك، والمواقف والأحداث تؤثر على الانفعال (Nyklicek, Vingerhoets, Zeelenberg, 2011). وقد أسفرت الدراسات الحديثة على أهمية تنظيم الانفعال للصحة النفسية، لأن صعوبات تنظيم الانفعال ترتبط بمجموعة كبيرة من المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية والتي تتضمن تعاطي المخدرات، وإيذاء الذات المتعمد، واضطراب كرب ما الصدمة (أحمد، 2018).

ويعرف الانفعال بأنه حالة من الاستثارة والتجارب ينتج من الإثارة الانفعالية للفرد، وقد تكون استجابة واعية، أو غير واعية. ويعتقد جروس أن الانفعال تغير في سلوك الفرد ينشأ عن مصدر نفسي، و يؤثر في الخبرات الشعورية ويصاحبه تغيرات متعددة في نشاطات الأجهزة الداخلية للجسم وله مظاهر خارجية دالة عليه، وعلى الفرد أن يدرك أبعاده ومعاني التنبيهات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها حين يشعر بانفعال ما ليتناسب مع هذه المعاني والأبعاد، وفي معظم الأحيان، تكون أرجاع الفرد الانفعالية متنسقة مع تغيرات البيئية المعاشة وقد لا يستطيع الفرد مواكبة البيئة (Chen, 2016).

ويعرفه جيمس جروس Jamse Gross بأنه العملية التي تحدث عندما يحاول الفرد أن يؤثر في نوع وكمية الانفعال الذي يخبره الشخص أو الآخرون من حوله، وكيفية التعبير عن تلك الانفعالات. أما رومر وجراتز Roemer&Grats فيحددان مفهوم التنظيم الانفعالي بمجموعة من العمليات تتضمن؛ الوعي بالانفعالات وفهمها، وقبول الانفعالات، والسيطرة على السلوكيات والتصرفات المتهورة (Oostveen,2017).

وتتكون الانفعالات من مكونات متعددة تشمل (الأفكار، والمشاعر، والاستجابات السلوكية، والفسولوجية) (Koole, van-Dillen, and Sheppes, 2011). وأشار فيمبيوت وزملاءه إلى أن تنظيم الانفعال عملية معقدة تشمل عدة أنظمة مرتبطة، وهي الإدراك، والوعي والانتباه، والذاكرة واتخاذ القرار (عفانة، 2018). فيقوم الأفراد بإعادة التدقيق التلقائي لتنظيم الانفعال لفهم الأرجاع الانفعالية سواء أكانت سلبية أم إيجابية، بالإضافة إلى إدراكهم لمدى أهمية الأحداث وفقاً لأهتمامهم (Koole, Van-Dillen, and Sheppes, 2011). كما تبين من دراسات علم النفس المرضى، وجود علاقات ارتباطية بين وصف صعوبات تنظيم الانفعال، (أ) وتحديد الحاجة إلى تنظيم الانفعال، و(ب) الاختيار بين الخيارات التنظيمية المتاحة، (ج) وتنفيذ أساليب تنظيمية مختارة، و(د) مراقبة تنظيم الانفعال عبر الزمن (Sheppes, Suri, and Gross, 2015).

ويتأثر التنظيم الانفعالي بتفاعل مجموعة من المكونات منها؛ الأحداث الداخلية سواء الشخصية أو الفيزيولوجية، والأحداث الخارجية كالأحداث الاجتماعية والفيزيقية. كما تسهم بعض العوامل الأخرى في تنظيم الانفعال منها؛ التفاعلات الاجتماعية، واللغة، والأحلام، والخيال، واللعب، والبكاء، ونشاط الجهاز الطرفي، والجهاز العضلي الهيكلي (الشحات، 2017).

خطط تنظيم الانفعال

تتعدد تصنيفات خطط التنظيم الانفعالي، وإحدى هذه التصنيفات تصنيف باركنسون وتوتيرديل، وصنفوا خطط التنظيم الانفعالي إلى عاملين، هما: الانخراط؛ ويشير فيما إذا كانت الخبرة الانفعالية تأخذ شكل الانهماك أو التجنب، أي أن الانتباه يوجه إلى المثير الانفعالي أو يتم الإبتعاده عنه، والعامل الثاني هو النوع؛ الذي يشير إلى أن الانفعال يتم تنظيمه ويتضمن عنصراً سلوكياً أو معرفياً. وقد انبثق عن هذا التقسيم فئات، هي: فئة الانخراط المعرفي وتتضمن؛ الإلهاء، وإعادة التركيز الإيجابي، والاجترارية، والكارثية، وفئة الانخراط السلوكي وتتضمن؛ المشاركة، والكبت (سلوم، 2015).

وركزت البحوث على مفهوم خطط تنظيم الانفعال، وخطط الاستقبال، والاستجابة الانفعالية، والآلية العصبية للتقييم المعرفي للخط وكيفية التعبير عنها. وقد وجد أن التقييم المعرفي يمكن أن يقلل من التجربة الانفعالية، ويقلل من تفعيل الاستجابة الفسيولوجية والجهاز العصبي، ويقلل من مستوى تنشيط اللوزة. في حين أن تثبيط التعبير له القدرة للحد من السلوك الانفعالي، ولكن الاستجابة الفسيولوجية والتنشيط العصبي تعزز ولم ينخفض مستوى تنشيط اللوزة الدماغية. ويتضمن تنظيم الانفعال عدداً من الخطط التي تهدف إلى تغيير خبره أو التعبير عن الانفعال، مثل قدرته وشدته. وتؤدي

المستويات المنخفضة من الوعي الانفعالي إلى خطط تنظيمية أقل تكييفاً (الظاهر، 2015؛ ومحمود، 2016).

النظريات المفسرة لتنظيم الانفعالات.

تعددت النظريات والنماذج المفسرة لتنظيم الانفعالات منها: **نظرية التحليل النفسي**؛ وتعتبر نظرية التحليل النفسي إحدى المدارس الأولى التي تناولت موضوع تنظيم مشاعر القلق، حيث اعتبر فرويد

القلق يشمل الانفعالات السلبية، وينتج عند تجاهل التعبير عن الدوافع الشهوانية. وأكدت هذه النظرية أن تنظيم القلق يؤدي دوراً مهماً من خلال مساعدة الأفراد في السيطرة على شعورهم بالقلق باستخدام آليات الدفاع النفسى. ويقترح أن عمليات التنظيم غير الواعية يمكن توظيفها من قبل الأفراد لمساعدتهم في إصلاح خبراتهم الانفعالية السلبية (عفانة، 2018، 26).

نظرية المواجهة والإجهاد.

أكدت هذه النظرية دور العمليات المعرفية اللازمة للتعامل مع الحدث الخارجى في سبيل تحقيق توافق الفرد. فالفرد يلجأ إلى طرق وخطط واعية لتنظيم استجاباته أمام التحديات التي تواجهه. وأشارت النظرية إلى أن الفرد يبذل جهوداً معرفية وسلوكية باستخدام خطط المواجهة هما: خطط المواجهة المرتكزة على المشكلة، وخطط المواجهة المرتكزة على الانفعال، وبشكل خاص فخطط المواجهة التي تركز على الانفعال تعد اللبنة الأساسية لدراسة تنظيم الانفعالات.

نظرية جولمان.

يرى جولمان أهمية العلاقة بين الانفعال والتفكير والتفاعل في مختلف المواقف من خلال الذكاء الوجدانى، والذي يشير إلى قدرة الفرد للتعرف على مشاعره، ومشاعر الآخرين، وإدارة الانفعالات بشكل فعال للفرد ذاته وعلاقته بالآخرين. فالذكاء الوجدانى مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية اللازمة لنجاح الفرد في حياته، ويتضمن بعض القدرات؛ هي: الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، وتحفيز النفس، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية. ويقصد جولمان بإدارة الانفعال مستوى انفعال الفرد بما يتلاءم مع مهاراته واتجاهاته التي تعزز قدرته على التحكم في المواقف وتنظيمها. أى قدرة الفرد على التحكم في انفعالاته وضبطها، وقدرة الفرد على تغيير حالته المزاجية وفقاً للمواقف حينما تتغير الظروف، وقدرة الفرد على تنظيم انفعالاته وتوليد أفكار إيجابية جديدة، وقدرة الفرد على التكيف مع المواقف والظروف الجارية (عفانة، 2018، 26).

النماذج المعرفية لتنظيم الانفعال

أشارت نظرية التقييم المعرفى إلى أن أى انفعال يعتمد على التقييم الذاتى الذى يقوم به الفرد حول علاقته بالمواقف المختلفة. كما ترتبط بحاجات الفرد وأهدافه، حيث ينتج التنظيم الانفعالى بعد التقييم الذاتى الذى يقوم به الفرد عندما يقارن بين العوامل الداخلية والخارجية ويقوم بتفسيرها. **بينما أشار نموذج معالجة المعلومات** لمعالجة المعلومات المعرفية والعقلية، ويستند إلى التنظيم الهرمى لسلسلة من العمليات والمعالجات المعرفية، وتوزيع الانتباه يعد المكون الأساسى فى تنظيم الانفعال، كونه أحد المؤشرات الأساسية لتوزيع الإمكانات على المعالجة المعرفية لأنماط المنبهات المعرفية المتعددة (عفانة، 2018، 26).

نظرية جيمس جروس James Gross

يرى جروس أن التنظيم الانفعالى يَمَكِّن الفرد من استخدام مجموعة خطط يدرجها في سياق نوعين، هما: النوع الأول: خطط التركيز المسبق، والتي يلجأ إليها الفرد في حالة الاستعداد للاستجابة قبل أن يكون متفاعلاً بشكل كلي مع المثير الانفعالى. ويميز جروس بين أربعة أنواع من الخطط، يمكن أن تطبق في مواقف مختلفة من عملية حدوث الانفعال، هي: 1- اختيار الموقف؛ وفيها يختار الفرد من بين موقفين أو أكثر ليكون في موقف واحد، و 2 - تعديل الموقف' هو الموقف الذي يكون فيه لدى الفرد أكثر من مستوى مختلف من الانفعال،

و3- توزيع الانتباه؛ ويشير إلى عملية تغيير الانتباه تجاه الموقف، و4- التغيير المعرفي، فهو عملية انتقاء معنى معرفي للحدث أو الموقف، وإعادة التقييم المعرفي؛ ويعنى أن الفرد يعيد تقييمه المعرفي للموقف لاستخلاص الانفعال المحتمل حدوثه من ذلك الموقف وخفض أثره. أما النوع الثاني فهو، خطة التركيز على الاستجابة الانفعالية، وفيها يكون الفرد متفاعلاً مع الحالة الانفعالية، والانفعال قائم بشكل اعتيادي. ولهذه الخطة نوع واحد وهو تعديل الاستجابة وتطبق بعد حدوث الاستجابة الانفعالية (سلوم، 2015؛ Purnamaningsih).

ويلاحظ مما سبق تعدد النظريات والنماذج التي فسرت تنظيم الانفعال، فاعتمدت المدرسة التحليلية في تنظيمها على فكرة تنظيم القلق، حيث أشارت إلى القلق باعتباره مصطلحاً يتعلق بالانفعالات السلبية، وأن دفاعات الأنا هي المسؤولة عن تنظيم الانفعالات السلبية. وترى نظرية المواجهة والإجهاد إمكانية خفض الخبرات الانفعالية السلبية من خلال العمليات الداخلية والخارجية الواعية وغير واعية في تنظيم الانفعالات. أما جولمان فقد أشار إلى ضبط الانفعالات وإدراكها باعتبارها أحد المكونات الأساسية للذكاء الوجداني وإمكانية زيادته وتعزيزه من خلال التدريب وتعلم المهارات الخاصة بتنظيم الانفعال. كما يرى جروس أن تنظيم الانفعال يحتوي على تغييرات في ديناميات الانفعال من خلال خفض أو الحفاظ، أو زيادة وقت وحدة أو كمية الاستجابات الانفعالية التي يخبرها الفرد وكيفية التعبير عنها. وسوف تتبنى الباحثة وجهة النظر المعرفية لتنظيم الانفعال، وذلك لأنها تنظر له من ناحية التقييم المعرفي وتضع في اعتبارها التفاعل الشخصي بين الفرد والبيئية والعوامل الشخصية للفرد، والسلوكية، والمعرفية، والوجدانية.

الدراسات السابقة.

تعددت الدراسات التي اعتمدت على فحص وتقييم طلاب الجامعة من حيث السمات الشخصية والقدرات العقلية والإصابة بالاضطرابات النفسية وعلى سبيل المثال دراسة عبد الحليم (2024). هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الحصانة النفسية والضغطات النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة، على عينة عشوائية عنقودية مكونة من (135) مراهق. وتوصلت النتائج إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الحصانة النفسية والضغطات النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة، وتبين أيضاً أن مستوى الحصانة النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة كانت مرتفعة، وتبين أن مستوى الضغطات النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة كانت متوسطة.

هدفت دراسة مظلوم (2017) إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين تنظيم الانفعال والأليكسيثيميا لدى عينة من طلاب الجامعة، والتعرف على الفروق بين الجنسين في كل من تنظيم الانفعال والأليكسيثيميا، وكذا التعرف على إمكانية التنبؤ بالأليكسيثيميا من خلال تنظيم الانفعال. وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات ع مقياس تنظيم الانفعال (إعادة التقييم المعرفي)، ودرجاتهم على مقياس الأليكسيثيميا وأبعاده، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات عينة الدراسة ككل على مقياس تنظيم الانفعال (قمع التعبير الانفعالي)، ودرجاتهم على مقياس الأليكسيثيميا وأبعاده، وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور، ومتوسطات درجات الإناث على مقياس تنظيم الانفعال (إعادة التقييم المعرفي، وقمع التعبير الانفعالي). وأوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور، ومتوسطات درجات الإناث على مقياس الأليكسيثيميا وأبعاده، كما أظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالأليكسيثيميا لدى عينة الدراسة ككل من خلال تنظيم الانفعال (إعادة التقييم المعرفي، وقمع التعبير الانفعالي).

بينما أشارت دراسة عبد الستار ، والصبوة (2022) إلى الكشف عن علاقة التعقل بكل من تحمل الكرب النفسي وتنظيم الانفعالات لدى مرضى الوسواس القهري، كما هدفت إلى استكشاف حجم العلاقات الارتباطية و الفروق بين مرضى الوسواس القهري والطبيعيين من الذكور في متغيرات الدراسة، واتبعت الدراسة المنهج غير التجريبي (الوصفي الارتباطي المقارن). وتكونت عينة الدراسة من 120 مشاركاً، تراوح المدى العمري لهم بين (19-43) سنة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة جوهرية بين كل من تحمل الكرب النفسي والتنظيم الانفعالي، والتعقل وتنظيم الانفعالات، والتعقل وتحمل الكرب النفسي لدى مرضى اضطراب الوسواس القهري والطبيعيين من الذكور. وتبين من النتائج أن متوسطات الذكور الطبيعيين أعلى جوهرياً من متوسطات مرضى الوسواس القهري في كل من مهارات التعقل، وتحمل الكرب النفسي، وتنظيم الانفعالات.

كما هدفت دراسة علي (2018) إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات تنظيم الانفعال والاضطرابات النفسية (القلق النفسي، الضغوط النفسية، الكمالية العصابية) لدى المراهقين الموهوبين، وتكونت عينة الدراسة من (148) طالبا وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على قائمة الاضطرابات النفسية (القلق النفسي - الكمالية العصابية- الضغوط النفسية) وكل من استراتيجيات تنظيم الانفعال (كبت التعبير الانفعالي، اجترار الأفكار، لوم الذات، لوم الآخرين، التفكير الكارثي) كما توجد علاقة توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على قائمة الاضطرابات النفسية (القلق النفسي - الكمالية العصابية- الضغوط النفسية) وكل من استراتيجيات التنظيم الانفعالي (إعادة التقييم المعرفي، التقليل من أهمية الأشياء، لإلهاء، المشاركة الاجتماعية، إعادة التركيز الإيجابي، رؤية الموضوع من منظور آخر)، كما أمكن التنبؤ بالقلق النفسي من خلال استراتيجيات التفكير الكارثي واجترار الأفكار، وبالضغوط النفسية من خلال استراتيجيات لوم الآخرين ولوم الذات، وبالكمالية العصابية من خلال استراتيجيات التفكير الكارثي وكبت التعبير الانفعالي، وأظهرت الدراسة الكلينية بعض العوامل الكامنة خلف تفضيل المراهقين الموهوبين لبعض الاستراتيجيات وعلاقة ذلك بارتفاع وانخفاض الاضطرابات النفسية لديهم.

وفيما يلي عرض نتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بالعلاقة بين صعوبات تنظيم الانفعالات

و التعقل

تهدف دراسة العاسمي، وعلي (2018) إلى تعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين التنظيم الانفعالي والمرونة النفسية، بالإضافة إلى تعرف الفروق وفقاً لمتغيري السنة الدراسية والجنس. تألفت عينة الدراسة من (40) طالبا وطالبة، من طلبة الصف الحادي عشر في محافظة السويداء. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية بين الوعي الانفعالي وسعة الحيلة أو الدهاء، ووجود علاقة دالة إحصائية بين الضبط الذاتي للانفعالات وكل من :سعة الحيلة أو الدهاء والدرجة الكلية للمرونة النفسية، ووجود علاقة دالة إحصائية بين التنظيم المعرفي والدرجة الكلية للمرونة النفسية، ووجود علاقة دالة إحصائية بين إحصائياً بين إحصائياً بين الدرجة الكلية للتنظيم الانفعالي وكل من :الجراءة أو الشجاعة وسعة الحيلة أو الدهاء والدرجة الكلية للمرونة النفسية. كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة مرتفعي التنظيم الانفعالي ومنخفضي التنظيم الانفعالي في المرونة النفسية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس التنظيم الانفعالي في أبعاد التنظيم المعرفي والسياق الاجتماعي والدرجة الكلية للتنظيم الانفعالي تعزى لمتغير الجنس، لصالح الذكور. وعدم وجود فروق بين الجنسين في أبعاد الوعي الانفعالي والضبط الذاتي للانفعالات والقمع التعبيري والعدوى الانفعالية. كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس. وأوضحت

هذه الدراسة وجود تأثير دال إحصائياً بين متغيري المرونة النفسية والجنس معاً في التنظيم الانفعالي لصالح الذكور مرتفعي المرونة النفسية، ووجود تأثير دال إحصائياً لكل من المرونة النفسية والجنس كل على حده في التنظيم الانفعالي.

هدفت دراسة العديني (2019) بحث فاعلية برنامج معرفي سلوكي قائم على اليقظة العقلية لتحسين تنظيم الانفعال لدى عينة من طلاب الجامعة، تكونت عينة الدراسة من نوعين؛ عينة تقنين أدوات الدراسة وبلغت (260) طالب وطالبة بكلية الآداب جامعة عدن من تخصصات مختلفة من السنة الأولى حتى السنة الرابعة، وعينة الدراسة الأساسية وبلغت (50) طالب وطالبة من كلية الآداب جامعة عدن تخصص علم النفس بالسنة الثالثة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية وتكونت من (25) طالب وطالبة (18 من الإناث، و 7 من الذكور)، ومجموعة ضابطة تكونت من (25) طالب وطالبة (16 من الإناث، و 9 من الذكور). أسفرت نتائج الدراسة عن: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنظيم الانفعال قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في تنظيم الانفعال بعد تطبيق البرنامج لصالح طلاب المجموعة التجريبية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنظيم الانفعال بين كل من القياسين البعدي الأول والبعدي الثاني (التبعي) بعد مرور شهر تقريباً من انتهاء البرنامج.

أما دراسة عطا الله (2019). هدفت إلى الكشف عن الاختلاف بين التأثير المباشر وغير المباشر لصعوبات التنظيم الانفعالي في خداع الذات عن طريق اليقظة العقلية كمتغير وسيط، واستكشاف العلاقة الارتباطية بين هذه المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة الاستطلاعية (180) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، لتقنين أدوات الدراسة، في حين بلغ عدد أفراد الدراسة الأساسية (414) طالباً وطالبة، بعد استبعاد حالات عدم الجدية في الأداء على أدوات الدراسة المتمثلة في: مقياس اليقظة العقلية، ومقياس صعوبات التنظيم الانفعالي، ومقياس خداع الذات.

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير غير مباشر للصعوبات التنظيم الانفعالي (عن طريق اليقظة العقلية كمتغير وسيط) على خداع الذات لدى عينة الدراسة المستهدفة، وأن انخفاض القدرة على صعوبات التنظيم الانفعالي يرتبط إيجابياً بكل من: خداع الذات.

بينما أشارت دراسته الكواز (2019) إلى التعرف على استراتيجيات التنظيم المعرفي للانفعال لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري العمر والجنس، وأيضا التعرف على دلالة الفروق في التنظيم المعرفي للانفعال لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري العمر والجنس. وتكونت عينة البحث من (240) طالب وطالبة. وقد أشارت النتائج إلى: وجود فرق دال إحصائياً وفق متغير العمر لجميع الاستراتيجيات ولصالح العمر 23 سنة. عدم وجود فرق دال إحصائياً في الاستراتيجيات وفق متغير الجنس. وجود تباين في نمو الاستراتيجيات - (لوم الذات، التقبل) عند الذكور في عمر 21 سنة وعند الإناث في عمر 23 سنة - (التأمل، التركيز، التقييم) في عمر 19 سنة - (التركيز، التخويف) عند كلا الجنسين في عمر 21 سنة - (رؤية الموضوع) عند الذكور في 19 سنة، عند الإناث في 21 سنة (لوم الآخرين) عند كلا الجنسين في 23 سنة.

هدفت دراسة النقيب (2020) عن معرفة طبيعة العلاقة بين الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي وكل من اليقظة العقلية والمرونة المعرفية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، بالإضافة إلى الكشف عن تأثير متغيري النوع والتخصص والتفاعل بينهما على الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي، كما يهدف البحث أيضاً الكشف عن إمكانية التنبؤ بكل من اليقظة العقلية والمرونة المعرفية من خلال الاستراتيجيات

المعرفية للتنظيم الانفعالي . وقد تكونت عينة البحث من (325) طالب بالمستوى الرابع (الطلاب المعلمين). وتوصلت الباحثة إلى وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للتفاعل الثنائي بين النوع والتخصص على الدرجة الكلية لمقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي لدى الطلاب المعلمين ؛ وكانت الفروق لصالح الطالبات المعلمات بالشعب العلمية ، كما وجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين درجات الطلاب الكلية على مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي و الدرجة الكلية على مقياس اليقظة العقلية ، ووجدت أيضاً علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين درجات الطلاب الكلية على مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي و الدرجة الكلية على مقياس المرونة المعرفية ، وتوصلت النتائج إلى أنه يمكن لليقظة العقلية الإسهام في التنبؤ بالاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي بنسبة 4.5 % ؛ أى أنه كلما زادت درجة مقياس اليقظة العقلية لدى الطلاب المعلمين زادت درجتهم في مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي ، كما يمكن للمرونة المعرفية الإسهام في التنبؤ بالاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي بنسبة 4.1 % ؛ أى أنه كلما زادت درجة الطلاب المعلمين في مقياس المرونة المعرفية زادت درجتهم في مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي.

أما دراسة عرفان(2020) هدف إلى الكشف عن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة، واستكشاف العلاقة بين صعوبات التنظيم الانفعالي والاحتراق الأكاديمي والتعرف على الإسهام النسبي لصعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالاحتراق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة. وتكونت عينة البحث من (330) طالبة من طالبات الفرقين الثالثة والرابعة شعبة تعليم أساسي بكلية البنات جامعة عين شمس بمتوسط عمري 21.37 ± 0.68 عام. وقد أظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة متوسط، كما أن نسبة 19.1% من الطالبات أظهرن مستوى مرتفع من الاحتراق الأكاديمي في حين وقع 72.7% من الطالبات في فئة الاحتراق المتوسط. كما كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين صعوبات التنظيم الانفعالي والاحتراق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة فضلاً عن إسهام بعض صعوبات التنظيم الانفعالي (الاستراتيجيات، والأهداف، والوضوح) في التنبؤ بالاحتراق الأكاديمي ككل ومكونه الفرعي (عدم الاندماج) لدى طالبات الجامعة، إذ فسرت تلك الصعوبات 23%، 21% من تباين المتغيرين على الترتيب، في حين أمكن التنبؤ بالمكون الفرعي (الإنهاك) من خلال (الاستراتيجيات) فقط والتي فسرت 14% من التباين.

بينما توصلت دراسة منصور، و أحمد، أسماء، و الشافعي(2021). إلى تعرف طبيعة العلاقة بين صعوبات التنظيم الانفعالي والتسويق الأكاديمي لدى عينة الدراسة، الفروق بين الذكور والإناث في صعوبات تنظيم الانفعال لدى عينة الدراسة، مدى إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالتسويق الأكاديمي لدى عينة الدراسة. تكونت عينة الدراسة من (648) طالباً جامعياً ، تراوحت أعمارهم ما بين (19-24) عام. توصل البحث إلى وجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين صعوبات التنظيم الانفعالي والتسويق الأكاديمي لدى عينة الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كل من بعد صعوبة التوجه نحو الهدف وصعوبة استخدام الاستراتيجيات الإيجابية لتنظيم الانفعال والدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعال لصالح الإناث، في حين إنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في بعد كل من صعوبة المعالجة الانفعالية والانفلات الانفعالي والغموض الانفعالي ، إسهام صعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالتسويق الأكاديمي لدى عينة الدراسة. بينما توصلت دراسة عبد الرازق ، و سليمان، و عبد المنعم (2022) إلى التعرف على العلاقة بين

صعوبات التنظيم الانفعالي والتعاطف الذاتي لدى طالبات الجامعة، والكشف عن مدى الاختلاف في درجة كلا من صعوبات التنظيم الانفعالي والتعاطف الذاتي باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي لأسر الطالبات عينة الدراسة. وتكونت عينة البحث من (413) طالبة بالفرقة الدراسية الثالثة بقسم علم النفس بكلية البنات جامعة عين شمس للعام الجامعي (2021-2022) تراوحت أعمارهن من بين (21-22) سنة. وتوصلت نتائج البحث إلى: وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0,01) بين الدرجة الكلية على مقياس صعوبات التنظيم الانفعالي والدرجة الكلية على مقياس التعاطف الذاتي لدى طالبات الجامعة واختلاف درجة صعوبات التنظيم الانفعالي الكلية والأبعاد الفرعية (صعوبات ضبط الاندفاع، محدودية الوصول إلى الاستراتيجيات الفعالة لتنظيم الانفعالات) باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي (منخفض- متوسط- مرتفع) لأسر طالبات الجامعة. عدم اختلاف درجة الأبعاد الفرعية (عدم قبول الاستجابات الانفعالية، صعوبات الانخراط في السلوك الموجه نحو الهدف، نقص الوضوح الانفعالي) لمقياس صعوبات التنظيم الانفعالي باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي (منخفض- متوسط- مرتفع) لأسر طالبات الجامعة. اختلاف درجة التعاطف الذاتي وأبعاده الفرعية (اللفظ بالذات- الإنسانية المشتركة- اليقظة العقلية) باختلاف المستوى الاجتماعي الثقافي (منخفض- متوسط- مرتفع) لأسر طالبات الجامعة.

أما دراسة خليفة(2022) هدفت إلى الكشف عن مستوى المرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، إضافةً إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية ، فضلاً عن دراسة اختلاف كل من المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية باختلاف كل من النوع والصف الدراسي . وتكونت عينة البحث من (374) طالباً وطالبةً من طلاب المرحلة الثانوية من طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي- بأربعة مدارس ثانوية بمحافظة البحيرة- بمتوسط عمري 15 عامًا . أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من المرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية الإيجابية وعلاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية السلبية ، كما أوضحت نتائج البحث أنه لا تختلف المرونة النفسية باختلاف النوع فيما عدا بعد الدعم الاجتماعي فكان الاختلاف لصالح الطالبات، بينما تختلف الانفعالات الأكاديمية الإيجابية باختلاف النوع لصالح الطالبات وتختلف الانفعالات الأكاديمية السلبية باختلاف النوع لصالح الطلاب، بينما لا تختلف كل من المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية باختلاف الصف الدراسي فيما عدا انفعالي الملل واليأس فكان الاختلاف لصالح طلاب الصف الثاني الثانوي.

وقد تبين من دراسة الصرايرة(2023) مستوى كل من اليقظة العقلية والرفاهية النفسية والعلاقة الارتباطية بينهما لدى طلبة الجامعة، والتعرف إلى مستوى الفروق في هذين المتغيرين تبعاً لمتغير الجنس: (ذكور، إناث)، نوع الكلية: (علمية، إنسانية)؛ إضافة إلى معرفة القدرة التنبؤية لليقظة العقلية بالرفاهية النفسية.

وتكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة منهم (330) طالباً، و(270) طالبة. كشفت النتائج عن أن اليقظة العقلية، الرفاهية النفسية كان مستواها متوسط. وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين اليقظة العقلية والرفاهية النفسية. عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة (الإناث، الذكور) في اليقظة العقلية، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة (العلمية، الإنسانية) في اليقظة العقلية. وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة (الإناث، الذكور) في الرفاهية النفسية

ولصالح الذكور، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لإجابات أفراد عينة الدراسة (العلمية، الإنسانية) في الرفاهية النفسية. وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لليقظة العقلية لدى طلبة جامعة مؤته على الرفاهية النفسية لديهم، استهدفت دراسة هشام (2024) تحديد أبعاد اليقظة العقلية المناسبة للتلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية، وقياس مدى توافرها لديهم، واعتمد لهذا الغرض المنهج الوصفي والتجريبي باستخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وتم إعداد مقياس بأبعاد اليقظة العقلية بلغ (33) بعداً، وطبق المقياس على مجموعة من التلاميذ الموهوبين بالصف الخامس الابتدائي بمدرسة أولاد رائق الابتدائية التابعة لإدارة أسيوط بمحافظة أسيوط، عددهم (20) تلميذاً، وتوصل البحث إلى ضعف مستوى التلاميذ الموهوبين في أبعاد اليقظة العقلية المستهدفة، فأوصى بضرورة الاهتمام بتنمية تلك الأبعاد لدى التلاميذ الموهوبين، وبناء برامج تعليمية، واستخدام الأساليب والإستراتيجيات التدريسية لليقظة العقلية.

مما سبق تبين تنوع الدراسات السابقة فيما يتعلق بتنوع العينات وتنوع الأدوات المستخدمة وكذلك تنوع المنهج والجراءات وكذلك صياغة الفروض والأساليب الإحصائية المستخدمة إلا أن معظم النتائج أكدت على وجود علاقات ارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل (اليقظة العقلية والمرونة النفسية) كما تبين وجود فروق طبقاً لمتغير النوع على متغيرات الدراسة في بعض المتغيرات. وفيما يلي عرض منهج الدراسة:

منهج الدراسة وإجراءاتها.

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن

ثانياً: عينة الدراسة:

أ) عينة الدراسة الاستطلاعية.

وأجريت على عينة قوامها (60) طالب وطالبة، وتراوحت أعمارهم ما بين (18: 24) سنة. وقد كوفئ بين العينات في بعض المتغيرات التي يوضحها الجدول التالي:

جدول (1) التكافؤ بين عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=60)

اختبارات	طلاب الجامعة (ن=30)		طلبات الجامعة (ن=30)		المتغيرات	
	متوسطات	انحرافات معيارية	متوسطات	انحرافات معيارية	متوسطات	انحرافات معيارية
العمر	20,28	2,48	20,35	2,497	0,078	0,925
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	44,69	4,35	45,30	4,00	1,311	0,283

كشفت نتائج جدول (1) عن عدم وجود فروق بين العينات في متغيرات (العمر – المستوى الاجتماعي الاقتصادي) مما يدل على تجانس العينات.

ب) عينة الدراسة الأساسية.

وأجريت على عينة قوامها (200) طالب وطالبة، وتراوحت أعمارهم ما بين (18: 24) سنة.

جدول (2) التكافؤ بين عينة الدراسة الأساسية (ن=200)

اختبارات		طلاب الجامعة (ن=100)		طلاب الجامعة (ن=100)		المتغيرات
دالاتها	مستوى الدلالة	قيم ت	انحرافات معيارية	متوسطات	انحرافات معيارية	
لا توجد فروق	0,768	1,56	2,82	20,00	2,88	العمر
لا توجد فروق	0,676	1,87	4,87	41,52	4,67	المستوى الاجتماعي الاقتصادي

كشفت نتائج جدول (2) عن عدم وجود فروق بين العينات في متغيرات (العمر - المستوى الاجتماعي الاقتصادي) مما يدل على تجانس العينات.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

1- اختبار صعوبات تنظيم الانفعالات لكل من جراتز، ورومر (2004) Gratz, & Roemer، و ترجمة (الباحثة).

يتكون اختبار صعوبات تنظيم الانفعالات من 36 بنداً لكل منها مقياس شدة خماسي يهدف إلى التقرير والتقدير الذاتي لتقييم الجوانب الانفعالية، ويحتوي على عدد من البنود العكسية تصحح عكس الاتجاه (1، 2، 6، 7، 8، 10، 17، 20، 22، 34) وكان الحد الأدنى للدرجات $1 \times 36 = 36$ درجة؛ ويعنى القدرة على تنظيم الانفعال، والحد الأقصى للدرجات $5 \times 36 = 180$ درجة؛ وتشير إلى صعوبات تنظيم الانفعال. وينقسم الاختبار إلى مقاييس فرعية يمكن حساب كل مقياس منها على حدة كما يلي: عدم قبول الاستجابات الانفعالية، وصعوبات السلوك الموجه نحو الهدف، وصعوبات التحكم في الاندفاعات، ونقص الوعي بالمشاعر والانفعالات، ومحدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال، وضعف الوضوح التعبيري عن الانفعال.

التحقق من الكفاءة القياسية لاختبار صعوبات تنظيم الانفعالات

1- حساب معاملات صدق اختبار صعوبات تنظيم الانفعالات:

استخدمت الباحثة طريقة صدق التعلق بمحك خارجي لحساب صدق اختبار صعوبة تنظيم الانفعالات، بالإضافة إلى حساب كل مقياس فرعي من مقاييس كل اختبار مع الاختبار المحكي. وفيما يلي عرض لنتائج صدق التعلق بمحك خارجي لصعوبات تنظيم الانفعالات.

جدول (3) معاملات صدق التعلق بمحك خارجي لصعوبات تنظيم الانفعالات ن=60.

معاملات الصدق	استخبار صعوبات تنظيم الانفعالات
0, 70	الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات**
0, 65	عدم قبول الاستجابات الانفعالية.
0, 64	صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف.
0, 67	صعوبات التحكم في الاندفاعات.
0, 68	نقص الوعي بالمشاعر والانفعالات.
0, 72	محدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال.
0, 76	ضعف الوضوح التعبيري عن الانفعال.

(1)* المحك الخارجي اختبار عمه المشاعر؛ إعداد: جاسون ثوميسون، وترجمة بسمه الشحات، (2017)، ومراجعة وتعديل أ.د. محمد نجيب الصبوة.

كما تبين من الجدول السابق، أن معاملات الصدق لصعوبات تنظيم الانفعال، تراوحت بين المقبولة إلى المرتفعة؛ وهو ما يدل على الكفاءة القياسية لأدوات الدراسة.

2- حساب معاملات الثبات اختبار صعوبات تنظيم الانفعالات.

سنعرض معاملات ثبات اختبار صعوبات تنظيم الانفعالات وبطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلة " جتمان.

جدول (4) معاملات الثبات لصعوبات تنظيم الانفعالات ن=60

التجزئة النصفية "معادلة جتمان	ألفا كرونباخ	معاملات الثبات
0,94	0,85	الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات.
0,84	0,78	عدم قبول الاستجابات الانفعالية.
0,87	0,79	صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف.
0,79	0,63	صعوبات التحكم في الاندفاعات.
0,83	0,81	نقص الوعي بالمشاعر والانفعالات.
0,82	0,73	محدودية أو ضعف الخطط الإيجابية
0,83	0,84	ضعف الوضوح التعبيري عن الانفعال.

اتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات اختبار صعوبات تنظيم الانفعالات وبطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادله جتمان، لها درجة من الكفاءة القياسية، حيث تقع معدلات الثبات بالمستوى المرتفع، وهو ما يدل على أن اختبار الدراسة ذات درجة عالية من الاستقرار عبر الزمن والاتساق الداخلي لدى مختلف مجموعات الدراسة.

2 - مقياس العوامل الخمسة للتعقل.

أعدده باير Baer وزملاؤه، et al. (2006) وقام البحيري وآخرون (2014) بتقنيته يتكون المقياس من 39 بنداً تنقسم إلى خمسة عوامل أسفر عنها الصدق العاملي التوكيدي، وهي: (الملاحظة - الوصف - التصرف بوعي - عدم الحكم على الخبرات الداخلية - عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية). وتم الإجابة على بنود المقياس من خلال مقياس ليكرت خماسي الشده (تنطبق تمامًا - تنطبق بدرجة كبيرة - تنطبق بدرجة متوسطة - تنطبق بدرجة قليلة - لا تنطبق تمامًا).

التحقق من الكفاءة القياسية لاختبار العوامل الخمسة للتعقل

1- معاملات صدق العوامل الخمسة للتعقل

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق المرتبط بمحك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على المقياس ودرجاتهم على مقياس فلادلفيا للتعقل إعداد كارديوتو Cardaciotto وآخرون، et al. (2008) وترجمته: فوقية رضوان ونسرين سويد (2019)، ويوضح جدول (4) معاملات الصدق.

جدول (5) معاملات صدق التعلق بمحك خارجي لاختبار العوامل الخمسة للتعقل ** (ن=60)

المقياس	معاملات الصدق
الملاحظة	0,545
الوصف	0,578
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	0,576

0,676	عدم الحكم على الخبرات الداخلية
0,587	عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية
0,678	الدرجة الكلية للتعلل

** مقياس فلادلفيا للتعلل إعداد كارديوتو Cardaciotto وآخرون et al., (2008) وترجمته: فوقية رضوان ونسرين سويد (2019)

ومن تحليلات الجدول السابق تبين أن معاملات صدق التعلق بمحك خارجي تراوحت ما بين (0.545 - 0.678) مما يدل على أنها معاملات صدق مقبولة، وبالتالي يمكن الاعتماد على بيانات مقياس العوامل الخمسة للتعلل.

2- حساب معاملات اختبار العوامل الخمسة للتعلل

قامت الباحثة بحساب معاملات الثبات لاستخبار العوامل الخمسة للتعلل باستخدام معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، واستخدام التجزئة النصفية باستخدام معادلة "جتمان"، وسيعرض جدول (5) معاملات ثبات اختبار العوامل الخمسة للتعلل كما يلي:

جدول (6) معاملات ثبات اختبار العوامل الخمسة للتعلل (ن=60)

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الملاحظة	0,734	0,739
الوصف	0,723	0,733
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	0,737	0,742
عدم الحكم على الخبرات الداخلية	0,753	0,764
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	0,775	0,776
الدرجة الكلية للتعلل	0,867	0,876

ويتضح من جدول (5) لمعاملات ثبات اختبار العوامل الخمسة للتعلل؛ بطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلة جتمان أن معاملات الثبات للأبعاد تراوحت ما بين (0,723 - 0,876) وهي معاملات ثبات مرتفعة، مما يدل على ثبات المقياس واستقراره عبر البنود.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية بين صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعلل

لدى كل من طلاب وطالبات الجامعة .

ولاختبار هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون لفحص

العلاقات الارتباطية بين كل من صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعلل.

جدول (7) المصفوفة الارتباطية لصعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعلل (ن=200)

المتغيرات	الملاحظة	الوصف	التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	عدم الحكم على الخبرات الداخلية	عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	الدرجة الكلية للتعلل	عدم قبول الاستجابات الانفعالية.	صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو المدة	صعوبات التحكم في الانفعالات	نقص الوعي بالمشاعر الانفعالات	محزنة و ضعف الخطط الانعائية	ضعف الوضوح التمييزي عن الانعالات	الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات
الملاحظة	1	**0,654	**0,876	**0,678	**0,787	**0,767	**0,565	**0,789	**0,757	**0,786	**0,765	**0,567	**0,567

الوصف	1	**0,675	**0,676	**0,567	**0,617	**0,567	**0,676	**0,675	**0,786	**0,635	**0,567	**0,557
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	1		**0,775	**0,674	**0,567	**0,734	**0,607	**0,636	**0,625	**0,716	**0,615	**0,663
عدم الحكم على الخبرات الداخلية	1		**0,567	**0,754	**0,787	**0,543	**0,516	**0,765	**0,746	**0,675	**0,633	**0,633
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	1		*0,435	**0,657	**0,876	**0,656	**0,733	**0,767	**0,733	**0,767	**0,633	**0,633
الدرجة الكلية للتعقل	1		**0,756	**0,654	**0,765	**0,874	**0,785	**0,675	**0,745	**0,745	**0,745	**0,745
عدم قبول الاستجابات الانفعالية.	1		**0,765	**0,765	**0,753	**0,643	**0,875	**0,745	**0,745	**0,745	**0,743	**0,743
صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف.	1		**0,765	**0,786	**0,765	**0,765	**0,765	**0,765	**0,765	**0,765	**0,876	**0,876
صعوبات التحكم في الاندفاعات.	1		**0,734	**0,734	**0,734	**0,734	**0,734	**0,734	**0,734	**0,734	**0,734	**0,734
نقص الوعي بالمشاعر والانفعالات	1		**0,743	**0,743	**0,743	**0,743	**0,743	**0,743	**0,743	**0,743	**0,743	**0,743
محدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال	1		**0,685	**0,685	**0,685	**0,685	**0,685	**0,685	**0,685	**0,685	**0,685	**0,685
ضعف الوضوح التعبيري عن الانفعال	1		**0,664	**0,664	**0,664	**0,664	**0,664	**0,664	**0,664	**0,664	**0,664	**0,664
الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات.	1											1

** دال عند (0,001). * دال عند (0,05).

من نتائج الجدول السابق تبين وجود علاقات ارتباطية متبادلة بين العوامل الخمسة للتعقل وبين بعضا البعض وكانت جميع النتائج دالة عند (0,001) مما يدل على أن أي تغيير في أي عامل من عوامل التعقل يلازمه نفس التغيير بالمقدار بالعامل الآخر. كما تبين وجود علاقات ارتباطية متبادلة بين صعوبات تنظيم الانفعالات وبين بعضا البعض وكانت جميع النتائج دالة عند (0,001) مما يدل على أن أي تغيير في أي مكون من مكونات صعوبات تنظيم الانفعالات يلازمه نفس التغيير بالمقدار بالمكون الآخر.

كما أسفرت أيضا نتائج الجدول السابق عن وجود علاقات ارتباطية طردية بين كل من صعوبات تنظيم الذات والعوامل الخمسة للتعقل وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند (0,001) مما يدل على أن تغيير في أي عامل من عوامل التعقل يلازمه تغير مضا له بالشده والاتجاه بكل مكونات صعوبات تنظيم الانفعالات.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائية بين طلاب وطالبات الجامعة فى صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل.

لاختبار الفرض الثاني اعتمدت الباحثة على اختبارات لدلالة الفروق بين العينات المستقلة
جدول (8) نتائج دلالة الفروق فى صعوبات تنظيم الانفعالات والعوامل الخمسة للتعقل (ن=200)

المتغيرات	عينة طلاب الجامعة (ن=100)		عينة الطالبات (ن=100)		اختبارات
	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	
الملاحظة	27,67	3,45	22,54	4,67	0.001
الوصف	24,98	4,67	20,45	5,09	0.001
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	20,49	3,98	19,65	4,66	0.001
عدم الحكم على الخبرات الداخلية	23,69	5,87	20,29	7,66	0.001
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	25,25	4,98	19,45	5,19	0.001
الدرجة الكلية للتعقل	125,32	10,48	116,56	9,32	0.001
عدم قبول الاستجابات الانفعالية.	10,34	4,46	19,34	3,42	0.001
صعوبات تنظيم السلوك الموجه نحو الهدف.	9,22	3,23	18,18	3,13	0.001
صعوبات التحكم فى الاندفاعات.	10,22	3,83	20,28	3,22	0.001
نقص الوعي بالمشاعر والانفعالات	10,25	2,09	17,07	3,56	0.001
محدودية أو ضعف الخطط الإيجابية لتنظيم الانفعال	12,47	2,48	19,18	3,67	0.001
ضعف الوضوح التعبيري عن الانفعال	8,52	2,21	17,47	3,12	0.001
الدرجة الكلية لصعوبات تنظيم الانفعالات.	109,12	21,16	123,02	20,14	0.001

ومن نتائج جدول السابق الذى اهتم بفحص دلالة الفروق بين العينات المستقلة اعتمدنا على نتائج قيم اختبار ليفين، وقيمة ف ومستوى دلالتها، ويشير ذلك إلى أن تباين العينتين غير متساو، ولحساب قيمة "ت" ومستوى دلالتها اعتمدنا على قيم اختبارات لقيم التباين لاختبار ف لعدم تساوى التباين أو التجانس، ويشير ذلك إلى أن متوسط العينتين كان غير متساوي، أما إذا كان التباين متساوي سنستخدم، على قيم "ت" فى تساوى التجانس. وقد تبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية فى اتجاه عينة طلاب الجامعة على كل العوامل الخمسة للتعقل والدرجة الكلية مما يعنى أن متوسط درجات الطلاب أعلى من الطالبات مما يدل على أنهم أكثر قدرة على التعقل. كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين عينات الدراسة فى صعوبات تنظيم الانفعالات فى اتجاه عينة الطالبات مما يعنى أنهم الأعلى بالمتوسطات الحسابية بالمقارنة بعينة طلاب الجامعة .

تفسير النتائج

تفسير نتائج الفرض الأول:

وتتفق نتائج الفرض الأول مع نتائج دراسة شويقى وشاهين (2024) التى بحث العلاقة بين اليقظة العقلية وصعوبات التنظيم الانفعالي لدى طلبة الجامعة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,001) بين درجات الطلبة عينة الدراسة على مقياس اليقظة العقلية

بأبعاده الفرعية (عدم حكم، التصرف بوعي، الملاحظة، الوصف) وصعوبات التَّنظيم الانفعالي بأبعاده الفرعية (التوافق الانفعالي، صعوبات الانخراط في السلوك الموجه، صعوبات نقص الوعي الانفعالي، صعوبات ضبط الاندفاع). وقد اتفقت النتائج مع دراسة خليفة(2022) هدفت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية الإيجابية وعلاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية السلبية .

هدفت دراسة النقيب(2020) عن معرفة طبيعة العلاقة بين الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي وكل من اليقظة العقلية والمرونة المعرفية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين درجات الطلاب الكلية على مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي والدرجة الكلية على مقياس اليقظة العقلية ، ووجدت أيضاً علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) بين درجات الطلاب الكلية على مقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي و الدرجة الكلية على مقياس المرونة المعرفية. أما دراسة عطا الله (2019) هدفت إلى الكشف عن وجود تأثير غير مباشر للصعوبات التنظيم الانفعالي (عن طريق اليقظة العقلية كمتغير وسيط) على خداع الذات لدى عينة الدراسة المستهدفة، وأن انخفاض القدرة على صعوبات التنظيم الانفعالي يرتبط إيجابياً بكل من: خداع الذات. وأشارت دراسة أبو العنين(2024) إلى إمكانية التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية في ضوء أبعاد كل من المناعة النفسية واليقظة العقلية، توصلت الدراسة أن اليقظة العقلية والمناعة النفسية لهما قدرة تنبؤية بالرفاهية الأكاديمية.

كما تباينت النتائج مع دراسة يونس (2020). إلى الكشف عن العلاقة بين التعقل وتنظيم الانفعال لدى عينة من المراهقين المقيمين في دور الأيتام والمراهقين العاديين، تبين وجود علاقة موجبة دالة بين مكونات التعقل (الانتباه والوعي، وعدم التفاعل، وقبول الذات)، وتنظيم الانفعال لدى مجموعة المراهقين العاديين. بينما كشفت النتائج عن عدم وجود علاقة بين عدم إصدار الأحكام (أحد مكونات التعقل)، وتنظيم الانفعال لدى مجموعة المراهقين العاديين. كما وجدت علاقة موجبة دالة بين الدرجة الكلية للتعقل، وتنظيم الانفعال لدى مجموعة المراهقين العاديين.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

وقد اختلفت نتائج الفرض الثاني مع نتائج دراسة شويقي وشاهين (2024) التي بحثت اختلاف متغيري الدراسة باختلاف المتغيرات الديموجرافية: النوع (ذكور- إناث) لدى عينة من طلبة الجامعة. كما أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس اليقظة العقلية كدرجة كلية وكأبعاد فرعية، وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس صعوبات التَّنظيم الانفعالي كدرجة كلية وكأبعاد فرعية. وقد اختلفت النتائج مع ماتوصلت إليه دراسة أبو غنايم، وحلمي، وزين العابدين (2022) إلى التعرف على الفروق في اليقظة العقلية تبعاً لمتغير (النوع) فنتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أبعاد اليقظة العقلية في ضوء متغير (النوع) ما عدا بُعد الوصف في اتجاه الإناث.

وتتفق النتائج جزئياً مع نتائج دراسة خليفة(2022) كما أوضحت نتائج البحث أنه لا تختلف المرونة النفسية باختلاف النوع فيما عدا بعد الدعم الاجتماعي فكان الاختلاف لصالح الطالبات، بينما تختلف الانفعالات الأكاديمية الإيجابية باختلاف النوع لصالح الطالبات وتختلف الانفعالات الأكاديمية السلبية باختلاف النوع لصالح الطلاب، بينما لا تختلف كل من المرونة النفسية والانفعالات الأكاديمية باختلاف الصف الدراسي فيما عدا انفعالي الملل واليأس فكان الاختلاف لصالح طلاب الصف الثاني الثانوي. كما أشارت دراسة يونس (2020) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين الأيتام والمراهقين العاديين في

التعقل في اتجاه المراهقين العاديين، كما وجدت فروق دالة إحصائية بين المراهقين الأيتام والمراهقين العاديين في تنظيم الانفعال في اتجاه المراهقين العاديين. ووتنقق النتائج مع نتائج مشابهة لدراسة النقيب(2020) التي توصلت إلى وجود تأثير دال إحصائياً عند مستوى (0.05) للتفاعل الثنائي بين النوع والتخصص على الدرجة الكلية لمقياس الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي لدى الطلاب المعلمين؛ وكانت الفروق لصالح الطالبات المعلمات بالشعب العلمية. وأسفرت نتائج دراسة دراسة العديني (2019) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنظيم الانفعال قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في تنظيم الانفعال بعد تطبيق البرنامج لصالح طلاب المجموعة التجريبية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في تنظيم الانفعال بين كل من القياسين البعدي الأول والبعدي الثاني (النتبعي) بعد مرور شهر تقريباً من انتهاء البرنامج.

البحوث المستقبلية والتوصيات.

1. توفير برامج تدريبية لتعليم طلاب الجامعة كيفية تنظيم مشاعرهم والتعامل بفعالية معها.
2. إجراء دراسات مستقبلية لفهم علاقة بين صعوبات تنظيم الانفعالات والتعقل لدى الطلاب الجامعيين وتطوير استراتيجيات فعالة لحل هذه الصعوبات.
3. إجراء أبحاث حول أثر صعوبات تنظيم الانفعالات وتحديد العوامل المؤثرة بالتحصيل الأكاديمي.
4. تشجيع الطلاب على المشاركة الاجتماعية لتعزيز التعقل وتحفيزهم على تنظيم انفعالهم بشكل ملائم إجتماعياً.
5. توعية الطلاب بأهمية تقدير وفهم مشاعرهم وكيفية التعبير عنها من خلال ورش عمل وأنشطة تثقيفية مستهدفة.
6. معرفة أثر الخلل بتنظيم الانفعالات على الإصابة بالاضطرابات النفسية كأحد العوامل المنبئة بعوامل الخطر للإصابة.

قائمة المراجع

- إبراهيم، سليمان و غنايم، أمل. (2019). تنمية وتفعيل يقظة العقل وعاداته لدى العاديين وذوي صعوبات التعلم والموهوبين: نتائج عربية من واقع الدراسات النفسية. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 58، 339 – 363.*
- أبو العنين، حنان (2024) الإسهام النسبي للمناعة النفسية واليقظة العقلية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة نجران. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*(69).
- أبو غنايم، سامية، و حلمي، جيهان، و زين العابدين، أسماء (2022). اليقظة العقلية وعلاقتها بالاستقلالية الذاتية لدى طلاب الثانوية العامة. *مجلة كلية التربية، (122) 19، 163-190*
- أحمد، آية الله (2021). دور التعقل في تعديل العلاقة بين التمر في العمل والرضا الوظيفي لدى العاملات بالوظائف الإدارية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، 31(113)، 118-129.*

- أحمد، تامر (2018). إستراتيجيات تنظيم الإنفعال وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة إمبريقية كينيكية). رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.
- بدر، أميرة (2019). اليقظة العقلية في التدريس والتفائل الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية*. بنها، 30(117 يناير ج1)، 399-482.
- جلجل، نصره وأبو قوره، كوثر والعيسوي، السيد. (2022). الخصائص السيكومترية لمقياس اليقظة العقلية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية*، جامعة كفر الشيخ، (106)، 97-126.
- خاطر، شيماء (2020). إسهام عوامل التعقل وتنظيم الذات في التنبؤ بالتدفق النفسي لدي عينة من الموهوبين. *مجلة البحوث والدراسات نفسية*، 16(3)، 472.
- خليفة، سهام (2022). المرونة النفسية وعلاقتها بالانفعالات الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 115، 32، 98، 140.
- خليل، مصطفى (2019). اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين صعوبات التنظيم الانفعالي وخداع الذات لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، 35(2)، 248-284.
- سعاد، بوسعيد (2016). التحكم في الفكر وتنظيم الانفعال كمنبئات بظهور الاكتئاب لدى الطلبة. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- سلم، هناء (2015). استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بحل المشكلات دراسة مقارنة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية وطلاب المرحلة الجامعية بمدينة دمشق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.
- الشحات، بسمة (2017) عمه المشاعر، وفعالية الذات، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كمتغيرات منبئة ببعض مظاهر الاكتئاب لدى طلاب وطالبات الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- شوقي، نورة، شاهين، هيام (2024). اليقظة العقلية وعلاقتها بصعوبات التنظيم الانفعالي لدى طلبة الجامعة. *مجلة بحوث التعليم والأبتكار*، 4(12)، 13: 36.
- الصرابرة، أسماء (2023). اليقظة العقلية وعلاقتها بالرأفاهية النفسية وفقاً لنموذج رايف لدى طلبة جامعة مؤتة، 37(8).
- الظاهر، عبد الله (2015) استراتيجيات تنظيم الانفعال المعرفية ومعتقدات دمج الفكر والكمالية كمنبئات باضطراب التشوه الجسمي لدى عينة من المراهقين، *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، 4(31)، 1: 87. <https://search.mandumah.com/Record/685562>.
- العاسمي، رياض، وعلي، بدرية (2018). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة السويداء. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*.
- عبد الحليم، أمانى. (2024). العلاقة بين الحصانة النفسية والضغطات النفسية لدى المراهقين في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر الطلبة. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، 40(1)، 245-263.
- عبد الرازق، هاجر، وسليمان، سناء، و عبد المنعم، أسماء (2022). صعوبات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بالتعاطف الذاتي لدى طالبات الجامعة. *بحوث*، 2(11)، 124-168.
- عبد الرحمن، حنان. (2020). اليقظة العقلية وعلاقتها بالمرونة النفسية والرضا الوظيفي لدى عينة من موظفي بعض مؤسسات الدولة. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، جامعة عين شمس، 44(4)، 125.

- عبد الستار، مروة ، الصبوة، محمد نجيب . (2022). علاقة التعقل بكل من تحمل الكرب النفسي وتنظيم الانفعالات لدى مرضى الوسواس القهري والطبيين . *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي* 10(3) 493-544.
- عرفان، أسماء (2020) (الإسهام النسبي لصعوبات التنظيم الانفعالي في التنبؤ بالاحترق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة . *مجلة البحث العلمي في التربية* 21، (العدد السابع)، 171-207.
- عطا الله، مصطفى (2019). اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين صعوبات التنظيم الانفعالي وخداع الذات لدى طلاب الجامعة . *مجلة كلية التربية (أسيوط)* 35(2) ، 284-284.
- عفانة، محمد (2018). التنظيم الانفعالي وعلاقتة بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية، جامعة غزة.
- على، سهام. (2018). استراتيجيات تنظيم الانفعال وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين الموهوبين دراسة سيكومترية إكلينيكية . *مجلة كلية التربية*. بنها، 29(116) أكتوبر ج 4، 1-69.
- على، شريهان. (2022). مكونات كل من اليقظة العقلية وتنظيم الانفعال ودورهما في العلاج النفسي . *مجلة كلية التربية بالمنصورة*. 120(2) 3-35.
- الكواز، سناء (2019). تطور استراتيجيات التنظيم المعرفي للانفعال لدى طلبة الجامعة *مجلة كلية الآداب*، 43(85) .
- محمد مرشد العديني. (2019). فاعلية برنامج معرفي سلوكي قائم على اليقظة العقلية لتحسين تنظيم الانفعال لدى طلاب الجامعة . *مجلة كلية التربية (أسيوط)* 35(11)، 131-184.
- محمود، حنان (2016). التنظيم الانفعالي والمعتقدات ما وراء المعرفية وعلاقتها بقلق الامتحان لدى عينة من طالبات المرحلة الجامعية. *مجلة العلوم التربوية*، (1) 71:117.
- مظلوم، مصطفى (2017). تنظيم الانفعال وعلاقته بالأليكسيثيميا لدى عينة من طلاب الجامعة دراسة سيكومترية إكلينيكية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. كلية التربية جامعة بنها. 5(82)، 141-212
- منصور، زينب أحمد، أسماء، و الشافعي، نهلة. (2021). صعوبات تنظيم الانفعال كمنبئ بالتسويق الأكاديمي لدى طلاب جامعة المنيا . *مجلة البحث في التربية وعلم النفس* (1) 46، 301-340.
- النقيب، إيناس (2020). الاستراتيجيات المعرفية للتنظيم الانفعالي وعلاقتها بكل من اليقظة العقلية والمرونة المعرفية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية . *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية* 44(4) 355-461.
- هشام ، على (2024). أبعاد اليقظة العقلية ومدى توافرها لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية . *مجلة كلية التربية (أسيوط)*.
- الوكيل، سيد (2021). التعقل كمتغير مُعدل للعلاقة بين إدمان الهاتف الذكي وكل من القلق والاكتئاب ونوعية النوم. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 15(6)، 763.
- يونس، إيناس (2020). العَلاقةُ بين التَّعقُّلِ وتَنظِيمِ الأُنْفَعَالِ لَدَى عَيِّنَةٍ مِنَ المُرَاهِقِينَ المُقِيمِينَ بِدُورِ الأَيَّامِ والعَادِيِّينَ . *دراسات عربية في علم النفس*، 19(3) 477-551.

References

- Baer, R. A., Smith, G. T., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Toney, L. (2006). Using self-report assessment methods to explore facets of mindfulness. *Assessment*, 13(1), 29.
- Baer, R. A., Smith, G. T., Lykins, E., Button, D., Krietemeyer, J., Sauer, S., & Williams, J. M. G. (2008). Construct validity of the five-facet

- mindfulness questionnaire in meditating and nonmeditating samples. *Assessment*, 15(3), 329–342.
- Chen,H.(2016).A Theoretic Review of Emotion Regulation.**Journal Social Sciences**, 4,(2) 147-153. DOI:10.4236/jss.2016.42020.
- Conversano, C., Di Giuseppe, M., Miccoli, M., Ciacchini, R., Gemignani, A., & Orrù, G. (2020). Mindfulness, age and gender as protective factors against psychological distress during Covid-19 pandemic. *Frontiers in psychology*, 11, Article 1900, 2-3.
- Daks, Jennifer S., and Ronald D. Rogge. (2020). Examining the correlates of psychological flexibility in romantic relationship and family dynamics: A meta-analysis. *Journal of Contextual Behavioral Science*, 2.
- Groos,J. (2002). Emotion Regulation: Affective, Cognitive and Social Consequence. **Psychophy siology**,39(3),281–291.DOI:10.1017.S0048577201393198.
- Groos,J.(2014). Emotion Regulation:Conceptual and Empirical Foundations. In: James,J.&Gross,J. **Handbook of Emotion Regulation**.(2 Th ed)(pp.1:18). Guilford: Publications.
- Gross,J.(2007).Handbook of Emotion Regulation, In: Mullin,B., Hinshaw,S. (Eds)., **Emotion Regulation and Externalizing Disorders in Children and Adolescents** 26, 325:341 , New York London.
- Henriksen, D., Richardson, C., & Shack, K. (2020). Mindfulness and creativity: Implications for thinking and learning. *Thinking Skills and Creativity*, 37 (July), 2.
- Kabat-Zinn, J. (2015). Mindfulness. *Mindfulness*, 6(6), 1481 .
- Klietz, M., Drexel, S. C., Schnur, T., Lange, F., Groh, A., Paracka, L., ... & Wegner, F. (2020). Mindfulness and psychological flexibility are inversely associated with caregiver burden in Parkinson's disease. *Brain sciences*, 10(2), 1-2.
- Koole,S.,van-Dillen, L.& Sheppe,s.(2011).The Self-Regulation of Emotion.in Vohs, K.& Sbaumeister,R. (Eds).,**Handbook of Self-Regulation Research, Theory, and Applications** (2Th)(22:40) New York :Guilford Press.
- Nyklcek,I.,Vingerhoets,A.&Zeelenber,G.(2011).Emotion Regulation and Well-Being: A Vie from Different Angles Being In:Nyklcek,I.,Vingerhoets,A.& Zeelenberg,M. **Emotion Regulation and Well-Being**,1,1:19. Springer: New York.
- Oostveen,L.(2017).Using Gross'Emotion Regulation Theory to Advance Affective Computing.(**unpublished Master's Thesis**)Affective Intelligence, in *Psychology*, Univrsity Utrecht.
- Purnamaningsih,E.(2017).Personality and Emotion Regulation Strategies. **International Journal of Psychological Research**,10 (1),53-60.
- Reynolds, M. (2019). Predictors of Interest in Voluntary Participation for Mindfulness Training (Order No. 13808733). Available from ProQuest

Dissertations & Theses Global. (2198638440).

<https://www.proquest.com/dissertations-theses/predictors-interest-voluntary-participation/docview/2198638440/se-2>

Schuman-Olivier, Z., Trombka, M., Lovas, D. A., Brewer, J. A., Vago, D. R., Gawande, R., ... & Fulwiler, C. (2020). Mindfulness and behavior change. *Harvard Review of Psychiatry*.

Sheppes, G., Suri, G., & Gross, J. (2015). Emotion Regulation and Psychopathology, **Annual Review of Clinical Psychology**, 11:379-405. doi:10.1146/annurev-clinpsy-0328\14-112739. Epub 2015 Jan 2. Downloaded from **www. Annual reviews.org**.

Wang, M., Lu, X., & Liu, M. (2021). The mediating effect of psychological resilience on the level of mindfulness and general well-being in patients with inflammatory bowel disease. *Annals of Palliative Medicine*, 10(8), 9215-9222.

تأملات الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم

بين الماضي والحاضر

الباحث / د. فائز عزيز علي

جامعة فان يوزيونجويل معهد العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية الأساسية- وان- تركيا

faezazizali@yahoo.com

00905373513905

المخلص

في هذا المقال الذي أقدمه هو نموذجاً في تأملات الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بين الماضي والحاضر بالدلائل الإياتالقرآنية وأقوال العلماء القدامى والمحدثين، خصوصاً علماء هذا العصر الذين تأملوا وتدبروا وسعوا وجاهدوا في هذا المجال لاجل إيصال رسالة الرباني إلى تحديات هذا العصر عند تطور التكنولوجيا وعصر السرعة في كل المجالات، وهذا النموذج هو إشارة واضحة ودليل قاطع على تجدد كتاب الله تعالى وتطوره في كل وقت وحين مهما تطور عصر التكنولوجيا وتغير الزمان وكثرت الفرق اللاحادية، ويتبين لنا أن القرآن هو جزء لا يتجزأ في حياة الإنسان إلى يوم مماته، ويتبين من خلال هذا المقال إعجاز القرآن التاريخي الذي ظهر من خلال الآيات القرآنية المذكورة في هذا المقال، مما يثبت بتجدد أوجه إعجاز القرآن عبر العصور الماضية وتحدي المستقبل، ويبين أن آيات الله تعالى لا تنقضي ولا تنتهي عند حد أو زمن معين، كما يدعيه بعض ما يسمى بالمتقنين والمفكرين، ولما كان هدف هذا المقال المتواضع وقصده هو إثبات أمر الإعجاز في آيات الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، ومن وجوه الإعجاز للقرآن التي ذكرها العلماء الإعجاز بما فيه من أنباء الغيب، ويقصدون كل ما كان غائباً عن النبي -ﷺ- ولم يشهد حوادثه، ولم يحضر وقتها ولم يكن على علم بتفصيلاتها، فيدخل في الغيب بهذا المفهوم كل ما جاء في القرآن عن بداية نشأة الكون، وما وقع منذ خلق آدم عليه السلام، إلى بعثة رسول الله -ﷺ- وهذا من مهمات الأمور وعجائب السير، وكذلك يشمل كل ما غاب عن النبي -ﷺ- في زمنه من الحوادث والوقائع التي كانت تحدث ويأتي خبره عنها بطريق الوحي، كإخبار الله تعالى له بما يمكروه ويكايده المنافقون وما يخططه اليهود لإدائه أو قتله، ويشمل أيضاً ما تضمنه من الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان، ونتكلم عنه بالتفصيل إن شاء الله

الكلمات المفتاحية: تأملات، الإعجاز، الغيب، القرآن، الحاضر، الماضي

Reflections on the unseen miracle in the Holy Quran

Between the past and the present

D.r. Faez Aziz Ali Ali, PhD in Islamic Law

Graduate of Van YüzüncüYıl University, Institute of Social Science

Department of Basic Islamic Sciences - Van - Turkey

Abstract

This research presents a model in the verses of the miracles of the unseen in the Holy Qur'an, which is a clear reference and conclusive evidence of the renewal of the Book of Allah Almighty at all times, no matter how the development of the era and the change of time. And it is shown to us that the Qur'an is an integral part of human life until the day of his death. Therefore, it is clear through this research the miracle of the historical Qur'an, which appeared through the Qur'anic verses mentioned, that proves the renewal of the miraculous aspects of the Qur'an through the ages. It clarifies that the verses of Allah Almighty do not expire and do not end at a certain limit or time, as claimed by some so-called intellectuals and thinkers.

The goal of this research and its intention is to prove the matter of miracles in the verses of the unseen in the Holy Qur'an, and even the miracles of the Qur'an mentioned by scholars, including the news of the unseen, and they meant everything that was absent from the Prophet - may God's peace and blessings be upon him - and did not witness his accidents, and did not attend at the time and was not aware of its details, so he enters into the unseen. In this sense, everything that was mentioned in the Qur'an about the beginning of the emergence of the universe, and what happened since the creation of Adam (peace be upon him), to the mission of the Messenger of Allah (may Allah's peace and blessings be upon him) and this is one of the tasks and the wonders of walking, as well as includes all that the Prophet (may Allah's peace and blessings be upon him) missed in his time from the accidents and incidents that used to occur and his news about them comes by revelation, such as Allah Almighty telling him what they hate and what the hypocrites are plotting and what the Jews plan to perform or kill. It also

includes news about beings in the future, and we write about it in detail if God wills

Keywords: Yansımlar, miraculous, unseen, Quran, press ,Past.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل الكتاب الكريم نوراً وهدى للعالمين، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين وإمام الأولياء المتقين، سيد ولد عدنان، وسبيل النجاة الوحيد لبني الإنسان، أما بعد:

فإن الله تعالى قد أنزل هذا القرآن دستوراً وهداية للناس وبين سبحانه في هذا الكتاب كل ما يخص أمر الإنسان مما يقربه إلى ربه، ويحسن له حياته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾.

أدرك المسلمون هذه الحقيقة ووعوها حق الوعي، فكانوا مثلاً للإنسانية في الخير والهداية والرشاد، وكان المفسرون في كل قرن من قرون الإسلام يفسرون القرآن الكريم بحسب ما عندهم من معطيات في الحياة، وما لدى المفسر من مكنون العلم. وبدا يتفاوت كل مفسر عن الآخر بحسب هذه المعطيات.

وإنما يكون المفسر بارعاً إذا استطاع أن يعالج المشكلات التي عاصرها من خلال القرآن، وأوجد للناس منهاجاً قرانياً ميسراً يستطيعون من خلاله تعديل سلوكيات حياتهم وحياة الناس في مجتمعهم، إتباعاً لهدى القرآن الكريم، وتطبيقاً لسنة رسول الله الكريم -ﷺ-.

والتعاون هذا أمر محمود إذ قد أطلعنا على ثقافات ومعطيات مختلفة ومتعددة، كان منها مفاتيح كثيرة لتعديل سلوكيات مختلفة ومتعددة عبر العصور مما جعل المفسرين يصيرون قذوات ونماذج لمن جاء بعدهم، وهكذا سرى أمر التفسير في نشر هداية القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد عبر القرون، وهذا لا يعني أن التفسير وقف عند حد، أو ثبت عند زمن لا يتعداه، بل هو متجدد تجدد عطاء القرآن الكريم، الذي جعله الله تعالى دستوراً للناس، كل الناس، في كل زمان وكل مكان.

مشكلة البحث:

وفي هذا البحث الذي أقدمه أنموذج في تأملات الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بين الماضي والحاضر يدل دلالة واضحة على تجدد عطاء القرآن في كل حين، وقد توخيت في هذا الأنموذج ما يكون مبيناً لحل مشكلة من المشكلات المعاصرة التي يكابد الناس شرها مكابدة شديدة، وأظهرت من خلال هذا إعجاز القرآن التاريخي الذي برز من خلال الآيات المدروسة في هذا البحث، مما يقطع بتجدد وجوه إعجاز القرآن عبر العصور، ويبين أن آيات الله تعالى لا تنقضي عند حد. ولما كان جوهر هذا البحث هو إثبات أمر الإعجاز في آيات الإسراء فقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في.

هدف البحث:

من وجوه الإعجاز للقرآن التي ذكرها العلماء: الإعجاز بما فيه من أنباء الغيب، ويقصدون كل ما كان غائباً عن النبي -ﷺ- ولم يشهد حوادث واقعاته، ولم يحضر وقتها ولم يكن على علم بتفصيلاتها، فيدخل في الغيب بهذا المفهوم كل ما ورد في القرآن عن بداية نشأة الكون، وما وقع منذ خلق آدم عليه السلام، إلى مبعث رسول الله -ﷺ- من عظيمات الأمور ومهمات السير، وكذلك يشمل كل ما غاب عن النبي -ﷺ- في وقته من الحوادث التي كانت تحدث ويخبر عنها بطريق الوحي. كإخبار الله تعالى له بما

يكيد اليهود والمنافقون، ويشمل أيضاً ما تضمنه من الأخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان، وقد بيدو من أول وهلة أن جزءاً من هذه الموضوعات عبارة عن جوانب تاريخية يتناقلها.

1. مفهوم الإعجاز والغيب وأهم مجالاته

الإعجاز لغة:

مشتقة من الإعجاز تقول: أعجزت فلانا وعجزته وعجزته إعجازاً، أي: جعلته عاجزاً، والإعجاز: الفوت والسبق، (الرازي، 200/1).

الإعجاز اصطلاحاً:

بأنها أمر خارق للعادة يؤيد الله بها أنبياءه لإظهار صدقهم، وتكون كما لو قال تعالى: "صدق عبدي فيما بلغ عني"، ولا يشترط أن تكون استجابة لتحدي المعاندين، (عبد الفتاح إبراهيم سلامة، 164).

تعريف الغيب لغة:

كما قال ابن فارس: "الغين والياء والباء: أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ثم يقاس؛ من ذلك الغيب: ما غاب مما لا يعلمه إلا الله، ويقال: غابت الشمس تغيب غيبة وغيوبا وغياباً، وغاب الرجل عن بلده، وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب بعلها، ووقعنا في غيبة وغيابة، أي هبطة من الأرض يغاب فيها، قال الله تعالى على لسان قائل من إخوة يوسف في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَأَلْفُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾، (سورة يوسف 10)، والغاية: الأجمة، والجمع: غابات وغاب، وسميت غابة لأنه يغاب فيها، والغيبة: الواقعة في الناس من هذا؛ لأنها لا تقال إلا في غيبة، (أبي الحسين أحمد بن فارس، 403/4). تعريف الغيب اصطلاحاً:

الغيب وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلاً في القلوب أو غير محصل وغاب عني الأمر غيباً وغياباً، (ابن منظور، 3322/5).

الغيب شرعاً:

هو ما سوى الشهادة، والخلق كله منقسم إلى عالمين، عالم غيبي مستور، وعالم مشهود محس.

والغيب منه ما هو مطلق، ومنه ما هو نسبي، ومنه ما مضى، ومنه ما لم يقع بعد، ولكنه سيقع في الدنيا، ومنه ما هو من أمر الآخرة، ولهذا وصف الله جل ذكره نفسه بأنه ﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾، (سورة الرعد، 9)، فالإيمان بالله: إيمان بالغيب، والإيمان بالملائكة بالنسبة لعامة الناس: إيمان بالغيب، وبالنسبة للأنبياء والمرسلين الذين شاهدوا جبريل عليه السلام، وشاهدوا غيره من الملائكة، إيمان بالشهادة، ويقاس على الأنبياء في هذا من ورد به النص: كمريم عليها السلام، حين رأت جبريل، وتمثل لها بشراً سوياً، والإيمان بالمعجزات بالنسبة لمن شاهدوها: إيمان بشيء شاهدوه، وبالنسبة لغيرهم: إيمان بالغيب، والإيمان بالجن، والجنة، والنار، والميزان، والحدود العينية، والولدان المخلدن، وبالخرقة، والزبانية، وحملة العرش، وأنواع النعيم الأخرى، وصنوف العذاب في جهنم؛ كل هذا من الإيمان بالغيب، (عبد الفتاح إبراهيم سلامة، 163).

وأخبار الرسل مع أقوامهم هي لمن بعدهم من أحاديث الغيب، كما قال جل ذكره خطاباً للنبي -ﷺ- بعد ما قص عليه من أنباء نوح -ﷺ-: ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين﴾، (سورة هود، 49).

1.2. موقف علماء القدامى من الإعجاز الغيبي

أشار أحد وجوه الإعجاز القرآني وأشهرها، وهو إخبار القرآن الكريم عن الأمور الغيبية التي لا يمكن الاطلاع عليها وتستحيل العقول عن التنبؤ بها، كما لا يمكن كشفها بالفكر والحسابات المادية. وقد عد العلماء الإعجاز الغيبي أحد أهم وجوه الإعجاز، فأطالوا الحديث عنه، وممن بحث في هذا الأمر:

يقول الباقلاني في الإعجاز الغيبي:

وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه، فمن ذلك ما وعد الله تعالى نبيه ﷺ، أنه سيظهر دينه على الأديان، (الباقلاني، 33/1)، بقوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، (سورة الصف، 10)، ففعل ذلك.

يقول الطوسي في وجه الإعجاز الغيبي:

فإن قال قائل: من أي وجه تضمن الإعجاز؟ قيل له: من جهة الإخبار بما يكون في مستقبل الأوقات مما لا سبيل إلى علمه إلا بوحى الله إلى من يشاء من العباد، فوافق المخبر بما تقدم به الخبر، وفي ذلك أكبر الفائدة وأوضح الدلالة (أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، 402/10).

ويقول الرماني:

"من الملاحظ أن الرماني قد عده أوجه الإعجاز السبعة التي ذكرها، وتحديد الإخبار بالأمور المستقبلية حيث يقول: وأما الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية فإنه لما كان لا يجوز أن تقع على الاتفاق دل على أنها من عند علام الغيوب" (الرماني، 1976، 15).

ثم ساق بعد ذلك أمثلة على غيبيات أخبر بها القرآن ثم وقعت، فدل من كلامه أن أوجه الإعجاز في الإخبار الغيبية هو موافقة الأحداث لما ورد في القرآن الكريم، فقد توالى الأحداث المصدقة والمؤكدة لما جاء في القرآن الكريم، وهذا بلاشك لا مجال لبشر أو مخلوق أن يخبر مثل ما أخبر به القرآن الكريم ويتحقق كل ما حدث به. (المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، 1-02-2021).

ويقول السيوطي:

في معرض تعداده لوجوه الإعجاز: الرابع من أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة ال الفذ من احبار أهل الكتاب الذي قضى عمره في تعلم ذلك، ويورده -ﷺ- على وجهه يأتي به على نصه وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، (السيوطي، 1974، 21).

وجوه الإعجاز عند السيد الخوئي:

هو التنبؤ بالغيب، والذي ثبتت صحته فيما بعد، وهي أخبار لا يمكن للبشر الحصول عليها إلا عن طريق الوحي والنبوة، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾، (سورة الانفال، 7)، فقد وقعت معركة بدر خلافا لرغبة المسلمين، فانتصروا انتصارا كبيرا، فهذه الآية تتحدث عن هذه المعركة عندما وعد الله المؤمنين بالنصر مع قلة عددهم، (أبو القاسم الخوئي، 68).

2.1. من إعجاز القرآن عن المغيبات

ذكر القرآن الكريم في موارد متعددة أخبارا غيبية بعضها مرتبط بالحوادث الماضية، وبعضها مرتبط بزمان نزول النص القرآني، وبيان حال الأفراد، والبعض الآخر يخبر عن المستقبل، وكما يلي:

أولاً: غيب الماضي:

ونقصد به إنباء القرآن عن أخبار الماضين وقصص السابقين، كقصة آدم -عليه السلام- وقصة نوح -عليه السلام- وقصة إبراهيم -عليه السلام- وغيرهم من الأنبياء (عليهم السلام)، وذكر تلك القصص يدل على أن القرآن كلام الله وليس كلام رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

فذكر القرآن الكريم قصة آدم أبي البشر وخروجه من الجنة، وقصة ابني آدم: ﴿وَإِذْ عَلَّمْنَا بَنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانَا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، (سورة المائدة، 27)، وكيف سولت لقابيل نفسه قتل أخيه هابيل، وقصة النبي نوح -عليه السلام- وطوفانه، وهود -عليه السلام- وقومه عاد، وصالح -عليه السلام- وقومه ثمود، وقتلهم الناقة التي أكرمهم الله تعالى بها، وإبراهيم -عليه السلام- وقصة بنائه الكعبة، وإسماعيل -عليه السلام- وتسليمه لأمر الله تعالى، ولوط -عليه السلام- وقومه بالموثفات، وذي القرنين وفتوحاته، ويعقوب -عليه السلام- وصبره، ويوسف -عليه السلام- واستقامته، وأيوب -عليه السلام- وابتلائه، وموسى وهارون -عليه السلام- وتيه بني إسرائيل، ومريم وعيسى -عليه السلام- والحواريين، (الزركشي، 1957/2-95-96).

وكان القرآن الكريم كثيرا ما ينفي معرفة الرسول الأكرم ﷺ الشخصية بتلك الحوادث، بل ينسبها إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَابِتًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾، (سورة القصص 45)، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾، (سورة القصص 44)، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، (سورة القصص 46)، ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾، (سورة ال عمران 44).

وتخطى القرآن في إعجازه الإخبار المحض الذي أذعن له أهل الكتاب إلى بيان التحريف الذي وقع في التوراة والإنجيل، وتحدى أهل الكتاب أن يكذبوه إن استطاعوا، فقال في سورة مريم: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾، (سورة مريم 44) ثم تحدى الجاحدين على لسان نبيه -بالمباهلة- فنكصوا ولم يباهلوا، وصالحوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أن يدفعوا له الجزية، ويدخل في الإعجاز الغيبي، كل ما أخبر عنه القرن الكريم من حوادث ماضية لم يشهدها النبي -صلى الله عليه وسلم- وكذا ما تحدث عنه القرآن منذ نشأة الكون، وما وقع منذ خلق آدم -عليه السلام- إلى مبعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، (عبدالحق الفرماوي 25).

ثانياً: الإخبار عن الحاضر:

ويراد به إخبار القرآن عن عوالم الغيب الموجودة وقت نزوله، وهي على قسمين:

الأول: كلام القرآن عن عوالم الغيب الموجودة والتي لم يرها الناس بأبصارهم ولم يتعاطوا معها بحواسهم، الحديث عن أسماء الله وصفاته وأفعاله، والحديث عن الملائكة والجن، ومشاهد الاحتضار والموت، والبعث والنشور والحساب، والجنة والنار وغيرها.

الثاني: كشف القرآن لأسرار ومكائد المنافقين الذين كانوا يكيّدون في الخفاء للإسلام وأهله، وينسجون المؤامرات للقضاء عليه، فكانت الآيات القرآنية تكشف مكائدهم وتظهر ما يبطنون من النفاق والمكر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى النَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ* أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، (سورة التوبة 107).

فنزلت في مجموعة من المنافقين قاموا ببناء مسجد في المدينة المنورة للوصول إلى أهدافهم الخبيثة والباطلة، والذي سمي فيما بعد بـ "مسجد ضرار"، فقد أشارت الآية إلى أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر الرسول ﷺ بنوايا المنافقين، فما كان من النبي ﷺ -إلا أن أمر بهدم المسجد، وهكذا سقطت أفتحة النفاق، (أحمد بن محمد بن عماد الدين، 291/1).

ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾، (سورة المجادلة 8)، فالآية تشير إلى أحد الدسائس اليهودية، فقد تآمروا وانتفخوا أن يسلموا على النبي ﷺ -بتحية خبيثة خلاف المعهود، فكانوا يقولون "السام عليك"، أي الموت لك فأطلع الله رسوله ﷺ - على ذلك فكشفت أستارهم، ومن ذلك أيضا ما أخبر به الله تعالى نبيه الكريم في قوم تآمروا على اغتيال النبي ﷺ - في طريق عودته من تبوك، فكشف القرآن الكريم خبث نواياهم وحقدهم الدفين على الرسول ﷺ -، (إبي علي فضل بن حسن الطبرسي، 375/9).

ثالثا: الإخبار عن المستقبل:

لم يكتف القرآن الكريم بإخبار الرسول ﷺ - بقصص الأنبياء السالفين الذين لم يشهد زمانهم، حين قص عليه قصصهم، بل أخبر القرآن الكريم عن كثير من الوقائع قبل وقوعها، وتمت كما ذكر، وبالكيفية التي وضحها.

ومن المعلوم أن علم الحوادث والوقائع في مستقبل الأيام لا يعلمه إلا الله، وقد أعلن الرسول ﷺ - أنه لا يعلم شيئا من الغيب علما ذاتيا، ولكنه يعلم الغيب الذي يعلمه الله إياه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، (سورة الأعراف 188)، ومع هذه الحقيقة فقد ورد في القرآن الكريم آيات صريحة تتحدث عن أخبار مستقبلية، (صلاح عبد الفتاح الخالدي، 1996، 357).

ونجد القرآن الكريم تحدث عن المستقبل بعدة مراحل، وهي:

2. المرحلة المعاصرة

والغرض منها إثبات أن القرآن قطعي الصدور من عند الله تعالى، ولتطمئن به قلوب المؤمنين وتهتدي به نفوس المشركين لكي يعلموا أنه الحق من عند الله تعالى، (أنواع الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم: 27).

1.2. المرحلة المستقبلية البعيدة

لكي يعرف كل عصر من العصور التي ستأتي أن هذا هو كتاب الله الحق، وإذا كان الحديث عما سيحدث بعد مئات السنين والافها، فإن من الواضح أنه فوق طاقة البشر المحدودة، ومما يدل على وجه الإعجاز فيها: أنها وقعت كما أخبر عنها القرآن، فمن ذلك: (أنواع الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم: 27).

1- إخبار القرآن عن مستقبل الإسلام:

حيث جازمت آياتقرانية بانتصار الإسلام والتمكين له، وكان ذلك في آيات نزلت في مكة حال ضعف الإسلام والمسلمين، ثم تحققت وعود تلك الآيات، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ * أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ * سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾، (سورة القمر 43)، أراد بالجمع: قريش، وجزم بأنهم سوف يهزمون عند مواجهة المسلمين، وقد كان ذلك في غزوة بدر، (الطباطبائي، 1997، 256/7).

2- إخبار القرآن بانتصار الروم على الفرس في بضع سنين:

هو يزيل عن قلوب المؤمنين الحزن الذي لحقها بسبب هزيمة الروم وانتصار الفرس، وكانت دولة الفرس الكافرة قد هزمت الروم الموحدين فبعد المؤمنين بكلام محفوظ متعبد بتلاوته لن يجرؤ ولن يستطيع أحد أن يغير فيه، قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، (سورة الروم، 1-4).

فكذب الكفار هذه النبوءة، وراهن أحدهم أحد الصحابة أن له عشرة من الإبل إن ظهرت الروم على فارس، وأن يدفع الصحابي للكافر عشرة من الإبل إن ظهرت فارس على الروم، فجاء الصحابي إلى النبي ﷺ -وأخبره، فأمره ﷺ- أن يخاطره على مائة رأس من الإبل إلى مدة تسع سنين، ثم غلبت الروم فارس وربطوا خيولهم بالمدائن بعد سبع سنين من نزول الآيات، فأخذ الصحابي الرهن فتصدق به بأمر النبي ﷺ- (الطبري، 2000، 73/20).

3- النبوءة بموت أبي لهب كافراً:

يقول تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، (سورة المسد، 1-5)، وهو ينبئ بأن أبا لهب عم الرسول ﷺ- سيموت كافرًا فيعدب في النار، ولقد أسلم كثير من المشركين الذين حاربوا الإسلام بكل قواهم عند تحقق تلك النبوءة، فكيف أمكن التنبؤ بأن أبا لهب لن يسلم ولو نفاقاً وحقناً لدمه، وأنه سيموت على كفره، (الرازي، 2000، 351/32).

4- إنباء القرآن بفتح مكة:

أنزل الله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾، (سورة الفتح، 27)، وقد عاد المسلمون من صلح الحديبية بعد أن حيل بينهم وبين حجهم ونسكهم، فكان الحزن يعلو وجوههم، فلما نزلت: قال رسول الله -ﷺ- لقد أنزلت على آية هي أحب إلى من الدنيا وما فيها كلها.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: "ما كنا نعلم فتح مكة إلا يوم الحديبية".

وقال قتادة: نزلت هذه الآية عند مرجع النبي -ﷺ- من الحديبية، بشر في ذلك الوقت بفتح مكة، ولقد وعد الله تعالى المؤمنين بدخول المسجد الحرام امنين محلقين رؤوسهم ومقصرين لا يخافون. فدخل المسلمون مكة عام الفتح وطاقوا وقصروا رؤوسهم امنين لا يخشون غير الله تعالى، (ابن الجوزي، زاد المسير، 419).

2.2. موقف العلماء المحدثين من الاعجاز الغيبي

أولاً: مصطفى صادق الرافعي:

يعتبر ماجاء في القرآن من أحداث تاريخية ومستقبلية وجها معجزا، لكنه لم يفصل في ذلك لأن غرض كتابه بلاغي ولغوي، غن كان تطرق الى مسأة خلق الإنسان باعتبارها من المسائل الغيبية التي وقع بها الاعجاز.

ويلخص تصوره لإعجاز القرآن فيقول: فالقران معجز في تاريخه دون سائر الكتب معجز في أثره الإنساني، معجز كذلك في حقائقه، (الرافعي، 22).

ثانياً: محمد رشيد رضا:

يرى صاحب المنار "أن الاخبار عن الغيب من أبرز وجوه الاعجاز إذا قد عنون له بعنوان اعجاز القرآن بما فيه من علم الغيب"،

قال في الوجه الثالث: اشتماله على الاخبار بالغيب من ماض، كقصص الرسل مع اقوامهم، وقد تقدم بعض الكلام فيه، ومن حاضر في عصر تنزيله، ثم يسوق الايات التي ورد فيها هذا الوجه ويكمل فيقول فهذه الاخبار الكثيرة بالغيب دليل واضح على النبوة نبينا وكون القرآن من عند الله تعالى، اذ لا يعلم الغيب غيره سبحانه، ولا يمكن معارضتها بما يصح بالمصادفة أو القرائن أحياناً من اقوال الكهان والعرافين والمنجمين، (محمد رشيد بن علي رضا، 1990/23).

ثالثاً: يقول دراز رحمه الله في ثنايا رده على من يزعمون أن القرآن الكريم انما هو ايجاد ذاتيا من نفس محمد -ﷺ-، ذلك شأن مافي القرآن من الانباء التاريخية، لاجدال في أن سبيلها النقل لا العقل، وأنها تجئ من خارج لا من داخلها، ويظهر من كلامه أنه يعتبر الاخبار التاريخية داخلة ضمن الاعجاز، فهو يرى أن مدار الاعجاز في الجانب الغيبي أمية الرسول عليه السلام، ثم مجئ القرآن بهذا الكم من الخبر والتفاصيل الدقيقة، (محمد عبد الله دراز، 1985/23).

هل وقع التحدي بالاعجاز الغيبي:

التحدي لغة:

يأتي بمعنى المبارزة والمنازعة والمباراة، تحديث فلانا إذا رأيت في فعل ونازعت الغلبة، وتحده باراه ونازعه الغلبة، وهي الحديا في هذا الامر اي أبرز لي فيه، (زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، 68/1).

فالتحدي في الاصطلاح: هو طلب الاتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة، (الخالدي، التحدي بالقران الكريم، 9).

وفي البداية يجب التفريق بين ماهو المعجز وبين معجز وقع به التحدي، فحين القول إن الأخبار الغيبية هي معجزة قد وقع بها التحدي، يتحتم من ذلك ان الله عزوجل طلب منهم الإتيان بمثل تلك الأخبار الغيبية التي جاء بها القران الكريم، فان لم يأتوا بها فقد بان ضعفهم وانتهت حجتهم، وكذلك الأمر يستلزم أن من جاء بمثل هذه الاخبار قد صحت معارضته للقران الكريم، (محسن سميح الخالدي، 9).

وبعد النظر في مسألة واقوال العلماء، ثم النظر في شروط التحدي والوجه الراجح فيه والحد له، تبين أن الاعجاز الغيبي هو المعجز لكنه لم يقع به التحدي للأدلة التالية، (محسن سميح الخالدي، 10).

اولاً: أن الراجح في القدر الذي تحدى الله به الناس، هو ان يأتو بسورة كاملة كسور القران، ومن المسلم فيه أن الاخبار الغيبية ليست موجودة في كافة سور القران الكريم، ويتحتم من هذا أن السور التي ليس فيها أخبار غيبية أنها غير معجزة، وقد تطرق له الإمام الخطابي كذلك في رسالتهن إذ يقول بعد إثباته أن الاخبار الغيبية وجه من وجوه الاعجاز، (عضد الدين الإيجي، 1979، 397/3).

قلت ولا يشك في أن هذا وما اشبهه من اخباره نوع من أنواع اعجازه، ولكنه ليس بالأمر الموجود في كل سورة من القران، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن يكون معجزة بنفسها الا يقدر أحد من الخلق ان يأتي بمثلها، (الخطابي، 1976، 24/1).

فلا بد للوجه المعجز الذي وقع به التحدي أن يكون موجودا في كافة السور، ولا شك أن هذا الوجه هو نظم القران الكريم وما يتبعه من فصاحة وبالغة، وهو الرأي الذي رجحه جماعة من أهل العلم، يقول غبن عطية الذي عليه الجمهور والحقاق وهو الصحيح في نفسه ان التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه، (ابن عطية، 1993، 48/1).

ثانياً: إن العرب في زمن تنزيل القران الكريم، لم يكونوا مطالبين بلإتيان بمثل هذه الخبر التي لم تقع ضمن دائرة التحدي، فالتحدي يجب أن يكون بمثل ما يتقنه المتحدي، والأخبار الغيبية أبعد ما تكون من قدرة العرب، فهم أمة أمية لا كتاب لهم ولا علم لهم إلا ما ندر مما أخذه بعضهم من احبار اليهود، وبعض الاساطير من كتب السابقة كما كان يفعل النضر بن الحارث، (ابن ابي حاتم، 2000، 536/12).

ويرى في ذلك الشأن الاستاذ محمود شاكرك: أنه إذا صح أن قليل القران وكثيره سواء في هذا الوجه (أي النظم والبيان) ثبت ان مافي القران جملة من حقائق الاخبار عن الامم السالفة، ومن آباء الغيب، ومن دقائق التشريع، ومن عجائب الدلالات على ما لم يعرفه البشر من أسرار الكون إلا بعد القرون المتطاولة من تنزيله، كل ذلك بعزل عن الذي طولب العرب، (مالك بن نبي، 1987، 320).

ثالثاً: إن وجه التحدي يجب أن يصل إلى الحد لا لبس فيه، وإن لا يختلف عليه اثنان و أن يظهر جلياً التفاوت فيه بين ما عند الله تعالى وبين ما عند البشر، فيمكن أن يقال: إن ما جاء في الكتب السابقة، على الرغم من الفارق بينها وبين ما جاء به القرآن من أخبار غاية في الدقة وجمالاً في الأسلوب، يمكن أن يقال أنها معارضات للقرآن الكريم، وكذلك ما يجيء به الكهان وأمثالهم، (مالك بن نبي، 1987 / 320).

ولهذا فقد منع بعض العلماء من أن تكون الأخبار الغيبية في القرآن الكريم وجهاً من وجوه الإعجاز، وفي هذا يقول هذا يقول شاعر محمود: إن ما في القرآن من مكنون الغيب من دقائق ومن دقائق التشريع ومن عجائب آيات الله في خلقه، كل ذلك بمعزل عن هذا التحدي المفضي إلى الإعجاز، وإن كان ما فيه من ذلك كله يعد دليلاً على أنه من عند الله تعالى، ولكنه لا يدل على أن نظمه وبيانه مباين لنظم كلام البشر وبيانه، وأنه بهذه المباينة كلام رب العالمين لا كلام بشر مثلهم، (عمر أبو الليل، 2014، 26).

رابعاً: إن الخبر المستقبلية لا يمكن أن تكون وجهاً وقع به التحدي، فهي في عين المتحدي ليست سوى أخبار تحتمل الصدق والكذب، لا يمكن أن تعتبر إعجازاً إلا بعد وقوعها وهذا ما لفت له الشريف المرتضى، فكيف يتحدى الله تعالى الناس بشئ لم يقفوا على برهانه، بل إن مشركي مكة اعتبروا ما جاء به القرآن من أخبار عن نصر الروم ثغرة وفرجة لهم ليتمكنوا من الدين ويثبتوا "الكذب النبي" حاشاه عليه أفضل الصلاة والسلام، وما جرى بينهم وبين أبي بكر من تحد يوم أنزلت سورة الروم، (مالك بن نبي، 1987 / 320).

ويتبين مما سبق أن الأخبار الغيبية وجه معجز لكنه لم يقع به التحدي، ولا يفهم من ذلك أن البشر يمكن لهم أن يأتوا بمثل أخباره، فهي بلاشك دليل على صدق نبوة محمد ﷺ، ودليل على أن القرآن من لدن عليم حكيم، ولا يمكن أن يأتي مخلوق ويجيء بمثل ما جاء به القرآن الكريم، ولكنها لم يتحدى بها.

خاتمة

القرآن الكريم هو الصورة الوحيدة من كلام رب العالمين المحفوظة بين أيدي الناس اليوم بنفس لغة وحيها اللغة العربية، ولذلك فهو معجز في كل أمر من أموره، لأنه لا بد وأن يكون مغايراً لكلام البشر، فهو معجز في بيانه ونظمه، لأنه ليس بالشعر ولا بالنثر، ولكنه نمط من العربية فريد، وصياغة متميزة، لم يدركها فصحاء العرب وبلغاؤهم وهم في قمة من قمم الفصاحة والبلاغة وحسن البيان، وعجزوا عن الإتيان بشئ من مثله.

وبما أن القرآن الكريم هو بيان من الله تعالى فلا بد وأن يكون كل ما فيه حقاً مطلقاً، حديثه عن العقيدة، وهي غيب مطلق، وعن العبادة، وهي أوامر إلهية محضة، وعن كل من الأخلاق والمعاملات، وهي ضوابط للسلوك، والتاريخ يؤكد لنا أن الإنسان كان عاجزاً دوماً عن وضع ضوابط فنأى من هذه القضايا لنفسه بنفسه.

وكذلك إشارات القرآن الحكيم إلى الكون ومكوناته وبعض أشيائه وظواهره، لأنه كلام الخالق، ومن أدري بالخلق من خالقه، واستعراضه لسير أعداد من الأنبياء السابقين، والأمم البائدة التي لم يدون لنا التاريخ شيئاً عنها، والاكتشافات الأثرية المتتابعة تثبت صدق القرآن الكريم في جميع ما أورد.

والقرآن الكريم هو أيضا معجز في دستورهِ التربوي الفريد، وفي خطابه إلى النفس الإنسانية وارتفائه بها في معارج الله العليا إلى ما لا يمكن لأي خطاب آخر أن يصل، وفي إنبائه بعدد من الغيوب التي تحققت من قبل ولا تزال تتحقق، وفي تحديه للإنس والجن مجتمعين أن يأتوا بسورة من مثله دون أن يتمكن عاقل من التقدم ليقول، نعم لقد استطعت أن أكتب سورة من مثل سور القرآن الكريم

المصادر والمراجع

زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، ت، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5.

عبد الفتاح إبراهيم سلامة، المعجزات والغيبات بين بصائر التنزيل ودياجير الإنكار والتأويل، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط2.

أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت، عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، 2002.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، ت، عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة.

عبد الفتاح إبراهيم سلامة، المعجزات والغيبات بين بصائر التنزيل ودياجير الإنكار والتأويل.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إجاز القرآن للباقلاني، ت، السيد أحمد صقر، دار المعارف.

أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، التبيان في تفسير القرآن، ت، ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1.

الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن، النكت في اعجاز القرآن، ت، محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، 1976، ط3.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الاتقان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

أبو القاسم الخوئي، السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة العلمي للمطبوعات، ط1.

أنواع الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، عبد الحي الفرماوي.

أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي أبو العباس، شهاب الدين، التبيان في تفسير القرآن، ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الاسلامي، ط5.

ابي علي فضل بن حسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة.

صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس، الاردن،

- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، ت، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 2000.
- الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5.
- محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- دراز، محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، دار الثقافة - الدوحة، 1985.
- محسن سميح الخالدي، التحدي بالقران الكريم، رئيس قسم اصول الدين، جامعة النجاح.
- عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، كتاب المواقف، ت، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، 1979.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، بيان الاعجاز القرآن، ت، محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، ط3، 1976.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر، لبنان، ط1، 1993.
- ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، تفسير القرآن العظيم، ت، أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 2000.
- مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، اعداد، محمود شاكر، محمد عبد الله دراز، دار الفكر، دمشق، ط4، 1987.
- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، ت، أحمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- عمر ابو الليل، عمر محمد راجح، الاعجاز الغيبي في القرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير في الاصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014.

انخفاض مستويات فيتامين D3 وعلاقته بإقطاع التنفس أثناء النوم OSA

وبعض الأعراض الجسمية

أسو محمود رضا بكر

جامعة السليمانية/ إقليم كردستان العراق

aso.radha@univsul.edu.iq

009647501111896

المخلص :

فيتامين (د) هو عنصر غذائي أساسي يلعب دوراً مهماً في مختلف العمليات الفسيولوجية، بما في ذلك صحة العظام وصحة الجسمية وجودة النوم ووظيفة المناعة والتطور المعرفي، تشير الأدلة الناشئة إلى أن نقص فيتامين (د) قد يكون لها آثار ضارة على الوظيفة الإدراكية والجسمية والمزاج والرفاهية العامة. نظراً لانتشار انخفاض مستوى فيتامين (د) في كافة المجتمعات حول العالم والمجتمع الكردستاني كأحد المجتمعات العراقية لا يخلو من هذه الحالة، هدفت الدراسة إلى معرفة نوع العلاقة بين مستوى فيتامين د وانقطاع التنفس أثناء النوم. تمثل مجتمع البحث من معلمين ومدرسين المدارس الحكومية وغير الحكومي، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية في مختلف المدارس تكونت العينة المشاركة من (205) معلماً من كلا الجنسين، (117) معلماً و(88) معلمة، وكانت متوسط الحسابي لـ(العمر، الكتلة، الطول)، (44.42) سنة (83.17) كغم و(170.07) سم. استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات المسحية والعلاقات الارتباطية المتبادلة وذلك لملائمته لطبيعة الهدف ومعالجة مشكلة البحث، وتم التوصل إلى نتائج الأتية: انتشار انخفاض مستوى فيتامين (د) في الجسم و انتشار انقطاع التنفس أثناء النوم لدى عينة البحث، كما ظهرت وجود علاقة إيجابية قوية مستوى فيتامين (د) في الجسم و انتشار انقطاع التنفس أثناء النوم وعلاقة إيجابية قوية مستوى فيتامين (د) في الجسم بين كل من (مستوى الشخير، حالة النوم، ألم العظام والمفاصل، متلازمة تلمل الساقين، محيط البطن، مؤشر كتلة الجسم، التعب والنعاس)، وظهرت أيضاً وجود علاقة إيجابية قوية بين انتشار انقطاع التنفس أثناء النوم OSA وكل من(مستوى الشخير، حالة النوم، ألم العظام والمفاصل، متلازمة تلمل الساقين، محيط البطن، مؤشر كتلة الجسم، التعب والنعاس)، وعلاقة غير معنوية مع آلام العظام والمفاصل. من خلال نتائج البحث أوصى الباحث عدد من التوصيات. إجراء فحص لمستوى فيتامين د حيث ينبغي لكل معلم إجراء فحص دم لقياس مستوى فيتامين

د في الجسم. إذا تبين أن هناك نقص، يجب أن يستشير معلمون الطبيب المختص لتحديد الجرعات الملائمة من المكملات الغذائية لزيادة مستويات الفيتامين (د). كذلك توصي الدراسة بالتعرض لأشعة الشمس حيث يعتبر التعرض للشمس من المصادر الطبيعية الهامة للحصول على فيتامين(د) لذلك، ينبغي المعلمون أن يحاولوا قضاء بعض الوقت في الهواء الطلق وتعريض بشرتهم لأشعة الشمس المباشرة في الأوقات المناسبة من اليوم، مع مراعاة الاحتياطات اللازمة لحماية البشرة من الحروق الشمسية. وأخيراً توصي الدراسة بتناول غذاء غني بفيتامين د حيث ينبغي على المعلمون تناول الأطعمة الغنية بفيتامين (د)، مثل الأسماك الدهنية (مثل السلمون والتونة)، وصفار البيض، والأطعمة المدعمة بفيتامين د مثل الألبان والحبوب المدعمة.

الكلمات المفتاحية:

نقص فيتامين د3، انقطاع التنفس، الشخير، تملل الساقين، التعب والنعاس

Low levels of vitamin D3 and its relationship to sleep apnea and some physical symptoms

**Assistant Professor Dr. Aso Mahmood Radha Bakr
University of Sulaimani/Kurdistan Region of Iraq**

Abstract :

Vitamin D is an essential nutrient that plays an important role in various physiological processes, including bone health, physical health, sleep quality, immune function and cognitive development. Emerging evidence suggests that vitamin D deficiency may have detrimental effects on cognitive and physical function, mood and general well-being. Given the prevalence of low vitamin D levels in all societies around the world and the Kurdish society is not without this condition, the study aimed to find out the relationship between vitamin D levels and sleep apnoea. The research community consisted of teachers and teachers of governmental and non-governmental schools, the sample was selected by random method in different schools, the participating sample consisted of (205) teachers of both sexes, (117) male and (88) female, the arithmetic means of (age, mass, height), (44.42) years, (83.17) kg and (170.07) cm, and the arithmetic mean of (age, mass, height), (44.42) years, (83.17) kg and (170.07) cm. The researcher used the descriptive method with the survey method and correlations and correlations because of its suitability to the nature of the objective and addressing the research issue, and the following results were reached: The prevalence of low vitamin D level in the body and the prevalence of sleep apnea in the research sample, a strong positive relationship between vitamin D level in the body and the prevalence of sleep apnea, and a strong positive relationship between vitamin D level in the body and each of (snoring level, sleep status, bone and joint pain, restless legs syndrome, abdominal circumference, and sleep apnea). Restless legs, abdominal circumference, body mass index, fatigue and sleepiness), a strong positive relationship between the prevalence of OSA and (snoring level, sleep status, bone and joint pain, restless

legs syndrome, abdominal circumference, body mass index, fatigue and sleepiness), and an insignificant relationship with bone and joint pain. From the results of the research, the researcher made a number of recommendations. Every teacher should have a blood test to measure the level of vitamin D in the body. If a deficiency is found, teachers should consult a medical professional to determine the appropriate doses of supplements to increase vitamin D levels. Sun exposure is an important natural source of vitamin D. Therefore, teachers should try to spend time outdoors and expose their skin to direct sunlight at appropriate times of the day, taking precautions to protect their skin from sunburn. Finally, the study recommends that teachers should eat foods rich in vitamin D, such as fatty fish (such as salmon and tuna), egg yolks, and vitamin D-fortified foods such as dairy and fortified cereals.

Keywords:

Vitamin D3 deficiency, apnea, snoring, restless legs, fatigue and drowsiness.

1- تعريف بالبحث:**1-1 مقدمة البحث:**

يمثل فيتامين (د) مجموعة من السيكوستيرويدات القابلة للذوبان في الدهون ذات التأثيرات المؤثرة في الجسم والتي كانت محور الاهتمام العلمي والبحثي منذ بداية القرن العشرين. فإلى جانب دوره التقليدي في تنظيم توازن العظام والوقاية من أمراض العظام الأيضية، سلطت الأبحاث على مدى العقود القليلة الماضية الضوء على قدرة فيتامين د على تنظيم التعبير الجيني من خلال الارتباط بمستقبلاته في أنواع مختلفة من الخلايا (مثل الخلايا المناعية والعصبية والقلبية الوعائية) وبالتالي التأثير على وظيفة العديد من أجهزة جسم الإنسان (كريست كوس وآخرون، 408). ترتبط أكثر تأثيرات فيتامين (د) خارج الهيكل العظمي المدروسة جيدًا بالالتهابات، حيث تشير الأدلة بقوة إلى أن نقص فيتامين (د) متورط في الفيزيولوجيا المرضية للأمراض الالتهابية والحالات السريرية المرتبطة بالالتهابات المزمنة منخفضة الدرجة (كريستاكوس وآخرون، 365)، (كانيل وآخرون، 1-10). كما أبلغت الدراسات التجريبية والوبائية أيضًا عن مجموعة متنوعة من التأثيرات القلبية الأيضية المواتية الأخرى لفيتامين د، بما في ذلك تحسين التمثيل الغذائي للدهون، ووظيفة بطانة الأوعية الدموية (أوه ميس وآخرون، 602)، وحساسية الأنسولين، بالإضافة إلى خصائص مضادة للأكسدة (ماركينا وآخرون، 277). في الآونة الأخيرة، تم الإبلاغ في الأدبيات عن وجود صلة بين انقطاع النفس الانسدادي وتركيز فيتامين (د) في مصل الدم (ماركينا وآخرون، 262)، (بوركيس وآخرون، 856).

انقطاع التنفس أثناء النوم (Obstructive sleep apnea OSA) هو اضطراب خطير يتوقف فيه التنفس مرارًا وتكرارًا لفترة طويلة تكفي لإفساد النوم، وغالبًا ما يؤدي إلى تراجع مؤقت في مستوى الأكسجين وزيادة في مستوى ثاني أكسيد الكربون في الدم، وقد تسبب معظم اضطرابات النوم، مثل انقطاع التنفس أثناء النوم وخلل الحركة الدوري في الساقين ومتلازمة تلمل الساقين، الحرمان من النوم (مكارتني وآخرون، 319)، وقد يعاني حوالي 41% من كبار السن من اضطرابات النوم مع الأرق النوم (تسو وآخرون، 75-79). كما يعاني الشباب اليوم أيضًا من عدد من اضطرابات النوم التي قد تؤثر على الأداء الأكاديمي والصحة والمزاج (جولنتي، 91-97). وكذلك يرتبط نقص فيتامين (د) بأمراض متعددة بما في ذلك الصدفية وأمراض الكلى المزمنة وداء السكري والسمنة (شاهار وآخرون، 19-25) والربو وأمراض اللثة وأمراض القلب والأوعية الدموية والفصام والاكتئاب والسرطان. والآن، أظهر الباحثون وجود علاقة بين نقص فيتامين د وارتفاع معدل انقطاع التنفس الانسدادي النومي (Obstructive sleep apnea OSA).

انقطاع التنفس الانسدادي النومي (OSA) هو اضطراب مزمن في النوم يتميز بتوقف جزئي أو كامل متكرر للتنفس أثناء النوم، بسبب انسداد المسالك الهوائية العلوية، مما يؤدي إلى نقص الأكسجين المتقطع

مما يساهم في انخفاض متقطع في الضغط الجزئي للأكسجين في الدم وتشبع الدم بالأكسجين وفرط ثنائي أكسيد الكربون ويؤدي اضطراب النوم هذا إلى تجزئة النوم والنعاس أثناء النهار (عباسي وآخرون، 142) (دايموند وإسماعيل، 445-456) (كيرلي وآخرون، 293-300). وبالإضافة إلى تأثيره السلبي على مدة النوم وبنيته ونوعيته، يؤدي انقطاع التنفس الانسدادي النومي المفتوح أيضاً إلى ضعف كبير في الوظائف والوظائف الإدراكية وجودة الحياة (ليجر وستينوسكي، 51:101275) (عباسي وآخرون، 154)، والأهم من ذلك إلى عبء كبير على الجهاز القلبي الوعائي الذي يتعرض لحلقة مفرغة من الاضطرابات في الدورة الدموية والأكسدة والالتهابات أثناء التنفس المضطرب أثناء النوم (اليغيزاريون وآخرون، e67-e56) (فولغاريس وآخرون، 708-715). وقد ارتبطت اضطرابات النوم بسلسلة من العواقب الصحية السلبية، بما في ذلك ارتفاع خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم والسكري والأمراض المزمنة (توفيك وآخرون، 521-538) وفي هذا السياق، يرتبط انقطاع التنفس الانسدادي النومي ارتباطاً وثيقاً بمتلازمة الأيض ومكوناتها وهي السمنة في منطقة البطن، واضطراب شحميات الدم، وفقدان العظام، وقصور الغدد التناسلية والغدة الدرقية ويؤديان معاً إلى زيادة الأمراض القلبية الأيضية (ريدلاين وآخرون، 1527-1532) (فغوننتزاس وآخرون، 4687-4690) (روشالا وآخرون، 875-884) (لاغي وآخرون، 975-996). ولذلك، فإن انقطاع التنفس الانسدادي النومي هو أكثر من مجرد اضطراب تنفسي مرتبط بالنوم، حيث يتم الاعتراف به حالياً كمرض ذي طبيعة استقلابية قلبية، وتصنف المنظمات الصحية، مثل جمعية القلب الأوروبية وجمعية القلب الأمريكية، انقطاع التنفس الانسدادي النومي كعامل خطر قابل للتعديل لتطور أمراض القلب والأوعية الدموية (جيامبا وآخرون، 900-911).

وقد أفادت العديد من الدراسات أن مستقبلات فيتامين د تم التعبير عنها في مناطق الدماغ التي تنظم دورة النوم والاستيقاظ، مثل منطقة ما تحت المهاد (إيلز وآخرون، 268). وقد أشارت هذه الأدلة إلى أن ارتفاع حالة فيتامين (د) ارتبطت بشكل عكسي مع خطر الإصابة باضطرابات النوم (ستامبف وأوبراين، 393-406). من المثير للاهتمام أن قصور فيتامين د يشترك مع انقطاع التنفس الانسدادي النومي في عوامل الخطر المشتركة، مثل العمر والسمنة (نيغابور وآخرون، 100-108) وفي السنوات الأخيرة، أصبحت اضطرابات النوم وباءً منتشرًا في جميع أنحاء العالم، وتشير نتائج الدراسات بأن أنماط النوم المتلى لها تأثيرات ملموسة على الحفاظ على الصحة والوقاية من الاضطرابات الجسدية والنفسية المزمنة (كيرخوف، 229-239).

من خلال عرض السابق ثبت وجود بين ارتبط انخفاض فيتامين (د3) في مصل الدم مع وجود انقطاع النفس الانسدادي النومي وشدته بشكل إيجابي؛ ومع ذلك، لا تزال البيانات المتعلقة بارتباطه بخصائص

وأعراض الجسمية لدى الأشخاص الذين يعانون من انقطاع النفس الانسدادي النومي نادرة. لذلك تكمن مشكلة البحث في دراسة مدى انتشار انخفاض مستويات فيتامين (د3) في مصل الدم وتعرض الجسم لعدد من مشكلات صحية، كالانقطاع التنفس أثناء النوم وبعض أعراض البدنية والعقلية والنفسية، وتكمن أهمية البحث على معرفة وأهمية مستويات فيتامين (د3) للجسم وخطورة انخفاض مستوياتها لصحة البدنية.

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف ارتباط مستويات فيتامين د3، مع شدة انقطاع النفس الانسدادي النومي وظهور عدت الأعراض الجسمية والعقلية والنفسية.

1-2 أهمية البحث:

يعاني الكثير من الناس من النعاس المفرط خلال ساعات الظهيرة. حيث ينخفض مستوى اليقظة لدى جميع الأفراد بعد ذروة الظهيرة. هذا الانخفاض بعد الظهر أو "انخفاض ما بعد الأكل" هو أمر فسيولوجي. يرتفع مستوى اليقظة مرة أخرى في وقت لاحق بعد الظهر وبداية المساء، ليصل إلى ذروة أخرى في حوالي الساعة 7 إلى 8 مساءً. وهي عامل خطر قوي للإصابة بمرض السكري من النوع الثاني وأمراض القلب والأوعية الدموية. كما أن السمنة هي أقوى عامل خطر للإصابة بانقطاع التنفس الانسدادي النومي. وهذه الحالة نقص فيتامين د (Vitamin D Deficiency) من مختلف الأعمار، وتعد اضطرابات النوم مشكلة كبيرة وغير معترف بها بشكل كافٍ في أجزاء كثيرة من العالم. ومن أكثر اضطرابات النوم شيوعاً، وغالباً ما تكون الأكثر شيوعاً والأكثر حدة، حسب التصنيف الدولي لاضطرابات النوم، انقطاع التنفس الانسدادي النومي (Obstructive sleep apnea OSA). وهذا ما يقودهم للبحث والاستفسار عن تبعات نقص فيتامين د على صحة الجسم بشكل عام، حيث كثرت في الآونة الأخيرة تساؤلات تدور حول نقص فيتامين د والنوم، وهل نقص فيتامين د يسبب النوم الكثير؟ أو هل نقص فيتامين د يسبب اضطراب في النوم وانقطاع التنفس الانسدادي النومي، مما تقدم ضرورة الحفاظ على المعدل الطبيعي لفيتامين د في جسم المرأة والرجل في حماية الجسم من المشاكل الصحية المتعددة، إذ يلعب دوراً في الوقاية من عدد من الحالات الصحية المختلفة، بما في ذلك مرض السكري من النوع الأول والنوع الثاني، وارتفاع ضغط الدم، الخ.....

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف ارتباط مستويات فيتامين د (D) في مصل الدم مع شدة انقطاع التنفس الانسدادي النومي وظهور عدت الأعراض الجسمية والعقلية والنفسية.

1-3 أهداف البحث: تتحدد أهداف البحث بـ:

- 1) التعرف على مدى انتشار انخفاض فيتامين د3 بين العينة من المعلمين في محافظة السلیمانية.
- 2) التعرف على مدى انتشار انقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) بين العينة من المعلمين في محافظة

السليمانية.

(3) التعرف على قياس بعض المتغيرات (مؤشر كتلة الجسم، محيط البطن، درجة ألم الساقين، درجة ألم العظام والمفاصل، درجة حالة النوم، درجة مستوى الشخير) لعينة من المعلمين في محافظة السليمانية.

(4) التعرف على نوع العلاقة بين انخفاض فيتامين د3 وانقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) لدى عينة من المعلمين في محافظة السليمانية.

(5) التعرف على نوع العلاقة بين انخفاض فيتامين د3 ومتغيرات قيد البحث لدى عينة من المعلمين في محافظة السليمانية.

(6) التعرف على نوع العلاقة بين انقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) ومتغيرات قيد البحث لدى عينة من المعلمين في محافظة السليمانية.

4-1 فروض البحث:

- (1) انتشار انخفاض فيتامين د3 لدى عينة البحث.
- (2) انقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) لدى عينة البحث.
- (3) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انخفاض فيتامين د3 وانقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) لدى عينة البحث.
- (4) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انخفاض فيتامين د3 ومتغيرات قيد البحث لدى العينة لدى عينة البحث.
- (5) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) ومتغيرات قيد البحث لدى العينة البحث.

5-1 مجالات البحث:

- (1) مجال البشري: تشمل معلمين محافظة السليمانية.
- (2) مجال الزماني: المدة الزمنية من 2023/11/05 إلى 2024/04/01
- (3) مجال المكاني: مدارس الحكومية في مركز مدينة السليمانية وضواحيها.

6-1 تعرف المصطلحات:

1-6-1 فيتامين (د) (D):

فيتامين (د) هو فيتامين قابل للذوبان في الدهون، دورًا حاسمًا في تنظيم توازن العظام. وفي حين أنه يتم تصنيعه في الجسم عند التعرض للأشعة فوق البنفسجية، إلا أنه موجود أيضًا في المصادر الغذائية، مثل الأسماك الدهنية وصفار البيض والأطعمة (كولي وآخرون، 698).

1-6-2 إنقطاع التنفس أثناء النوم:

تُعرّف متلازمة انقطاع التنفس الانسدادي النومي (Obstructive sleep apnea OSA) بنوبات متكررة من انسداد مجرى الهواء العلوي (جزئيًا أو كليًا) مما يؤدي إلى نقص الأكسجين الشرياني المتكرر وتجزئة النوم (أوغلاس وآخرون، 653-655). واضطرابات مرتبطة بالنوم يتميز بانسداد متكرر أو غير كامل أو كلي في مجرى التنفس العلوي مصحوبًا بنقص التنفس وانقطاع التنفس أثناء النوم (كونا وآخرون، 1-280).

1-6-3 متلازمة تملل الساقين: (restless legs syndrome RLS)

هي اضطراب مزعج في النوم يصيب العديد من البالغين. السمة الرئيسية لهذا المرض هي الرغبة الملحة في تحريك الساقين، مع شعور مزعج في الأطراف السفلية. وعادةً ما يبدأ أو يزداد سوءًا خلال فترات الراحة ويتدهور خلال المساء والليل، وتختفي الأعراض جزئيًا أو كليًا مع الحركة (بييه وآخرون، 787-1007).

2- دراسات النظرية:

1-2 فيتامين دال D ومستوياته في الجسم: Vitamin D and its levels in the body

فيتامين (د) هو فيتامين قابل للذوبان في الدهون ويوجد في شكلين: إرغوكالسيفيرول، أو فيتامين D2، الذي يتم الحصول عليه من خلال المصادر الغذائية؛ وكوليالكالسيفيرول، أو فيتامين D3، الذي يتم إنتاجه في الجلد بعد التعرض لأشعة الشمس يعتبر فيتامين د مصل 25-هيدروكسي. أهم وظيفة لفيتامين د هي تنظيم توازن العظام (ليبس، 297-300) (كولي وآخرون، 706). يعتبر فيتامين د ضروري لصحة العضلات والعظام، حيث أنه ضروري لامتناس الكالسيوم بشكل كافٍ من الجهاز الهضمي. فيتامين (د) يتم تصنيعه عن طريق عمل الأشعة فوق البنفسجية على الجلد، مكونًا كوليالكالسيفيرول (فيتامين د3) ويمكن الحصول عليه أيضًا من النظام الغذائي في الأغذية الحيوانية والنباتية (ليرد وآخرون، 693-724)، ومع ذلك، فإن فيتامين (د) متورط في العديد من الحالات غير الهيكلية، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية (أوه وآخرون، 602). والسرطان واضطرابات المناعة الذاتية وداء السكري (هوليك وآخرون، 353-373). وقد تم تحديد مستقبلات فيتامين (د) في العديد من مناطق الدماغ، بما في ذلك

منطقة ما تحت المهاد التي تنظم، من بين أمور أخرى، التغيرات في دورة النوم والاستيقاظ (سابر وآخرون، 1257-1263):

2-2 العوامل المسببة لنقص فيتامين (د): Factors Causing Vitamin D Deficiency: (د)

تتعدد العوامل المسببة لنقص فيتامين (د) في حالة قصور فيتامين (د) في متلازمة الرئة أثناء النوم وهي غير مفهومة بشكل كامل. قد يساهم انخفاض مستويات فيتامين (د) في مصل الدم في تطور متلازمة أوساس من خلال الآلية التالية. تعمل مستقبلات فيتامين (د) الموجودة في العضلات الهيكلية على تعديل العديد من عوامل النسخ في الخلايا العضلية، وهي متورطة في تكاثر الخلايا العضلية وتمايزها إلى ألياف عضلية ناضجة من النوع الثاني (سيمبسون وآخرون، 8891). بالإضافة إلى ذلك، فإن فيتامين (د) مسؤول عن نقل الكالسيوم النشط إلى الشبكة الساركوبلازمية، وبالتالي تنظيم الانقباض العضلي الساركوبلازمي (بهاتاراي وآخرون، 1-10) ويرتبط عادةً بالنعاس والإرهاق وعدم الانتباه وفقدان الذاكرة أو حتى الصداع أثناء النهار، مما يؤثر بشكل خطير على جودة الحياة ومتوسط العمر المتوقع (رولي وآخرون، 1-2). وتشمل أعراض نقص فيتامين (د) (ليفيفر، 254-260)، (دانيل، 20-26) (بالاسيوس، 45-138) (ميا، <https://www.healthline.com>) ما يلي:

- 1) عدم النوم بشكل جيد.
- 2) الإرهاق والتعب.
- 3) ضعف العضلات.
- 4) ألم العظام أو الوجع في الجسم.
- 5) شحوب البشرة.
- 6) الاكتئاب أو الشعور بالحزن.
- 7) فقدان الشهية.
- 8) تساقط الشعر.
- 9) وخز في اليدين والقدمين.
- 10) التهابات المسالك البولية.
- 11) الإصابة بالمرض بسهولة أكبر.
- 12) أمراض اللثة وفقدان الأسنان.

2-3 انقطاع التنفس أثناء النوم: Sleep apnea

تعرف متلازمة انقطاع التنفس الانسدادي النومي (Obstructive sleep apnea OSA) بنوبات متكررة من انسداد مجرى الهواء العلوي (جزئيًا أو كليًا) مما يؤدي إلى نقص الأكسجين الشرياني المتكرر

وتجزئة النوم (أو غلاس وبولو، 653-655): واضطرابات مرتبطة بالنوم يتميز بانسداد متكرر أو غير كامل أو كلي في مجرى التنفس العلوي مصحوباً بنقص التنفس وانقطاع التنفس أثناء النوم (كونا، 1-280) وهو شائع في الوقت الحاضر، حيث تبلغ نسبة انتشاره 10-17% بين الرجال و3-9% بين النساء في العالم المتقدم (بيبارد وآخرون، 1006-1014): لا يزال التسبب في الإصابة بمتلازمة ضيق التنفس أثناء النوم غير واضح، ومن المحتمل أن يكون متعدد العوامل، بما في ذلك آليات مختلفة مثل الالتهاب والإجهاد التأكسدي (كوستاس وآخرون، 2014(5):930535). تُعد السمنة عامل الخطر الأكثر أهمية، وقد تم الإبلاغ عنها فيما يصل إلى 70% من الحالات. تشمل عوامل الخطر الإضافية كبر السن وجنس الذكور والعرق والتاريخ العائلي (لواتي وآخرون، 285-293). من المثير للاهتمام، يبدو أن متلازمة متلازمة أواس تظهر نمطاً موسميًا سائداً مع ارتفاع معدل الإصابة وشدها في فصل الشتاء (سول وآخرون، 1499-1507). تؤكد البيانات المستقاة من الأدبيات على الارتباط بين متلازمة توقف التنفس أثناء النوم وعدد من الاضطرابات، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وضعف استقلاب الجلوكوز واعتلالات الغدد الصماء الأخرى، مثل فرط الكورتيزول وهشاشة العظام، وتشمل أعراض انقطاع التنفس الانسدادي النومي:

- 1) الشخير بصوت مرتفع.
- 2) التقلب أثناء النوم وغير منعش.
- 3) نوبات من توقف التنفس أثناء النوم وصعوبة بقاء في النوم. (ستروهل وريدلاين، 89-279)
- 4) التعرق الليلي.
- 5) الاستيقاظ فجأة والشعور بأنك تلهث أو تحتنق. (لي وسوندار، 87-101)
- 6) الاستيقاظ مع الشعور بالتعب. (لوسيا وآخرون، 273-285)
- 7) الاستيقاظ عدة مرات في الليلة للتبول.
- 8) التنفس من الفم أثناء النوم. (مهرياش وآخرون، 115-121)، (كارنيرو وآخرون، 750-762)
- 9) جفاف الحلق أو التهاب الحلق عند الاستيقاظ في الصباح.
- 10) نوبات الصداع في الصباح.
- 11) النعاس المفرط أثناء النهار. (اللواتي وآخرون، 285-293)
- 12) ارتفاع ضغط الدم.
- 13) صعوبة التركيز أثناء النهار.
- 14) العجز الجنسي أو انخفاض الدافع الجنسي.
- 15) تغيرات الحالة المزاجية مثل الاكتئاب أو سرعة الانزعاج. (أفيلي وآخرون، 439-446)

3- منهج البحث وإجراءاته الميدانية:

1-3 منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات المسحية والعلاقات الارتباطية المتبادلة وذلك لملائمته لطبيعة الهدف ومعالجة مشكلة البحث، وهو أنسب منهج للوصول إلى الحلول المطلوبة..

2-3 مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث من معلمين ومدرسين المدارس الحكومية وغير الحكومية.
عينة البحث: تكونت من عينة عشوائية من المجتمع البحث تكونت من (205) معلماً من كلا الجنسين، (117) معلماً و(88) معلمة، كانت غرض من الدراسة تقدير مدى انتشار نقص فيتامين (د) ومدى علاقته بانقطاع التنفس أثناء النوم (انقطاع التنفس الانسدادي النومي (OSA) وبعض الأعراض الجسمية لدى مجتمع البحث، تم استبعاد الأفراد الذين يعانون من حالات مرضية موجودة مسبقاً تؤثر على فيتامين (د) و/أو استقلاب الكالسيوم بما في ذلك أمراض الكبد أو الكلى، واضطرابات الأكل، والأمراض الجلدية. والجدول (1) يبين توزيع العينة حسب عدد المتغيرات.

الجدول (1)

الجدول (1) يبين عدد العينة ومتوسط الحسابي لمتغيرات (الارتفاع، الكتلة، العمر، مؤشر كتلة الجسم) لعينة البحث.

ت	المتغيرات	عدد العينة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عينة الذكور	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عينة الإناث	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	العمر / السنة	205	44.52	4.89	117	44.77	5.00	88	44.18	4.75
2	الوزن / كغم		83.70	8.16		84.86	8.78		82.17	7.03
3	الطول / سم		170.7	6.20		173.7	5.39		168.8	4.87
4	BMI م ² /كغم		28.45	2.74		27.90	2.69		29.18	2.64

يتضح من الجدول (1) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لعينة البحث في المتغيرات الأساسية.

3-3 الأجهزة والأدوات والوسائل المستخدمة:

تمثلت الأجهزة والأدوات: الملاحظة والتجريب، استمارات جمع المعلومات، استمارات تفرغ البيانات، شريط 5 أمتار (فوتة)، ميزان طبي لقياس الوزن بكغم نوع (QF-2003B).
وسائل جمع البيانات: تم استخدام الاختبارات كوسائل لجمع البيانات، وقد راعى الباحث الخطوات العلمية في تحديد الاختبارات من خلال استخدام استبيانات والاستمارات مختلفة لجمع المعلومات، كما

إستخدم الباحث الاختبارات والقياسات قياس الطول (height) والوزن (weight) واستخراج مؤشر كتلة الجسم، وقياس محيط البطن.

3-3 الإختبارات:

لقياس المتغيرات إستخدم الباحث الاستبيانات والاستمارات التالية:

- 1) قياس أعراض مستوى إنخفاض فيتامين. (الاستبيان معدة لهذا الغرض)
- 2) قياس أعراض إنقطاع التنفس الانسدادي النومي. STOP-Bang Questionnaire (الاستبيان معدة لهذا الغرض)
- 3) قياس مؤشر كتلة الجسم. (معادلة)
- 4) قياس محيط البطن. (قياس بالمتر)
- 5) قياس حالة النوم. (الاستمارة مكون من 4 فقرة)
- 6) قياس مستوى الشخير. (الاستمارة مكون من 6 فقرة)
- 7) قياس ألم العظام والمفاصل. (الاستمارة مكون من 4 فقرة)
- 8) قياس التعب والنعاس. (الاستبيان معدة لهذا الغرض مكون من 8 فقرة)
- 9) قياس تملل الساقين. (الاستبيان معدة لهذا الغرض مكون من 10 فقرة)

■ مقياس أعراض مستوى إنخفاض فيتامين د: Low Vitamin D Symptom Scale

يتكون الاستبيان من (15) أسئلة بنعم أو لا) بناءً على عوامل الخطر الرئيسية لأعراض إنخفاض مستوى فيتامين (د) في الجسم الذي طورته (مانوج كوتيري) المدير الطبي والرئيس التنفيذي لمركز أتمانان ويلنيس، بتطوير هذا الاختبار لموقع هيلث شوتس لتحديد أعراض نقص فيتامين (د) (Manoj Kutteri, Are your vitamin D levels on point? Find out with this quiz. <https://www.healthshots.com> ملحق (1)، بعد إجراء بعض التعديلات عليها تم عرضها على مجموعة من الخبراء والذين تم الإشارة إليهم سابقاً وقد أبدوا ملاحظات قيمة في تحديد مدى ملائمة الفقرات الخاصة بالقائمة لتلائم عينة البحث. أما بالنسبة لكيفية تحديد مستوى أعراض إنخفاض فيتامين (د) في تفرغ البيانات كان كما يلي: أعلى درجة يمكن حصول عليها هي (30)، وأقل درجة يمكن حصول عليها هي (15)، كلما كان درجته قريبة من (15) تدل على علامة خضراء على مستويات وأن فيتامين (د) في النطاق الأمثل، وكلما ارتفع درجته عن (15) كان ذلك دليلاً على زيادة إنخفاض في مستوى فيتامين (د)، وذلك علامة حمراء ومؤشر واضح على أن الجسم في مستوى منخفض للغاية من فيتامين (د)، والمتوسط الفرضي (22.5) درجة.

■ مقياس أعراض إنقطاع التنفس الانسدادي النومي:

Obstructive Apnea Symptom Scale

تم الاعتماد على المقياس (إستبيان ستوب بانج STOP-Bang Questionnaire)، إن اسم STOP-Bang هو اختصار للحرف الأول من كل عرض أو سمة جسدية ((الشخير، التعب، الإرهاق، ملاحظ ضغط، مؤشر كتلة الجسم، العمر، حجم الرقبة، الجنس) Snoring, Tired, Observed, Pressure, (Body Mass Index, Age, Neck size large, Gender)) غالباً ما ترتبط بانقطاع التنفس الانسدادي

النومي. يهدف استبيان STOP-Bang إلى تزويد الباحثين بأداة سهلة الاستخدام لتحديد الأشخاص الذين قد يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي (OSA). يتكون الاستبيان من (8) أسئلة بنعم أو لا بناءً على عوامل الخطر الرئيسية لانقطاع التنفس الانسدادي النومي فقرة ملحقة (1). الذي استخدمه (فرانسييس جونج وآخرون)، و(فرانك وآخرون)، (شوارتس إليس)، بعد إجراء بعض التعديلات عليها تم عرضها على مجموعة من الخبراء والذين تم الإشارة إليهم سابقاً وقد أبدوا ملاحظات قيمة في تحديد مدى ملائمة الفقرات الخاصة بالفئة لتلائم عينة البحث. أما بالنسبة لكيفية تحديد مستوى أعراض انخفاض فيتامين (د) في تفريغ البيانات كان كما يلي: إذا كان جواب (5) بنعم من (8) الأسئلة يشير إلى (مستوى مرتفع) لخطر الإصابة بالمرض (OSA)، في حالة جواب (3-4) بنعم من (8) الأسئلة يشير إلى (مستوى متوسط) لخطر الإصابة بالمرض (OSA)، في حالة جواب (0-2) بنعم من (8) الأسئلة يشير إلى (مستوى أدنى) لخطر الإصابة بالمرض (OSA).

فيما يلي شرح لفقرات الاستبيان:

- (1) الشخير: يقيم هذا السؤال ما إذا كان الشخير بصوت عالٍ بما يكفي لإزعاج شريكك في السرير أم لا.
- (2) التعب: يتضمن هذا العرض الشعور بالتعب أثناء النهار، والذي قد يشمل الشعور بالنعاس أثناء أداء المهام اليومية.
- (3) انقطاع التنفس الملحوظ: إذا لاحظ شريك في النوم أنك تتوقف عن التنفس أو تلهث للهواء أثناء نومك، فقد يكون ذلك علامة على انقطاع التنفس الانسدادي النومي.
- (4) الضغط: يعد ارتفاع ضغط الدم من الأعراض أيضاً.
- (5) مؤشر كتلة الجسم: يبحث الأطباء عن مؤشر كتلة الجسم الذي يزيد عن مستوى (35).
- (6) العمر: الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بانقطاع التنفس الانسدادي النومي.
- (7) محيط الرقبة: يقيس الأطباء محيط الرقبة. يعتبر القياس الأكبر من 41 سم وكبير للنساء والأكبر من 43 سم وأكبر للرجال عامل خطر.
- (8) الجنس: يُعتبر الذكور أكثر عرضة للإصابة بانقطاع التنفس الانسدادي النومي.

وشرح الإستبيان لمقاييس (تململ الساقين، الشخير، التعب والنعاس) في الملاحق:

- مستوى أعراض متلازمة تململ الساقين (مقياس التصنيف).
- تحديد مستوى الشخير.
- تحديد مستوى التعب والنعاس.

3-4-1 المعاملات العلمية لمقاييس:

- مستوى أعراض انخفاض فيتامين (د).
- مستوى أعراض انقطاع الانسداد التنفسي النومي.
- مستوى أعراض متلازمة تململ الساقين (مقياس التصنيف).
- تحديد مستوى الشخير.
- تحديد مستوى التعب والنعاس.

■ استخراج صدق المقاييس:

يعد صدق المقياس من أهم شروط الاختبار الجيد، بالرغم من أن المقياسين المذكور لقياس (أعراض إنخفاض فيتامين د، وأعراض إنقطاع التنفس الانسدادي النومي) يتمتع بمعامل صدق عال وذلك من خلال الإجراءات التي قام بها الباحث والتي تضمنت إستعانت الباحث بالدراسات السابقة العربية والأجنبية والمراجع المتخصصة لتحديد فقرات المقياس، قام بإستخراج صدق المقياس وذلك من خلال عرضه على مجموعة من السادة الخبراء والمتخصصين في مجال التغذية. ويعد هذا الإجراء وسيلة مناسبة للتأكد من صدق المقياس الذي يعد من الخصائص المهمة الواجب توافرها في الأداة وقد أكد الجميع صلاحية الفقرات لقياس الغرض الذي وضع من أجله، وأتفق السادة المختصون والخبراء على صلاحية المقياس.

■ استخراج الثبات المقاييس:

تم حساب معامل ثبات المقاييس باستخدام طريقة إعادة الاختبار لأبعاد المقياس على عينة قوامها (4) مدرساً (2 من ذكور و2 من الإناث) على وفق خارج عينة البحث، ثم أعيد تطبيق الاختبار مرة ثانية على العينة نفسها وفي الظروف ذاتها بعد مرور (10 أيام) من تاريخ القياس الأول، وقد تم إستخدام معادلة سبيرمان وبروان Spearman Brown حيث بلغ معامل الثبات لمقياس الإدراك الصحي للياقة الصحية (0.89)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالي.

5-3 التجارب الإستطلاعية:

أجريت الدراسة الإستطلاعية بتاريخ (2024/01/10) على عينة قوامها (4) من خارج العينة الأساسية وذلك للتعرف حول مدى ملائمة إستخدام المقاييس المختارة مع عينة البحث وكيفية قياسات الجسمية (الأنثروبومترية) بدقة.

6-3 الإختبارات الرئيسية:

قام الباحث مع فريق العمل بإختبارات على عينة البحث خلال خمسة عشرة أيام من 14-28/2024، وهم معلمين ومدرسين في محافظة السلیمانية وعددهم (205) مدرس ومدرسة. بعد إكمال الإستثمارات تم تفرغها ومن ثم ادخلت البيانات في إستثمارات خاصة وتم تهيئتها للعملية الاحصائية لتحقيق أهداف البحث.

7-3 الوسائل الإحصائية:

إستخدم الباحث الحقيبة الإحصائية الجاهزة (SPSS 22) لإستخراج القوانين الآتية:
الوسط الحسابي. الإنحراف المعياري. معامل ثبات سبيرمان وبراون. إختبار (t) للعينات المترابطة (مروان عبد المجيد ابراهيم، 231-334).

1-4 عرض نتائج البحث:

سيتم عرض النتائج ومناقشتها في ضوء البيانات الاحصائية التي تم الحصول عليها من عينة البحث.

تحقيق الفرضية الأول والثاني:

(1) إنتشار إنخفاض فيتامين د (D) لدى عينة البحث.

(2) إنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) لدى عينة البحث.

الجدول (2)

الجدول (2) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإنخفاض فيتامين د (D) وإنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) وحسب الجنس لعينة البحث.

ت	المتغيرات	عدد العينة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عينة الذكور	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عينة الإناث	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أعراض فيتامين د D	205	20.25	3.11	117	20.60	3.31	88	19.79	2.76
2	أعراض إنقطاع التنفس OSA		4.18	1.87		4.50	1.98		3.76	1.63

يبين من الجدول (2) أعلاه عدد العينة ومتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأعراض فيتامين د وأعراض إنقطاع التنفس لعينة البحث وحسب الجنس. حيث بلغت المتوسط الحسابي لأعراض فيتامين د وأعراض إنقطاع التنفس لعينة البحث (20.25، 4.18) والانحراف المعياري (3.11، 1.87) على التوالي. وبلغت المتوسط الحسابي لعينة الذكور (20.60، 4.50) والانحراف المعياري (3.31، 1.98) على التوالي. وبلغت المتوسط الحسابي لعينة الإناث (19.79، 3.76) والانحراف المعياري (2.76، 1.63) على التوالي.

مناقشة النتائج:

إن ارتفاع المتوسط الحسابي الأعراض فيتامين د تدل على انتشار أعراض انخفاض فيتامين د، وأعراض إنقطاع التنفس، يعلله الباحث إلى فقر في نوعية التغذية في الوجبات الغذائية اليومية وقلة تعرضهم لأشعة الشمس خلال النهار خاصة في نصف الأول من اليوم، " يلعب فيتامين (د)، وهو سيكوستيرويد قابل للذوبان في الدهون، دورًا حاسمًا في تنظيم توازن العظام. وفي حين أنه يتم تصنيعه في الجسم عند التعرض للأشعة فوق البنفسجية، إلا أنه موجود أيضًا في المصادر الغذائية، مثل الأسماك الدهنية وصفار البيض والأطعمة المدعمة ومع ذلك، فإن نقص فيتامين (د) هو مشكلة صحية عامة شائعة في جميع أنحاء العالم (هوليك وتشين، 10805-10865).

ويحدث التخليق الداخلي لفيتامين د في البشرة من خلال الأشعة فوق البنفسجية ويمكن الحصول على فيتامين D2 (إرغوستيرول) وفيتامين D3 (كوليالكاليفيرول) من مصادر نباتية وحيوانية، مثل فطر شيتاكي وسمك السلمون على التوالي (doi:10.17226/13050) (IOM (Institute of Medicine) (كولي وآخرون، 698-706).

وإن ارتفاع المتوسط الحسابي لإنقطاع التنفس الانسدادي النومي (OSA) إنقطاع التنفس الانسدادي النومي (Obstructive sleep apnea OSA) هو حالة منتشرة على نطاق واسع أثناء النوم تتميز بحالات متكررة من الانسداد الجزئي أو الكلي لمجرى الهواء العلوي أثناء النوم، مما يؤدي إلى انخفاض

مستويات الأكسجين بشكل دوري واضطراب النوم. وترتبط هذه الحالة بمجموعة متنوعة من الآثار الصحية السلبية. يعلل الباحث هذا الإرتفاع جاء من تأثير إنخفاض فيتامين د، أحد العوامل المحتملة التي حظيت بالاهتمام في السنوات الأخيرة هو فيتامين د. يُعرف هذا الهرمون السيكوستيرويدي في المقام الأول بمساهمته في توازن الكالسيوم والفوسفات في الجسم والحفاظ على صحة العظام (بهاتاراي وآخرون، 10-1:12(2020)، ومع ذلك، تشير الأدلة المزدهرة إلى أن فيتامين (د) قد يؤثر أيضًا على العمليات الفسيولوجية الأخرى ذات الصلة بانقطاع التنفس الانسدادي النومي بما في ذلك الالتهاب والوظيفة المناعية ووظيفة العضلات (دو وآخرون، 665-674).

وان متوسط الحسابي لأعراض فيتامين د وأعراض إنقطاع التنفس لعينة الذكور أكبر من الإناث يعلل الباحث ذلك إلى أولاً الإختلاف في الهرمونات بين الجنسين، وثانياً التشريح الجسمي لكلا الجنسين، حيث أشارت تقارير حديثة إلى أن المرضى الذين يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي لديهم معدل انتشار أعلى، وحيث يؤثر مرض الانسداد الرئوي المزمن على حوالي 11.7% من السكان البالغين في العالم، ويقدر أن انقطاع التنفس الانسدادي النومي يؤثر على 10-17% من الرجال و 3-9% من النساء (بيبارد وآخرون، 1006-1014). وتشير الدراسات الوبائية إلى انتشار متلازمة انقطاع التنفس الانسدادي الانسدادي المزمن بنسبة 1% تقريباً بين الذكور البالغين (ماكنيكولاس، 692-700). يعاني ما يقرب من 25% من الرجال و 13% من النساء من انقطاع التنفس الانسدادي النومي في جميع أنحاء العالم (لي يي ووانغ يي، 586). قدرت دراسة سكانية حديثة في قبرص أن معدل انتشار انقطاع التنفس الانسدادي النومي المعتدل إلى العالي الخطورة هو 50% لدى الذكور و 18% لدى الإناث (فرانغوبولوس وآخرون، 37-43).

تحقيق الفرضية الثالثة:

(3) وجود علاقة ذات دلالة الإحصائية بين إنخفاض فيتامين د (D) وإنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) لدى عينة البحث.

الجدول (3)

الجدول (3) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وعلاقة بين (إنخفاض فيتامين د (D) وإنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) لعينة البحث.

المتغيرات	س	±ع	العينة	درجة الاحتمالية	(r) الجدولية	(r) المحسوبة
إنخفاض فيتامين د (D)	20.25	3.11	205	000	0.138	0.641
وإنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA)	4.18	1.87				

يبين من الجدول (6) أعلاه علاقة الارتباط (r) بين (أعراض فيتامين د، وأعراض إنقطاع التنفس OSA) حيث كانت العلاقة بين (أعراض فيتامين د، وأعراض إنقطاع التنفس OSA) (0.641) أمام درجة الاحتمالية (000) ودرجة (r) الجدولية (0.138).

تحليل النتائج:

تدل والنتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين (أعراض فيتامين د، وأعراض إنقطاع التنفس OSA).

مناقشة النتائج:

إن وجود علاقة قوية بين (أعراض فيتامين د، وأعراض إنقطاع التنفس OSA) يعلله الباحث وجود ارتباطات كيموحيوية وفسولوجية بين أعراض فيتامين د، وأعراض إنقطاع التنفس داخل الجسم"، في الآونة الأخيرة، تم الإبلاغ عن وجود صلة بين انقطاع التنفس الانسدادي النومي وتركيز مصل فيتامين (د) في الأدبيات (لي وآخرون، 294)، (بوركيس وآخرون، 856-865). فيتامين (د) هو فيتامين قابل للذوبان في الدهون يمكن العثور عليه في بعض الأطعمة ويتم تصنيعه في الجلد بعد التعرض لأشعة الشمس. تتمثل الوظيفة التقليدية لفيتامين (د) في تنظيم عملية التمثيل الغذائي للعظام (عمر وآخرون، 1618) وقد أشارت تقارير حديثة إلى أن المرضى الذين يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي لديهم معدل انتشار أعلى لنقص فيتامين د مقارنة بالمرضى الأصحاء (إردن وآخرون، 311-318)، (كيرلي وآخرون، 293-300). يلعب فيتامين د دورًا رئيسيًا في امتصاص الكالسيوم والتوازن الداخلي، ويتم الحصول عليه من مصادر غذائية ومن خلال الجلد عن طريق التعرض لأشعة الشمس. التعريف المقبول لنقص فيتامين د هو مستويات فيتامين د أقل من 20 نانوغرام/مل في المصل؛ ويمكن أن يؤدي هذا النقص إلى أمراض مصاحبة إضافية، بما في ذلك اضطرابات العظام المتعددة (سبيرو وبوتريس، 322-350)، (هوليك وتشين، 1080-1086). وتقلل إنقطاع التنفس أثناء النوم من نسبة الأكسجين وبالتالي تقل من قدرة العضلات الهيكلية على توليد القوة وتؤثر سلبًا على وظيفة مجرى الهواء العلوي مما يؤدي إلى اعتلال أعصاب مجرى الهواء العلوي (كيموف وآخرون، 89-97). وبالإضافة إلى ذلك، فإن البالغين الذين يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي المفتوح معرضون لمحدودية الوصول إلى الأنشطة الخارجية وتناقص التعرض لأشعة الشمس بسبب النعاس أثناء النهار أو التعب أو السمنة، مما يؤدي إلى انخفاض تخليق فيتامين د (أركوننوجورجيس وآخرون، 206-215). كما أعلن ميتي وآخرون أن المصابين بانقطاع التنفس الانسدادي النومي الحاد في التنفس الانسدادي النومي الحاد لديهم تعرض مرتفع لنقص فيتامين د (ميتي وآخرون، 5-681). وأفادت نتائج الدراسات الحديثة بأن المرضى الذين يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي لديهم مستويات فيتامين د أقل من المرضى الذين لا يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي (كيرلي وآخرون، 293-300)، (اردين وآخرون، 311-318). وجدت الأبحاث الوبائية باستمرار وجود نسبة عالية من نقص فيتامين (د) لدى الأفراد الذين

يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو تعرضهم لأشعة الشمس، مما يشير إلى وجود صلة محتملة بين فيتامين د (د) وانقطاع التنفس الانسدادي النومي (شاخورة وآخرون، 575-580).

تحقيق الفرضية الرابعة:

(4) وجود علاقة ذات دلالة الإحصائية بين انخفاض فيتامين د (D) ومتغيرات قيد البحث لدى عينة البحث.

الجدول (4)

الجدول (4) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وعلاقة بين انخفاض فيتامين د (D) وكل من (درجة مستوى الشخير، درجة حالة النوم، درجة ألم العظام والمفاصل، تملل الساقين، محيط البطن، مؤشر كتلة الجسم) ودرجة الإحصائية لعينة البحث.

المتغيرات	س	±ع	العينة	انخفاض فيتامين د (r) المحسوبة	درجة الاحتمالية	(r) الجدولية
انخفاض فيتامين د	20.25	3.11	205	-----	-----	0.138
مستوى الشخير Snoring level	2.29	0.76		0.265	000	
حالة النوم Sleep state	0.09	0.36		0.412	000	
ألم العظام والمفاصل Bone and joint pain	0.61	0.70		0.221	001	
متلازمة تملل الساقين Restless legs syndrome (RLS)	23.71	13.98		0.364	000	
محيط البطن Abdominal circumference	98.30	5.20		0.245	000	
مؤشر كتلة الجسم Body Mass Index	28.45	2.74		0.322	000	
التعب والنعاس Fatigue and drowsiness	16.80	4.52		0.277	000	

(*) وجود علاقة ارتباط معنوي.

بالنسبة لنتائج علاقة بين انخفاض فيتامين د ودرجة مستوى الشخير

بالنسبة لنتائج علاقة بين انخفاض فيتامين د وحالة النوم، حسب المصادر والمراجع ونتائج الأبحاث تدل على وجود علاقة قوية بين نسبة فيتامين د وحالة النوم، فقد اقترح الباحثون مؤخرًا مشاركة فيتامين د في الآليات التنظيمية لدورة النوم واليقظة، استنادًا إلى الأدلة التي تشير إلى أن انخفاض هذا الفيتامين يرتبط أيضًا باضطرابات النوم (مكارتني وآخرون، 693-697). وظهرت النتائج في دراسة متعددة

الأعراق، تم الإبلاغ عن نتائج مماثلة تجاه انخفاض مدة النوم المقيسة بواسطة جهاز قياس النوم لدى الأشخاص الذين يعانون من انخفاض فيتامين د (إرتش وآخرون، 1305-1311). وهذا تتفق مع نتائج دراسة (كي جاو وآخرون، 1395)، حيث أظهرت دراستهم أن نقص فيتامين (د) يرتبط بارتفاع خطر الإصابة باضطرابات النوم. وفي الآونة الأخيرة، تم تأكيد بأن فيتامين (د) يلعب دورًا مهمًا في تنظيم السيروتونين والميلاتونين، مما يشير إلى أهمية فيتامين (د) في الصحة العقلية، وخاصة تنظيم المزاج والنوم (باتريك وأميس، 2398-2413). وتتفق أيضا مع نتائج دراسة (شياونغ ليو وآخرون، 2020 Mar e0229642: (3)15:4) ارتبطت كل من مدة النوم القصيرة والطويلة بنقص فيتامين (د) لدى نساء ماكو المسنات. وتتفق أيضا مع نتائج دراسة (رولاند مرغل وآخرون، 2021) (Article number: 178)، حيث تؤكد نتائج الدراسة بوجود علاقة قوية بين انخفاض فيتامين د بالجسم ومدة النوم الليلي.

أما بالنسبة لنتائج علاقة درجة ألم العظام والمفاصل وانخفاض فيتامين د، حيث أن فيتامين د لها أهمية كبيرة لصحة الجسم خاصة العضلات والعظام، لذلك عند انخفاضه في الجسم تسبب آلام في العظام والمفاصل، يشتهر فيتامين (د) بأهميته في الحفاظ على صحة العضلات والعظام (أدي وهوغلر، 30-293). وأن نقص الأكسجين في الدم يحفز بشكل مباشر تكوين وتنشيط الخلايا الناقضة للعظام (أرنيت و جيبونز ، 2-8)، (أرنيت وآخرون، 9-301). ولذلك، قد يصبح نقص الأكسجين في الدم لدى مرضى انقطاع التنفس الانسدادي الرئوي الانسدادي النومي أثناء النوم عامل خطر للإصابة بهشاشة العظام. هشاشة العظام هو اضطراب شائع في الهيكل العظمي يتميز بضعف قوة العظام وزيادة خطر الإصابة بالكسور، ويرتبط بالوفيات، خاصة عند الذكور (سينتر وآخرون، 82). وتؤكد نتائج الدراسة أخرى بان فيتامين د يلعب دورًا رئيسيًا في امتصاص الكالسيوم والتوازن الداخلي، ويتم الحصول عليه من مصادر غذائية ومن خلال الجلد عن طريق التعرض لأشعة الشمس (سبيرو وبوتريس، 322-350). ويمكن أن يؤدي هذا النقص إلى أمراض مصاحبة إضافية، بما في ذلك اضطرابات العظام المتعددة (هوليك وتشين، 1080-1086). ويتميز انقطاع التنفس الانسدادي التنفسي الانسدادي النومي بنوبات متكررة من الانهيار الجزئي أو الكامل لمجرى الهواء العلوي أثناء النوم. ويبرز الانهيار من خلال انخفاض أو توقف تام لتدفق الهواء رغم جهود الشهيق المستمرة وتتداخل الاضطرابات التنفسية أثناء النوم بشكل كبير مع اضطرابات الجهاز الهيكلي وخاصة العظام ويزيد من خطر الإصابة بهشاشة العظام (سيفرتسن وآخرون، 124-132). لفيتامين (د) دور حيوي في الحفاظ على صحة جيدة، وتأتي فوائده أو أهميته من دوره في امتصاص الكالسيوم والفسفور من المسار المعدي المعوي، ولهذا السبب يمكن استخدامه لعلاج ومنع أوجاع العظام والعضلات وكذلك التعب المزمن ومشاكل الأسنان والأسنان وهشاشة العظام (أري وشارمان ، 1-5).

بالنسبة لنتائج علاقة بين إنخفاض فيتامين د والسمنة، السمنة هي واحدة من أكثر المشاكل الصحية شيوعاً ويمكن تعريفها بأنها الحالة التي يوجد فيها تراكم غير طبيعي أو زائد للدهون في الجسم يمكن أن يؤثر على صحة الفرد، حيث زيادة نسبة الدهون وقلة تعرض الجسم لأشعة الشمس تآثران سلباً على نسبة فيتامين د في الجسم، في هذه الحالة لا تنتج الجسم كمية كافية من فيتامين د لتغطية ضروريات الجسم، وأن السمنة التي يعبر عنها بزيادة الدهون في الجسم، لها أيضاً تأثير سلبي على حالة فيتامين (د) ولكن تم تحليل ذلك في الغالب لدى البالغين، وأثناء التعرض لأشعة الشمس، يتم اختراق الجلد بواسطة فوتونات الأشعة فوق البنفسجية "ب" والتي بواسطة حرارة الجسم يتحول إلى فيتامين (د) (وورتمان وآخرون، 3-690)، (باريك وآخرون، 1196). وعلاوة على ذلك، فإن الأفراد الذين يعانون من السمنة المفرطة لا ينتجون سوى نصف كمية فيتامين (د) التي ينتجها الأفراد غير البدناء استجابة للتعرض لأشعة الشمس (واكر وهوليك، 51-108). وأن السمنة عامل خطر لنقص فيتامين د. فيتامين (د) قابل للذوبان في الدهون ومخزن في الأنسجة الدهنية. الأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة لديهم دهون أكثر تحت الجلد، مما يقلل من إطلاق فيتامين د من الجلد إلى الدورة الدموية (كومبستون وآخرون، 2359-2363)، (واكر وهوليك، 690-693). كما أن السمنة هي أيضاً عامل خطر للإصابة بانقطاع التنفس الانسدادي النومي (شاهار وآخرون، 19-25). أن الدراسات الحديثة أفادت بأن المرضى الذين يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي لديهم مستويات فيتامين د أقل من المرضى الذين لا يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي، ومع ذلك، أفادت دراسات أخرى أن المرضى الإناث فقط وأولئك الذين يعانون من انقطاع التنفس الانسدادي النومي الحاد هم الأكثر عرضة لخطر نقص فيتامين د (ميتي وآخرون، 681-685)، (واكر وهوليك، 2359-2363).

بالنسبة لنتائج علاقة بين إنخفاض فيتامين د وتلمل الساقين، حيث أن تلمل الساقين أثناء النوم هو أحد أعراض إنخفاض فيتامين د في الجسم، أن اضطراب التنفس أثناء النوم هو مجموعة من الحالات المتكررة التي تشمل الشخير وانقطاع التنفس أثناء النوم، بالإضافة إلى اضطراب فرط النعاس أثناء النوم هو الأكثر شيوعاً بسبب الحرمان من النوم. ويرتبط اضطراب فرط الحركة أثناء النوم أيضاً باضطرابات النوم الأخرى بما في ذلك الأرق ومتلازمة تلمل الساقين (RLS) واضطراب حركة الأطراف الدورية (الأكاديمية الأمريكية لطب النوم، 383). وإن نقص فيتامين (د) شائع لدى مرضى متلازمة تلمل الساقين (ليو وآخرون، 1-6)، (منصوريان وآخرون، 34-326)، مما قد يشارك في التسبب في المرض وتطوره (وهران وآخرون، 953).

تحقيق الفرضية الخامسة:

(5) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) ومتغيرات قيد البحث لدى عينة البحث.

الجدول (5)

الجدول (5) يوضح الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وعلاقة بين إنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) وكل من (درجة مستوى الشخير، درجة حالة النوم، درجة ألم العظام والمفاصل، تملل الساقين، محيط البطن، مؤشر كتلة الجسم) ودرجة الإحتمالية لعينة البحث.

المتغيرات	س	±ع	العينة	إنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA)	درجة الاحتمالية	(r) الجدولية
إنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA)	4.18	1.87	205	-----	-----	0.138
مستوى الشخير Snoring level	2.29	0.76		0.259*	000	
حالة النوم Sleep state	0.09	0.36		0.190*	006	
ألم العظام والمفاصل Bone and joint pain	0.61	0.70		0.095	0.174	
متلازمة تملل الساقين Restless legs syndrome (RLS)	23.71	13.98		0.272*	000	
محيط البطن Abdominal circumference	98.30	5.20		0.230*	001	
مؤشر كتلة الجسم Body Mass Index	28.45	2.74		0.176*	001	
التعب والنعاس Fatigue and drowsiness	16.80	4.52		0.218*	002	

(* وجود علاقة ارتباط معنوي).

بالنسبة لعلاقة قوية بين انقطاع التنفس النومي ودرجة مستوى الشخير هما أعراضين تبرز أثناء النوم وتؤثر على جودة النوم وتقلل من نسبة الإستفادة من هو اضطراب يتميز باضطرابات في التنفس الطبيعي أثناء النوم. وغالباً ما تسبب هذه الانقطاعات في التنفس اضطرابات في النوم طوال الليل، بما في ذلك الاستيقاظ المتكرر والشخير. ويرتبط انقطاع التنفس أثناء النوم بزيادة خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والسكري وضعف الوظائف الإدراكية والعديد من المشاكل الصحية الأخرى. توجد مجموعة متواصلة من الأدلة التي تربط بين انخفاض مستويات فيتامين (د) والنتائج الصحية الرئيسية، بما في ذلك السمنة وأمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري. ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى تحديد مستقبلات فيتامين (د) في معظم خلايا الجسم وأنسجته، والتي تؤثر بالتالي على العديد من العمليات الجسدية (مايكل وآخرون، (2024): Article number: 28).

أما بالنسبة لنتائج درجة ألم العظام والمفاصل وإنقطاع التنفس أثناء النوم، حيث كانت وجود الارتباط ولكن غير معنوياً بين إنقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) وبوجود ألم في العظام والمفاصل وهذا يتفق مع نتائج البحث (بيكسيان وآخرون) حيث ظهرت النتائج بأن مرضى انقطاع التنفس الانسدادي النومي المفرط إلى انخفاض في بنية العضلات والبنية التحتية للعظام، ويتفق أيضاً مع نتائج البحث (ميرا

ديليجيت وآخرون) حيث يشير تحليلات جديدة إلى أن الأشخاص الذين يعانون من انقطاع التنفس أثناء النوم هم أكثر عرضة لانخفاض كثافة المعادن في العظام مؤشر على هشاشة العظام وهذا مهمة بالنسبة للأفراد الذين يعانون من انقطاع التنفس أثناء النوم (OSA)، وبالإضافة إلى زيادة خطر الإصابة بالكسور، يؤثر انخفاض كثافة المعادن في العظام أيضًا على صحة الفم (مايكل وآخرون، 1217-1229).

بالنسبة لنتائج العلاقة قوية بين انقطاع التنفس الانسدادي النومي **والسمنة ومحيط البطن**، حيث كانت وجود الارتباط ولكن غير معنويًا بين انقطاع التنفس أثناء النوم (OSA) يعلله الباحث بأن زيادة الوزن والسمنة تؤثر بشكل غير مباشر شدة الاعراض انقطاع التنفس الانسدادي النومي " ويتميز اضطراب انقطاع التنفس الانسدادي النومي بعدم القدرة على البقاء متيقظاً والحفاظ على اليقظة أثناء النهار، مع حدوث النوم بشكل غير مقصود أو في أوقات غير مناسبة يومياً تقريباً لمدة ثلاثة أشهر على الأقل (الأكاديمية الأمريكية لطب النوم ، 2014). تشمل عوامل الخطر المدروسة جيداً لهذه الحالة زيادة مؤشر كتلة الجسم ومحيط الرقبة، وكبر السن، وجنس الذكور، والاختلافات التشريحية التي تسبب تضيق مجرى الهواء العلوي (سليتر وستير، 608-616). وتشير العديد من الدراسات إلى أن السمنة هي على الأرجح أقوى مؤشر على الإصابة بانقطاع التنفس الانسدادي النومي (دوبروسيلسكي وآخرون، 2017-06، eview, 2017-06، Vol.26، p.160110) (رونو، 2-9). تتميز السمنة بزيادة الترسبات الدهنية داخل جسم الإنسان وعادةً ما تكون حول البلعوم (الرقبة) مما يؤدي إلى زيادة ضغط الأنسجة (الحمل الميكانيكي) والإثارة أثناء النوم (البنجابية وآخرون، 82-677)، (شواب وآخرون، 89-1673). وأظهرت الدراسات الوبائية أن فقدان الوزن يقلل من مؤشر انقطاع التنفس الانسدادي النومي وزيادة الوزن تزيد من مؤشر انقطاع التنفس الانسدادي النومي (نيومان وآخرون، 2408-2413)، (ببيارد وآخرون، 3015-3021) ويزداد انتشار انقطاع التنفس الانسدادي النومي (OSA) بشكل ملحوظ مع زيادة السمنة (يانغ وآخرون، 1230-1235) وفي نتائج دراسة أخرى تؤكد ارتباط انقطاع التنفس الانسدادي النومي بارتفاع خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسمنة، ولا سيما السمنة المركزية (محيط البطن)، هي أقوى مؤشر على انقطاع التنفس أثناء النوم (شيه وآخرون، e013983: (12);7(2017)، (ببيارد وآخرون، 3015-3021) وتدل نتائج الأبحاث بانقطاع التنفس الانسدادي النومي يرتبط بالسمنة ومرض السكري، كما أنه عامل خطر لارتفاع ضغط الدم ومرض الشريان التاجي (جويال وآخرون، 157-163). وتؤكد نتائج البحث أن الذين يعانون من زيادة الوزن والبدانة هم أكثر عرضة للإصابة بانقطاع التنفس الانسدادي النومي (روميرو وآخرون، 711).

بالنسبة لنتائج العلاقة قوية بين **انقطاع التنفس الانسدادي النومي والتعب والنعاس**، كانت النتائج وجود علاقة الارتباط طردية قوية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (كارين إليزابيث وآخرون، Published online 2022 Mar 31) حيث ظهرت النتائج إرتفاع حالة النعاس والتعب مع ارتفاع شدة انقطاع التنفس الانسدادي

النومي. ويتفق أيضاً مع نتائج دراسة (سالي بايز وآخرون، 346-354) حيث ظهرت النتائج بوجود علاقة بين انقطاع التنفس الانسدادي النومي والتعب والنعاس. ويتفق أيضاً مع نتائج دراسة دينيس (دينيس فينيكوف وآخرون، (2017) Article number: 48) حيث ظهرت النتائج وجود ارتباط بين زيادة النعاس والإرهاق أثناء النهار وأثار انقطاع التنفس الانسدادي النومي بضعف جودة الحياة الصحية والنفسية والجسدية الخاصة بالجهاز التنفسي، بالإضافة إلى والمرضاة التنفسية المصاحبة والجوانب العامة لجودة الحياة الصحية والجسدية. وفي نتائج دراسة أخرى ظهرت تأثيرات إنقطاع التنفس على الإرهاق أو التعب ونقص الطاقة من بين النساء أكثر من الرجال (شيرفين وآخرون، 372).

5- الإستنتاجات والتوصيات

1-5 الإستنتاجات:

من خلال تحليل النتائج ومناقشتها توصل الباحث الى الإستنتاجات الآتية:

- 1) ظهرت النتائج إنخفاض مستوى فيتامين د في الجسم بين عينة البحث.
- 2) ظهرت النتائج إنقطاع التنفس أثناء النوم بين عينة البحث.
- 3) ظهرت النتائج علاقة إيجابية قوية بين إنخفاض مستوى فيتامين د في الجسم وإنقطاع التنفس أثناء النوم لعينة البحث.
- 4) ظهرت النتائج علاقة إيجابية قوية بين إنخفاض مستوى فيتامين د في الجسم وكل من (مستوى الشخير، حالة النوم، ألم العظام والمفاصل، متلازمة تلملم الساقين، محيط البطن، مؤشر كتلة الجسم، التعب والنعاس) لعينة البحث.
- 5) ظهرت النتائج علاقة إيجابية قوية بين إنقطاع التنفس أثناء النوم وكل من (مستوى الشخير، حالة النوم، ألم العظام والمفاصل، متلازمة تلملم الساقين، محيط البطن، مؤشر كتلة الجسم، التعب والنعاس) وعلاقة غير معنوية مع ألم العظام والمفاصل لعينة البحث.

2-5 التوصيات:

- في ضوء نتائج التي تم التوصل اليها وضع الباحث عدة توصيات متعددة يأمل الإفادة منها وهي:
- 1) إجراء فحص لمستوى فيتامين د حيث ينبغي لكل معلم إجراء فحص دم لقياس مستوى فيتامين د في الجسم. إذا تبين أن هناك نقص، يجب أن يستشير معلمون الطبيب المختص لتحديد الجرعات الملائمة من المكملات الغذائية لزيادة مستويات الفيتامين (د).
 - 2) كذلك توصي الدراسة بالتعرض لأشعة الشمس حيث يعتبر التعرض للشمس من المصادر

الطبيعية الهامة للحصول على فيتامين(د) لذلك، ينبغي لمعلمون أن يحاولوا قضاء بعض الوقت في الهواء الطلق وتعريض بشرتهم لأشعة الشمس المباشرة في الأوقات المناسبة من اليوم، مع مراعاة الاحتياطات اللازمة لحماية البشرة من الحروق الشمسية.

(3) وأخيراً توصي الدراسة بتناول غذاء غني بفيتامين د حيث ينبغي على المعلمون تناول الأطعمة الغنية بفيتامين (د)، مثل الأسماك الدهنية (مثل السلمون والتونة)، وصفار البيض، والأطعمة المدعمة بفيتامين د مثل الألبان والحبوب المدعمة.

المصادر:

- 1) مروان عبدالجيد إبراهيم؛ الإحصاء الوصفي والاستدلالي، ط1: (عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000) ص231-334.
- 2) Abbasi A, Gupta SS, Sabharwal N, Meghrajani V, Sharma S, Kamholz S, Kupfer Y (2021) A comprehensive review of obstructive sleep apnea. *Sleep Sci* 14:142–154.
- 3) afili K, Steiropoulos P, Papanas N. **The relationship between obstructive sleep apnoea and coronary heart disease.** *Curr Opin Cardiol* 2015; 30: 439–446.
- 4) AMERICAN ACADEMY OF SLEEP MEDICINE. **The International Classification of Sleep Disorders: Diagnostic and Coding Manual.** American Academy of Sleep Medicine; Darien: 2014. p. 383.
- 5) American Academy of Sleep Medicine. **International Classification of Sleep Disorders**, 3rd ed.; American Academy of Sleep Medicine: Darien, IL, USA, 2014. [Google Scholar]
- 6) Archontogeorgis K, Nena E, Papanas N, et al. **Biomarkers to improve diagnosis and monitoring of obstructive sleep apnea syndrome: current status and future perspectives.** *Pulm Med* 2014; 2014: 930535.
- 7) Archontogeorgis, K.; Nena, E.; Papanas, N.; Steiropoulos, P. **The role of vitamin D in obstructive sleep apnoea syndrome.** *Breathe* 2018, 14, 206–215.
- 8) ari P, Sharma N. **Role of vitamin D in various illnesses.** *Journal of Pharmaceutical Care & Health Systems.* 2017; 4:3:1-5
- 9) Arnett TR, Gibbons DC, Utting J, et al. **Hypoxia is a major stimulator of osteoclast formation and bone resorption.** *J Cell Physiol*; 2003; 196:2-8, 12767036.
- 10) Bhattarai, H. K., Shrestha, S., Rokka, K., & Shakya, R. **Vitamin D, calcium, parathyroid hormone, and sex steroids in bone health and effects of aging.** *Journal of Osteoporosis*, 2020, 9324505.
- 11) Bozkurt NC, Cakal E, Sahin M, Ozkaya EC, Firat H, Delibasi T, **The relation of serum 25-hydroxyvitamin-D levels with severity of obstructive sleep apnea and glucose metabolism abnormalities.** *Endocrine*; 2012; 413:518-525,
- 12) Burkes R.M., Ceppe A.S., Doerschuk C.M., Couper D., Hoffman E.A., Comellas A.P., Barr R.G., Krishnan J.A., Cooper C., Labaki W.W., et al. **Associations Among 25-Hydroxyvitamin D Levels, Lung Function, and Exacerbation Outcomes in COPD: An**

- Analysis of the SPIROMICS Cohort.** Chest. 2020; 157:856–865. doi: 10.1016/j.chest.2019.11.047.
- 13) Burkes, R.M.; Ceppe, A.S.; Doerschuk, C.M.; Couper, D.; Hoffman, E.A.; Comellas, A.P.; Barr, R.G.; Krishnan, J.A.; Cooper, C.; Labaki, W.W.; et al. Associations Among 25-Hydroxyvitamin D Levels, Lung Function, and Exacerbation Outcomes in COPD: An Analysis of the SPIROMICS Cohort. Chest 2020, 157, 856–865.
- 14) Cannell JJ, Grant WB, Holick MF Vitamin D and inflammation. Dermatoendocrinol 6: e983401. (2014).
- 15) Center JR, Nguyen TV, Schneider D, Sambrook PN, **Eisman JAMortality after all major types of osteoporotic fracture in men and women: an observational study.** Lancet; 1999; 353:878-82,
- 16) Chakhtoura, M., Nasrallah, M., & Chami, H. Bone loss in obesity and obstructive sleep apnea: A review of literature. Journal of Clinical Sleep Medicine, (2015),11(5), 575–580.
- 17) Christakos S, Dhawan P, Verstuyf A, Verlinden L, Carmeliet G Vitamin D: metabolism, molecular mechanism of action, and pleiotropic effects. (2016), Physiol Rev 96:365–408.
- 18) Compston JE, Vedi S, Ledger JE, Webb A, Gazet JC, Pilkington TRE, **Vitamin D status and bone histomorphometry in gross obesity.** Am J Clin Nutr; 1981; 34:2359-2363
- 19) Daniel Podd. Hypovitaminosis D: A Common Deficiency with Pervasive Consequences (<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/25594293/>). J Am Acad Physician Assist. 2015; 28(2): 20-26. Accessed 8/2/2022.
- 20) Denis Vinnikov, Paul D. Blanc, Alaena Alilin, Moshe Zutler & Jon-Erik C. Holty; **Fatigue and sleepiness determine respiratory quality of life among veterans evaluated for sleep apnea.** Published: 14 March 2017; Health and Quality of Life Outcomes volume 15, Article number: 48 (2017).
- 21) Diamond, J. A., & Ismail, H. Obstructive sleep apnea and cardiovascular disease. Clinics in Geriatric Medicine, (2021), 37(3), 445–456.
- 22) Dobrosielski DA, Papandreou C, Patil SP, Salas-Salvadó J. **Diet and exercise in the management of obstructive sleep apnoea and cardiovascular disease risk.** European Respiratory Review. 2017;26(144). doi: 10.1183/16000617.0110-201.
- 23) Du, W., Liu, J., Zhou, J., Ye, D., OuYang, Y., & Deng, Q. (2018). **Obstructive sleep apnea, COPD, the overlap syndrome, and mortality: Results from the 2005-2008 National Health and nutrition examination survey.** International Journal of Chronic Obstructive Pulmonary Disease, 13, 665–674.
- 24) Erden ES, Genc S, **Motor Set al. Investigation of serum bisphenol A, vitamin D, and parathyroid hormone levels in patients obstructive sleep apnea syndrome.** Endocrine; 2014; 452:311-318, 23904340.
- 25) ertisch SM, Sillau S, de Boer IH, Szklo M, Redline S. **25-Hydroxyvitamin D Concentration and Sleep Duration and Continuity: Multi-Ethnic Study of Atherosclerosis.** SLEEP [Internet]. 2015 Aug 1; 38(8): 1305–1311 [cited 2016 Oct 21]; <http://www.journalsleep.org/ViewAbstract.aspx?pid=30126>
- 26) Eyles D.W., Liu P.Y., Josh P., Cui X. Intracellular distribution of the vitamin d receptor in the brain: Comparison with classic target tissues and redistribution with development. Neuroscience. 2014; 268:1. doi: 10.1016/j.neuroscience.2014.02.042.
- 27) Frances Chung, R. Subramanyam, P. Liao, E. Sasaki, C. Shapiro, Y. Sun; **High STOP-Bang score indicates a high probability of obstructive sleep apnoea.** BJA: British Journal of

- Anaesthesia, Volume 108, Issue 5, May 2012, Pages 768–775,
<https://doi.org/10.1093/bja/aes022>: <https://academic.oup.com/bja/article/108/5/768/267003>
- 28) Frances Chung, F.R.C.P.C.; Balaji Yegneswaran, M.B.B.S.; Pu Liao, M.D.; Sharon A. Chung, Ph.D.; Santhira Vairavanathan, M.B.B.S.; Sazzadul Islam, M.Sc.; Ali Khajehdehi, M.D.; Colin M. Shapiro, F.R.C.P.C.; **STOP questionnaire: a tool to screen patients for obstructive sleep apne**. *Anesthesiology* May 2008, Vol. 108, 812–821. PMID: 18431116 DOI: 10.1097/ALN.0b013e31816d83e4. <https://doi.org/10.1097/ALN.0b013e31816d83e4>
- 29) Frangopoulos F, Nicolaou I, Zannetos S, Economou N-T, Adamide T, Georgiou A, et al. **Estimating obstructive sleep apnea in Cyprus: a randomised, stratified epidemiological study using STOP-Bang sleep apnea questionnaire**. *Sleep medicine*. 2019;61:37–43.
- 30) Frank J Overdyk, Qanta A Ahmed, Philip F Rust; **STOP questionnaire warrants CAUTION sign**. *Anesthesiology*. 2009 Jan;110(1):193; author reply 193-4. PMID: 19104189 DOI: 10.1097/ALN.0b013e318190bd7a. <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/19104189>
- 31) Gaultney, J. F. The prevalence of sleep disorders in college students: Impact on academic performance. *Journal of American College Health*, (2010),59 (2), 91–97.
- 32) Giampá, S. Q. C., Lorenzi-Filho, G., & Drager, L. F. Obstructive sleep apnea and metabolic syndrome. *Obesity (Silver Spring, Md)*, (2023), 31(4), 900–911.
- 33) Goyal SK, Sharma A. **Atrial fibrillation in obstructive sleep apnea**. *World J Cardiol*. 2013; 5:157–163.
- 34) Guillot X, Semerano L, Saidenberg-Kermanac’h N, Falgarone G, Bossier MC Vitamin D and inflammation. *Joint Bone Spine*, (2010), 77:552–557.
- 35) Holick MF, Chen TC, **Vitamin D deficiency: a worldwide problem with health consequences**. *Am J Clin Nutr*; 2008; 874:1080S-1086S, 18400738.
- 36) Holick MF, Chen TC, **Vitamin D deficiency: a worldwide problem with health consequences**. *Am J Clin Nutr*; 2008; 874:1080S-1086S
- 37) Holick MF. High prevalence of vitamin D inadequacy and implications for health. *Mayo Clin Proc* 2006; 81: 353–373.
- 38) IOM (Institute of Medicine) **Dietary Reference Intakes for Calcium and Vitamin D**. Washington, DC, USA: The National Academies Press. 2011, (doi:10.17226/13050)
- 39) Karin Elisabeth Sundt Mjelle,corresponding author, Sverre Lehmann, Ingvild West Saxvig,Shashi Gulati,and Bjørn Bjorvatn; **Association of Excessive Sleepiness, Pathological Fatigue, Depression, and Anxiety With Different Severity Levels of Obstructive Sleep Apnea**. Published online 2022 Mar 31. doi: 10.3389/fpsyg.2022.839408.
- 40) Kerkhof G.A. Epidemiology of sleep and sleep disorders in The Netherlands. *Sleep Med*. 2017; 30:229–239.
- 41) Kerley CP, Hutchinson K, Bolger K, McGowan A, Faul J, Cormican L. Serum Vitamin D Is Significantly Inversely Associated with Disease Severity in Caucasian Adults with Obstructive Sleep Apnea Syndrome. *SLEEP*. 2016 Feb 1;39(02):293–300.
- 42) Kimoff RJ, Hamid Q, Divangahi M, Hussain S, Bao W, Naor N, et al. **Increased upper airway cytokines and oxidative stress in severe obstructive sleep apnoea**. *European Respiratory Journal*. 2011;38(1):89–97. doi: 10.1183/09031936.0004861
- 43) Kulie T, Groff A, Redmer J, et al. **Vitamin D: an evidence-based review**. *J Am Board Fam Med* 2009; 22: 698–706.
- 44) Kuna ST. **Optimizing chronic management of adults with obstructive sleep apnea**. *Ann Am Thorac Soc*. 2020;17(3):280–1.
- 45) Laghi, F.; Adiguzel, N.; Tobin, M.J. Endocrinological derangements in COPD. *Eur. Respir. J*. 2009, 34, 975–996

- 46) Laird, E, Ward, M, McSorley, E et al Vitamin D and bone health; potential mechanisms. *Nutrients*. (2010), 2, 693–724.
- 47) Lee JJ, Sundar KM: **Evaluation and management of adults with obstructive sleep apnea syndrome**. *Lung* 199(2):87-101, 2021
- 48) Leger D, Stepnowsky C The economic and societal burden of excessive daytime sleepiness in patients with obstructive sleep apnea. *Sleep Med Rev*. (2020). 51:101275.
- 49) Li X., He J., Yun J. **The association between serum vitamin D and obstructive sleep apnea: An updated meta-analysis**. *Respir. Res.* 2020; 21:294. doi: 10.1186/s12931-020-01554-2.
- 50) Li Y, Wang Y. **Obstructive Sleep Apnea-hypopnea Syndrome as a Novel Potential Risk for Aging**. *Aging and disease*. 2021;12(2):586. doi: 10.14336/AD.2020.0723.
- 51) Li, X.; He, J.; Yun, J. The association between serum vitamin D and obstructive sleep apnea: An updated meta-analysis. *Respir. Res.* 2020, 21, 294.
- 52) Lips P. Worldwide status of vitamin D nutrition. *J Steroid Biochem Mol Biol* 2010; 121: 297–300. x.
- 53) Liu HM, Chu M, Liu CF, Zhang T, Gu P. **Analysis of serum vitamin d level and related factors in patients with restless legs syndrome**. *Front Neurol* (2021) 12:782565. 1-6
- 54) Lucia Spicuzza, corresponding author Daniela Caruso, and Giuseppe Di Maria; **Obstructive sleep apnoea syndrome and its management**: *Ther Adv Chronic Dis*. 2015 Sep; 6(5): 273–285.
- 55) Manoj Kutteri, **are your vitamin D levels on point? Find out with this quiz**. Published on: Medical Director and CEO, Atmantan Wellness Centre 21 August 2022, 11:27am IST: <https://www.healthshots.com/quiz/take-this-quiz-to-know-if-you-have-a-vitamin-d-deficiency>
- 56) Lefevre ML, Lefevre NM. **Vitamin D Screening and Supplementation in Community-Dwelling Adults: Common Questions and Answers** (<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/29671532/>).
- 57) Mansourian M, Rafie N, Khorvash F, Hadi A, Arab A. **Are serum vitamin d, calcium and phosphorous associated with restless leg syndrome? a systematic review and meta-analysis**. *Sleep Med* (2020) 75:326–34.
- 58) Marquina C, Mousa A, Scragg R, de Courten B. Vitamin D and cardiometabolic disorders: a review of current evidence, genetic determinants and pathomechanisms. *Obes Rev*, (2019) 20:262–277.
- 59) McCarty DE, Reddy A, Keigley Q, Kim PY & Marino AA **Vitamin D, race, and excessive daytime sleepiness**. *Journal of Clinical Sleep Medicine*, 2012, 8 693–697. (doi:10.5664/jcsm.2266).
- 60) McCarty, D. E., Chesson, A. L. Jr, Jain, S. K., & Marino, A. A. The link between vitamin D metabolism and sleep medicine. *Sleep Medicine Reviews*, (2014), 18 (4), 311–319.
- 61) McNicholas W.T. **Chronic obstructive pulmonary disease and obstructive sleep apnea: Overlaps in pathophysiology, systemic inflammation, and cardiovascular disease**. *Am. J. Respir. Crit. Care Med*. 2009; 180:692–700. doi: 10.1164/rccm.200903-0347PP.
- 62) Mehrtash M, Bakker JP, Ayas N. **Predictors of Continuous Positive Airway Pressure Adherence in Patients with Obstructive Sleep Apnea**. *Lung*. 2019 Apr;197(2):115-121.
- 63) Mete T, Yalcin Y, Berker D, Ciftci B, Guven SF, Topaloglu O, et al. **Obstructive sleep apnea syndrome and its association with vitamin D deficiency**. *J Endocrinol Invest*. 2013;36(9):681–5.
- 64) Mia Armstrong, MFA, RD, LD and Franziska Spritzler ; **Common Symptoms of Vitamin D**

- Deficiency and How to Treat Them.** Updated on January 19, 2024. Medically reviewed by Lisa Wartenberg, <https://www.healthline.com/nutrition/vitamin-d-deficiency-symptoms>
- 65) Michael, W.; Couture, A.D.; Swedlund, M.; Hampton, A.; Eglash, A.; Schrage, S. **An Evidence-Based Review of Vitamin D for Common and High-Mortality Conditions.** J. Am. Board. Fam. Med. 2022, 35, 1217–1229. [Google Scholar] .
- 66) Mira Daljeet, DMD, MS, Stephen Warunek, DDS, MS, David A. Covell, DDS, PhD, Alberto Monegro, MD, Terry Giangreco, DDS, MS & Thikriat Al-Jewair; **Association between obstructive sleep apnea syndrome and bone mineral density in adult orthodontic populations.** DDS, MSc, MS, FRCD(C) Published online: 11 Nov 2022; <https://doi.org/10.1080/08869634.2022.2142724>
- 67) Muzylak M, Price JS, Horton, MA **Hypoxia induces giant osteoclast formation and extensive bone resorption in the cat.** *Calcif Tissue Int*; 2006; 79:301-9, 17048066.
- 68) Nabil M. Al Lawati NM, Patel SR, Ayas NT. **Epidemiology, risk factors, and consequences of obstructive sleep apnea and short sleep duration.** *Prog Cardiovasc Dis* 2009; 51: 285–293.
- 69) Neighbors CLP, Noller MW, Song SA, et al. Vitamin D and obstructive sleep apnea: a systematic review and meta-analysis. *Sleep Med.* 2018; 43:100–108.
- 70) Newman AB, Foster GG, Givelber R, Nieto FJ, Redline S, Young T, **Progression and regression of sleep-disordered breathing with changes in weight.** *Arch Intern Med* 2005; 165 (20) 2408- 2413
- 71) Oh MS, Bliwise DL, Smith AL, Economou NT, Adamide T, Trakada G. Obstructive sleep apnea, sleep symptoms, and their association with cardiovascular disease. *Laryngoscope.* 2019; 130(6):1595–602.
- 72) Oran M, Unsal C, Albayrak Y, Tulubas F, Oguz K, Avci O, et al. **Possible association between vitamin d deficiency and restless legs syndrome.** *Neuropsychiatr Dis Treat* (2014) 10:953–8.
- 73) Ouglas NJ, Polo O. **Pathogenesis of obstructive sleep apnoea/hypopnoea syndrome.** *Lancet* 1994; 344: 653–655.
- 74) Palacios C, Gonzalez L. Is vitamin D deficiency a major global public health problem? *J Steroid Biochem Mol Biol.* 2014 Oct; 144 Pt A:138-45
- 75) Parikh SJ, Edelman M, Uwaifo GI, Freedman RJ, Semega-Janneh M, Reynolds J, et al. **The relationship between obesity and serum 1,25-dihydroxy vitamin D concentrations in healthy adults,** *J Clin Endocrinol Metab*, 2004, vol. 89, pg. 1196-9.
- 76) Peppard PE, Young T, Palta M, Dempsey J, Skatrud J, **Longitudinal study of moderate weight change and sleep-disordered breathing.** *JAMA* 2000; 284 (23) 3015- 3021
- 77) Peppard PE, Young T, Barnet JH, et al. **Increased prevalence of sleep-disordered breathing in adults.** *Am J Epidemiol* 2013; 177: 1006–1014.
- 78) Peppard PE, Young T, Palta M, Dempsey J, Skatrud J. **Longitudinal study of moderate weight change and sleep-disordered breathing.** *JAMA.* 2000; 284(23):3015–3021.
- 79) Punjabi NM, Sorkin JD, Katzel LI, Goldberg AP, Schwartz AR, Smith PL. **Sleep-disordered breathing and insulin resistance in middle-aged and overweight men.** *American journal of respiratory and critical care medicine.* 2002; 165(5):677–82.
- 80) Qi Gao, Tingyan Kou, Bin Zhuang, Yangyang Ren, Xue Dong, and Qiuzhen Wang; **The Association between Vitamin D Deficiency and Sleep Disorders: A Systematic Review and Meta-Analysis.** *Nutrients.* 2018 Oct; 10(10): 1395. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6213953/>

- 81) R D Chervin; **Sleepiness, fatigue, tiredness, and lack of energy in obstructive sleep apnea.** 2000 Aug;118(2):372-9. doi: 10.1378/chest.118.2.372
- 82) R.P. Patrick, B.N. Ames. **Vitamin D and the omega-3 fatty acids control serotonin synthesis and action**, part 2: relevance for ADHD, bipolar disorder, schizophrenia, and impulsive behavior *FASEB J*, 29 (6) (2015 Jun), pp. 2207-2222
- 83) R.P. Patrick, B.N. Ames; **Vitamin D hormone regulates serotonin synthesis. Part A.** *FASEB J*, 28 (6) (2014), pp. 2398-2413
- 84) Redline S, Tishler PV, Schluchter M, Aylor J, Clark K, Graham G. Risk factors for sleep-disordered breathing in children. Associations with obesity, race, and respiratory problems. *Am J Respir Crit Care Med*. 1999; 159:1527–1532.
- 85) Roland Mergl, Ezgi Dogan-Sander, Anja Willenberg, Kerstin Wirkner, Jürgen Kratzsch, Steffi Riedel-Heller, Antje-Kathrin Allgaier, Ulrich Hegerl & Christian Sander; **The effect of depressive symptomatology on the association of vitamin D and sleep.** *BMC Psychiatry* volume 21, Article number: 178 (2021).
- 86) Romero-Corral A, Caples SM, Lopez-Jimenez F, et al. **Interactions between obesity and obstructive sleep apnea: implications for treatment.** *Chest* 2010; 137:711-9. 10.1378/chest.09-0360.
- 87) Rowley JA, Lareau S, Fahy BF, Garvey C, Sockrider M. What is obstructive sleep apnea in adults. *Am J Respir Crit Care Med*. 2017;196(1):P1–2...
- 88) Ruchala., M.; Brominska, B.; Cyranska-Chyrek, E.; Kuznar-Kaminska, B.; Kostrzevska, M.; Batura-Gabryel, H. Obstructive sleep apnea and hormones—A novel insight. *Arch. Med. Sci.* 2017, 13, 875–884.
- 89) Rundo JV. **Obstructive sleep apnea basics.** *Cleveland Clinic journal of medicine.* 2019;86(9 Suppl 1):2–9. doi: 10.3949/ccjm.86.s1.02.
- 90) S. Uday, W. Högl, **Nutritional rickets and osteomalacia in the twenty-first century:** revised concepts, public health, and prevention strategies. *Curr Osteoporos Rep*, 15 (4) (2017), pp. 293-30
- 91) Sally Bailes, Eva Libman, Marc Baltzan, Roland Grad, Ibrahim Kassissia, Laura Creti, Dorrie Rizzo, Rhonda Amsel, Catherine Fichten; **Fatigue: The forgotten symptom of sleep apnea.** *Journal of Psychosomatic Research.* Volume 70, Issue 4, April 2011, Pages 346-354.
- 92) Saper CB, Scammell TE, Lu J. Hypothalamic regulation of sleep and circadian rhythms. *Nature* 2005; 437: 1257–1263.
- 93) Schwab RJ, Gupta KB, Gefter WB, Metzger LJ, Hoffman EA, Pack AI. **Upper airway and soft tissue anatomy in normal subjects and patients with sleep-disordered breathing.** Significance of the lateral pharyngeal walls. *American journal of respiratory and critical care medicine.* 1995;152(5):1673–89. doi: 10.1164/ajrccm.152.5.7582313
- 94) Shahar E, Whitney CW, Redline S et al. Sleep disordered breathing and cardiovascular disease: cross sectional results of the sleep heart health study. *Am J Respir Crit Care Med*; 2001; 163:19-25
- 95) Shahar E, Whitney CW, Redline S et al. **Sleep disordered breathing and cardiovascular disease: cross sectional results of the sleep heart health study.** *Am J Respir Crit Care Med*; 2001; 163:19-25,
- 96) Shwartz Ellis, Megan Laughinghouse, Melanie V Taverna; Cat of the month. **STOP-Bang Questionnaire is useful for obstructive sleep apnea screening.** *UT CAT. Tex Dent J.* 2014 Jun;131(6): 420. PMID: 25163214, <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/25163214>
- 97) Simpson RU, Thomas GA, Arnold AJ. Identification of 1,25-dihydroxyvitamin D3 receptors and activities in muscle. *J Biol Chem* 1985; 260: 8882–8891

- 98) Sivertsen B, Lallukka T, Salo P. **Insomnia as a risk factor for ill health: Results from the large population-based prospective HUNT Study in Norway.** J Sleep Res. 2014; 23:124–132. 10.1111/jsr.12102)
- 99) Slater, G.; Steier, J. **Excessive daytime sleepiness in sleep disorders.** J. Thorac. Dis. 2012, 4, 608–616.
- 100) Spiro A, Buttriss JL. **Vitamin D: an overview of vitamin D status and intake in Europe.** Nutr Bull; 2014; 394:322-350
- 101) ssol CM, Martinez D, da Silva F, et al. **Is sleep apnea a winter disease? meteorologic and sleep laboratory evidence collected over 1 decade.** Chest 2012; 142: 1499–1507.
- 102) Stumpf W.E., O'Brien L.P. 1,25(OH) 2 vitamin D 3 sites of action in the brain. Histochemistry. 1987; 87:393–406.
- 103) Tsou, M.-TPrevalence and risk factors for insomnia in community-dwelling elderly in northern Taiwan. Journal of Clinical Gerontology and Geriatrics, . (2013),4 (3), 75–79.
- 104) Tufik, S., Andersen, M. L., Bittencourt, L. R., & Mello, M. TParadoxical sleep deprivation: Neurochemical, hormonal and behavioral alterations. Evidence from 30 years of research. Anais da Academia Brasileira de Ciências . (2009),81 (3), 521–538.
- 105) Umar M., Sastry K.S., Chouchane A.I. **Role of Vitamin D Beyond the Skeletal Function: A Review of the Molecular and Clinical Studies.** Int. J. Mol. Sci. 2018; 19:1618. doi: 10.3390/ijms19061618.
- 106) Vgontzas AN, Gaines J, Ryan S, McNicholas WT (2016) CrossTalk proposal: metabolic syndrome causes sleep apnoea. J Physiol 594:4687–4690.
- 107) Voulgaris, A.; Archontogeorgis, K.; Papanas, N.; Pilitsi, E.; Nena, E.; Xanthoudaki, M.; Mikhailidis, D.P.; Froudarakis, M.E.; Steiropoulos, P. Increased risk for cardiovascular disease in patients with obstructive sleep apnoea syndrome-chronic obstructive pulmonary disease (overlap syndrome). Clin. Respir. J. 2019, 13, 708–715.
- 108) Wacker M, Holick MF. **Sunlight and vitamin D. Dermatoendocrinol.** 2013; 5:51-108.
- 109) Wortsman J, Matsuoka LY, Chen TC, Lu Z, Holick MF. **Decreased bioavailability of vitamin D in obesity,** Am J Clin Nutr, 2000, vol. 72, pg. 690-3.
- 110) Wortsman J, Matsuoka LY, Chen TC, Lu Z, Holic MF**Decreased bioavailability of vitamin D in obesity.** Am J Clin Nutr; 2000; 723:690-693
- 111) Xiaoying Liu,Liang Ke,Jacky Ho,Myriam Abboud,Elias Mpofu,Tara C. Brennan-Speranza,Rebecca S. Mason,Kaye E. Brock; **Sleep duration is associated with vitamin D deficiency in older women living in Macao, China: A pilot cross-sectional study.** Published: March 4, 2020.<https://doi.org/10.1371/journal.pone.0229642>
- 112) Xie C, Zhu R, Tian Y, Wang K. **Association of obstructive sleep apnoea with the risk of vascular outcomes and all-cause mortality: a meta-analysis.** BMJ Open. 2017;7(12): e013983.
- 113) Yeghiazarians Y, Jneid H, Tietjens JR, Redline S, Brown DL, El-Sherif N, Mehra R, Bozkurt B, Ndumele CE, Somers VK (2021) Obstructive sleep apnea and cardiovascular disease: a scientific statement from the American Heart Association. Circulation 144: e56–e67.
- 114) Yeh P, Walters AS, Tsuang JW. **Restless legs syndrome: a comprehensive overview on its epidemiology, risk factors, and treatment.** Sleep Breath. 2012;16(4):987–1007.
- 115) Yixian Qiao, Junwei Guo, Jinmei Luo, Rong Huang, Xiaona Wang, Linfan Su, Weibo Xia & Yi Xiao; **Early bone loss in patients with obstructive sleep apnea: a cross-sectional study.** BMC Pulmonary Medicine volume 24, Article number: 28 (2024).
<https://bmcpulmed.biomedcentral.com/articles/10.1186/s12890-024-02848-7>

116) Young T, Palta M, Dempsey J, Skatrud J, Weber S, Badr S. **The occurrence of sleep-disordered breathing among middle-aged adults.** N Engl J Med. 1993; 328: 1230–1235.

ملحق (1) الاستبيان

عزيزي المواطن تحية طيبة..

نرجو منكم مساعدتنا في تسجيل بعض المعلومات، والإجابة على بعض الأسئلة الأخرى، من أجل جمع المعلومات لدراسة بعنوان (انخفاض مستويات فيتامين د وعلاقتها بانقطاع التنفس أثناء النوم وبعض المظاهر الجسمية)، لا يشترط التسجيل الاسم وسيتم حماية المعلومات وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شكرا لمساعدتكم.

الباحث: أ.م. د أسو محمود رضا بكر

معلومات:

- (1) الجنس:
- (2) العمر:
- (3) الارتفاع:
- (4) الوزن:
- (5) محيط البطن:
- (6) الحالة الزوجية:
- (7) عدد الأطفال:
- (8) نوع العمل:
- (9) مستوى السكري:
- (10) الم العظام والمفاصل:
- (11) ضغط الدم (الانقباضي/ الانبساطي):
- (12) الشخير:
- (13) حالة النوم:
- (14) ممارسة الرياضة:
- (15) التعب:
- (16) ممارسة تمارين الرياضية:

الاستبيان (1)

أسئلة الاستبيان لتحديد مستوى أعراض انخفاض فيتامين (د) في الجسم لعينة البحث.

المصدر:

Manoj Kutteri, Are your vitamin D levels on point? Find out with this quiz. Published on:

Medical Director and CEO, Atmantan Wellness Centre 21 August 2022, 11:27am IST:

<https://www.healthshots.com/quiz/take-this-quiz-to-know-if-you-have-a-vitamin-d-deficiency>

الأسئلة : في آخر 3-6 أشهر....

ت	العبارات	البدائل	
		نعم	لا
1.	هل تشعرين بالحاجة إلى الذهاب إلى المرحاض في كل مرة تتناولين فيها الطعام؟		
2.	هل تتناوب حركة أمعائك بين الإمساك والإسهال؟		
3.	هل تشعر بالإرهاق بعد تناول وجبة الطعام؟		
4.	هل تشعر بانتفاخ متكرر بعد تناول الطعام مباشرة.		
5.	هل تعاني من الحساسية؟		
6.	هل تعاني أي مشاكل جلدية مثل الطفح الجلدي أو حب الشباب أو الأكزيما أو الصدفية؟		
7.	هل تشعر باضطراب في النوم بعد تناول وجبة سكرية على العشاء؟		
8.	هل يؤثر نمط أكلك على حالتك المزاجية؟		
9.	هل تشتهي الأطعمة الحلوة أو المخبوزة مثل الكعك والمعجنات؟		
10.	هل تشعر بالألم أو تقلصات متكررة في المعدة؟		
11.	هل تحتاج بشكل متكرر إلى تناول أدوية بدون وصفة طبية لعلاج الحموضة أو الارتجاع؟		
12.	هل تعاني من فقر الدم الناتج عن نقص الحديد؟		
13.	هل تشعرين بأن طاقتك تتفاوت على مدار اليوم من عالية إلى منخفضة للغاية؟		
14.	هل لديك تاريخ من تناول مسكنات الألم أو المضادات الحيوية بشكل متكرر؟		
15.	هل تعاني من صعوبة في إنقاص الوزن أو التحكم في وزنك المثالي؟		

الاستبيان (2)

أسئلة الاستبيان لتحديد مستوى أعراض انقطاع الانسداد التنفسي النومي لعينة البحث.

ت	العبارات	البدائل	
		لا	نعم
1.	هل تشخر بصوت عالٍ (بصوت عالٍ بما يكفي لسماعه من خلال الأبواب المغلقة أو أن شريكك في السرير يضايقك بسبب الشخير ليلاً)؟		
2.	هل تشعر في كثير من الأحيان بالتعب أو الإرهاق أو النعاس أثناء النهار (مثل النوم أثناء القيادة أو التحدث إلى شخص ما)؟		
3.	هل لاحظ أي شخص توقفك عن التنفس أو الاختناق/التنفس أثناء نومك؟		
4.	هل تعاني من ارتفاع ضغط الدم أو تعالج من ارتفاع ضغط الدم؟		
5.	هل يزيد مؤشر كتلة الجسم عن 35 كجم/م ² ؟		
6.	هل عمرك أكبر من 50 عامًا على الأقل؟		
7.	هل يزيد حجم رقبتك عن (41 سم) أو أكبر للنساء أو (46 سم) أو أكبر للرجال؟		
8.	هل الجنس ذكر.		

Screening

STOP-Bang Questionnaire

Is it possible that you have ...
Obstructive Sleep Apnea (OSA)?

Please answer the following questions below to determine if you might be at risk.

Yes No **S** Snoring ?
Do you Snore Loudly (loud enough to be heard through closed doors or your bed-partner without you for snoring at night)?

Yes No **T** Tired ?
Do you often feel Tired, Fatigued, or Sleepy during the daytime (such as falling asleep during driving or talking to someone)?

Yes No **O** Observed ?
Has anyone Observed you Stop Breathing or Choking/Gagging during your sleep?

Yes No **P** Pressure ?
Do you have or are being treated for High Blood Pressure?

Yes No **B** Body Mass Index more than 35kg/m²?
Body Mass Index Calculator
□ cm / kg □ inches / lbs
Height: Weight:
Calculate BMI:

Yes No **A** Age older than 50 ?

Yes No **N** Neck size large ? (Measured around Adam's apple)
Is your neck collar 16 inches / 40cm or larger?

Yes No **G** Gender = Male ?
Calculate

For general population
OSA = Low Risk : Yes to 0 - 2 questions
OSA = Intermediate Risk : Yes to 3 - 4 questions
OSA = High Risk : Yes to 5 - 8 questions
or Yes to 2 or more of 4 STOP questions + male gender
or Yes to 2 or more of 4 STOP questions + BMI > 35kg/m²
or Yes to 2 or more of 4 STOP questions + neck circumference > 16 inches / 40cm.

Property of University Health Network
Please use the "About Us" for more information.
Modified from
Chung F et al. Anesthesiology 2008; 109: 612-621.
Chung F et al. Br J Anaesth 2012; 109: 758-775.
Chung F et al. J Clin Sleep Med Sept 2014.

أسئلة الاستبيان لتحديد مستوى أعراض متلازمة تلمل الساقين (مقياس التصنيف)

1. بشكل عام، كيف تقيم بشكل عام الشعور بعدم الراحة في ساقيك أو ذراعيك؟
 - (4) شديد جدًا
 - (3) شديد
 - (2) متوسط
 - (1) خفيف
 - (0) لا شيء
2. بشكل عام، ما تقييمك لحاجتك إلى الحركة بسبب أعراض متلازمة تلمل الساقين؟
 - (4) شديدة للغاية
 - (3) شديدة
 - (2) معتدلة
 - (1) خفيفة
 - (0) لا شيء
3. بشكل عام، ما مدى الراحة التي تشعر بها من متلازمة تلمل الساقين أو الذراعين من الحركة؟
 - (4) لا يوجد راحة
 - (3) راحة طفيفة
 - (2) راحة معتدلة
 - (1) إما راحة كاملة أو شبه كاملة
 - (0) لا توجد أعراض متلازمة تلمل الساقين المتكرر وبالتالي لا ينطبق السؤال
4. بشكل عام، ما مدى شدة اضطراب نومك من أعراض متلازمة تلمل الساقين؟
 - (4) شديد جدًا
 - (3) شديد
 - (2) متوسط
 - (1) خفيف
 - (0) لا شيء
5. ما مدى شدة التعب أو من أعراض متلازمة تلمل الساقين؟
 - (4) شديد جدًا
 - (3) شديدة
 - (2) معتدل
 - (1) خفيف
 - (0) لا شيء
6. بشكل عام، ما مدى شدة متلازمة تلمل الساقين بشكل عام؟
 - (4) شديدة للغاية
 - (3) شديدة
 - (2) معتدلة
 - (1) خفيفة
 - (0) لا شيء
7. عند إصابتك بأعراض متلازمة تلمل الساقين المتقطع، ما مدى شديدة في اليوم العادي؟
 - (4) شديدة للغاية (وهذا يعني 8 ساعات في كل 24 ساعة في اليوم أو أكثر

- (3) شديدة (وهذا يعني من 3 إلى 8 ساعات لكل 24 ساعة في اليوم)
 (2) معتدلة (وهذا يعني من 1 إلى 3 ساعات لكل 24 ساعة في اليوم)
 (1) معتدل (هذا يعني أقل من ساعة واحدة لكل 24 ساعة في اليوم)
 (0) لا شيء

8. بشكل عام، ما مدى شدة تأثير متلازمة متلازمة تملل الساقين على قدرتك على القيام بشؤونك اليومية على سبيل المثال القيام بشؤونك اليومية بشكل مرضٍ العائلية أو المنزلية أو الاجتماعية أو المدرسية أو العملية بشكل مرضٍ؟

(4) شديد للغاية

(3) شديد

(2) متوسطة

(1) معتدل

(0) لا شيء

9. ما مدى شدة اضطراب مزاجك من أعراض متلازمة متلازمة تملل الساقين - على سبيل المثال الغضب أو الاكتئاب أو الحزن أو القلق أو الانفصال؟

(4) شديد جداً

(3) شديد

(2) معتدل

(1) خفيفة

(0) لا شيء

مفتاح الاستبيان:

شديدة جداً = 31-40 نقطة

شديدة = 21-30 نقطة

معتدلة = 11-20 نقطة

معتدل = 1-10 نقاط

لا شيء = 0 نقطة

Level 1, Holy Spirit Northside Private Hospital 627 Rode Road, Chermside, QLD 4032 Phone (07) 3350 3060 Fax (07) 3350 2511 Provider Number 253354JW ABN 68 482 809 292.

الاستبيان (4)

أسئلة الاستبيان لتحديد مستوى الشخير

A. Shahid et al. (eds.), STOP, THAT and One Hundred Other Sleep Scales, DOI 10.1007/978-1-4419-9893-4_10, © Springer Science+Business Media, LLC 2012

الأستبيان خلال شهر ماضي:

الموقف	لم يحدث في الشهر الماضي	أقل من مرة في الأسبوع	مرة الى مرتان في الأسبوع	ثلاث مرات او أكثر في الأسبوع
	0	1	2	3

				(1) الشخير بصوات عال
				(2) انقطاع في التنفس أثناء نومك
				(3) ارتعاش أو انتفاض في الرجل أو الساق
				(4) وجود فترات من الارتباك أو التثوش الذهني خلال النوم
				(5) هل يوجد أي أسباب أخرى لعدم راحته خلال نومه بجانبك.
				(6) كم مرة تم حدوث ذلك السبب في الشهر الماضي؟

الإستبيان (5)

أسئلة الإستبيان لتحديد مستوى التعب والنعاس

احتمالية ان تغلبك النوم				الموقف
إطلاقاً 0	احتمال ضعيف 1	احتمال متوسط 2	احتمال قوي 3	
				(1) أثناء القراءة.
				(2) أثناء مشاهدة التلفاز.
				(3) أثناء الجلوس من غير حركة في مكان عام (محاضرة مثال) .
				(4) عندما تكون راكباً (وليس سائقاً) في رحلة طويلة.
				(5) أثناء الاستلقاء للراحة وقت الظهيرة.
				(6) أثناء حديثك مع شخص ما.
				(7) أثناء الجلوس بهدوء بعد تناول وجبة الغداء.
				(8) أثناء زحمة سير أو التوقف عند إشارة مرور.

نماذج من الخدم (الوظائف والمهام والثروات) في دولة المماليك البحرية والجراسية
(6٤٨هـ / ٩٧٣هـ) "اللاتات نموذجا"

آ.م. محمد جاسم علوان

مديرية تربية بابل/ العراق

mohamdjas4@gmail.com

009647719396654

ملخص

لقد عرف الخدم وعرفت وظائفهم وممارساتهم وانشطتهم في بعض الدول المستقلة في العصر العباسي وهي وترجع إلى أصول تركية، فظهرت عند السلاجقة ، وكانت مهامهم هي تربية أولاد الحاكم من السلاطين إلى من يسمى أميراً، وفي القديم لم يظهرونها للناس حتى تجاوزوا السابعة من عمرهم، وكانت الطريقة أن يعلموهم الأخلاق الحميدة.

واللاتات وهو احد انواع الخدم هو مصطلح شائع استخدم في العصر المملوكي للإشارة إلى مربى أبناء السلاطين واستمر سلاطين المماليك في تربية أبنائهم وتعليمهم فنون الحرب والقتال، أن اللاتات كانوا يعينون لابناء السلاطين في سن مبكر دون السابعة وهؤلاء الأولاد والبنات سوف يغرسون فيهم القيم والمبادئ حتى تصبح عادات يلتزمون بها عندما يصبحوا كباراً.

وتتم هذه التربية على يد اللاتات، ذوي كفاءة وحسن سيرة، وذو علم ومعرفة عسكرية. هؤلاء اللاتات كانوا محل ثقة السلطان وشغلوا أعلى المناصب ، وأصبحوا من أهل القوة والرخاء، ونالوا الثروة والمكانة في مصر وكانت لهم آثار في المجال العمراني والمباني الدينية والمدنية.

وتتوقف وظيفة اللاتات على الولاء والطاعة للمماليك ويعد شرطاً متقدماً على الثقافة في وظيفة اللاتات هم المسؤولين عن ضبط سلوك أبناء السلاطين والاحذ على أيديهم عند انحرافهم عن الآداب والأخلاق وكانت للمماليك تعاقب اللاتات بالعزل اذا قصر في مهامه او إذا كان متمرداً.

الكلمات المفتاحية: المماليك، الأمراء، الطواشي، اللاتات، الوظائف.

Examples of servants (jobs, tasks, and wealth) in the Bahri Mamluk and Circassian state 648 AH/973 AH

By Mohammed Jassim Alwan

Babylon Education Directorate

Abstract

Servants were known, and their functions, practices, and activities were known in some independent countries in the Abbasid era. They go back to Turkish origins, so they appeared among the Seljuks, and their tasks were to raise the children of the ruler from the sultans to the so-called prince. In the past, they were not shown to the people until they were over seven years old, and the method was To teach them good manners

The lala, which is one of the types of servants, is a common term used in the Mamluk era to refer to the educators of the sultans' children.

The Mamluk sultans continued to raise my children and teach them the arts of war and fighting. The Lala was appointed for the sultans' children at an early age, under seven years of age, and these boys and girls will instil in them values and principles until they become habits. They stick to it when they become adults

This education is carried out by Lala, who are competent, of good conduct, and of knowledge and military knowledge. These Lalas were trusted by the Sultan and held the highest positions. They became among the people of power and prosperity. They attained wealth and status in Egypt and had influence in the urban field and religious and civil buildings

The function of the lala depends on loyalty and obedience to the Mamluks and is considered a condition before culture in the function of the machines. The machines were responsible for controlling the behaviour of the sons of the sultans and arresting them when they deviated from etiquette and morals. He was punished by dismissal if he failed in his duties or if he was rebellious

Keywords: Mamluks, princes, washi, llalat, jobs

المقدمة

عند دراسة تاريخ المماليك، يمكن للمرء أن يصادف العديد من المصطلحات والموضوعات ذات الجذور التركية والفارسية. ومنها "اللالا" التي تعني "معلم أبناء السلاطين" اخذ السلاطين المماليك منذ بداية دولتهم يكثر من شراء المماليك الصغار السن ، ويشرفون على تربيتهم تربية عسكرية اسلامية ، ويجعلونهم ضمن ما يسمى بالمماليك السلطانية ، مما شكّل لهم الكثير من المتاعب لاتساع نفوذهم وثروتهم.

● مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي : ما المقصود بخدم اللالا؟ ما الوظائف والمهام والثروات للخدم في دولة المماليك؟ وتنتزع من السؤال الرئيسي اسئلة فرعية : ما وظائف الخدم العامة؟ وما وظائفهم الخاصة ؟ وما مناصبهم بالدولة؟ وما المهام المكلفون بها؟

● فرضية البحث

تعدد الخدم الذين يعملون في الدولة المملوكية من حيث الالقاب والمهام والوظائف وقد تقلدوا مناصب سياسية وعسكرية وكلفوا بمهام اجتماعية وحصلوا على ثروات كبيرة وساهموا في بناء المدارس والمساجد والقصور والعمران.

● اهداف البحث

يهدف البحث الى ابراز دور الخدم في الدولة المملوكية في الجوانب السياسية والعسكرية والعمرانية، والكشف عن ثروتهم المالية وواجه انفاقها.

● اهمية البحث

تأتي اهمية من خلال استكشاف الوظائف والمهام للخدم في الدولة المملوكية والوقوف على أعماق ادوارها ، خاصة وأن كتب الدستورية للمماليك خلت من الإشارة إليها.

● منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في تتبع الاخبار الواردة في المصادر التاريخية المتعلقة بانواع الخدم ووظائفهم ومهامهم و ثروتهم.

● هيكلية البحث :

تطلب تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث بما يأتي:

المبحث الاول : مفهوم اللالات وجذورهم التاريخية. وتطرقنا في المبحث الثاني الى: وظائف ومهام اللالات في دولة المماليك. اما المبحث الثالث فتناولنا فيه : ثروات اللالات في دولة المماليك. ثم الاستنتاجات والمصادر.

المبحث الاول : مفهوم اللالات واسسها التاريخية.

المحور الاول : اللالا في اللغة والاصطلاح

اولاً : اللالا في اللغة

(اللالا) كلمة فارسية معناها: الغلام، العبد، الخادم، المربي. (سبهاني ، 2008 ، ص596) ، ايضاً أن (اللالا) كلمة معربة تعني مربي الخدم.(الخفاجي ، 1992م ، ص234) ، ويذكر البعض أن هذه الكلمة

الفارسية ظهرت على بعض الآثار العربية وتعني مربى الأطفال . وقد جرت العادة أن يطلق على مربى أبناء المماليك والسلاطين، فيقال: لالة، ولالت، والجمع لالات.(حسن الباشا، ج2، ص979).

ثانياً : اللالا في الاصطلاح

اللالا : في الاصطلاح هي وظيفة يشغلها احد خدام القلعة من فئة الطواشيية(*) الذي كان مسؤولاً عن تربية أبناء السلاطين في الطباقي(*) وكانت هذه الوظيفة إحدى مراحل رحلته حيث ينتقل الطواشي في الخدمة حتى يصل إلى رتبة مقدم(*) في سلطنة المماليك.(العمامرة ، 2010م ، ص 263).

يوضح المعنى اللغوي أن اللالا المتعلم ينحدر من العبيد أو الخدم وليس من طبقة الأحرار. وهذا يتفق مع المعنى الاصطلاحي التقليدي الذي يعرف الطواشي بأنهم طبقة العبيد أو الخصيان الذين يتم تشغيلهم للعمل في حريم السلطان وفي بيوته في قلعة الجبل(*) بالقاهرة.(دهمان، 2010م ، ص109).

المحور الثاني : الجذور التاريخية لوظائف اللالا.

وقد عرفت هذه الوظيفة في بعض الدول المستقلة في العصر العباسي وهي وترجع إلى أصول تركية، فظهرت عند السلاجقة(*) وكان مجاهد الدين بيروز (ت 540هـ) (*). اللالا لأولاد السلطان مسعود بن محمد ملك شاه (527هـ - 547هـ) (*) آخر حكام السلاجقة على بغداد.(الذهبي ، 1997م ، ج9، ص186). ووجدت اللالا أيضاً.

في عهد الدولة النورية(*) في حلب.(ابن العديم، 1988، ج4، ص1825). إلا أن كلمة "اللالا" ظهرت لأول مرة في كتابات تعود إلى عام 633 هـ ، وتصف بناء منزل تحت قيادة جمال الدين فرخ اللالا، أتاك الغياثي الملكي.(حسن الباشا، 1965م، ج2، ص979).

* - الطواشيية: الطواشي: جمعه طواشية ، وهو لفظ تركي ، اصله باللغة التركية طابوشي وحرفته العامة وقالت طواشي.(المقريزي ، 1853م ، ج2، ص380). والطواشي هو الخصي ، والخصي الذي ذهب أنثياه دون ذكره.(السبكي ، 1948م ، ص39).

* - الطباقي: جمع طبقة وهي ثكنة جنود المماليك في قلعة الجبل بالقاهرة حيث كان كل طبقة من هذه الأطباقي يسكنها مماليك من بلد واحد.(الحلاق ، 1999 ، المعجم الجامع ، ص144).

* - مقدم المماليك : هو الذي يشرف على تعليم مماليك السلطان والأمراء على غرار المدارس العسكرية.(البقلي ، 2004م ، ص322).

* - قلعة الجبل : وهي أبرز منشأة عسكرية لصالح الدين الأيوبي. بدأ بنائه سنة 572هـ .(زكي ، 1976، مج2، عدد1، ص83).

* - يعتقد أغلب المؤرخين أن أصل السلاجقة يعود إلى القبائل الغز التي ظهرت في التاريخ كمجموعة تركية تابعة للإمبراطورية التركية في القرن السادس الميلادي، فإن السلاجقة هم أحد فروع هذه القبائل التركية الغزية، وتعرف قبيلتهم ب(قنق) وهي إحدى قبائل غزة الأربع والعشرين. بدأ تحول السلاجقة إلى الاسلام في العقد الأخير من الربع الأخير من القرن الرابع الهجري.(أبو النصر، 2001م ، ص29، 30 ، 37).

* - هو أبو الحسن بيروز بن عبد الله، ولي شحنة (شرطة) بغداد نيفا وثلاثين سنة، ولو فيها آثار.(ابن الجوزي، 1992م ، ج 18 ، ص46).

* - هو السلطان مسعود بن محمد بن مكشاه، كان من أحسن السلاطين سيرة ، وكان موته إيذاناً بنهاية البيت السلجوقي.(ابن الأثير، 1997م ، ج 9 ، ص186).

* - المقصود بالدولة النورية: دولة الملك العادل نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي(541هـ/ 569هـ). (أبو شامة، د. ت ، ج 1، ص114).

ويوضح ابن خلكان (ت 681هـ) في كتابه وفيات الأعيان العلاقة بين مصطلحي اللالة و الأتابك . وينقل عن عماد الدين زنكي حديثه عن الأتابك قوله: ولهذا سمي أتابك، لأنه هو الذي يربي أبناء الملوك . ولها ثلاثة معانٍ باللغة التركية: أتابك، وهو مزيج من هذين المعنيين، وأب، وبيك، وتعني الأمير. (ابن خلكان، 1968م ، ج1، ص365). واستخلاصاً لما سبق أن وظيفة اللالة كانت موجودة وانتشر استخدامها قبل قرن من حكم دولة المماليك تقريباً.

ويعتبر ابن شاهين الظاهري (ت 87 هـ / 1469م)، المصدر الوحيد الذي شرح بالتفصيل وظيفة اللالا في دولة المماليك . إذ ذكر أما بالنسبة لورثة الملك، بدءاً من السلاطين إلى الأمير، فيشار إلى ابن السلطان على أنه الابن الشرعي ذو المكانة النبيلة، بينما يُطلق على الأبناء الآخرين اسم السادة ويتم تربيتهم على يد اللالات، وكانوا ينتظرون حتى يتجاوز عمر الشخص سبع سنوات قبل أن يعرضوه عليهم. كان النهج هو غرس السلوك المهذب فيهم والحفاظ على السلطة والقيادة في جميع الأوقات. يقول تقليد قديم أنه إذا أصبح السلطان حاكماً ولديه أطفال، كان عليه أن يضعهم في السجن لأنه كان يخشى أن يصدر أمر طارئ. (ابن شاهين، 1893م ، ص11).

ويتضح من كلام بن شاهين الظاهري أنه وصف دور اللالا في تربية أبناء السلاطين وغرس القيم الأخلاقية فيهم، دون الخوض في تفاصيل طبيعة هذا الأدب، وكيفية توزيعه، أو منهجيته .

ويبدو أن النظام التعليمي الذي طبقه اللالات في عصر ابن شاهين لم يفتحه، وكان يتناقض بشكل صارخ مع النظام التعليمي الذي كان قائماً في عهد سلطنة المماليك الأولى.

ونختتم الآن بالأسباب التي جعلت المصادر المملوكية، وخاصة كتب البناء و دساتير التنظيم والرسوم، تغفل المعلومات عن طبيعة وظيفة اللالات ولفظ "اللالا" لم يرد في الكتب: (التعريف بالمصطلح الشريف) لأبن فضل الله العامري (ت 749/1348م) شيخ كتاب الدساتير في العصر المملوكي، كما لم يرد في (التتقيف في تعريف المصطلح الشريف) لابن ، ناظر الجيش (ت 786/1384م) و لم يذكر (صبح الاعشى في كتابة الانشاء) للقلقشندي (ت 821/1418م) وأخيراً لا يظهر في كتاب(الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتب) للسمحاوي (ت 868/1464م) ورغم أن هذه المصادر تناقش العديد من الوظائف والأفعال البسيطة التي تقل أهميتها عن أهمية أفعال ووظائف اللالا، إلا أنها لا تتضمن حتى أي ذكر للمصطلح.

ويبدو أن السبب في ذلك هو خلو وظيفة اللالا من تثبيت التقاليد ورسوم الكتابة، إذ أن أغلب اللالات من الطواشية (العبيد والخصيان) وليسوا من الأحرار. ويبدو أن طبيعة وظائف اللالا كانت حسب رؤية السلاطين للنظام التعليمي الذي أرادوا أن يتربى أبنائهم فيه، ولذلك اختلفت حسب رؤية السلاطين للنظام التعليمي الذي أرادوا أن يتربى فيه أبنائهم.

وعلى كل حال، سنتابع هذا الدور من خلال الروايات التاريخية التي كتبها المماليك، حيث ورد ذكر اللالا فيما يتعلق بأحداث معينة. ومن خلال هذه الأحداث التاريخية نستطيع أن نبرز أهمية اللالا في دولة المماليك*).

المبحث الثاني : وظائف اللالا ونفوذهم في دولة المماليك.

المحور الاول : الوظائف العامة

* - أنشأت دولة المماليك البحرية على يد أتراك القفجاق ، واستمروا في حكم مصر والشام من سنة (648هـ / 784هـ) وهكذا وحلت محل دولة الجراكسة من سنة (784هـ / 922هـ). (عاشور، 1996م ، ص 177).

بداية أن هناك أنواعاً مختلفة من اللالا في الدولة المملوكية فالنوع الأول هو اللالا الطواشي هم المسؤولون عن الإشراف على التعليم المملوكي في الطبقة ومراقبة تربيتهم وسلوكهم ، اذ كان المماليك الصغار يخضعون لرقابة صارمة من قبل الطواشية الذين كانوا يطلق عليهم أيضاً اسم الأزمة، وهو المنوط به الحفاظ على المكان. (اسيا، 2007م ، ص48). فيختار الحاكم ممن يشاء ليكون حاكماً على أولاده، ومثال ذلك اختيار الصامت الظاهر بيبرس (658هـ / 676هـ / 1260م / 1277م) الطواشي صواب السهلي لالا لأبنة الخضر (*) وكان يتمتع منزلة كبيرة عند الظاهر بيبرس واصبح ممن يشار إليه في الدولة. (ابن تغري بردي، 1988م ، ج6، ص355). وعين المنصور قلاوون (678هـ/ 689هـ) الأمير الطواشي (بلال المغيبي) لالا لأبنة الصالح علي علاء الدين علي بن المنصور قلاوون لقد عهد إليه ابيه بتدبير الملك، وخطبه بذلك، وكان من أشرف الأبناء، ثم توفي سنة 687هـ ، وقيل: أخوه الأشرف سمه فمات. (ابن الفرات ، د.ت، ج8، ص69). ويعتبر المغيبي من أبرز الشخصيات في الدولة ويجلس فوق جميع الأمراء. (الذهبي، 1997م ، ج52، ص396). وتعد مسؤولية الطواشي في تربية اللالا أبناء السلطان أحد مراحل التدرج الوظيفي الذي يصل من خلاله الطواشي إلى مرتبة المماليك التي تعد قمة السلم الوظيفي لجماعة الطواشية. (العريني، 1979م ، ص117).

وأما النوع الثاني: الأمير أو اللالا أو الملك أو الملكة أو حامي السلطان الشاب. ويجوز تعيين أحد الأمراء اللالا للحاكم من قبل صاحب حل الدولة وعقدها ، ومثال على ذلك الأمير (أرغوف الأحمدي) الخازندار (*) الذي جمع الأمير الكبير (يلبغا العامري) (*). لالا السلطان الأشرف شعبان عندما أقاموا في السلطنة 764هـ. (المقريزي ، 1991م ، ج2، ص25). ولما توفي السلطان (المؤيد شيخ) 824هـ / 1421م) وأقيم ابنه الصغير (المظفر أحمد) في السلطنة، وكان عمره سنة وثمانية أشهر كبار الأمراء استقروا في أبو يعقوب الأمير (ططر) حاكم ومدبر المملكة، وأحضرت له خلعة جليلة باستقراره لالا السلطان الطفل وكافله سنة 824هـ. (المقريزي ، 1972م ، ج4، ص563).

وتذكر المصادر أن السلطان الظاهري ططر (824هـ/ 1821م) ولما اشتد مرضه وأحس باقتراب أجله استدعى نبلاء الدولة هو يعهد لابنه (محمد) في السلطنة، وأن الأمير (برسباي الدقماقي) سيكون اللالا للسلطان والمسؤول عن تربيته، وحلف الأمراء على العهد. (المقريزي ، 1972م ، ج4 ، ص587).

ويبدو أن ملك المملكة الأمير اللالا قد عين الطواشي معلماً للسلطين وكان سعيداً بالإشراف عليه نظراً لانشغاله بأمور السلطنة، ولا شك أن الأهمية والسلطة والتأثير والنفوذ في حالة كل نوع تختلف عن الآخر.

وكان من شروط تعيين الالات والطواشية هو الولاء والطاعة وحسن السيرة الا ان الولاء كان يتقدم على ثقافة الالات حيث يشير السخاوي إلى ان الأمير قطلوبغا الكركي(ت809هـ/ 1406م) ظل مخلصاً لإستاذه الظاهر برقوق.

* - هو الملك مسعود خضر بن الظاهر بيبرس. وحكم الكرك بعد أخيه الملك السعيد بركة أخرج مع أخيه سلامش إلى بلاد الأشكري ثم عاد إلى مصر وأقام معي حتى توفي منذ سنة (708هـ) وكان من أجمل الرجال شكلاً وقلباً. (الصفدي ، 2000م ، ج13، ص210).

* - الخازندار: مصطلح مركب من "الخرزنة" العربية والفارسية "دار" والتي تعني "الخرزانة او ممسك الخزانة". الخزانة. في العصر المملوكي، كان يُلقب بالمسؤول عن خزانة السلطان، وكان بمثابة وزير مالية السلطان. (حلاق وعباس ، 1999 ، ص82).

* - هو الأمير سيف الدين يلبغا العمري الناصري ، وكان من مشتريات السلطان الناصر حسن، فتم إطلاق سراحه وترقيته حتى أصبح من كبار الأمراء. ولما تولى الأشرف شعبان الحكم كان هو صاحب السلطة والولاية والعزل، وقُتل 768هـ. (ابن تغري بردي ، 1988م ، ج12 ، ص157 - 162).

وبعد أن تم خلع من سلطنة (1388/هـ791م) أقام معه في الكرك ثم اعاده للسلطة سنة (972/هـ1389م) وجعله لالا لابنه المقر الشريف. (السخاوي ، 1992م ، ج6 ، ص224).

وذكر ابن تغري بردي أن جانبك الأشرفي (ت831/هـ1428م) أحد مماليك الأمير برسباي كان نائباً لطرابس، وقد رافقه عندما كان محبوساً في زنزانة السجن قلعة المرقب وهي بلدة مطلة على ساحل بحر الشام ومدينة بانياس. (ياقوت الحموي ، 1995م ، ج5 ، ص108). بعد أن اختفى عنه جميع أعوانه فأطلق سراحه وأرسل عائلته إلى سلطنة الديار المصرية، وقربه الأشرف وجعله لالا لابنه المقام الناصري. (ابن تغري بردي، 1988 ، ج4 ، ص232). مع أنه كان كتابته ضعيفة، ولم يسبق له العمل، وفق قول أبو المحاسين. (ابن تغري بردي، 2006 ، ج15 ، ص149). وهذا يدل على أن الولاء والطاعة شرطاً متقدماً على الثقافة في وظيفة اللالات.

الا ان معظم الالات والطواشية كانوا يتمتعون بحسن السيرة والاداب ويتمعون بثقافة اسلامية كحفظ القرآن فضلا عن العلم والفروسية. (ابن تغري بردي، 1988 ، ج9 ، ص79).

تظهر غالبية المصادر التاريخية أن اعمار الخدم أو سنهم الذي يمكن فيه تعيينهم أو فصلهم من الخدمة ليس شرطاً لتولي أي نوع من المناصب داخل دولة السلطان. (الذهبي ، 1997م ، ج15 ، ص193. الصفي ، 2000م ، ج20 ، ص160. ابن شداد ، 1983م ، ص76. ابن تغري بردي ، 1988م ، ج6 ، ص233. المقريري ، 1972م ، ج3 ، ص865).

وذكر ابن حجر في ترجمته للأمير أرغوف الأحمدى اللالا (ت775/هـ1373م) أن الأمير يلغا الأكبر العمري لما تولى الأشرف شعبان عينه في خدمة السلطان وتربيته. (ابن حجر ، 1931م ، ج1 ، ص351). فيما يذكر المقريري أنه عينه لالا للسلطان. (المقريري ، 1991م ، ج2 ، ص24). ويلاحظ انه يشير إلى أن دور الخادم هو رعاية السلطان الشاب وخدمته.

وتشير بعض الحوادث إلى أن واجبات الآلات شملت تربية أبناء السلاطين، ومراقبة سلوكهم، وتحميلهم المسؤولية عند إهمالهم. وبحسب المقريري فإن السلطان محمد بن قلاوون (709 هـ - 741 هـ / 1309 م - 1341 م) شعر بالأسف على ابنه أناوك عندما اكتشف أنه يحب مغنية وأمر بمنعه وعندما وصل خبر ذلك إلى السلطان استدعى ابنه (أنوك) وعزم على قتله بالسيف، فغضب على الأمير أرغون العلائي لالاه أزاحه وأبعده عن السلطة وعين بدله طبيغا المجدي. (المقريري ، 1972م ، ج2 ، ص492).

ويتضح من الحادثة السابقة أن المقريري وصف أن الآلات هي المسؤولة عن ضبط سلوك أبناء السلطان وضبطهم عندما ينحرفون عن الأخلاق والآداب بالإضافة إلى ذلك أن السلطان يراقب اللالا عن كثب، حتى يقتنع بأن اللالا المخصص لأبناءه يقوم بعمله بأفضل ما لديه من قدرات وكان يعاقب بالعزل اذا قصر في مهامه او إذا كان متمرداً.

وباستثناء عدد قليل من أصحاب المناصب، لم تُكتب أي تقاليد عند تولية اللالا المناصب أو المهام الموكلة إليه، ولم يكن أي منهم غير تلك المحددة في الدساتير التأسيسية لدولة المماليك. (القلقشندي ، 2012م ، ج9 ، ص254). وأما الخلعة فقد ذكرها المقريري في ثلاث حالات مختلفة تستخدم كلمة " خلع عليه " عند تعيين اللالا. (المقريري ، 1972م ، ج3 ، ص139). وقد ذكر ابن تغري بردي في معرض الحديث عن الايام الأولى في سلطنة المظفر أحمد بن المؤيد (824/هـ1421م) ما نصه: "أحضرت خلعة جليلة للأمير ططر فلبسها وباستقراره لالا السلطان المظفر أحمد وكافل المملكة ومدبرها. (ابن تغري بردي ، 2006 ، ج14 ، ص169). ولا نستبعد ذلك ان ينعم السلطان على اللالا خلعة تتناسب مع قربه منه وتأثيره الطاعي على السلطان في بعض الحالات.

وفي جميع أنحاء سلطنة المماليك، شغلت الآلات عددًا من المناصب البارزة، مما ساهم في صعودها إلى الشهرة ونمو السلطة. ونستعرض بعض الأمثلة عليها التي وردت في المصادر التاريخية. وذكر الصفدي أن اللالا شبل الدولة كفور (ت 684هـ) كان نائبًا لقلعة دمشق. (الصفدي ، 2000م ، ج24 ، ص234).

وكذلك اللالا صواب السهلي (ت706هـ) تقلد نائب الكرك. (ابن تغري بردي ، 1988م ، ج6 ، ص355). وذكرت المصادر بأن اللالا طيبيغا المحمدي (ت771هـ) تقلد منصب والي القاهرة (نائب حماة)- أستاذار(*) الحجاب. (الصفدي ، 2000م ، ج1 ، ص179).

أما اللالا ارغون العلائي (ت748هـ) كان امير طبليخانة(*) ورأس نوبة الجمدارية(*) ثم تقلد وظيفة مقدم الف(*) مدبر الدولة. (المقريزي ، 1991م ، ج2 ، ص25).

وذكرت المصادر التاريخية ان اللالا سودون الشبخوني (ت798هـ) تولى منصب امير طبليخانة ثم تولى حاجب مقدم الف ثم حاجب كبير وبعدها تقلد حاجب الحجاب ثم نائب السلطنة بالديار المصرية. (ابن دقماق ، 1982م ، ج2 ، ص231. ابن حجر ، 1995 ، ج1 ، ص156. ابن تغري بردي ، 2006 ، ج11 ، ص209).

ايضاً ان اللالا سيف الدين قديد القلمطائي (ت801هـ)، تقلد منصب نائب الاسكندرية ثم نائب الكرك ثم تولى منصب الحاجب الثالث ثم مقدم الف. (ابن حجر ، 1995 ، ج1 ، ص509).

وذكرت المصادر التاريخية ان اللالا يشبك الشعباني (ت810هـ) شغل مناصب مهمة في الدولة منها خازن دار مقدم ألف ، ثم شغل منصب الدوادر الكبير(*) مشير الدولة أتابك العساكر. (المقريزي ، 1972م ، ج4 ، ص9). وشغل اللالا قطلوبغا الكركي (ت809هـ) أحد الخاصكية(*) ثم أمير عشرة ثم تولى منصب شاد الشرب خاناه(*) ثم مقدم ألف. (ابن تغري بردي ، 1988م ، ج9 ، ص78).

* - هو متولي قبض المال السلطاني وصرفه، وأصله فارسي من كلمتين، إستذ: تعني الاخذ، ودار: تعني ممسك فيكون المعنى المتولي للاخذ. (دهان ، 2010م ، ص15).

* - ثاني رتب الجيش المملوكي، وكان أصحاب هذه الرتبة تضرب على أبوابهم الطبول للاحترام والتبجيل، ولا تضرب الطبول إلا لأمير يرأس أكثر من أربعين فارساً، وهي كلمة فارسية من مقطعين أحدهما عربي وهي "طبل" والآخر فارسي وهي "خانة" بمعنى الدار. (ابن فضل ، 2010م ، ج3 ، ص287).

* - أحد الأمراء المكلفين بالإشراف على فئة الجمدارية من المماليك السلطانية في وقوفها للخدمة السلطانية، ويساعده في هذه المهمة سبعة من رؤوس النوب، والجمدار هو الكلف بالوقوف في الخدمة السلطانية وامسك ما يؤمر بإمسাকে من الثياب ونحوها. (العمامرة ، 2010م ، ص91).

* - أعلى رتب الجيش المملوكي، يحق لصاحبها أن يكون في خدمته مائة مملوك كحد أدنى، ويكون قائداً على الف جندي في وقت الحرب. (العمامرة ، 2010م ، ص49).

* - أحد الأمراء المقدمين يرأس الأعمال الإدارية في البلاط المملوكي، وقد ارتفع شأن صاحب هذا المنصب في أواخر العصر المملوكي، وأصل الكلمة (دواة دار: أي حامل الدواة) . (حلاق وعباس ، 1999 ، ص94).

* - الخاصكية: فئة من المماليك السلطانية يختارها السلطان عند توليه الحكم، ويكلفها بمهام خاصة، وتكون ملازمة للسلطان في مواكبه وأسفاره، وكانوا يترقون في رتب الجيش بصورة سريعة. (العمامرة ، 2010م ، ص110).

* - هو أحد الأمراء يكون الأمين على الشرابخاناه، وهي مخزف الشراب وتحتوي على أدوات الشراب النفيسة، وكذلك تشمل أنواعاً مختلفة من المشروبات والحلوى والسكر والأدوية والعقاقير. (البقلي ، 2004م ، ص196).

يمكن أن يساعد فحص كتب السيرة الذاتية في تسليط الضوء على المكانة الاجتماعية المرتفعة للالا ودرجة سيطرة بعضهم على شؤون الدولة، وفي سلطنة الصالح إسماعيل (743هـ/746هـ) يستشهد ابن تغري بردي بهذا النص دليلاً على استبداد لالة عنبر السحرتي (ت 749هـ) والطواشي في شؤون الدولة فيقول: "واستولى الخدام والطواشية في أيامه على أحوال الدولة، وعظم أمرهم بتحكم كبيرهم عنبر السحرتي لالة السلطان، واقتنى عنبر السحرتي البزاة والسناقر، وصار يركب إلى المطعم ويتصيد بثياب الحرير المزركشة، واتخذ له كفا للصيد مرصعاً بالجواهر، وعمل له خاصكية وخداما ومماليك تركب في خدمته، حتى ثقل أمره على أكابر أمراء الدولة، فإنه أكثر من شراء الاملاك والتجارة والبضائع، كل ذلك لكونه لالا السلطان، وأفرد له ميداناً يلعب فيه بالكرة، وتصدى لقضاء الاشغال وقصده الناس فصارت الإقطاعات والرزق والوظائف لا تُقضى إلا بالخدام والنساء". (ابن تغري بردي ، 1988م ، ج 10، ص97) ..

وجاء في كتاب السلوك أن السلطان الصالح إسماعيل بدأ سراً بإعطاء جاريته اتفاق كل الجواهر الثمينة لأنه كان يخاف من لالا الأمير أرغون العلاني ولم يجرؤ على تمديد يده في العطاء لها. (المقريزي، 1972م، ج2، ص662). أما الأمير يشبك الشعباني (ت 810هـ) لالا السلطان الناصر فرج فقد صار مدبر الدولة وبيديه أمور الولاية والعزل. (ابن تغري بردي ، 2006، ج12، ص303).

يتضح من قراءة السيرة الذاتية لعائلة لالاس أن كل واحد منهم تقدم ليشغل مناصب مهمة في الدولة في أدواره اللاحقة. تتجلى قوة ونطاق نفوذ آل لالات داخل الدولة المملوكية من خلال حقيقة أن بعض هؤلاء اللالات عملوا في نفس الوقت كولاة وكلاء نيابة في مصر والشام، بل إن بعضهم جمع بين دورهم كولاة وبين مناصب أخرى.

المحور الثاني : الوظائف الخاصة

لقد تقلد اللالا الى جانب الوظائف العامة في الدولة مهام ووظائف اخرى خاصة من قبل السلاطين وهذه المهام ذات طابع سياسى وعسكري واجتماعي ومن اهم هذه الوظائف والمهام هي:

اولاً: مهام سياسية

ندب السلطان المنصور قلاوون اللالا حسام الدين بلال المغيثي (ت 699هـ) للتفاوض مع مؤنسة خاتون صاحبة الدار القطبية لشراء منها سنة 682هـ، وقد أقيم مكانها البيمارستان المنصوري. (المقريزي ، 1997، ج1، ص270).

وفي 10 جمادى الأولى 748هـ، أعطى السلطان الناصر حسن للالا طيبيغا المحمدي (ت 771هـ) أمراً بالانطلاق في رحلة استكشافية إلى الشام. (ابن تغري بردي، 2006، ج10، ص161). وفي سنة 752هـ شارك مع بعض الأمراء في خلع السلطان الناصر حسن وسلطنة أخيه الصالح صالح بن محمد بن قلاوون. (ابن تغري بردي ، 2006، ج10، ص230). وفي زمن السلطان الناصر أحمد بن قلاوون رسم سنة 742هـ للالا عنبر السحرتي (ت: 749هـ) أن ينتقل بالمماليك السلطانية من الخليل إلى غزة باعتباره مقدم المماليك. (ابن تغري بردي ، 2006، ج10، ص67). وفي زمن السلطان الأشرف شعبان بن حسين امر اللالا سودون الشيخوني (ت798هـ) بالخروج مع جميع ذرية قلاوون من إخوته وبني أعمامهم إلى مدينة الكرك فسجنوا بها سنة 778هـ، وتولى سودون التحفظ عليهم. (ابن حجر، 1995، ج1، ص128).

وفي زمن السلطان الظاهر برقوق بعث في سنة 788هـ اللالا سيف الدين قديد القلمطائي (ت 801هـ) مع الامير بكتمر العلاني رسولا إلى طقتمش خان (*). (ابن حجر ، 1995 ، ج1 ، ص312).

ثانياً: مهام عسكرية

تكلف اللالا طبيغا الجمالي الصفوي (ت779هـ) مهمة قتال المفسدين في ناحية اطفج من قبل السلطان المنصور علي بن شعبان. (ابن إياس ، 1983 م ، ج 1 ، ص 215).

وتذكر الروايات التاريخية إن السلطان الأشرف قايتباي أعطى اللالا لاجين الظاهري (ت 886هـ) أمرا لقيادة 200 جندي ملكي ضد المفسدين العرب في ولاية البحيرة سنة 872هـ. (ابن الصيرفي ، 2001 ، ص3).

ثالثاً : مهام اجتماعية

لم تقتصر مهام اللالات على الجوانب السياسية والعسكرية بل اسندت مهام اجتماعية لبعض اللالات حيث اسند الظاهر برقوق للالا قطلوبغا الكركي (ت809هـ) مهمة الوصاية على تركته بعد وفاته سنة 801هـ. (ابن تغري بردي ، 2006 ، ج 12 ، ص 104).. كما اسندت مهمة اجتماعية للالا لاجين الظاهري (ت 886هـ) مهر فاطمة ابنة الأمير الكبير إينال العلاني التي خطبها السلطان المنصور عثمان سنة 857هـ. (البقاعي، 1992 م ، ج 1 ، ص 300).

يتضح من المسؤوليات والمهام الخاصة التي منحها السلاطين للالات أن أغلبها كانت ذات طبيعة عسكرية وسياسية ، اضافة الى القضايا الاجتماعية المتمثلة في تسليم المهر لعروس السلطان الجديدة، ويبدو أن جميع المهام الخاصة تشهد على إيمان السلطان بقدرة اللالات على السياسة والحرب. المبحث الثالث : ثروات اللالا في دولة المماليك.

بما أن المنصب الإداري كان مساهماً كبيراً في تكوين ثروة اللالات، فقد تمكن اللالا من زيادة ثرواتهم من خلال النفوذ الذي كانوا يتمتعون به عندما تم تكليفهم بمهام وظيفية عليا في دولة سلاطين المماليك، وهناك الكثير من النصوص التاريخية تحت تصرفنا ونعرض بعضاً من ثروات اللالات:

اولاً- ذكر بن حجر ان اللالا صواب السهلي (ت706هـ) انه كان كثير المال صاحب بر ومعروف. (ابن حجر ، 1931 م ، ج 2 ، ص 209). وحسام الدين بلال المغيبي (ت699هـ) صاحب أموال طائفة وغلمان وكان يملك فندق يحمل اسمه بين خط حمام خشبية وحرارة العدوية. (المقريزي ، 1997 ، ج 3 ، ص 168). وذكرت المصادر بأن اللالا أرغون العلاني (ت748هـ) تميز بكثرة إقطاعاته وأملاكه وأمواله، وانه أنعم في سنة واحدة بمائتين وثلاثين فرساً وأربعين ألف دينار وأنشأ السبيل وكُتَب السبيل أعلى باب المارستان المنصوري ووقف عليهما أرضاً. (الصفدي ، 1998 ، ج 1 ، ص 456. المقريزي ، 1991 م ، ج 2 ، ص 26. ابن حجر ، 1931 م ، ج 1 ، ص 353). ايضاً ان اللالا عنبر السحرتي (ت749هـ) بالغ من شراء الأملاك والتجارة في البضائع وأنشأ جامع بجزيرة الفيل وهو جامع الطواشي الذي يعرف به الشارع انشئ سنة 743هـ. (المقريزي ، 1997 ، ج 4 ، ص 136. ابن تغري بردي ، 2006 ، ج 9 ، ص 207). وعرف اللالا سابق الدين مثقال الجمالي (ت791هـ) بكثرة امتلاك الاموال فقد صادر بعضها وأخذ منه 100 ألف دينار في سنة 778هـ عمر المدرسة المشهورة بالقاهرة والتي تعرف بالمدرسة السابقة بالجمالية وتعرف أيضاً بجامع درب قرمز، وكان بها درس للشافعية، وجعل بها خزانة كتب وكتاباً يقرأ فيه أيتام المسلمين،

* - طقتمش خان : ابن القفجاق و سلطان بلاد الدشت وتركستان وهو من سلالة جنكيز خان، قتل على يد التتار سنة 798هـ. (ابن حجر ، 1995 ، ج1 ، ص19).

وبنى بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل. (ابن حجر ، 1931م ، ج1 ، ص388. علي ، 1888م ، ج4 ، ص76 . سعاد ، 1980 ، ج3 ، ص325).

ويذكر ابن تغر بردي بأن جانبك الأشرفي الدوادر (ت831هـ) يملك من الأموال والخيول والتحف، وله اقطاعات وارااضي ومزارع ، وخلف أموالا طائلة، وبلغ جهاز ابنته ما يزيد على 50 ألف دينار. (ابن تغربردي ، 1988م ، ج4 ، ص232). عمر مدرسة بخط القرييين خارج باب زويلة ووقف عليها عدة ضياع، وتعرف ايضاً بجامع جانبك وبداخله ضريح منشئه وبه سبيل يملأ من النيل. (علي ، 1888م ، ج4 ، ص72).

ويذكر ان اللالا صفي الدين جوهر الجلباني (ت842هـ) كثر ماله وتزايدت عظمته، وترك أوقافا على منشأته وعلى الحرمين الشريفين. (ابن تغربردي ، 2006 ، ج15 ، ص465). وانشأ مدرسة سميت بجواهر اللالا بالقرب من قلعة الجبل، في الجنوب شرق القاهرة، ومساحتها 187 م وخصصت لها عدة رباغ(*) أوقاف منها ارض بالحيزة ، وقد أنشأه بجوارها مكتبا وسبيلاً وحمام. وقد جاء في وقفيته أنه خصص اموال للايتام خمسون نصفاً من اموال الاوقاف ، وللمؤدب مانتان وشرط لمن يختم القرن من الايتام 500 درهم فضة ، ويوجد في هذه المدرسة ضريح تعلو قبته دفن فيها جوهر اللالا. (ابن تغربردي ، 2006 ، ج15 ، ص466).

وشهدت سيرة اللالا لاجين الظاهري (ت886هـ) اعمال خيرية كبيرة مما يدل على امتلاكه ثروة كبيرة حيث قام ببناء جامعاً بالجسر الأعظم بالقرب من الكباش على بركة الفيل سنة 854هـ وأوقف عليه أوقافاً جمّة ويقع المسجد في ميدان السيدة زينب (عليها السلام) حالياً، ويعتبر من المساجد القليلة النادرة التي بنيت في عصر الجراكسة قائمة على الأروقة بدلا من الإيوانات، ويوجد في المسجد ضريح للالا لاجين الظاهري وله منارة وبجواره ثمانية دكاكين وقف. (السخاوي ، 1992م ، ج6 ، ص232).

من خلال ما ورد في المصادر التاريخية التي كشفت عن ثروات اللالا الكبيرة التي حصلوا عليها من خلال نفوذهم في الدولة ويتضح لنا بأن ثروات اللالا تنوعت في البلاد بين المال والتجارة والوكالات والرباع والخيول والتحف.

• الخاتمة

بعد ان وفقنا الله لأكمال هذا البحث الذي تتبع دور اللالا في دولة المماليك من حيث وظائفهم وثوراتهم ، يمكن ان ندون بعض النقاط لتكون خاتمة لعملنا هذا :

- 1 – أدخل سلاطين المماليك لفظ "لالا" إلى الأمة في بداية الدولة، وتكرر استخدامه حتى القرن التاسع الهجري.
- 2 – على الرغم من أن طبيعة عمل اللالا ومهامه ووظائفه لم يتم ذكرها صراحة في المصادر المعاصرة، إلا أنه يمكننا استنتاجها من الأحداث التاريخية المتعلقة بالدولة المملوكية ومن القراءة عن تطور أدب السيرة.
- 3 – كانت خدمة السلطان، أو السلطان الأصغر، وتربيته وحراسته وتقديم التوجيه والمشورة عند الحاجة، هي المسؤولية الرئيسية للالا.

*- الرباع : هي المساكن تُبنى فوق الحوانيت في الاسواق الفنادق والخانات يسكنها العوام. (عمارة ، 1993 ، ص241).

- 4 – تقلد اللالا مناصب عسكرية متنوعة في جميع أنحاء البلاد، منها أمراء الطباخانات والطواشين، بالإضافة إلى رتبة مقدم.
- 5 – كشفت الدراسة عن ثروة اللالا الهائلة، ونفوذها الكبير، وارتباطها المتكرر بالسلطة، ونبيل الدولة، والصفات التي تميز الكثير منهم، مثل التواضع والعقل والأدب. الكرامة والدهاء والخبرة وأحياناً القدرة على إدارة شؤون المملكة واتخاذ القرار النهائي.
- 6 – تجلّى ثقة السلاطين باللالا في قدرتهم على أداء المهام العسكرية والسياسية وبعض المهام الاجتماعية من خلال التكاليفات التي كلفوا بها.
- 7 – انشأ اللالا مباني دينية ومدنية متمثلة بالمسجد والمدرسة والكتاب وكذلك الحمامات والمعابد والأضرحة والوكالات والمحلات التجارية.

• المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- 1 – ابن إياس، أبو البركات أحمد بن محمد (1983م). *بدائع الزهور في وقائع الدهور*. تحقيق: محمد مصطفى، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 2 – ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي (1997م). *الكامل في التاريخ*. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 3 – آسيا بنت سلمان (2007م). *الطواشية ودورهم في دولة سلاطين المماليك*. مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، عدد22.
- 4 – البقاعي، برهان الدين إبراهيم (1992م). *إظهار العصر لاسرار أهل العصر*. تحقيق: محمد سالم، الرياض.
- 5 – البقلي، محمد قنديل (2004م). *مصطلحات صبح العشا*. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- 6 – ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين بن يوسف (1988م). *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*. تحقيق: محمد أمين، دار الكتب والوثاق القومية، القاهرة.
- 7 – _____، (2006). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. تحقيق: جمال محمد وفهيم شلتوت، دار الكتب والوثاق القومية، القاهرة.
- 8 – ابن الجوزي، أبو فرج عبد الرحمن (1992م). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 9 – حسن الباشا (1965م). *الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية*. دار النهضة العربية.
- 10 – الحلاق، حسن وعباس الصباغ (1999م). *المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية*. دار العلم للملايين، بيروت.
- 11 – ابن حجر، شهاب الدين أحمد (1931م). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. تحقيق: سالم الكرنكوي وهاشم الندوي، دار المعارف بحيدر اباد الدكن، الهند.
- 12 – _____ (1995). *إنشاء الغمر بأبناء العمر*. تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
- 13 – ابن خلكان، شمس الدين أحمد (1968م). *وفيات الأعيان*. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- 14 - الخفاجي (1992م). *شفاء الغليل في كلاب العرب من الدخيل*. تحقيق: محمد عبد المنعم، مطبعة الحر الحسيني التجارية الكبرى، القاهرة.
- 15 - ابن خليل الظاهري ، زين الدين عبد الباسط (2015م). *الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم*. دراسة وتحقيق: فرج محمد فرج ، رسالة ماجستير، جامعة بنها.
- 16 - ابن دقماق، صارم الدين ابراهيم (1982م). *الجواهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلطين*. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة .
- 17 - دهمان، محمد أحمد (2010م). *معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي*. دار الفكر، دمشق.
- 18 - الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (1997م). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 19 - زكي ، عبد الرحمن (1976). *قلاع العالم الإسلامي في العصور الوسطى*. دار الملك عبد العزيز، مج2، عدد1، الرياض.
- 20 - سبهاني، رؤوف (2008). *المعجم الفضي (فارسي عربي)*. دار المحجة البيضاء، بيروت.
- 21 سعاد ماهر (1980) . *مساج مصر واوليائها الصالحين* . المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة
- 22 السبكي ، تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب (1948م). *معيد النعم ومبيد النقم* . القاهرة.
- 23 - السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (1992م). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* . دار الجيل، بيروت.
- 24 أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن (د.ت). *عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*. تحقيق: أحمد البيسومي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
- 25 - ابن شاهين الظاهري ، غرس الدين خليل (1893م). *كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطريق والمسالك*. تحقيق: بولس راويس، المطبعة الجبورية، باريس.
- 26 - ابن شداد ،عز الدين محمد بن علي (1983م). *تاريخ الملك الظاهر*. اعتناء: احمد حطيط، فرانز شتايز للنشر ، فسادن .
- 27 - الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (2000م). *الوافي بالوفى بالوفيات* . تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء الطرث، بيروت.
- 28 - الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (1998م). *أعيان العصر وأعوان النصر*. تحقيق: علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عظمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- 29 - ابن الصيرفي ، علي بن داود (2001م). *انباء الهصر انباء العصر*. تحقيق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- 30 عاشور، سعيد عبد الفتاح (1996م). *الأيوبيون والمماليك في مصر والشام*. دار النداء العربية، القاهرة.
- 31 - العميرة ، محمد (2010م). *المعجم العسكري الممموكي*. دار كنوز المعرفة، عمان.

- 32 - عمارة ، محمد ، (1993). قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية. دار الشروق ، القاهرة.
- 33 - العريني ، السيد باز (1979م). المماليك . دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- 34 - علي مبارك (1888م). الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة . مطبعة الاميرية بولاق ، القاهرة .
- 35 - ابن العديم، كمال الدين عمر (1988م). بغية الطلب في تاريخ حلب . تحقيق: زكار، دار الفكر، دمشق .
- 36 - ابن الفرات ، ناصر دين محمد (د.ت)، تاريخ ابن الفرات . تحقيق : قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، منشورات الجامعة الأمريكية، بيروت.
- 37 . ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد (2010 م) . مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. تحقيق: سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 38 - ابن القيم ، شمس الدين محمد (2008م). تحفة المودود بأحكام المولود. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق.
- 39 - القزمانى ، رضوان (2005م). مجال الألفاظ الدالة على عمر الإنسان في لزميات أبي العلاء المعري جمعية الشرف للدراسات والأبحاث العلمية. قسم العلوم الإنسانية والفنون، سورية، المجلد 27 ، عدد 1.
- 40 - القلقشندي ، شهاب الدين احمد بن علي (2012م). صبح الاعشا في صناعة الانشا . تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- 41 محمد قنديل البقالي (2004م). مصطلحات صبح الاعشا . الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
- 42 . المقرئزي ، تقي الدين احمد بن علي (1853 م). الخطط . مطبعة بولاق ، القاهرة .
- 43 _____ (1972م). السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دار الكتب للنشر، القاهرة، .
- 44 _____ (1991م). المقفى الكبير . تحقيق: محمد العيلازي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت.
- 45 _____ (1997) . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار . دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 46 - أبو النصر، محمد عبد العزيز (2001م). السلاجقة، تاريخهم السياسي والعسكري. دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.
- 47 ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (1995م). معجم البلدان . ط2، دار صادر، بيروت.

دراسة فنية في مواكب جبران خليل جبران

م.م. ورود خالد عباس

كلية الحقوق / جامعة النهدين / جمهورية العراق

waroud.khaled@nahrainuniv.edu.iq

009647703946486

الملخص

يسعى البحث إلى إبراز الصور الفنية التي جسدها مطولة المواكب لجبران خليل جبران ، والتي تعد من أشهر ما كُتِبَ من مطولات في الشعر العربي الحديث ، وقد زخرت بالصور الفنية التي جسدها جبران بحسب نظريته التأملية ، ونزعت الرومانسية للكون والحياة والطبيعة والذات ، وتبرز أهمية الدراسة في بيان التجديد الذي طرأ على حركة الشعر العربي الحديث على صعيدي البنية الفنية والموضوعية متمثلاً بقصيدة المواكب ، فحركة الشعر المهجري كانت إحدى التيارات التجديدية التي تأثرت بالأدب الغربي ، وانعكس ذلك التأثير في نتاجات شعرائها وأدبائها ، ويعد جبران خليل جبران أحد أهم أعمدة الشعر والأدب المهجري ، وهذه الحقيقة نراها جليةً من خلال ترجمة أدبه إلى أغلب لغات العالم ، والمتصفح لأدبه يرى فيه النزعات الرومانسية الحاملة ، فضلاً عن الاتجاهات الفلسفية التي تعتمد على التأمل عنصراً بارزاً لاسيما في أشعاره. تهتم مشكلة الدراسة في الكشف عن الفنون البلاغية وبيان أهميتها ودورها في توجيه الصور الشعرية التي زخرت بها المطولة والإيقاعات الموسيقية المتنوعة وأثرها في تناعم القصيدة وتنوع أصواتها ، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي في بيان الصور والدلالات الشعرية . انقسمت الدراسة على مبحثين ، سُبقَت بمقدمة ، وتمهيد ، وانتهت بخاتمة أوجزت فيها أهم نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية : (الصورة الشعرية ، جبران ، المواكب ، الدراسة الفنية ، الدراسة الموسيقية)

An artistic study of the processions of Gibran Khalil Gibran

Waroud Kha College of Law / University of Nahrain

Republic of Iraqled Abbas

Abstract

The research seeks to highlight the artistic images embodied in Khalil Gibran's long processions, which is considered one of the most famous long poems written in modern Arabic poetry. It was filled with artistic images embodied by Gibran according to his contemplative view and his romantic tendency toward the universe, life, nature, and the self. The importance of the study is highlighted in a statement. The renewal that occurred in the movement of modern Arabic poetry at the levels of artistic and thematic structure, represented by the poem "Processions." The movement of immigrant poetry was one of the renewal trends that was influenced by Western literature, and that influence was reflected in the productions of its poets and writers. Gibran Khalil Gibran is considered one of the most important pillars of poetry and migratory literature, and we see this fact clearly through the translation of his literature into most of the world's languages. The reader of his literature will see dreamy romantic tendencies in it, as well as philosophical tendencies that rely on contemplation as a prominent element, especially in his poetry. The problem of the study is concerned with Revealing the rhetorical arts and explaining their importance and role in directing the poetic images that abound in lengthy and diverse musical rhythms and their impact on the harmony of the poem and the diversity of its voices. The study relied on the descriptive analytical approach in explaining the poetic images and connotations. The study was divided into two sections, preceded by an introduction and a

preface, and ended with a conclusion in which the most important results of the research were summarized.

Keywords: (poetic image, Gibran, processions, artistic study, musical study.)

المقدمة

نبذة عن حياة الشاعر جبران خليل جبران (1883- 1931م)

وُلِدَ الشاعر والأديب جبران خليل جبران بن ميخائيل بن سعد ، سنة 1883 م في إحدى القرى اللبنانية التي تسمى بشرى وتقع قرب نبع قاديشا ، كانت عائلته فقيرة وبيئته متأخرة ، هاجر عام (1895م) مع أمه وأخيه بطرس وأختيه ماريانا وسلطانة إلى بوسطن في الولايات المتحدة الشمالية (قبش، 1970: 295)، ولاشك أن حياة الفقر والألم جعلته يقسم بعدم العودة إلى بلاده وأن يمضي في بوسطن بقية حياته (سراج، دون تاريخ: 289).

أرسله أخوه بطرس لتعلم الإنجليزية والعربية فدرسها في مدرسة الحكمة لمدة أربع سنوات ، وفي سن العشرين شرّع جبران بالرسم والانشاء ، وفي أحد معارض رسومه تعرف على الأنسة ماري هاسكل ، وهي مديرة مدرسة بنات في بوسطن ، كانت هذه الأنسة هي المُغير لمجرى حياته إذ سافر إلى باريس في عامه الخامس والعشرين على نفقتها للتخصص في فن الرسم وهناك تتلمذ على يد أشهر نحات ورسّام فرنسي رودان (قبش، 1970: 295)، كما تعرّف على الشاعر الإنجليزي وليم بليك الذي أعجب به وحاول تقليده في كل شيء ، كانت في حياة جبران فتانان تنازع قلبه حبهما ، الأولى الأنسة ماري هاسكل (سراج، دون تاريخ: 293) والثانية ميشيلين وتعمل مُدرّسة في مدرسة الأنسة هاسكل (سراج، دون تاريخ: 296)، مال قلب جبران إلى الأنسة هاسكل أكثر من ميله لميشلين فتقدم لخطبتها لكنه اندهش عندما لحظ في اجابتها بعض الشك وثار كرامته وتمنى لو لم يقل شيئاً (سراج، دون تاريخ: 298)، كانت شخصية جبران متميزة في تفكيرها وخيالها وروحها وبيانها ، وتجري بألفاظ شفافة عميقة التأثير ، سواءً أكان ذلك شعراً أو نثراً أو قصة أو حكمة أو خيالاً أو تأملات في الطبيعة والحياة (الناعوري، دون تاريخ: 63).

وفي الثامن والعشرين من أبريل عام (1920 م) تأسست الرابطة القلمية ، وذلك باجتماع كل من : جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة ،وعبد المسيح حداد ،وندره حداد، وإلياس عطا الله، ووليم كاتسفليس، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب ، وقد أقرّ هؤلاء المجتمعون إخراج الرابطة إلى الوجود ، ثم انتخب الحاضرون جبران عميداً لها، وميخائيل مستشاراً لها ، ووليم أميناً للصندوق (سراج، دون تاريخ : 85)، وفي عام (1921) ظهرت مجموعة الرابطة القلمية واصداراتها الأولى تحمل عدداً وافراً من المقالات والقصائد، وكان حظ جبران واضحاً فيها، وعاشت هذه الرابطة قرابة احدى عشرة سنة (1920- 1931) ، وبموت أعضائها تبعثرت حباتها (الناعوري، دون تاريخ: 24) .

ابتدع جبران في الأدب العربي الحديث أسلوب (النثر الشعري)، ذو العبارة الموسيقية القصيرة وهو ما يسمى (بالشعر المنثور)، وأخذ هذه الطريقة عن الأدب الغربي أو عن (والت ويطمان) الأمريكي (الناعوري، دون تاريخ: 67).

كانت حياة جبران عبارة عن سلسلة من الأحداث والمتغيرات مما انعكس ذلك جلياً في مؤلفاته التي صُبغت بالحزن والألم والثورة والتمرد، فهو حيناً يكتب خيالياً عاطفياً وحيناً أحاسيس عميقة، وحيناً شعراً فلسفياً تأملياً وأخرى موسيقياً عذباً، وكل هذا إنما يعرب عن شخصية فياضة الأحاسيس والمشاعر في تفكيرها وخيالها (الناعوري، دون تاريخ: 63)، ولجبران العديد من الآثار الشعرية والنثرية التي ضمنها نتاجاته الأدبية باللغتين العربية والانجليزية، أما آثاره العربية فهي: "الموسيقى، عرائس المروج، الأرواح المتمردة، دمعة وابتسامة، الأجنحة المتكسرة، العواصف، النبي، المجنون، وكتابان تَبَّتَ فيهما عقيدة تناسخ الأرواح، هما: النار الخالدة، ورماد الأجيال، حفار القبور، ديوان شعر المواكب" وهذا الديوان عرض فيه أبداع رسومه الشعرية الرمزية إلى جانب أبيات الحكمة (قبش، 1970: 295، 296)، وأما آثاره الإنجليزية، فهي: "المجنون، النبي، السابق، آلهة الأرض، يسوع ابن الانسان، رمل وزبد، التائه حديقة النبي"، (قبش، 1970: 296)، وأما قصيدته المواكب، فتعد أبرز نتاجاته الشعرية، وفي العاشر من أبريل (1931 م) نفقد هذه الشخصية العميقة الاحساس والمشاعر التي طالما أطربتنا من خلال ما تتجسد به من شعر أو نثر عذب الاحساس، نفقد الأديب والشاعر جبران في أحد مشافي نيويورك حيث مات في ظلال الوحدة والغربة التي عاشها في تلك البلاد، ونقل جثمانه من نيويورك إلى بشرى وأقيم له استقبال كبير واستقر في دير مار سرقيس تلك الخلوة التي طالما حلم بها في حياته (سراج، دون تاريخ: 305).

التمهيد

الصورة الشعرية

تعرف الصورة في الشعر بأنها: "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليُعبر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة، مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركييب، والايقاع، والحقيقة، والمجاز، والترادف والتضاد، والمقابلة، والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير الفني" (القط، 1988: 391)، ويُعد التصوير الفني من خواص التعبير الأدبي، فإذا كانت مادة الأدب هي ألفاظ اللغة وأنماطها التعبيرية، فإن فنيته تتمثل في استثمار إمكانات تلك المادة، وتوظيفها، مما يخلق صورة أدبية تجسد تجربة الأديب، وتُوحى بأعماقها وأغوارها، وأدق خلجاتها في وجدانه، وهذه الخاصية هي التي يمتاز بها الأدب عن غيره من ضروب التعبير الأخرى (طبل، 2005: 14).

إن الصورة الفنية تركيبية وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع (اسماعيل، 1972: 127) ، فهي تركيبية تتكون داخل نفس الشاعر أثر واقعة شعورية يتأثر بها ، وينميها بخياله ، فتتكون صورة شعرية تشد المتلقي ، وتؤثر فيه ، فلغة الشعر لغة شعورية محكومة بالعواطف الانسانية من حزن، وفرح، وحب، وكره .

للسورة الشعرية وظيفتين ، فأما الأولى : فهي الوظيفة الجمالية ، حيث تحقق المتعة الجمالية من خلال القيم الايجابية التي تحاكي أشياء واقعية حية (نينشة، دون تاريخ : 166) ، وأما الثانية : فهي امتاع المتلقي وترغيبه بأمر معين أو تنفيره منه ، ويكون ذلك في مبالغة الصورة للمعنى ، فهي قادرة على تحسين الشيء أو تقبيحه ، ويُقال أن : المجاز ثلاثة أشياء : المبالغة والبيان والايجاز (ابن الأثير، دون تاريخ: 132)، فالصورة : "إبداع خالص للذهن " (راغب، 2011: 43)، والشعر لا تعتبر فيه المادة ، بل بما يقع في المادة من تخيل (القرطاجني، دون تاريخ : 83) .

أولى الرومانسيون الصورة اهتماماً خاصاً ، ومجدوا العاطفة ، والفهم الذاتي ، والشعور الخاضع للإحساس بالجمال ، وارتبط الجمال عندهم بالذوق ونسيبته وفرديته ، واعتد الرومانسيون بالخيال ، فكان مصدرراً لصورهم ، وبذلك فقد اتسمت الصورة عندهم بأنها : شعورية تصويرية ، فالفكرة تتراءى من خلال الصورة ، فروح الشعر في صورته لا في أفكاره التجريدية (الصالح، 1994: 44) ، وقد مزج الرومانسيون مشاعرهم الذاتية من خلال الطبيعة ، واكثروا من تشخيصها وأسننتها ، فتحدثت بلغة احساساتهم ؛ ولذلك انمازت صورهم بوحدها وعلائقها المبتكرة (الصالح، 1994: 45) ودار شعراء المهجر في أفق الجمال الرومانسي ، فكان الخيال نبعاً أزلياً يرتشف منه الشاعر صورته التي تُعبر عن جوهر الحياة الإنسانية .

قصيدة المواكب :

تُعد مطولة جبران المواكب واحدة من أهم المطولات في الوطن العربي وتتألف من مئتين وثلاثة أبيات نظمها في ثماني عشرة لوحة ، وكل لوحة منها تتكون من ثلاثة مقاطع ، نظم المقطع الأول من (البحر البسيط) والمقطعين الآخرين من (مجزوء الرمل)(غزوان، 2000 : 24).

هناك شيء يواجه كل من يمر نظره على هذه القصيدة ، إذ يمثل المقطع الأول صورة الموضوع الذي يتحدث عنه في حياة المجتمع ، والثاني يُصور الغاب ، والثالث يتقصص الغناء (عباس ونجم، دون تاريخ: 46) ، متمثلاً بصوت الناي الذي كما يراه نعيمة : " يرمز للروح التي تلتقي فيها كل الأرواح فتؤلف لحناً واحداً كاملاً لا نفرار فيه ولا تشويش " (الناعوري، دون تاريخ: 101) ، وتتمثل القصيدة بصوتين ، صوت الشيخ الخارج من المدينة مُثَقلاً بهمومها ، وصوت الفتى الحالم العاري العازف على نايه ألحان السعادة المطلقة (قبش، دون تاريخ : 296)، وقد اختلف متذوقو المواكب في تحليل وتفسير هذا النداء الأخير ، أو القرار (صوت الناي) الذي يصاحب القصيدة كلها باختلاف وتعدد أصواتها ، فالناي قد يرمز إلى مبدأ التجاذب بين الأكوان ، أو إلى نظام الأبدية ، أو يمثل الحياة بكليتها ، أو هو رمز الوحدة والخلود (مجلة الأقاليم، 1987 : 70) ، والحقيقة أن قصيدة المواكب تمثل "حداً فاصلاً بين عهدين من حياة جبران ، عهد العواصف و الأحاسيس والتفجع ، وعهد الفلسفة والتأمل والنظر البعيد " (سراج، دون تاريخ : 300)، وقد قال عنه ميخائيل نعيمة في ذلك : " وجبران وإن كتم عن الناس شكواه إلا أنه كان يلاقي الكثير من الضنك المادي والمعنوي في عالمٍ لاه عن اللباب بالقشور ، وعن النور بالظل ، ... فكانت المواكب نتيجة لتلك الحالة القلقة التي أحسها جبران ما بين قوتين تتجاذبان ، قوة الإيمان بحكمة الحياة وعدلها وجمالها في كل

ما تأتيه ، وقوة النعمة على ضعف الناس وخنوعهم وتواكلهم وكل ما في حياتهم الباطنية والخارجية من قذارة وبشاعة " (جبران، 1968: 24).

المبحث الأول

الدراسة الفنية للقصيدة

1- الصورة التشبيهية :

هي إحدى الأساليب البيانية الدالة على قدرة الشاعر وبراعته في فن التصوير ، فهي تعكس لنا عمق تجربة الشاعر وبعده الخيالي في عقد الصلة بين شيئين يتماثلان في وجوه ويفترقان بأخرى ، ويحتفظ كل واحد منهما بخصائصه الأصلية ، وتتميز بأنها التقنية الوحيدة التي يتموضع طرفاها - المشبه والمشبه به- على سطح النص ، وتدرج الصورة التشبيهية وضوحاً وخفاءً بحسب الأنواع والأساليب التشبيهية (المعمار، 2022: 153).

درس المبرّد (ت 285 هـ) التشبيه وفصل الكلام فيه ، وجعل حدّه في تشابه الأشياء ، وتباينها إذ يقول : " واعلم أن الشبه حداً ، فالأشياء تتشابه من وجوه وتتباين من وجوه " (المبرّد ، د.ت: 54) ، ويُعرّف الرُّماني (ت 386 هـ) التشبيه بقوله : " هو عقد على أن أحد الشئيين يسد مسد الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه في أن يكون في القول أو في النفس " (الرمانى، دون تاريخ: 80)، وأما عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) فقد عرف التشبيه بقوله : " أن تثبت لهذا معنى من معاني ذلك ، أو حكماً من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد ، وللحجة حكم النور في إنك تفصل بينها في الحق والباطل كما يفصل بالنور بين الأشياء " (الجرجاني، 1954: 78)، ومن خلال الاطلاع على مطولة جبران نرى أن هناك صوراً تشبيهية أسهمت في إبراز الصور الشعرية التي كان لها تأثيراً بارزاً في صور ودلالات هذه المطولة ، ونلاحظ أن هناك أنواعاً من التشبيهات في المطولة :

أ- التشبيه التمثيلي :

عرفه القزويني (ت 739 هـ) بأنه : " اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه " (القزويني، دون تاريخ: 304)، وفتتح الحديث بقول جبران (جبران، 2014 : 204):

وما السعادة في الدنيا سوى شبح يُرجى فإن صار جسماً ملّه البشرُ

كالنهر يركض نحو السهل مُكندحاً حتى إذا جاءه يُبطي ويعتكرُ

يشبه الشاعر السعادة بالنهر الذي ينساب ماؤه نحو السهل ، غير عابئ بشيء ، بيد أن ماء النهر سرعان ما يبطن في انسيابه ويتعكر ، حين يصل إلى هذه السهول ، وهو بذلك يشبه السعادة وهي شيء معنوي بحت بالنهر الذي يُعد شيئاً محسوساً نستطيع أن نراه ونلمسه ، فالوصول إلى السعادة يكمن في الطريق السالك إليها ، وحين تتحقق السعادة تنتفي هذه اللذة ، فالصورة تمثيلية منتزعة من متعدد ، صورة حركة النهر واشتياقه للسهل ، وتعبه من أجل الوصول إليه ، وتوازي صورة الوصول للسعادة ولذتها ، لتخرج صورة تحقق الغاية ، والسكون بعدها ، ويقول في موضع آخر (جبران، 2014: 199) :

كأنما الدينُ ضربٌ من متاجرهم إن واطبوا ربحوا أو أهملوا خسروا

التشبيه تمثيلي المشبه الدين ، والمشبه به التجارة ، والاداة (كأن) ، ووجه الشبه موجود (أن واطبوا ربحوا أو أهملوا خسروا) ، إذ يشبه الشاعر الدين بالتجارة في حال اتقانهم العمل يربحون وفي حال اهمالهم لم

يكسبوا شيئاً، ووجه الشبه صورة منتزعة من أحوال البيع والشراء ، الربح و الخسارة ، فصورة الدين عند هؤلاء الناس ، صورة كسب ، وهي موازية للربح والخسارة في التجارة ، فالدين هنا ضرب من المادية لا المحبة والروحانية .

ويتحدث الشاعر عن مفهومه الفلسفي والفكري العميق لمعنى الروح ، وعلاقتها بالجسم ، فغاية الروح البحث وراء ماهية الروح ، فلا تستطيع المظاهر المادية الاعلان عنها وعن وجودها ، فالروح هي الكمال الخالد الذي لا يعرف التلاشي والفناء (غزوان ، 2000م: 43):

و غاية الروح طيُّ الروح قد خُويِّت فلا المظاهر تبديها ولا الصورُ
فذا يقول هي الأرواح إذا بلغت حد الكمال تلاشت وانقضى الخبرُ
كأنما هي أثمارٌ إذا نضجت ومرت الريح يوماً عافها الشجرُ

التشبيه تمثيلي والمشبه هو قوله الروح ، حيث يشبه الروح بالثمر إذا نضج يسقط عند مرور الريح ، وأداة التشبيه (كأن) ، فالصورة منتزعة من متعدد ، صورة سقوط الثمار الناضجة ، أمام صورة الأرواح التي بلغت حد الكمال ، فحان وقت الرحيل في كليهما ، يقول د. هنيدي : " إن غاية الوجود مضمرة في سر الروح الكلي الخالد وما الجسد للروح إلا بمثابة الرحم للجنين واليوم الذي تفارق فيه الروح الجسد هو يوم الولادة فالموت للإنسان هو بداية الحياة الخالدة " (مجلة الموقف الأدبي ، دون تاريخ :4).

إن ثنائية الوجود والعدم شغلت بال جبران كما شغلت بال أدباء آخرين ، إذ تتجلى قدسية الحياة من خلال قدسية الموت ، فالموت كالبحر لا يستطيع اجتيازه إلا من خفت أوزاره ، أما المحمل بالأثقال الدنيوية وأثامها فمنحدر لا محالة في الموج والبحر الهائج ، فالموت كما يبدو لجبران فناء للجسد لكنه بقاء للروح ونسخ ديمومتها في عالم الطبيعة البريئة من الموت والقبور كما يراها صوته الثاني ، ويبقى غناء هذه الطبيعة هو الملاذ الروحي والوجداني لجبران وسر خلودها ، وأنين نايتها وسر بقائها بعد فناء الوجود والعدمية (غزوان ، 2000م :44،45):

فالموتُ كالبحر من خفت عناصره يجتازه وأخو الأثقال ينحدرُ

يشبه الموت بالبحر تشبيه التمثيل ، لا يقطعه إلا من كانت أثقاله وأحماله قليلة، وهنا يقصد الذنوب والأعباء الدنيوية التي يغرق الانسان فيها، التي تنقل روحه عند الوفاة ،كالذي يحمل كثيراً على ظهر السفينة فهو منحدر وغارق لا محالة ، وأداة التشبيه (الكاف) .

ب- التشبيه المركب :

تكتنز قصيدة المواكب بنوع آخر من الصور التشبيهية، وهو التشبيه المركب ويُعرَّف بأنه : "التشبيه الذي يتحد فيه المشبه والمشبه به ويكون مركباً من شيئين أو أكثر" (مطلوب ، 2007: 342) ،ومن أمثلته(جبران، 2014: 199) :

فالناسُ إن شربوا سروا كأنهم رهنُ الهوى وعلى التخدير قد فطروا

فالتشبيه هنا مركب ،يشبه الناس في سرورهم بحالة الشرب والسكر كالأسرى ويقصد هنا أسرى الحب(رهن الهوى استعارة مكنية تشخيصية) ،فهم كالأسرى لهذه الخمرة لتمكنها من التحكم في أفعالهم وأقوالهم، وأداة التشبيه (كأن).

إن شدة تعلق جبران بروحانية الحب جعلته مرشداً وواعظاً اجتماعياً ، فهو يرفض الخلاعة والحب الماجن، فالحب رمز للسمو الانساني لكنه في هذه البيئة لم يعد سوى متعة سريعة مبتذلة تقود الأجسام إلى الفراش بدل أن تقود الأرواح إلى منازل الرفعة والسمو، ومن ذلك قوله(جبران، 2014: 202) :

والحبُّ إن فادَتْ الأجسام موكبه إلى فراشٍ من الأغراضِ ينتحُرُ

كأنه ملكٌ في الأسر مُعتقٌ يأبى الحياةَ وأعوانٌ له غدروا

يأبى الحُب العيش إلا أن يكونَ طليقاً بجناحين يُحلقُ بهما ، فنشوة الحب المعنوية تفتلها النشوة الحسيّة (المادية)، والشاعر يشبه الحب بالملك الذي وقع في الأسر معتقل، وقد خانه الأعوان، فالغدر المتأتي من المحبين موازي لغدر الأعوان للملك ، والحالان يؤديان للانتحار والقتل ، و أداة التشبيهه (كان) ، ويقول(جبران،2014 : 203):

فالألى سادو ومادوا وطغوا بالعالمين

أصبحوا مثل حروفٍ في أسامي المجرمين

صورة الطاغين في الأرض (الألى) المشبه ،الذين عثوا في الأرض فساداً وتمادوا قد تلاشت و لم يبقَ منها شيء في عالم الوجود ، فلكل ظالم نهاية ،فهو كالحروف(المشبه به) في أسامي المجرمين، أي إنها ذكرى غير طيبة وأداة التشبيهه:(مثل) .

ج- التشبيه المجمل :

والتشبيه المجمل هو لون آخر تتألق به مطولة جبران ويُعرّف بأنه : "التشبيه الذي لم يذكر فيه وجه الشبه، ومنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد مثل :زيد أسد ،أي : في الشجاعة، ومنه ما هو خفي لا يدركه إلا من له ذهن يرتفع عن طبقة غير المثقفين " (مطلوب،2007: 340،341)، من ذلك قوله (جبران ،2014: 199):

إنما التخديرُ ثديٌّ وحليبٌ للأنام

تشبيهه مجمل، ولا يوجد وجه شبه، إذ يشبه التخدير بالثدي، والأداة محذوفة ،أي: التخدير كالثدي.

ويربط الشاعر بين المعرفة الإنسانية وضرورة التمسك بها في لوحة العلم والمعرفة ، ولكنه يرى الواقع ضرباً من السخرية واضغات أحلام ، فالعالم الحليم منبوذ ومحتقر ، بينما يجب أن يكون مثلاً يُحتذى به ، فيما يرى أن الطبيعة –الغاب خالية من العالم والجاهل ، ويجد في نقاء الطبيعة وصفاتها راحتها النفسية ، من هنا فهو يشبه علم الناس بالضباب الكثيف في المساحة المفتوحة بقوله(جبران،2014: 201):

إن علمَ الناسِ طراً كضبابٍ في الحقول

يشبه علم الناس بأجملهم بالضباب الذي في الحقول الواسعة ، شيء غير ملموس ،فلا يمكن الإمساك به ، دلالة التلاشي وعدم الإمساك ، وأداة التشبيهه(الكاف)، وقوله(جبران،2014: 202):

إن بالأنهارِ طعاماً مثلُ طعمِ السلسبيلِ

يشبه الطعم الذي بالأنهار مثل طعم السلسبيل، الحلو المذاق ، وسهل المرور في الحلق لعنوبته، والأداة (مثل)، فالطبيعة بكل معالمها جميلة عذبة سائغة .

وفي لوحة الحب تتجلى لنا نظرة الشاعر لتسمو بالحب إلى النظرة الروحية البعيدة عن الحب الجسدي ،
و حين يتحدث عن الحب يرى فيه أشكالاً مختلفة ، بيد أن أكثرها شيوعاً عند البشر هو الحب الجسدي الذي
يشبه العشب الأجرد في الحقل بلا زهر ولا ثمر ، وهذا الحب هو مصدر فناء الإنسان ، بقوله (جبران، 2014: 202):

والحبُّ في الناس أشكَّالٌ وأكثرها كالعشبِ في الحقلِ لا زهرٌ ولا ثمرٌ

يشبه الحب في الناس كالعشب في الحقل الأجرد الخالي من الزهر والثمر ، فهو حب غير مثمر (حب مادي لا معنوي) ، وأداة التشبيه (الكاف) ، صورة التلاشي والفناء والعدم ؛ لأن الحب هنا مادياً يتلاشى بالوصول إلى الجسد البالي الفاني ، ويعود ليشبه الحب في الناس بالمرض بقوله (جبران، 2014: 203) :

أن حب الناس داءً بين لحمٍ وعظام

فيشبه حب الناس بالمرض ، الداء المتوغل بين اللحم والعظام ، والأداة محذوفة ، فتتجلى لنا صورة الحب المادية في الطبيعة البشرية فصورة الحب كالداء بين العظام يزول بزوال الأعراض المرضية .
قال (جبران، 2014: 205):

فالذي عاشَ ربيعاً كالذي عاشَ الدهور

يشبه الشاعر الذي عاش سنة واحدة كالذي عاش الدهور كلها ، والأداة (الكاف) ، فتبرز صورة الحياة الإنسانية من خلال وجه الشبه المستخلص (صورة التساوي) :

↓

عاشَ ربيعاً ← = → عاشَ الدهور

قال (جبران، 2014: 206):

وسكوتُ الليلِ بحرٌ موجه في مسمعك

يشبه سكوت الليل وهدوءه بالبحر وأمواجه المسموعة ، والأداة محذوفة ، ووجه الشبه المستخلص ما يُخبئه الأثنين أمواج البحر وسكوت الليل ، والأسرار في كليهما ، وهي صورة تعكس فلسفة جبران .

د- التشبيه البليغ :

ويعرّف بأنه : " التشبيه الذي يحذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه، وسُمِّيَ مثل هذا النوع بليغاً؛ لما فيه من اختصار من جهة ، وما فيه من تشبيه وتخيل من جهة أخرى، لأن وجه الشبه إذا حُذِفَ ذهب الظن فيه كل مذهب وفتح باب التأويل " (مطلوب ، 2007: 330).

ينتقل الشاعر إلى مفهوم الحياة فيرى أن قليلاً من يرضى بالحياة كما هي ببساطتها وعفويتها بلا قيود الضجر ، وبهذه النظرة اليائسة يحوّل جبران نهر الحياة إلى كؤوس الوهم (الخمرة) التي يشربها الإنسان فيحس بالخدر والرّاحة الوهمية التي هي تعويض عن المرارة واليأس ، فالناس إذا شربوا وصلوا إلى النشوة الوهميّة (غزوان ، 2000: 34، 35)، وبهذا فهم قد حوّلوا الماء المقدس الذي يمدّهم بأسباب الحياة إلى خمرة تنسيهم غاية وجودهم (مجلة الموقف الأدبي: 2) ومن ذلك قوله (جبران، 2014: 199):

لذلك قد حولوا نهر الحياة إلى أكواب وهم إذا طافوا بها خدروا

يشبه الحياة بالنهر (نهر الحياة) تشبيه بليغ، فالحياة تشبه النهر في جريانه بلا توقف ، فهي تمشي دون توقف، و يعود ليشبهها بالأكواب المليئة بالوهم، فلا حقيقة لها ، وهي نظرة فلسفية تأملية إلى الحياة وعدم جديتها، و حقيقتها . وعلى عكس اللوحات يبدأ جبران لوحته الأخيرة بصوت (الطبيعة – الغاب)، ويرى أن الطبيعة بما فيها هي الملاذ الوحيد عن العالم المليء بالزحام والجدل والضجيج والنفاق ، فالناس كالسطور المكتوبة من الماء ، بقوله (جبران،2014: 206):

إنما الناسُ سطورٌ كُتِبَتْ لكن بماء

يشبه الناس بالسطور المكتوبة على الورق ،لكنها مكتوبة بالماء، فسرعان ما تتلاشى ويختفي أثرها ، دلالة عدم البقاء ،التلاشي والفناء (الرَّحِيل)، وبهذه النظرة الفلسفية التأملية نراه يلجأ إلى الطبيعة بما فيها ليتخذها سكناً له بقوله (جبران،2014: 206):

هل جلستَ العصر مثلي بين جفناات العنب

والعناقيدُ تَدَلَّت كثرِيات الذهب

فهي للصادي عيونٌ ولمن جاعَ الطعام

وهي شهْدٌ وهي عطرٌ ولمن شاءَ المُدام

يشبه عناقيد العنب المتدلّية، كالعيون ، (عيون الماء) للعطشان ،والطعام للجائع ،والشهد، والعطر، والمدام (الخمرة)، وهو تشبيه تعدد فيه المشبه به، فعلى نقيض ما جاءت به حياة البشر الصاخبة بما فيها من قصور وبيوت وتشبيد و عمران يلجأ إلى الطبيعة المليئة بالسواقي والصخور الجميلة فيُصوّر عناقيد العنب المتدلّية والعشب الأخضر.

ه-التشبيه المفصل :

ويعرّف بأنه: هو التشبيه الذي يُذكر فيه وجه الشبه(مطلوب، 2007: 348) .

إن الدين عند الناس كالحقل الأجرد لا يزرعه إلا أصحاب الغايات والمنافع ، فهو وسيلة لا غاية ، فمنهم من يرجو الجنة من تدينه ومنهم من هو جاهل وخائف من نار جهنم فإن عبادة هؤلاء متأنية من عقاب البعث ، ولولا رجاؤهم للثواب لكفروا ، فيصف الدين بهذه الحالة كأنه ضربٌ من التجارة القائمة على الربح والخسارة ، فالمواظبة على الدين ربح والإهمال خسارة ، بل أن دين الناس كالظل بقوله(جبران،2014: 199) :

أن دين الناس يأتي مثل ظلٍ و يروح

يشبه دين الناس بالظل الذي لا يدوم على حالة واحدة ، وإنما يتلاشى أو يتغير مكانه، دلالة عدم المكوث والاستمرار (عدم الثبات) ، وأداة التشبيه (مثل)، ووجه الشبه المستخلص (حالة الاتيان والرّواح – الظهور والاختفاء -بالنسبة لدين الناس)، أما عن حقوق الناس فهي كأوراق الخريف الصفراء بقوله(جبران،2014: 200):

وحقوقُ الناس تُبلى مثلُ أوراق الخريف

يشبه حقوق الناس مثل أوراق الخريف ، ووجه الشبه في حالة أن هذه الحقوق تذهب (تُبلى) ، وتصبح غير مُجدية، أي: عندما تصبح حقوق الناس معدومة(غير موجودة) ، هي كأوراق الخريف الصفراء البالية

التي تسقط؛ لأنها عديمة الفائدة، دلالة انتهاء الصلاحية في كل من حقوق الناس وأوراق الخريف ، وأداة التشبيه: (مثل) ، والعدل بين الناس كالتلج يذوب (لوجود له) بقوله (جبران، 2014: 200):

إن عدلَ الناس تَلَجُ إن رأته الشمس ذاب

يشبه عدل الناس بالتلج الذي سرعان ما يذوب عند تعرضه لأشعة الشمس ، ووجه الشبه (حالة ذوبان الثلج عند تعرضه لأشعة الشمس)، دلالة عدم وجود العدل بين الناس ، فمفهوم العدل يسخر منه جبران لعدم وجوده وتحققه على أرض الواقع ، والأداة محذوفة ، وأما عن العزم في الناس فهو زائف لا وجود له بقوله (جبران، 2014: 200):

إن عزمَ الناس ظلُّ في فضا الفكر يطوف

يشبه عزم الناس بالظل الذي يطوف في فضاء الفكر، لكنه لا يثبت، فعزم الناس غير موجود، وقوله: (فضا الفكر) تشبيه بليغ ، فيشبه الفكر من ناحية السعة بالفضاء المفتوح ، والأداة محذوفة ، ووجه الشبه: عدم الثبات ، وصورة الحب الجبراني تتجلى لنا في قوله (جبران، 2014: 203):

والحبُّ في الروح لا في الجسم نعرفه كالخمر للوحي لا للسكر ينعصرُ

فيشبه الحب في روحانيته بالخمير الذي يُشرب لكي يوحى بالسكر، لكنه لا يُسكر ، والأداة (الكاف)، ووجه الشبه هنا غير مألوف إنما هو من ابتكار الشاعر روحانية الحب والخمر، فنشوة الحب الروحية مشابهة للخمرة الروحية التي توحى بالسكر ولا تسكر صاحبها وفي اللوحة التاسعة ينتقل إلى اللطف والرفقة الإنسانية ، والخبث الذي له نفسان هما: الجبن، والنذالة التي تفوح منها رائحة الحقد ضد الإنسان ، فجبران يحتقر النفاق والمنافق ، ويرى ذلك ضرباً من ضروب التخلف المدني ، فيقول (جبران، 2014: 201):

واللطفُ في الناس أصدافٌ وإن نعمت أضلاعها لم يكن في جوفها الدرُّ

فيشبه لطف الناس بالأصداف التي تبدو ناعمة في ظاهرها ، لكننا لا نعرف بواطنها، ورُبما كان باطنها العكس من ذلك، والأداة هنا محذوفة ، دلالة الاختلاف بين المظهر والجوهر ، وعن جمال الطبيعة يقول (جبران، 2014: 206):

والعناقيدُ تدلت كثرات الذهب

يشبه عنقايد العنب، بثريات الذهب، والأداة (الكاف)، ووجه الشبه المستخلص هو حالة تدلي العناقيد والثريات الذهبية .

2- الصورة الاستعارية :

أحد أهم الأساليب البيانية لتشكيل الصورة الشعرية ، والتي تُحقق للشاعر القدرة على تجاوز المعنى المحدود من خلال اختراق العوالم اللامتناهية بخياله ، وبناء الجديد واللامألوف ، عبر تشكيل لغوي يوحد الأشياء ويجعلها جنساً واحداً (المعمار، 2022: 176)، وقد عرَّفها الجرجاني ت(471 هـ) بقوله : "الاستعارة هي ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الاصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه، أو امتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين في أحدهما اعراض عن الآخر " (الرماني، دون تاريخ : 85).

الاستعارة المكنية : سماها القزويني الاستعارة بالكناية، وحدها قائلاً : "ويضمّر التشبيه في النفس ، فلا يُصرّح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به من غير أن

يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً أجري عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه استعارة بالكناية " (مطلوب والبصير ،2009: 342)، ومن أمثلة الاستعارة المكنية في المطولة قول الشاعر (جبران، 2014: 198) :

فالشتا يمشي ولكن لا يجاريه الربيع

فقد استعار الشاعر للشتاء المشي الذي هو لازمة من لوازم الانسان، فحذف المشبه به، (الانسان) ، وأبقى على شيء من لوازمه وهو المشي ، وقوله (جبران، 2014: 198):

وغيومُ النفس تبدو من ثناياها النجوم

الاستعارة مكنية يشبه النفس الانسانية في حزنها بالغيوم في السماء، (دلالة التحمل)، فحذف المشبه به ، وأبقى على شيء من لوازمه وهي الغيوم ، وقوله (جبران، 2014: 198):

وأكثرُ الناس آلاتٌ تُحركها أصابعُ الدهرِ يوماً ثم تنكسرُ

الاستعارة مكنية، حيث شبه الانسان بالآلة التي تُحركها أصابع الدهر ، وهو بذلك قد جعل للدهر أصابع وحذف المشبه به (الانسان) ، وأبقى على شيء من لوازمه، (الأصابع)، فالإنسان هو الذي يملك الاصابع وليس الدهر ، ثم سرعان ما تتعطل هذه الآلة (البشر) ويغدو سقيماً ، فتنكسر الآلة (البشرية) ، وقوله (جبران، 2014: 202):

والحب إن قادت الأجسام موكبه إلى فراشٍ من الأغراض ينتحر

ففي قوله: (الحب ينتحر) استعارة مكنية تشخيصية ، حيث يصوّر الحب المعنوي الشعوري اللاملموس بالشخص المادي الذي ينتحر ، عند تحقق الاغراض المادية منه ، فيُقتل الحب، وقوله (جبران، 2014: 204):

كالنهر يركض نحو السهل مكتدحاً حتى إذا جاءه يُبطي ويعتكرُ

فيصوّر النهر في جريانه وتشوقه للسهل ، بصورة إنسان يركض ، واستعمل التعبير: (مكتدحاً) دلالة التعثر في الركض ، والتشوق والتلهف إليه ، وهي صورة حسية ملموسة مرئية ، في ركض الانسان وسعيه لغاياته وللسعادة ، التي ما إن وصل إليها حتى يفتر (يبرد) فلا تعود تشوقه تلك السعادة ، وتلك هي طبيعة البشر الذي يظل يسعى للسعادة وحين ينالها تغدو أمراً اعتيادياً ، وقوله (جبران، 2014: 205):

أعطني الناي وغنّ فالغنا جسمٌ يسيل

فيتعاضد التشبيه والاستعارة التصريحية في اخراج صورة الناي وغنائه ، فيشبه الجسم بالماء وحذف المشبه وأبقى على شيء من لوازمه السيلان ، فهو كالماء الذي يسيل وينزل من مكان مرتفع ، وقوله (جبران، 2014: 206):

وسكوت الليل بحرٌ موجهُ في مسمعك

وبصدر الليل قلبٌ خافقٌ في مضجعك

فالليل يسكت ويتشخص ، فيستعير له من لوازم الانسان النطق والسكوت ، ثم إنه يستعير اخرى الصدر والقلب الذي يخفق ، فيأبى الليل إلا الأنسة في مواكبه ، وقوله (جبران، 2014: 199):

والعدلُ في الارض يُبكي الجن لو سمعوا به ويستضحك الأموات لو نظروا

"بكاء الجن" و"ضحك الأموات" .. لو سمعوا ، لو نظروا ، استعارات مكنية تشخيصية ، فيعطيها من الصفات الانسانية الحيّة ، ما يجعلها قادرة به على الضحك والبكاء والسمع والنظر .

3- الصورة المجازية :

المجاز لغة : مادة جوز : " جزت الطريق جوازاً ومجازاً والمجاز المصدر والموضع "

اصطلاحاً : نقل الألفاظ من محل الى محل (مطلوب والبصير، 2009: 313، 314)، ويبرى ابن الاثير (ت637هـ) أن المجاز: " هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة ، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع ، إذا تخطأ إليه ، فالمجاز إذاً اسم للمكان الذي يُجاز فيه كالمعاج والمزار وأشباههما ، وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى آخر ، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل الى محل " (ابن الأثير، دون تاريخ : 84، 85) ، ومن خلال دراستنا للمطولة نجد أن هناك صوراً مجازية أسهمت في بناء الهيكل العام للقصيدة، ومنها المجاز العقلي الاسنادي ، فيقول فيه (جبران، 2014: 199):

والعدل في الناس يُبكي الجنَ لو سمعوا به ويستضحك الأموات لو نظروا
مجاز عقلي يصور العدل الذي يسود الارض، لو سمع الجن به يبكون، والاموات لو نظروا إليه
يضحكون ، دلالة على عدم وجود العدل في هذه الارض ، ويقول (جبران، 2014: 206):

هل تحممت بعطرٍ وتنتشفت بنور

مجاز عقلي، فالشاعر هنا يسأل الناس هل تحمموا بعطر؟ وتنتشفوا بنور؟، والحقيقة أن العطر ليس للاستحمام، والنور ليس للتنشيف، إنما هذا مجازاً ، ويقول (جبران، 2014: 206):

وشربت الفجرَ خمراً في كؤوسٍ من أثير

مجاز عقلي فالخمر لا يشرب في كؤوس من أثير، فهي صورة مجازية .

4- الصورة الكنائية :

والكناية لون آخر من ألوان الفنون البيانية التي تُرَيّن القصيدة ، ويُعرّفها عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) بقوله: " أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ به إليه ، ويجعله دليلاً عليه " (الجرجاني، دون تاريخ: 66) ، ويُعرّفها القزويني (ت739هـ) بقوله : " الكناية لفظٌ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذٍ " (القزويني، دون تاريخ: 241)، ومن أمثلتها في المطولة قوله (جبران، 2014: 198):

فإن ترفعت عن رغدٍ وعن كدرٍ جاورت ظل الذي حارت به الفكرُ

فتبرز الكناية في قوله : "جاورت ظل الذي حارت به الفكر" ، كناية عن موصوف "الله" تعالى، فلا يُصرّح بلفظه تعالى ، الذي حارت البشرية في عظمته وقدرته ، بل يذكر اللفظ المجاور ، ويختار أن يُكني عنه، وقوله (جبران، 2014: 198):

وغيوم النفس تبدو من ثناياها النجوم

ف"غيوم النفس" كناية عن موصوف "الحنن" ، وقوله (جبران، 2014: 205):

والجسم للروح رحمٌ تستكنُّ به حتى البلوغ فتستعلي وينغمرُ

فهي الجنين وما يوم الحمام سوى عهد المخاض فلا سقط ولا عسر

فيشبهه الجسم بالرحم الذي تسكن الروح في داخله ، فهي بمثابة الجنين الذي يكبر بداخل هذا الرحم ، حتى يحين موعد الولادة فيخرج من هذا الرحم ، ويكنى ب"يوم الحمام" عن عملية خروج الروح من الجسم ، والوفاة، ليشبهها ب"عهد المخاض" ،الولادة ، يوم الحمام = عهد المخاض ، فالاثنتان فيهما عملية خروج ، خروج الرُّوح ، وخروج الطفل من الرَّحِم ، وقوله (جبران،2014: 199):

والعدل في الارض يبكي الجن لو سمعوا به ويستضحك الأموات لو نظروا

فبكاء الجن كناية عن صفة عدم وجود العدل في هذه الأرض .

5-التضاد :

التضاد ،الضد : كل شيء ضاد شيئاً لغيره ،والسواد ضد البياض ،والموت ضد الحياة ،والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك(ابن منظور، دون تاريخ: 25/9)،والتضاد أن يجمع بين الضدين مع مراعاة التقابل (الجرجاني،1938: 53)، والتضاد هو التطبيق والتكافؤ والطباق والمطابقة والمقاسمة (المطرزي ، 1272هـ:19)، وقصيدة المواكب تزخر بالتضاد، ومنها قوله (جبران،2014: 198):

الخيرُ في الناس مصنوعٌ إذا جبروا والشرُّ في الناس لا يُفنى وإن قُبروا

يظهر التضاد ،في قوله : (الخير / الشر) ،طباق ، وتظهر صورة التقابل بالضد بين الخير والشر من خلال الصورة التي يرسمها للمقارنة بينهما ف : الخير ← مصنوع ، في حالة الجبر ، و الشر ← لا يفنى ، حتى في حالة الموت والوصول إلى القبر ، وهي صورة تحمل دلالة المبالغة في الوصف ، وقوله(جبران،2014: 198):

والسرُّ في النفس حزنُ النفس يسترهُ فإن تولى فبالأفراح يستترُّ

فيظهر التضاد في قوله : (الحزن / الفرح) هي صورة طباق، وقوله(جبران،199:2014):

والعدلُ في الأرضِ يبكي الجن لو سمعوا به ويستضحك الأموات لو نظروا

يظهر التضاد في قوله : يبكي /يستضحك ، سمعوا / نظروا ، وهي صورة مقابلة ،وقوله(جبران،2014: 201):

والحرُّ في الأرضِ يبني من منازعه سجناً له وهو لا يدري فيؤتسرُّ

التضاد في قوله :الحرُّ /الأسر/السجن، وقوله(جبران،2014: 206):

أعطني الناي وغن وأنس داءً ودواء

التضاد في قوله : داءٌ /دواء ، طباق، وقوله(جبران،2014: 207):

فالذي يحيا بعجزٍ فهو في بطيِّ يموت

يظهر التضاد بين الأفعال المضارعة في قوله : يحيا / يموت، واستعمال الأفعال المضارعة تعطي دلالة الاستمرارية .

المبحث الثانيالدراسة الموسيقية1-الإيقاع الخارجي :

تُعد الموسيقى هي روح الشعر وبدونها يغدو النص جامداً لا حياة فيه، ولا يستطيع أن يشد القارئ لمتابعته والتفاعل معه ، فالقارئ إنما يستجيب استجابة مباشرة عندما تسهم الموسيقى في أحداث الإيقاعات النغمية في انساق النص سواء أكانت تلك الإيقاعات داخلية تتبع من تجانس وتكرار بعض الحروف والمفردات التي تولد إيقاعاً داخل النص (عصفور، دون تاريخ: 377)، وقد حدثت تغييرات في القصيدة العربية لاسيما في العصور الاندلسية من تجديد في الأوزان العروضية ، وعندما نصل إلى الشعر المهجري في العصر الحديث فإن الدكتور إبراهيم أنيس يرى: أن المهجريين استطاعوا أن يضيفوا للشعر أنغماً وألحاناً جديدة ، فتارةً ينظمون على طريقة الموشحات الاندلسية ، وطوراً يبتكرون ويجددون في نظام القوافي (أنيس، 1972: 287)، أي: أن المهجريين لم يقيّدوا بنظام الموشحات ، ولم يتوقفوا عندها ، بل كانت الموشحات وسيلة الى اكتشاف طرق جديدة في مجال تجديد شكل القصيدة الحديثة (عيد، 1975: 40)، وجبران خليل جبران أحد أهم أعمدة الشعر الحديث لاسيما الشعر المهجري وقد نظم أشعاره على منوال التجديدات الموسيقية والمطلع على نتاجه الشعري ، على الرغم من قلته ، يرى أن ذلك النتاج يتضمن نسيجاً على وفق بحور وأوزان متنوعة ، وقصيدة المواكب أحد تلك النتاجات التي نظمها على أكثر من وزن شعري ، فهي قصيدة ذات حوار فلسفي ذي صوتين ، صوت الشيخ المجرب الحكيم ، الذي يُمثل الحكمة الناضجة المستمدة من تجربة الحياة وقد اتخذ "البحر البسيط" نغماً له (غزوان، 2000: 24)،

والذي تفعيلاته(عريبي، دون تاريخ: 76):

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ومن أمثلته (جبران، 2014: 198):

والخيرُ في الناسِ مصنعُ إذا جبروا والشُرُّ في الناسِ لا يُفنى وإن قبروا

0/// 0//0/0/ 0//0/ 0///0/ 0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

وصوت الشاب الذي يرمز الى الطبيعة بعفويتها وقد اتخذ "مجزوء الرمل" نغماً له(غزوان، 2000: 24)،

والذي تفعيلاته(عريبي، دون تاريخ: 91):

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ومن أمثلته (جبران، 2014: 199):

أعطني الناي وغنِّ فالغنا خير الشراب

0/0//0/ 0/0//0/ 0/0/// 0/0//0/

ولعل اختيار جبران لبحرين مختلفين في مواكبه يكون قد أوقع تعبيراً عن اتجاهين مختلفين للحياة : "الحياة المعقدة في ظلّ الحضارة المادية وقيمها الزائفة"، "والحياة الاصلية الحقيقية بين أحضان الطبيعة حيث المساواة والمحبة والبُعد عن زخرف الحياة ونفاقها المصطنع" (غزوان، 2000: 24).

2- الايقاع الداخلي :

إن صلة الشعر بالموسيقى صلة مصيرية غير قابلة للفصل مطلقاً وهي صلة وثيقة تمتد في أغوار الجذور الاولى لنشأة الشعر، وتطورت هذه الصلة بتطور الفن الشعري حتى أصبح الشكل الشعري منظوماً ومحكوماً بهندسة موسيقية منظمة لا تقبل الخلل (عبيد، 2001: 57)، والايقاع الداخلي يختلف عن الايقاع الخارجي في عدم ارتكازه على عنصر الصوت بمثل تلك الدرجة التي يركز عليها الايقاع الخارجي، وهو بذلك لا يهملها بل يُخصبها بالمداخلة مع مستويات اخرى أكثر اتصالاً بمكونات النص الاخرى: كاللغة، والصورة، والرمز والبناء العام، ومن ثم فإن الايقاع الداخلي يؤدي دوراً أساسياً في ربط الصلة بين بُنى النص وتماسك أجزائه ومحو المسافة بين داخل النص وخارجه وشكله ومضمونه (عبيد، 2001: 57)، ومن مظاهر الايقاع الداخلي في القصيدة الحديثة التكرار والجناس، وقد حَفَلَتْ مطولة المواكب بأنواع شتى من التكرار التي أسهمت في تماسك بنية الايقاع الداخلي للقصيدة .

أ- التكرار:

يُعرّف مفهوم التكرار على أنه: " أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أم مختلفاً ، أو أن يأتي بمعنى ثم يعيده وهذا من شرط اتفاق المعنى الاول والثاني فإن كان متحد الالفاظ والمعاني فالفائدة في إثبات تأكيد ذلك الامر وتقريره في النفس وكذلك إذا كان المعنى متحداً وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفاً ، فالفائدة في الاتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين (مطلوب، 1989: 37)، و في ديوان المواكب تظهر أنواع وصور للتكرار، منها التكرار باللفظ، ومنها التكرار بالحرف، ومنها تكرار الجملة .

1- التكرار باللفظ: وهذه اللفظة إما أن ترد بنفسها، وإما بما يشتق منها، وإما بما يراد منها ، ومن ذلك قول الشاعر في المقطع الثالث (جبران، 2014: 199):

فالناسُ إن شربوا سرّوا كأنهم	رهنُ الهوى وعلى التخدير قد فُطِروا
فذا يعرّبُ إن صلى وذاك إذا	أثرى وذاك بالأحلام يختمر
فالأرضُ خمارةٌ والدهرُ صاحبها	وليس يرضى بها غير الألى سكرها

ففي هذه الأبيات وردت الألفاظ التالية : خدروا ، شربوا ، التخدير ، يختمر ، خمارة ، سكرها ، وهي تمثل تكراراً بالترادف أو الاشتقاق ، وقد يحدث التكرار على مستوى البيت الواحد كقوله (جبران، 2014: 200):

وقاتلُ الجسمِ مقتولٌ بفعلتهِ وقاتلُ الروح لا تدري به البشرُ

وقد يتكرر أكثر من لفظ على مستوى البيت كما نلاحظ في البيتين المتواليين كما في قوله (جبران، 2014: 198):

والسرُّ في النفس حزن النفس يستره	فإن تولى فبالأفراح يستترُ
والسرُّ في العيش رغد العيش يحجبه	فإن أزيلَ تولى حجه الكدرُ

2- التكرار بالحرف :

ومن أمثلة التكرار بالحرف، قول الشاعر (جبران، 2014: 199) :

التكرار ب لولا :

فالقومُ لولا عقابُ البعثِ ما عبدوا	رباً ولولا الثواب المرتجى كفروا
------------------------------------	---------------------------------

التكرار ب لو كقوله(جبران،2014: 199):

والعدل في الارض يُبكي الجن لو سمعوا به ويستضحك الأموات لو نظروا

3-التكرار بالجمل

ويظهر ذلك في عدّة عبارات ، ومنها: (ليس في الغابات) هذه العبارة تكررت في معظم المقاطع، كما أنها وردت بشكل آخر بقوله: (ليس في الغاب)، كما نلاحظ تكرار شبه الجملة: (في الناس) في العديد من المطالع (والدين في الناس)، (والعدل في الناس)، (والعلم في الناس).

2-الجناس:

الجناس والتجنيس والمجانسة والتجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس ، فالجناس مصدر جانس والتجنيس تفعيل من الجنس، والمجانسة مفاعلة منه؛ لأن إحدى الكلمتين إذا شابته الأخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية، والتجانس مصدر تجانس الشيان إذا دخلا تحت جنس واحد(مطلوب،2007: 264)، ويظهر الجناس على نوعين :

1-**الجناس التام:** وهو أن تتفق الالفاظ في أربعة أمور هي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئاتها، وترتيبها نحو قوله تعالى: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)(مطلوب،2009: 433)(سورة الروم:55) ، وقصيدة المواكب لا تخلو من ألفاظ متجانسة صوتياً ذات دلالة تصويرية ،كقول الشاعر: مجانساً بين (على) حرف الجر و(علا) الفعل، وهذا يعد من أمثلة الجناس التام بقوله(جبران،2014: 205):

وكم على الأرض من نبتٍ بلا أرجٍ وكم علا الأفق من غيمٍ ما به مطرٌ

2-**الجناس غير التام الناقص:** وهو أن يختلف اللفظان في أمرٍ واحد من الامور التي بنت الجناس التام ويتفقان في سائرهما (مطلوب،2009: 433)،ومن أمثلة الجناس الناقص قوله(جبران، 2014: 200):

وأفضل العلم حلمٌ إن ظفرت به وسرت ما بين أبناء الكرى سخروا

فالجناس في قول الشاعر: (العلم، الحلم).

وقول الشاعر(جبران،2014: 206) :

أعطني الناي وغنٍ وأنس داءً ودواء

الجناس في قوله: (داءً ، دواء).

الخاتمة

بعد هذه المسيرة البحثية نعرض هنا أهم النتائج :

1-تضمنت المطولة ثماني عشرة لوحة شعرية ، و كل لوحة تضمنت ثلاثة مقاطع ، عرض لنا الشاعر فيها مفاهيم عدة لاسيما التي تأثر بها من خلال قراءته للأدب الانجليزي والأمريكي فقد كانت تلك المقاطع تتحدث عن الحياة والغاب والطبيعة والنفس والفلسفة والموت ،وهي من أهم خصائص المدرسة الرومانسية في الأدب الغربي .

2-تمخض عن الدراسة الفنية أن المطولة اتسمت ببعض الملامح البيانية التي عكست لنا صوراً شعرية أجاد الشاعر فيها لاسيما التشبيه الذي كان له الأثر الأكبر في عكس تلك الصور ، كما كان لجانب

الاستعارة وفنونها حظ وافر في إبراز الصور الشعرية لاسيما الاستعارة المكنية ، ويُعد المجاز من العناصر البلاغية التي اعتمدها المطولة، ولم تخلُ من عنصر التضاد؛ فمضامين المطولة قد عكست الواقع بكل تناقضاته من هنا كان لا بد من وجود ذلك العنصر لعرض تلك التناقضات وتصويرها .

3- حفلت الدراسة الفنية بدراسة الجانب الموسيقي الذي استندت إليه المطولة ، فقد كانت الاوزان الخفيفة هي عماد المطولة لاسيما (مجزوء الرمل والبسيط)، وكان لهما الأثر الكبير في توليد موسيقى القصيدة من خلال تناوب ورودهما في المقاطع، وكان لعناصر بلاغية أخرى كالتكرار والجناس أثر في توليد الإيقاعات الداخلية للقصيدة .

التوصيات :

1- الإهتمام بالدراسات الأدبية والنقدية لاسيما البلاغية منها من خلال التطبيق البحثي ؛ ليتسنى لطالب العلم الأدبي معرفة الفنون والجماليات الأدبية واللغوية الثرية لأدبنا العربي ، وما يتمتع به من فنون زاخرة .

2- اظهر أهم مميزات المدرسة الرومانسية في الأدب المهجري ، التي مزجت بين الأدب العربي والغربي ، وأحدثت تلك النقلة في مسار القصيدة العربية من خلال ترقيق الألفاظ والولوج إلى عالم الطبيعة ، والمزج بين الطبيعة والنفس والتوحد معها .

3- تبني الجانب البلاغي والموسيقي في كتابة البحوث الأدبية ؛ لما فيها من إبراز الظواهر التي يكتنز بها النص .

4- دعم الباحثين في الدراسات الأدبية من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات والورش الأدبية .

المصادر :

- القرآن الكريم
- مطلوب ، أحمد ، والبصير ، كامل حسن ، (2009م) البلاغة والتطبيق ، ط1، مطابع بيروت الحديثة.
- ابن الأثير ، ضياء الدين ، قدمه : الحوفي، أحمد ، وطبانة ، بدوي ، (دب)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، دار النهضة ، مصر .
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) ، لسان العرب ، (مج:9)، دار صادر ، بيروت .
- إسماعيل ، عز الدين ، (1972م) الشعر العربي المعاصر ، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية ، ط2، بيروت ، دار العودة .
- الجرجاني ، عبد القاهر (ت471هـ)، تحقيق : شاکر ، محمود محمد ، دلائل الاعجاز.
- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ، (1938م) التعريفات ، القاهرة .
- الجرجاني، عبد القاهر (ت471هـ)، تحقيق: هـ . ريتز ، اسطنبول، (1954م) أسرار البلاغة ، مطبعة وزارة المعارف .
- الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى (ت386هـ)، القاهرة ، دار المعارف.
- القرطاجني ، أبو الحسن حازم (ت684هـ) ، تحقيق: ابن الخوجة ، محمد الحبيب ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، دار العرب الاسلامي .

- القزويني ، الخطيب جلال الدين (ت386هـ) ، الإيضاح ، تحقيق: جماعة من علماء الأزهر الشريف ، القاهرة.
- القط، عبد القادر ، (1988م)،الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ،الناشر مكتبة الشباب ، شارع اسماعيل بالمنيرة .
- المطرزي ، أبو مظفر ناصر (1272هـ)، الإيضاح في شرح مقامات الحريري ، إيران .
- المعمار ، ورود خالد ،(2022م)،الصورة البيانية في شعر التصوف من القرن الثالث حتى نهاية القرن السادس الهجريين ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب .
- الناعوري، عيسى، (د.ت) ، أدب المهجر ، ط2، دار المعارف بمصر.
- أنيس ، إبراهيم ، (1972م)،موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4،المطبعة الفنية الجديدة .
- جبران ، جبران خليل ، تقديم : الخوري ، سامي ج ، (2014م)،المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية، كتابنا للنشر ، طبع في لبنان .
- جبران ، جبران خليل ، تقديم : نعيمة ، ميخائيل ، (1961م)،المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، دار بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت .
- راغب ، عبد السلام أحمد ، (2011م)،وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، ط1.
- سراج ، نادرة جميل ، (د.ت)، شعراء الرابطة القلمية ، دار المعارف في مصر .
- طبل ، حسن ، (2005م)،الصورة البيانية في الموروث البلاغي ،مكتبة الايمان بالمنصورة ، ط1 ،بيروت .
- الصالح ، بشرى موسى ، (1994م)،الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، ط1 ،المركز الثقافي العربي .
- عباس ، إحسان ، و نجم ، محمد يوسف ،(1982م) الشعر العربي في المهجر، أمريكا الشمالية ، ط3، دار صادر ،بيروت .
- عبيد ، محمد صابر ، (2001م)، القصيدة العربية الحديثة ، عن البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ، من منشورات اتحاد الكُتّاب العرب ، دمشق.
- عريبي ، محسن علي ، (د.ت)، المدخل الى علم العروض ، جامعة بغداد.
- عصفور ، جابر ، (د.ت)، مفهوم الشعر ، دراسة في التراث النقدي والبلاغي ، المركز العربي للثقافة والعلوم.
- عيد، رجاء ،(1975م)، الشعر والنغم ،دار الثقافة ، القاهرة .
- غزوان ، عناد ، (2000م)، أصداء، دراسات أدبية نقدية ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،من منشورات اتحاد الكُتّاب العرب .
- قبش ، أحمد ،(1970م)،تاريخ الشعر الحديث ، ط5.
- مجلة الأقلام ، تموز 1987م.

- مطلوب ، أحمد ، (1989م)، معجم النقد العربي القديم ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة .
- مطلوب ، أحمد ، (2007م) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان .
- نيتشة ، فرديش ، ترجمة : مصباح ، علي ، (د.ت) ، انساني مفرط في انسانيته، منشورات الجمل ، بيروت ، لبنان.

الملحقات :

قصيدة المواقب (جبران، 1961: 198-207)

الخيرُ في الناس مصنوعٌ إذا جُبروا
والشرُّ في الناس لا يفنى وإن قبروا
وأكثر الناس آلاتٌ تحركها
أصابع الدهر يوماً ثم تنكسرُ
فلا تقولنَّ هذا عالمٌ علمٌ
ولا تقولنَّ ذلك السيد الوقرُ
فأفضل الناس قطعانٌ يسير بها
صوت الرعاة ومن لم يمشِ يندثر
ليس في الغابات راعٍ.. لا ولا فيها القطيعُ
فالشتا يمشي ولكن.. لا يُجاريه الربيعُ
خُلِقَ الناس عبيداً.. للذي يأبى الخضوعُ
فاذا ما هبَّ يوماً.. سائراً سار الجميعُ
أعطني النايَ وغنّ.. فالغنا يرعى العقولُ
وأنيبُ النايَ أبقى.. من مجيدٍ وذليلُ

وما الحياةُ سوى نومٍ تراوده
أحلام من بمرادِ النفس يَأْتَمُرُ
والسرُّ في النفس حزن النفس يسترهُ
فإن تولى فبالأفراح يستترُ
والسرُّ في العيش رغدُ العيش يحجبهُ

فإن أزيل تولى حجبهُ الكدرُ
فإن ترفعت عن رغدٍ وعن كدرٍ
جاورت ظلَّ الذي حارت به الفكرُ
ليس في الغابات حزنٌ.. لا ولا فيها الهمومُ
فإذا هبَّ نسيمٌ.. لم تجيء معه السمومُ
ليس حزن النفس إلا.. ظلُّ وهمٍ لا يدومُ
وغيوم النفس تبدو.. من ثناياها النجومُ
أعطني الناي وغنٍ.. فالغنا يمحو المحنُ
وأنين الناي يبقى.. بعد أن يفنى الزمنُ
* * *

وقلَّ في الأرض من يرضى الحياة كما
تأتيه عفواً ولم يحكم به الضجرُ
لذلك قد حولوا نهر الحياة إلى
أكواب وهم إذا طافوا بها خدروا
فالناس إن شربوا سُروا كأنهمُ
رهنُ الهوى وعلى التخدير قد فُطروا
فذا يُعربدُ إن صلَّى وذاك إذا
أثرى وذلك بالأحلام يختمرُ
فالأرض خمارةٌ والدهر صاحبها
وليس يرضى بها غير الألى سكرُوا
فإن رأيت أبا صحوٍ فقلَّ عجباً
هل استظلَّ بغيمٍ ممطرٍ قمرُ
ليس في الغابات سكرٌ.. من مدام أو خيالُ
فالسواقي ليس فيها.. غير أكسير الغمامُ
إنما التخديرُ ثديٌ.. وحليبٌ للأنام
فإذا شاخوا وماتوا.. بلغوا سن الفطامُ
أعطني الناي وغنٍ.. فالغنا خير الشرابُ
وأنين الناي يبقى.. بعد أن تفنى الهضابُ
* * *

والدين في الناس حقلاً ليس يزرعهُ
غيرُ الأولى لهم في زرعهِ وطرُ
من أملٍ بنعيم الخلدٍ مبتشرٍ
ومن جهولٍ يخاف النارَ تستعرُ
فالقومُ لولا عقاب البعث ما عبدوا
رباً ولولا الثواب المرتجى كفروا
كأنما الدينُ ضربٌ من متاجرهمُ
إن واطبوا ربحوا أو أهملوا خسروا

ليس في الغابات دينٌ.. لا ولا الكفر القبيح
 فإذا البلبل غنى.. لم يقل هذا الصحيح
 إنَّ دين الناس يأتي.. مثل ظلِّ ويروح
 لم يبق في الأرض دينٌ.. بعد طه والمسيح
 أعطني الناي وغنّ.. فالغنا خير الصلاة
 وأنينُ الناي يبقى.. بعد أن تفتى الحياة
 * * *

والعدل في الأرض يُبكي الجنَّ لو سمعوا
 به ويستضحكُ الأموات لو نظروا
 فالسجنُ والموتُ للجائين إن صغروا
 والمجدُ والفخرُ والإثراء إن كبروا
 فسارقُ الزهر مذمومٌ ومحتقرٌ
 وسارق الحقل يُدعى الباسلُ الخطر
 وقاتلُ الجسمِ مقتولٌ بفعلته
 وقاتلُ الروح لا تدري به البشرُ
 ليس في الغابات عدلٌ.. لا ولا فيها العقابُ
 فإذا الصفصاف ألقى.. ظلّه فوق الترابُ
 لا يقول السرُّ هذي.. بدعةٌ ضد الكتابُ
 إن عدلَ الناسِ تلجُ.. إن رأته الشمس ذابُ
 أعطني الناي وغنّ.. فالغنا عدلُ القلوبُ
 وأنينُ الناي يبقى.. بعد أن تفتى الذنوبُ
 * * *

والحقُّ للعزم والأرواح إن قويتُ
 سادتُ وإن ضعفتُ حلت بها الغيرُ
 ففي العريضة ريحٌ ليس يقربهُ
 بنو الثعالبِ غابَ الأسدُ أم حضروا
 وفي الزرازير جُبِن وهي طائرة
 وفي البزاة شموخٌ وهي تحتضر
 والعزمُ في الروح حقٌ ليس ينكره
 عزمُ السواعد شاءَ الناسُ أم نكروا
 فإن رأيتَ ضعيفاً سائداً فعلى
 قوم إذا ما رأوا أشباههم نفروا
 ليس في الغابات عزمٌ.. لا ولا فيها الضعيفُ
 فإذا ما الأسدُ صاحت.. لم تقل هذا المخيفُ
 إن عزم الناس ظلُّ.. في فضا الفكر يطوفُ
 وحقوق الناس تبلى.. مثل أوراق الخريفُ
 أعطني الناي وغنّ.. فالغنا عزمُ النفوسُ
 وأنينُ الناي يبقى.. بعد أن تفتى الشمسُ

* * *

والعلم في الناس سبيلٌ بأن أولها
 أما أواخرها فالدهرُ والقدرُ
 وأفضلُ العلمِ حلمٌ إن ظفرت به
 وسرت ما بين أبناء الكرى سخرُوا
 فان رأيت أبا الأحلام منفرداً
 عن قومه وهو منبوءٌ ومحتقرُ
 فهو النبيُّ وبُرد الغد يحجبه
 عن أمةٍ برداءِ الأمس تأتزرُ
 وهو الغريبُ عن الدنيا وساكنها
 وهو المهاجرُ لام الناس أو عذروا
 وهو الشديد وإن أبدى ملاينةً
 وهو البعيدُ تدانى الناس أم هجروا
 ليس في الغابات علمٌ.. لا ولا فيها الجهولُ
 فإذا الأغصانُ مالت.. لم تقل هذا الجليلُ
 إن علم الناس طراً.. كضبابٍ في الحقولُ
 فإذا الشمس أطلت.. من ورا الأفاق يزولُ
 أعطني النايَ وغنّ.. فالغنا خير العلومُ
 وأنينُ الناي يبقى.. بعد أن تظفي النجومُ

* * *

والحرُّ في الأرض يبني من منازلِهِ
 سجناً له وهو لا يدري فيؤتسرُ
 فان تحرّر من أبناء بجدته
 يظلُّ عبداً لمن يهوى ويفتكرُ
 فهو الأريب ولكن في تصلبه
 حتى وللحق بطلُّ بل هو البطرُ
 وهو الطليق ولكن في تسرُّعِهِ
 حتى إلى أوج مجدٍ خالدٍ صغرُ
 ليس في الغابات حرٌّ.. لا ولا العبد الديميمُ
 إنما الأمجادُ سخفت.. وفقايقُ تعومُ
 فإذا ما اللوز ألقى.. زهره فوق الهشيمُ
 لم يقل هذا حقيرٌ.. وأنا المولى الكريمُ
 أعطني النايَ وغنّ.. فالغنا مجدٌ أثيلُ
 وأنينُ الناي أبقى.. من زنيماً وجليلاً

* * *

واللطفُ في الناس أصداف وإن نعمتُ
 أضلاعها لم تكن في جوفها الدرُّ
 فمن خبيثٍ له نفسان واحدةٌ

من العجين وأخرى دونها الحجرُ
ومن خفيفٍ ومن مستأنث خنثٍ
تكادُ تُدْمِي ثنايا ثوبه الإبرُ
واللطفُ للنذلِ درعٌ يستجيرُ به
إن راعه وجلُّ أو هاله الخطرُ
فان لقيتَ قوياً ليناً فبه
لأعينٍ فقدتَ أبصارها البصرُ
ليس في الغابِ لطيفٌ.. لينةُ لين الجبانُ
فغصونُ البانِ تعلو.. في جوار السنديانِ
وإذا الطاووسُ أُعطي.. حلةً كالأرجوانِ
فهو لا يدري أحسن.. فيه أم فيه افتتانِ
أعطني النايِ وغنٍ.. فالغنا لطفُ الوديعِ
وأنين النايِ أبقى.. من ضعيفٍ وضليعِ
* * *

والظرفُ في الناس تمويهٌ وأبغضهُ
ظرفُ الأولى في فنون الاقتدا مهروا
من مُعجبٍ بأمورٍ وهو يجهلها
وليس فيها له نفعٌ ولا ضررُ
ومن عتيٍّ يرى في نفسه ملكاً
في صوتها نغمٌ في لفظها سُورُ
ومن شموخٍ غدت مرآتهُ فلماً
وظلُّه قمرًا يزهرُ ويزدهرُ
ليس في الغابِ ظريفٌ.. ظرفهُ ضعف الضئيلِ
فالسبا وهي عليلٌ.. ما بها سقمُ العليلِ
إن بالأنهار طعماً.. مثل طعم السلسيلِ
وبها هولٌ وعزمٌ.. يجرفُ الصلداً الثقيلِ
أعطني النايِ وغنٍ.. فالغنا ظرفُ الظريفِ
وأنين النايِ أبقى.. من رقيقٍ وكثيفِ
* * *

والحبُّ في الناس أشكالٌ وأكثرها
كالعشب في الحقل لا زهرٌ ولا ثمرُ
وأكثرُ الحبِّ مثلُ الراح أيسره
يُرْضِي وأكثرُهُ للمدمنِ الخطرُ
والحبُّ إن قادتِ الأجسام موكبهُ
إلى فراش من الأغراض ينتحرُ
كأنه ملكٌ في الأسر معتقلُ
يأبى الحياة وأعوان له غدروا

ليس في الغاب خليع.. يدعي ثبل الغرام
 فإذا الثيران خارت.. لم تقل هذا الهيام
 إن حب الناس داء.. بين حلم وعظام
 فإذا ولى شباب.. يختفي ذاك السقام
 أعطني الناي وغن.. فالغنا حب صحيح
 وأنين الناي أبقى.. من جميل ومليح
 * * *

فان لقيت محباً هائماً كلفاً
 في جوعه شبع في ورده الصدر
 والناس قالوا هو المجنون ماذا عسى
 يبغي من الحب أو يرجو فيصطب
 أفي هوى تلك يستدمي محاجرهُ
 وليس في تلك ما يطلو ويعتبر
 فقل هم البهيم ماتوا قبل ما ولدوا
 أنى دروا كنه من يحيي وما اختبروا
 ليس في الغابات عدل.. لا ولا فيها الرقيب
 فإذا الغزلان جنت.. إذ ترى وجه المغيب
 لا يقول النسرواها.. إن ذا شيء عجيب
 إنما العاقل يدعي.. عندنا الأمر الغريب
 أعطني الناي وغن.. فالغنا خير الجنون
 وأنين الناي أبقى.. من حصيف ورصين
 * * *

وقل نسينا فخار الفاتحين وما
 ننسى المجانين حتى يغمر الغمر
 قد كان في قلب ذي القرنين مجزرة
 وفي حشاشة قيس هيكلاً وقر
 ففي انتصارات هذا غلبة خفيت
 وفي انكسارات هذا الفوز والظفر
 والحب في الروح لا في الجسم نعرفه
 كالخمر للوحي لا للسكر ينعصر
 ليس في الغابات ذكر.. غير ذكر العاشقين
 فالأولى سادوا ومادوا.. وطمغوا بالعالمين
 أصبحوا مثل حروف.. في أسامي المجرمين
 فالهوى الفصاح يدعي.. عندنا الفتح المبين
 أعطني الناي وغن.. وانس ظلم الأقوياء
 إنما الزنبق كأس.. للندى لا للدماء
 * * *

وما السعادة في الدنيا سوى شبح

يُرجى فإن صارَ جسماً ملهُ البشرُ
كالنهر يركض نحو السهل مكتدحاً
حتى إذا جاءه يبطي ويعتكرُ
لم يسعد الناس إلا في تشوقهم
إلى المنيع فإن صاروا به فترا
فإن لقيت سعيداً وهو منصرفُ
عن المنيع فقل في خلقه العبرُ
ليس في الغاب رجاءٌ.. لا ولا فيه المللُ
كيف يرجو الغاب جزءاً.. وعلى الكل حصلُ
وبما السعي بغابٍ.. أملاً وهو الأملُ
إنما العيش رجاءٌ.. إحدى هاتيك العللُ
أعطني النايَ وغنٍ.. فالغنا نارٌ ونورُ
وأنينُ الناي شوقٌ.. لا يدانيه الفتورُ

غايةُ الروح طيِّ الروح قد خفيتُ
فلا المظاهرُ تبديها ولا الصورُ
فذا يقول هي الأرواح إن بلغتُ
حدَّ الكمال تلاشت وانقضى الخبرُ
كأنما هي أثمار إذا نضجتُ
ومرَّت الرياح يوماً عافها الشجرُ
وذا يقول هي الأجسام إن هجعت
لم يبق في الروح تهويمٌ ولا سمرُ
كأنما هي ظلُّ في الغدير إذا
تعكر الماء ولت ومحي الأثر
ضلَّ الجميع فلا الذراتُ في جسدِ
ثنوى ولا هي في الأرواح تختصرُ
فما طوت شمالاً أذيال عاقلةٍ
إلا ومرَّ بها الشرقي فتنشرُ
لم أجد في الغاب فرقاً.. بين نفس وجسدُ
فالهوا ماءً تهادي.. والندى ماءً ركذُ
والشذا زهرٌ تمادي.. والثرى زهرٌ جمذُ
وظلالُ الحور حورٌ.. ظنَّ ليلاً فرقذُ
أعطني النايَ وغنٍ.. فالغنا جسمٌ وروح
وأنينُ الناي أبقى.. من غبوق وصبوحُ

والجسمُ للروح رحمٌ تستكنُّ به
حتى البلوغ فتستعلى وينغمرُ
فهي الجنينُ وما يوم الحمام سوى

عهد المخاض فلا سقط ولا عسر
 لكن في الناس أشباحا يلزمها
 عقم القسي التي ما شدّها وتر
 فهي الدخيلة والأرواح ما ولدت
 من القليل ولم يحبل بها المدر
 وكم على الأرض من نبت بلا أرج
 وكم علا الأفق غيم ما به مطر
 ليس في الغاب عقيم.. لا ولا فيها الدخيل
 إنّ في التمر نواة.. حفظت سر النخيل
 وقرص الشهد رمز.. عن فقير وحقول
 إنما العاقر لفظ.. صيغ من معنى الخمول
 أعطني الناي وغن.. فالغنا جسم يسيل
 وأنين الناي أبقى.. من مسوخ ونغول
 * * *

والموت في الأرض لابن الأرض خاتمة
 وللأثيري فهو البدء والظفر
 فمن يعانق في أحلامه سحراً
 يبقى ومن نام كل الليل يندثر
 ومن يلزم ترباً حال يقظته
 يعانق التراب حتى تخمد الزهر
 فالموت كالبحر من خفت عناصره
 يجتازه وأخو الأثقال ينحدر
 ليس في الغابات موت.. لا ولا فيها القبور
 فإذا نيسان ولي.. لم يمت معه السرور
 إنّ هول الموت وهم.. ينتني طي الصدور
 فالذي عاش ربيعاً.. كالذي عاش الدهور
 أعطني الناي وغن.. فالغنا سر الخلود
 وأنين الناي يبقى.. بعد أن يفنى الوجود
 * * *

أعطني الناي وغن.. وانس ما قلت وقلنا
 إنما النطق هباءً.. فأفدني ما فعلنا
 هل تخذت الغاب مثلي.. منزلاً دون القصور
 فتتبع السواقي.. وتسلفت الصخور
 هل تحممت بعطر.. وتنشقت بنور
 وشربت الفجر خمراً.. في كؤوس من أثير
 هل جلست العصر مثلي.. بين جففات العنب
 والعناقيد تدلت.. كثریات الذهب
 فهي للصادي عيون.. ولمن جاع الطعام

وهي شهيدٌ وهي عطرٌ.. ولمن شاء المدام
 هل فرشت العشب ليلاً.. وتلحفت الفضا
 زاهداً في ما سيأتي.. ناسياً ما قد مضى
 وسكوت الليل بحرٌ.. موجهٌ في مسمعك
 وبصدر الليل قلبٌ.. خافقٌ في مضجعك
 أعطني الناي وغنّ.. وانس داءً ودواء
 إنما الناس سطورٌ.. كتبت لكن بماء
 لبيت شعري أي نفعٍ.. في اجتماع وزحام
 وجدالٍ وضجيجٍ.. واحتجاجٍ وخصامٍ
 كلها إنفاقٌ خُلدٍ.. وخبوط العنكبوت
 فالذي يحيا بعجزٍ.. فهو في بطءٍ يموت
 * * *

العيش في الغاب والأيام لو نُظمت
 في قبضتي لغدت في الغاب تنتثر
 لكن هو الدهرُ في نفسي له أربُّ
 فكلما رمتُ غاباً قامَ يعتذرُ
 وللتقادير سبيلٌ لا تغيرها
 والناس في عجزهم عن قصدهم قصرُوا

التحولات السياسية في عصر العولمة
(التحديات والفرص)

م.م. سهى سامي حسين

الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

Suha.sami98@uomustansiriyah.edu.iq

00964 772 286 9008

م.م. بان قدس يوسف

الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

ban.q.yousif@uomustansiriyah.edu.iq

00964 771 449 3484

الملخص

تعتبر العولمة ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد تؤثر على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أدى توسع العولمة إلى تغييرات جذرية في هيكل النظام الدولي وفي ديناميكيات القوة والعلاقات بين الدول مما جعل الدول أمام تحديات مثل تآكل السيادة الوطنية، تفاوت التنمية الاقتصادية، الصراعات الثقافية، زيادة التهديدات الأمنية، لكنها فتحت آفاقاً جديدة للتعاون الدولي، والابتكار والتكنولوجيا، والتنمية المستدامة، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان يجب على الدول العمل معاً لاستغلال الفرص وتقليل المخاطر لضمان مستقبل مزدهر ومستدام للجميع.

الكلمات المفتاحية:

العولمة، التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة، تأثير العولمة على سيادة الدول، التحديات والفرص التي تواجه الدول في التعامل مع تأثيرات العولمة.

**Political Transformations in the Era of Globalization
(Challenges and Opportunities)**

Ban Quds Joseph

Al-Mustansiriya University / College of Political Science

Suha Sami Hussein

Al-Mustansiriya University / College of Political Science

Abstract:

Globalization is a complex, multidimensional phenomenon that affects various aspects of political, economic and social life. The expansion of globalization has led to radical changes in the structure of the international system and in the dynamics of power and relations between countries, which has left countries facing challenges such as the erosion of national sovereignty, uneven economic development, cultural conflicts, and increased security threats. Still, it has opened new horizons for international cooperation, innovation and technology, and sustainable development. To promote democracy and human rights, countries must work together to exploit opportunities and reduce risks to ensure a prosperous and sustainable future for all.

Keywords: Globalization, positive and negative effects of globalization, impact of globalization on state sovereignty, challenges and opportunities facing states in dealing with the effects of globalization.

المقدمة

أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بسبب تقلص المسافات وتخطي الحدود الذي أوجده الانفجار المعرفي والتطور الهائل الذي يشهده العالم في مجال التكنولوجيا، مما أدى إلى تطور الاتصال والتواصل في تمازج الثقافات حاملا في ثناياه ظاهرة العولمة وقد تعددت أشكال ومظاهر العولمة فظهرت العولمة الثقافية والاقتصادية والسياسية جميعها امتازت بتبني منهج الانفتاح والتمازج والانصهار تعتبر العولمة ظاهرة معقدة متعددة الأبعاد تؤثر على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أدى توسع العولمة إلى تغييرات جذرية في هيكل النظام الدولي وفي ديناميكيات القوة والعلاقات بين الدول مما جعل الدول أمام تحديات مثل تآكل السيادة الوطنية، تفاوت التنمية الاقتصادية، الصراعات الثقافية، زيادة التهديدات الأمنية، لكنها فتحت آفاقا جديدة للتعاون الدولي، والابتكار والتكنولوجيا، والتنمية المستدامة، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان يجب على الدول العمل معا لاستغلال الفرص وتقليل المخاطر لضمان مستقبل مزدهر ومستدام للجميع.

إشكالية البحث

في ظل تسارع عملية العولمة وانتشارها في كافة أنحاء العالم، تبرز تساؤلات عديدة حول تأثيراتها العميقة على النظم السياسية والسيادة الوطنية للدول. تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذا البحث في محاولة فهم كيفية تأثير العولمة على التحولات السياسية في الدول المختلفة، وما ينتج عنها من تحديات التي تبرز نتيجة هذه التحولات، الأسئلة البحثية لتحليل الإشكالية بشكل أعمق، يمكن تقسيمها إلى مجموعة من الأسئلة البحثية

1. ماهي العولمة ما هي التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة؟
2. تأثير العولمة على السيادة الوطنية للدول؟
3. ما هي التحديات والفرص الرئيسية التي تواجه الدول في التعامل مع تأثيرات العولمة؟

اهمية البحث

أن البحث حول العولمة والتحولات السياسية له أهمية كبيرة ولعدة أسباب من جانب أن العولمة تؤثر على السيادة الوطنية حيث تواجه الدول تحديات في الحفاظ على سيادتها السياسية والاقتصادية ، ومن جانب آخر فإن التحولات السياسية على المستوى العالم تؤثر على الامن الدولي والسياسات الدفاعية وان دراسة هذه السياسات تساعد على تطوير سياسات امنية أكثر فعالية واستجابة للتحديات الجديدة كالإرهاب الدولي والجريمة العابرة للحدود إن دراسة التحولات السياسية في عصر العولمة تعد ضرورية لفهم العالم المعاصر بكل تعقيداته، والتفاعل معه بشكل يمكن من مواجهة تحدياته واستغلال فرصه لتحقيق التقدم والازدهار.

أهداف البحث

إن الهدف الرئيس لموضوع البحث يتمثل في فهم التحديات والفرص التي تنشأ نتيجة هذه التحولات من خلال دراسة هذا الموضوع ، يمكن تحليل كيفية تأثير العولمة على السياسات الدولية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك تحديد الفرص التي يمكن استغلالها والتحديات التي يجب التعامل معها، وأن تلك الدراسات تساهم في توجيه السياسات العامة وتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات واستغلال الفرص المتاحة في عصر العولمة .

فرضية البحث

تؤدي التحولات السياسية في عصر العولمة إلى تحديات معقدة للنظم السياسية القائمة، لكنها توفر أيضا فرصا لتعزيز الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والتكامل الثقافي.

منهجية البحث

لمعالجة هذه الإشكالية والتساؤلات اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في الوصول إلى النتائج المطلوبة .

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية تم تقسيم الدراسة الى المحاور التالية :

المحور الأول : ماهي العولمة وماهي الاثار الإيجابية والسلبية للعولمة

المحور الثاني: تأثير العولمة على السيادة الوطنية للدول

المحور الثالث: التحديات والفرص التي تواجه الدول تأثير العولمة

المحور الأول: ماهي العولمة ؟ ماهي التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة ؟

أولا : ماهي العولمة

أثارت ظاهرة العولمة (Globalization) الكثير من الجدل والمناقشات الفكرية ، ومن هنا كان التعدد في الشروحات والتنوع في التغييرات والتباين في تناول الجوانب المختلفة لها ، فتعريفات العولمة متعددة الابعاد والجوانب منها سياسية وايدولوجية واقتصادية وثقافية ، وهذا يوضح اختلاف المفكرين والباحثين في تحديدهم لمفهوم العولمة ، ويرى جوميت (1996) إن هذا المصطلح مازال غير واضح المعالم سواء من حيث المفهوم أو التطبيق في الواقع العلمي ، ويقصد بالعولمة تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل ، فهي جعل الشيء على مستوى عالمي ، إي نقله من إطار المحدود الى إطار اللامحدود ، وتعني المحدود هنا حدود الدولة القومية حيث رقابة وحدود جغرافية وسياسية وحماية الداخل من أي تدخل خارجي ، أما المقصود من اللامحدود (العالم) فالعولمة وفق هذا تتضمن الغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي (المالي والتجاري) (مصطفى و هالة، 1998، صفحة 115)، ويرجع بعض المفكرين أصل مصطلح العولمة الى تنبؤات عالم الاتصال مارشال ماكلوهان (Marshal McLuhan) الذي يرى إن العالم أصبح بفضل تطور قنوات الاتصال قرية كونية ، وعليه فإن ما تشهده في عالمنا اليوم من تقدم هائل في التكنولوجيا الحديثة وخاصة في مجال الاتصالات التي الغت بدورها الحدود والحواجز والمسافات الجغرافية والثقافية بين المجتمعات المختلفة ، مما جعل العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة يمثل أبرز معالم العولمة ، وان ذلك يدل على صحة تنبؤات ماكلوهان، أما أنتوني جيدنز (Anthony Giddens) فقد عرف العولمة على أنها تكثيف للعلاقات الاجتماعية على مستوى العالمي، والتي تربط المجتمعات المحلية المميزة بطرق تجعل الاحداث المحلية تتأثر بشكل كبير بالأحداث التي تقع على مسافة بعيدة والعكس صحيح (Baylis, smith, & owens, 2011, p. 17)ويرى كل من (هارس مان مارشال و روبرت ريتش) بأن العولمة تعني اندماج العالمي للأسواق في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة ، وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق وكذلك خضوع العالم لقوى السوق العالمية الامر الذي يؤدي الى احتراق الحدود القومية وانحسار سيادة الدول عن طريق الاستعمار غير المباشر للشركات الرأسمالية الضخمة متخطية أو عابرة القوميات التي تعد العنصر الأساسي لهذه

الظاهرة ، ويرى فاليت أن العولمة عبارة عن مسلسل لتكثيف الافراد والسلع والخدمات والرساميل والوسائل التقنية الحديثة وانتشارها لتشمل الكرة الأرضية بكاملها (اليحياوي، 1999، صفحة 19) وكذلك يعرف جيرني العولمة على أنها مجموعة من الهياكل والعمليات السياسية والاقتصادية التي تتبع من التغير الحاصل في خصائص وصفات السلع والأموال التي تكون أساس الاقتصاد السياسي الدولي ، ومن جانب آخر عرفت العولمة بدلالة العمليات الأساسية فيها، على أساس أن ابرز هذه العمليات هي المنافسة بين القوى العظمى او الكبرى في مجالات الابتكار والتطور التقني وانتشار عولمة الإنتاج والتبادل والتحديث على الصعيد العالمي (ياسين ا.، 1998، صفحة 18) ، أما محمد الأطرش فيعرف العولمة على انها اندماج أسواق السلع والخدمات وراس المال والقوى العالمية ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق بحيث تصبح هذه الأسواق سوقا واحدة تماثل السوق القومية ، أما برهان غليون أن العولمة تتمثل في نشوء شبكات اتصال عالمية تعمل على ربط جميع الاقتصاديات والمجتمعات والبلدان وتخضع لحركة واحدة او نظام واحد ، ويعرفها سمير أمين بانها ستار تكمن الرأسمالية الهمجية ورائه (الخرجي و المشهداني، 2004، صفحة 24) ، ومن جهة نجد ان إسماعيل صبري عبد الله يرى العولمة على انها التداخل بين الاقتصاد والاجتماع والسياسية والثقافة والسلوك دون اخذ بنظر الاعتبار الحدود السياسية للدول ذات السيادة او الانتماء الوطني لوطن معين او دوله ما ودون الحاجة الى إجراءات حكومية ، وليس أخيرا يعرف المفكر العربي من المغرب (عبد الاله بلقزيز) العولمة بانها اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات وانها مرادف للاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتقانة ويهدد سيادة الثقافة في كافة المجتمعات التي تبلغها العولمة (بلقزيز، 1998، صفحة 91)، اما الكتاب الفرنسيون فقد قدموا عدة تعريفات للعولمة فمثلا يرى (باتريللا) وهو أستاذ ومفكر فرنسي معروف ، أن العولمة هي تلك المعلومات التي يمكن عن طريقها انتاج وتوزيع واستهلاك سلع وخدمات من اجل أسواق عالمية منظمة او ستنظم بمعايير عالمية ، وعن طريق منظمات ولدت او على أساس قواعد عالمية وفق ثقافة تنظيم تتطلع للانفتاح على الاطار العالمي وتخضع لاستراتيجية عالمية ، ويضيف (باتريللا) أن العولمة يؤدي الى ان انبعاث التداخلات المتزايدة بين الدول فيما يخص معالجة المشاكل العالمية (البيئة والفقر والامراض) وهو ما يستوجب البحث عن أشكال جديدة للتنظيم السياسي للاقتصاد والمجتمع عوضا عن الهيئات الدولية التقليدية (اليحياوي، 1999، الصفحات 20-21) ، وعرفها أنتوني جيدنز العولمة هي تكييف العلاقات الاجتماعية على مستوى العالم، والتي تربط المجتمعات المحلية المميزة بطرق تجعل الأحداث المحلية تتشكل بفعل الأحداث ، وعرفها استير هامل وبسترسون العولمة هي عبارة تستخدم غالبا لتفسير عالم اليوم .

ونجد تعريفها في مصطلحات العلاقات الدولية، العولمة هو ذلك المصطلح الذي يشير إلى زيادة الآليات والعمليات والأنشطة التي تعزز الترابط العالمي وتسريعها بما يؤدي في النهاية إلى التكامل السياسي

والاقتصادي ، وعرفها اولريس بك العولمة هو تقوية الامكنة والوقائع والمشاكل والصراعات والترجمة عبر الحدود .ومن الأمثلة على الامكنة هو أشكال العمل والإنتاج والبنوك والوقائع مثل حملة الانتخابات الأمريكية .

أن ما يمكن استخلاصه من جملة ما تقدم ، أن العولمة تتمثل في محاولة تعميم القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الصعيد العالم ، ويمكن استخلاص السمات التي تمثل بتقديرنا إطارا تحليليا للظاهرة وهي :

1_ ان ظاهرة العولمة ليست جديدة ، فهي نتائج عمليات تطوير تمتد لقرون عدة ، وأن العولمة عملية مستمرة تتطلب عملية الإحاطة بها ، دراسة وتحديد مؤشرات كمية وكيفية للجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية .

2_ ان بروز العولمة في العقد الأخير من القرن العشرين يرجع الى التقدم التقني الكبير وتوسيع حركة التجارة ، إضافة الى هيمنة الولايات المتحدة على العالم ، وذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وفشل النموذج الذي كان يتبناه .

3_ ان اغلب هذه التعاريف تميز الجانب الاقتصادي وتبرزه على الجوانب أخرى في إطار هذه الظاهرة في حين أن هناك جوانب وابعاد لأخرى ذات صلة وثيقة بالظاهرة موضوع البحث .

4_ بعض هذه التعاريف تؤكد اضمحلال او على الأقل تقليص دور وسيادة الدولة واختفاء الحدود السياسية في ظل العولمة، وهذا هو فعلا ما تسعى اليه تلك الظاهرة .

5_ ان اغلب هذه التعاريف نجدها متأثره بالأفكار الغربية نتيجة طبيعية بسبب الضخ الهائل والمتزايد وعبر مختلف وسائل الترويج للظاهرة موضوعة الدراسة ، عبر مؤسسات الإعلامية الغربية وحتى العربية .

6_ مع تنامي دور الشركات متعدية الجنسية ووسائل الاعلام الدولية وتقنية المعلومات وحركة الرأسمالية التي بدأت تتجاوز الحدود السياسية والقومية للدول ، فإن العولمة غدت تحمل في ثناياها أثارا تقود الى تقليل من دور الدولة في رسم سياساتها المختلفة (الخرجي و المشهداني، 2004، صفحة 36).

ثانيا : الاثار الإيجابية والسلبية للعولمة

أن تأثير العولمة قد تعدى سيادة الدولة ، فقدرة الدولة على ممارسة سيادتها بدأت تتغير في ظل التحولات عملية العولمة التي يشهدها العالم في القرن الواحد والعشرين ، حيث فرضت سياسة العولمة قيودا ومحددات على قرارات الدول وسياساتها، بل أن قدرات الدول على التحكم في عمليات التدفق الإعلامي

والمعلوماتي والمالي عبر حدودها بدأت تتأكل وبصورة متسارعة (المطيري، 2001، صفحة 39) ، ويتضح ان للعولمة اثار ايجابية وسلبية ، فالآثار الإيجابية يجب انتهاز الفرصة من اجل الاستفادة منها ، أما السلبية فيجب ان نعد العدة لمقاومتها والتقليل من أثارها ، ومن أهم أثار العولمة ما يلي:

- الاثار الإيجابية للعولمة :

- 1_ استقرار الحياة الإنسانية وازدهارها وخلق نوع من التعاون في جميع المجالات، مما يسهم في تحسين مستوى المعيشة للعديد من الناس والوصول إلى السلع والخدمات ويؤدي التبادل التجاري إلى توفير مجموعة واسعة من السلع والخدمات بأسعار معقولة، مما يعزز رفاهية المستهلكين.
- 2_ تسهل التبادل الثقافي بين الشعوب وتشجع التعاون وتعايش بين الحضارات نتيجة لإيجاد نوع من الحوار المتبادل بين الأديان والثقافات مما يعزز فهم وتقدير الثقافات المختلفة ، ويثري التنوع الثقافي داخل المجتمعات.
- 3_ ساعدت العولمة على توسيع الأسواق وتحسين فرص تشجيع الحرية والديمقراطية الاجتماعية وإزالة التجزئة الاقتصادية وجذبت العولمة رؤوس الأموال الأجنبية، مما ساهم في تطوير البنية التحتية وخلق فرص عمل جديدة.
- 4_ فسح المجال امام الافراد لاختيار ما يلائمهم من الثقافات وإتاحة الفرص لذوي المهارات للاستفادة من مهاراتهم وخبرتهم .
- 5_ الغاء الحواجز والمسافات بين الدول وتوحيد المقاييس والمواصفات للمنتجات وتحسين جودتها وتحرير التجارة من القيود الجمركية والإدارية وتزكية التنافس وروح الابتكار.
- 6_ التقدم التكنولوجي: يسهم تدفق التكنولوجيا بين الدول في تحسين الكفاءة والإنتاجية، ويعزز الابتكار في مختلف القطاعات ، الوصول إلى المعرفة: تسهل العولمة الوصول إلى المعلومات والمعرفة عبر الإنترنت، مما يعزز التعليم والبحث العلمي.

- الاثار السلبية للعولمة (المشاقبة، 2021، الصفحات 22-23):

- 1_ زيادة حجم واردات الدول النامية من الدول المتقدمة مما يؤدي الى تقليل الإنتاج المحلي فيؤدي ذلك الى عجز في موازين المدفوعات تلك الدول ومديونيتها الخارجية.

- 2_ زيادة البطالة نتيجة لأغلاق المصانع وتسريح العاملين في الإنتاج الصناعي والمحلي او نتيجة لإحلال الوسائل التكنولوجية الحديثة محل العمالة.
- 3_ أدى زيادة الزخم الإعلامي والدعاية المكثفة الى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية والكمالية والتمويلية على وجه الخصوص والتي تعد غير ضرورية لدى بعض الدول.
- 4_ انحسار أسعار العملات الوطنية الى جانب العملات الأجنبية نتيجة حتمية لزيادة الطلب على الاستيراد وهيمنة بعض العملات الرئيسية على أسواق العملات .
- 5_ أدى خصخصة وسائل الاعلام والترويج لقيم وعادات المستورد الى تقليص دور الدولة في السياسة والاعلام.
- 6_ توسيع الفجوة بين طبقات المجتمع نتيجة لاقتصار استخدام الوسائل المستخدمة على طبقة القادرين بسبب ارتفاع تكلفتها المالية.
- 7_ هدم الهوية الثقافية للامة وطمس معالم الدين والحضارة نتيجة لتسخير الاعلام في إشاعة أنماط سلوكية ومفاهيم دخليه باسم التقدم والرفي .

المحور الثاني : تأثير العولمة على سيادة الوطنية للدول

يمكن القول بأن مفهوم السيادة التقليدي التي كانت الدولة تمارسه على حدودها الإقليمية وعلى مواطنيها ، لم تعد ممكنة نتيجة العولمة حيث أصبحت الدول عاجزة في السيطرة على التغيرات التي ظهرت مثل الشركات متعددة الجنسية والاقمار الصناعية وحركة رؤوس الأموال ، فقد تمكنت الشركات متعددة الجنسية من القفز فوق حدود الدول وإزالة التعريفات الجمركية والقيود التي تحول دون تدفق المعلومات والبيانات ، فسلبت بذلك سلطة الدولة التي كانت تمارسها على حدودها السياسية ، والتي تعد من اهم مقوماتها سيادتها ، فالعولمة أدت الى انتزاع سيادة الوطنية للدول في اتجاهين أما إيصال كيانات جديدة فوق الوطنية او تفككها الى كيانات إثنية دون الوطنية ، (المشاقبة، 2021، صفحة 24)، ولقد نص ميثاق الأمم المتحدة في مادته الأولى والخاصة بأهداف المنظمة على السيادة الوطنية وعدم استعمال القوة في العلاقات الدولية الا في حالة الدفاع عن النفس وردع العدوان ولكن الدول التي وضعت الميثاق وبعد انتصارها في الحرب العالمية الثانية ، قد تركوا عده منافذ يمكن من خلالها المساس بسيادة الدوله (ديلمي، 2021، صفحة 404)، بعض مجالات تأثير العولمة على السيادة الوطنية:

- أزمة العلاقة بين السيادة وبين المجال الدولي

في ظل النظام العالمي الجديد فرضت مدارس القانون الدولي الحديث نفسها كأحد أدوات اختراق الاختصاص الداخلي والسيادة الداخلية للدولة ، التي تقع ضمن النطاق الإقليمي للدولة ، وبدأت العالم يعيش مرحلة من النمو وتفاقم " الاعتماد المتبادل الشامل " الامر الذي يهز فكرة السيادة المطلقة ويلحق بمبدأ (عدم التدخل) (الحسيني، 2000، الصفحات 137-138) ، غير أن القضية الجوهرية هي معرفة " المجال المحفوظ" المكون من الشؤون التي تمثل السلطان الداخلي ، ولمعرفة ذلك فقد اعتمد فقهاء القانون الدولي أسلوبا بسيطا وفعالاً ، عندما عبروا عنه بأنه ذلك تكون فيه أنشطة الدولة واختصاصاتها غير مقيدة بالقانون الدولي ، لذا فإن يمكن القول بأنه المجال الخاص للدولة يتقلص كما اتسعت التزاماتها ذات الطبيعة التعاقدية الدولية (النويضي، الصفحات 37-38) ، وبزيادة التعاون الدولي فإن سيادة الدولة تصعب بعيدة عن المطلق وخاصتا كلما اندمجت الدولة في علاقات منظمة مع المجتمع الدولي، فيما يتعلق باتفاقيات حقوق الانسان وحفظ السلام أو تحقيق الاعتماد المتبادل ، وغالبا ما تكون الدول مضطرة تنازل عن بعض الاختصاصات التي تدرج ضمن المجال المحفوظ ليس لفائدة مؤسسات دولية او منظمات دولية فقط ولكن من اجل تمكين الدولة من العيش المشترك في سلام وأمن ، الامر الذي يجعلها تتنازل عن بعض سيادتها ظاهريا ولكن واقعا لا يآثر على تلك السيادة ، وعند العودة الى احكام القانون الدولي نجد ان هناك اتجاه لترجيح القانون الدولي على القانون الداخلي ، وازدادت ظاهرة التعاون الدولي نتيجة الدول النامية وبروز العديد من المشاكل فيها الى المجتمع الدولي وسوء نظام الحكم التي تستخدم الاضطهاد في إدارة الدولة ، إضافة الى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة بالجفاف والتصحر والمجاعة ، والمديونية الخارجية والتي تعد من اكبر المشاكل التي تعاني منها الدول النامية ، والذي ادى الى وقفة دولية لمساعدة تلك الدول للخروج من التخلف ، وان ذلك لم يحدث له في حالة فرض قيود على سيادة الدولة يسمح بالتعاون والتنمية(صديقي، 2004، صفحة 123)، أما الدول المتقدمة فأنها تسعى الى الاستفادة من عوائد التعاون الدولي، والتي تهدف الى ازاله العوائق المفروضة على النشاطات الاقتصادية القائمة لكون ان القطاعات الصناعية للدول المتقدمة تتمتع بالاستقرار والنمو ، وأن أي تغير في الهياكل الصناعية يسهم في زيادة التكامل الاقتصادي، وذات اثر فاعل على الأداء الاقتصادي للدول ، وسوف يكسبه المزيد من الفعالية والديناميكية ، واذا ما أدت هذه الكفاءة الناتج عن التعاون فان ذلك يمنح الدول المزيد من الإنتاج والادخار المحتمل ، والذي يؤدي حتما الى رفع مستوى النمو الاقتصادي ويجعل النتائج التعاون الدولي امرا إيجابيا وخيارا هاما ومناسبا للمستقبل (موريس، 2003، صفحة 248) ، وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي حققها التعاون الدولي في الدول المتقدمة ، وزيادة الناتج القومي والنمو الاقتصادي وزيادة التعاون الدولي بينهما في مجال القضاء على الجريمة الدولية والتصدي للإرهاب لكنه في المقابل يؤثر بشكل سلبي على السيادة الوطنية للدول الناتج عن الاتفاقيات

والمعاهدات المشتركة نتيجة دخولها في علاقات مشتركة ، فتضطر الدولة الى التنازل عن بعض سيادتها من اجل تحقيق المصالح العامة للجماعة ، ولذا يمكن القول ان الدول المتقدمة تتأثر بعلاقات التعاون الدولي بشكل سلبي كالدول النامية ، فكلاهما ينتقص من سيادته الوطنية (الزبيديين، 2019، صفحة 135). ، وفي المجمل ، تظل العلاقة بين السيادة والمجال الدولي ازمة مستمرة تتطلب توازنا دقيقا بين احترام حقوق الدول في السيادة وبين الالتزامات والاحتياجات المشتركة للمجتمع الدولي .

- السيادة والتدخل لأغراض إنسانية

تتمحور العلاقة بين التدخل الإنساني وبين مبدأ السيادة في كون ان التدخل يمثل مساسا وانتهاكا لسيادة الدول من خلال المساس المباشر لاختصاصات الدولة ، وفي ذلك انتهاك صريح لنص المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة وفحوى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 100/45 الصادر في 14 ديسمبر 1990 والذي ربط بين الحفاظ على حقوق الانسان وبين التأكيد على سيادة الدول وسلامة وحدتها الترابية (خليل، 2003، صفحة 275)، حيث تمتلك الدول اختصاصات داخلية في تسير شؤونها الداخلية لا كنها مقيدة بالتزامات دولية لا بد من الوفاء بها ، وقد اثار مفهوم "مسؤولية الحماية" الذي برز في أوائل القرن الحادي والعشرين وينص على أن للدولة مسؤولية في حماية سكانها من الجرائم الفظيعة واذا فشلت في ذلك ، يصبح للمجتمع الدولي التدخل سواء في الطرق السلمية او حتى العسكرية حيث تبنت قمة الأمم المتحدة هذا المفهوم عام (2005) ومن الأمثلة البارزة قضية " التدخل الإنساني" في كوسوفو (1999) عندما تذرع قادة حلف شمال الأطلسي بان الحرب كانت حربا أخلاقية ، حيث أن أعضاء حلف الناتو لم يحركوا ساكنا في بقاع أخرى من العالم على الرغم من كونها شهدت اعتبارات مماثلة بالأكثر بشاعة وان التدخل العسكري دون تفويض من مجلس الامن لحماية الالبان من القمع الصربيوكذلك ما حدث في ليبيا عبر التدخل الدولي بقيادة الناتو وبتفويض من مجلس الامن لحماية المدنيين من هجمات قوات القذافي،(الناصر، 1999، الصفحات 47-61)،وتعتبر حقوق الانسان والمتمثلة في الشرعية الدولية لحقوق الانسان والتي يجسدها الاعلان العالمي لحقوق الانسان من اخطر الانتهاكات لسيادة الدولة وذلك لعدة اسباب (إبراهيم، 2001، صفحة 304):

1_ يعتبر التدخل الإنساني غير مقنن وغير منضبط.

2_ يفرض هيمنة الولايات المتحدة والاحادية القطبية .

3_ يزيد من تفاقم الوضع بعد التدخل.

فالعلاقة بين مبدأ السيادة الوطنية وبين حقوق الانسان العلاقة العدمية، أما ان تكون هي الأقوى ولأن توجد أي سلطة اعلى من سلطتها ، أو الأضعف فتعرض السيادة للخطر ، وان تطور النظام السيادي من جانب

ومن جانب آخر بروز النظام الدولي لحقوق الانسان كانا يعتبران مترابطين فقط عبر تناقضهما المتبادل ، فالفريق المؤيد للسيادة يرى ان النظام السيادي معرض للخطر اذا ما تغول عليه نظام حقوق الانسان ، اما الفريق الثاني يرى ان حقوق الانسان مهددة بتحدي النظام السيادي ، لذا فأن العولمة كظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية اعادت النظر في سيادة الدولة ، فالتنمية بدون سيادة وطنية ولأسياده بدون ديمقراطية تضمنها وتكرسها من خلال(المشاقبة، 2021، صفحة 27) :

- 1_ أن العولمة غير قادرة على تحقيق التنمية في غياب السيادة الوطنية وغياب التنمية.
- 2_ ان العولمة غير قادرة على تأصيل الديمقراطية في ظل غياب السيادة الوطنية وغياب التنمية
- 3_ ان مثلث التنمية والسيادة الوطنية والديمقراطية هي التي تنطلق منها العولمة الصحيحة والمجدية والافانها لاتعد أن تكون مرحلة أخرى من الرأسمالية العالمية.

وفي الختام ، تظل قضية التدخل لأغراض إنسانية إحدى القضايا الأكثر تعقيدا وإثاره للجدل في العلاقات الدولية ، حيث يتعين الموازنة بين ضرورة حماية حقوق الانسان وسيادة الدول.

المحور الثالث التحديات والفرص التي تواجه الدول تأثير العولمة

تتطوي العولمة على مفارقات كبيرة فهي في الوقت الذي تفتح فيه افاقا جديدة للجماعات من خلال ما تقدمه من فرص النمو الاقتصادي والتجاري ،تطرح تحديات كبيرة على صعيد الجوانب كافة لذا سوف يسلط المحور الضوء على اهم التحديات والفرص التي تواجه الدول في ظل العولمة

أولا : التحديات

ان من اهم التحديات التي تواجه الدول تحديات في الجانب السياسي ،الاقتصادي والاجتماعي

أ: الجانب السياسي

1_ السيادة تنازلت بعض الدول عن سيادتها في ظل العولمة إذ لم تعد الدول مطلقة اليد في ممارسة بعض مظاهر السيادة إذ بفعل المتغيرات الدراماتيكية المتتالية في العالم والتي اصبحت تتغير بسرعة تفوق التوقعات بدأت الدولة تفقد قوتها ونفوذها خاصة مع تزايد نفوذ الشركات متعددة الجنسيات وتطور قوانين السوق وحرية رأس المال والمنظمات الدولية مما افقد الدولة وظائف كانت من اختصاصها.

2_ تحديات الاستقرار تظهر فرص تحقيق الاستقرار في عصر العولمة محدودة جدا إذ تؤدي العولمة إلى تدخلات سياسية واقتصادية خارجية مما يزعزع الاستقرار الداخلي ،وقد تظهر تحركات ضد العولمة كرد فعل على التأثيرات السلبية للعولمة ،مما يسبب توترات داخلية بسبب عدم الاتساق المعرفي ما بين السلوك السياسي للدولة والبيئة الدولية

3_ فقدان الهوية الوطنية هو من أخطر التحديات التي تواجه الدول إذ تؤثر العولمة على الهويات الوطنية بطرق متعددة من خلال الهيمنة الثقافية إذ أدى انتشار الثقافة الغربية خاصة الأمريكية عبر وسائل الاعلام إلى تهميش الثقافات المحلية (الشباب) على وجه الخصوص مما يضعف الشعور بالهوية الوطنية، التكنولوجيا والاعلام اصبحت من السهل الوصول الى وسائل الإعلام العالمية من خلال الانترنت الذي يعرض بشكل مستمر الثقافات المختلفة ،والعولمة التعليمية التعليم في الخارج اوفي مؤسسات تعليمية

تعتمد مناهج دولية يمكن أن تؤدي إلى تبني الطلاب لقيم ومعايير مختلفة ومما يقلل من الارتباط بالهوية الوطنية(موسى، 2008، صفحة 111) .

٤_ استمرار الممارسات غير الديمقراطية على الرغم من التطورات لا تزال بعض الدول تمارس سياسات غير ديمقراطية وتنتهك حقوق الإنسان ، واستمرار العولمة في نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان عبر العالم مما يضغط على الأنظمة الاستبدادية لتبني إصلاحات سياسية .

ب _ الجانب الاقتصادي

ان العولمة الاقتصادية قائمة على نظام رأسمالي مبني على اقتصاد السوق والمنافسة وهيمنة التكتلات الاقتصادية الكبرى (الاتحاد الأوروبي، الشركات متعددة الجنسيات ،المؤسسات الاقتصادية الدولية ،منظمة التجارة العالمية) تخلق تحديات أمام الدول أهمها

١_ ضعف رأس المال تعاني بعض الدول من قلة الموارد المالية وعدم قدرتها على بناء البنية التحتية مما يجعلها تعاني التبعية الاقتصادية .

٢_ التفاوت الاقتصادي تساهم العولمة في توسيع الفجوة بين الدول الغنية والفقير وحتى داخل الدول الواحدة بين المناطق المختلفة ، إذ تستفيد بعض الدول بشكل كبير من الاستثمارات والتكنولوجيا بينما تواجه أخرى صعوبات في مواكبة التغيرات .

٣_ التنافسية العالمية تحتاج الدول إلى تحسين تنافسيتها على المستوى العالمي من خلال تحسين البنية التحتية، تعزيز الابتكار وتطوير القوى العاملة .

٤_ الاستثمار الأجنبي تواجه الدول تحديات في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة مع الحاجة إلى توفير بيئة استثمارية مستقرة .

٥_ ضعف المنتج المحلي تعلب الشركات متعددة الجنسيات دورا كبيرا في تشكيل الذوق العام والعادات الاستهلاكية للمنتجات والخدمات العالمية غالبا ما تحل محل المنتجات المحلية مما يؤدي إلى فقدان جزء من الثقافة المحلية المرتبطة بالمنتجات والخدمات التقليدية.

٦_ تأثير التكنولوجيا التقدم التكنولوجي يغير بسرعة طريقة الإنتاج والتجارة مما يتطلب من العمال والشركات التكيف مع المهارات الجديدة مما يؤثر على الدول الفقيرة لعدم قدرتها على مواكبة التطور .

الجانب الاجتماعي

في عصر العولمة، تبرز التحديات الاجتماعية بشكل ملحوظ، حيث تؤثر العولمة على النسيج الاجتماعي للمجتمعات بطرق متعددة أهمها

١_ تقاوم التمييز الاجتماعي والاقتصادي(موسى، 2008)

أحد أبرز التحديات الاجتماعية هو تقاوم التمييز الاجتماعي والاقتصادي. تسهم العولمة في تعميق الفجوة بين الأغنياء والفقراء، حيث تستفيد الطبقات الغنية بشكل أكبر من الفرص الجديدة التي توفرها، بينما تجد الطبقات الأدنى صعوبة في التكيف مع التغيرات السريعة(هيرست و تومبسون، 1999، صفحة 279).

٢_ عدم الاستقرار والإقصاء الاجتماعي

يؤدي الضغط الناتج عن التغيرات الاقتصادية والثقافية إلى عدم الاستقرار والإقصاء الاجتماعي. يمكن أن يشعر الأفراد بالتهميش عندما لا يتمكنون من مواكبة التغيرات السريعة أو عندما تتجاهل مجتمعاتهم قيمهم وتقاليدهم.

٣_ انتشار العنف

تساهم العولمة أيضاً في انتشار العنف، خاصة في المناطق التي تعاني من النزاعات والتوترات السياسية. يمكن أن تؤدي التغيرات الاجتماعية والاقتصادية إلى تفاقم الصراعات القائمة وخلق نزاعات جديدة

٤_ افتقار التماسك في السياسات والخدمات الاجتماعية

يمكن أن يؤدي غياب التماسك في السياسات والخدمات الاجتماعية إلى تفاقم التحديات الاجتماعية. تحتاج الحكومات إلى تطوير استراتيجيات فعالة للتعامل مع التأثيرات الاجتماعية للعولمة، وضمان توفير الدعم للفئات الأكثر تأثراً

٥_ التأثير على الهوية الثقافية (حرب، 2000، صفحة 97)

تشكل العولمة تحدياً للهوية الثقافية، حيث تؤدي إلى تآكل القيم التقليدية وتعزز النماذج الثقافية الغربية، مما يؤدي إلى فقدان الهوية الوطنية والثقافية لشعوب العالم النامي

لمواجهة هذه التحديات، هناك بعض الإجراءات الممكنة لتجاوز هذه التحديات

- تعزيز التعاون بين الدول النامية وذلك بخلق كتلتا اقتصادية كبرى خاصة في دول العالم الثالث
- إقامة شراكة اقتصادية مع كتلتا العالم المتقدم مثل الاتحاد الأوروبي ومجموعة أمريكا الشمالية لتبادل الحر.
- إعادة هيكلة الاقتصاد النامي لمواجهة متطلبات السوق الدولية

تحسين المستوى الاجتماعي للمواطنين وتقليص الفوارق الطبقة

الفرص

تقدم العولمة فرصاً واسعة ومتنوعة يمكن أن تسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسوف نتطرق إلى بعض من الفرص التي توفرها العولمة (فيصل، 2020، صفحة 26)

١_ حقوق الإنسان

في عصر العولمة زاد الاهتمام بحقوق الإنسان وزاد معها التركيز على التزامات الدول حول موضوع حقوق وواجبات رعاياها فأصبح الموضوع جزءاً من القانون الدولي ولم تعد انتهاكات الدول وخصوصاً النامية بمنأى عن المراقبة العالمية، بل منذ ظهور الاهتمام بالعولمة أصبحت قضايا حقوق الإنسان من أهم القضايا المطروحة على الساحة.

٢_ التنمية البشرية

بعد أن اذابت العولمة وصهرت ثقافات الشعوب وحدودهم من خلال انتشار وسائل الاتصال والاعلام كان لها أثر كبير في التنمية البشرية من خلال نمو العلاقات الثقافية وزيادة معدل انتقال المعلومات والأفكار، أدى إلى اضطرابات مرتفع في تنمية الشعوب وتطويرها.

٣_ التأثير السياسي

يمكن للسياسة في ظل العولمة ان تتم فوق الدولة من خلال خطط التكامل السياسي مثل الاتحاد الأوروبي ومن خلال المنظمات الحكومية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية حيث يمكن للنشاط السياسي ان يتجاوز الحدود الوطنية من خلال الحركات العالمية والمنظمات غير الحكومية

٤_ التجارة والاقتصاد

تعزز العولمة التجارة الدولية وتفتح اسواقا جديدة للمنتجات والخدمات وتزيد من فرص النمو الاقتصادي، إقامة شراكات اقتصادية مع تكتلات العالم المتقدم وتمكين الشركات الصغيرة والكبيرة الوصول الى أسواق جديدة وتوسيع نطاق أعمالها.

٥_ التعليم

توفر العولمة فرصًا للتعليم والتدريب عبر الحدود مما يعزز من مهارات وكفاءات الأفراد يمكن للطلاب من الوصول الى مؤسسات تعليمية مرموقة من خلال التعليم الإلكتروني والبعثات الدراسية .

٦_ الاندماج المالي

حققت العولمة الاندماج المالي بواسطة اندماج أسواق الأوراق المالية، التأمين على الصعيد العالمي، طلاقة العملة الصعبة، فعاليات المصارف عابرة الحدود، التمويل العالمي تحرير تجارة الخدمات المصرفية ووضع المقاييس العالمية الموحدة للمصارف، العمليات المصرفية الإلكترونية .

٧_ التنوع الثقافي (اللة و شاهين ، 2018، صفحة 111)

تساهم العولمة في تبادل الثقافات مما يعزز التفاهم والتسامح بين الشعوب الامر الذي يؤدي إلى اثراء المجتمعات والهام الفنون والادب والعلوم .

الخاتمة

في ختام هذا البحث حول التحولات السياسية في عصر العولمة، تتجلى أمامنا صورة معقدة ومتعددة الأبعاد لواقع جديد تواجهه الدول والمجتمعات في جميع أنحاء العالم. العولمة، التي تسارعت بفعل التكنولوجيا والتجارة الحرة، قد أحدثت تغييرات جذرية في كيفية تعامل الدول مع بعضها البعض، وفي كيفية إدارة شؤونها الداخلية.

أحد الجوانب الرئيسية التي استعرضناها هو التأثير الكبير للعولمة على السيادة الوطنية. فبينما كانت الدول في الماضي تتمتع بقدرة أكبر على التحكم في شؤونها الداخلية بمعزل عن التأثيرات الخارجية، نجد أن العولمة قد قللت من هذه القدرة، مما أجبر الدول على التكيف مع معايير وأنظمة عالمية. هذا التكيف قد يكون في بعض الأحيان محفوفًا بالتحديات، خاصة للدول النامية التي قد تواجه صعوبة في مواكبة المعايير الدولية أو في التعامل مع التدفق الحر للمعلومات والبضائع والأشخاص.

من ناحية أخرى، توفر العولمة فرصًا غير مسبوقة لتعزيز التعاون الدولي وحل المشكلات العالمية. المسائل مثل التغير المناخي، والأمن الغذائي، والإرهاب، والأوبئة، تتطلب تعاونًا وتنسيقًا دوليًا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إطار عالمي. العولمة تسهم في خلق منصات ومنظمات دولية يمكن من خلالها للدول العمل معًا لمواجهة هذه التحديات المشتركة. على سبيل المثال، يمكن النظر إلى الاتفاقيات المناخية الدولية كمحاولة للتصدي لتحديات بيئية تتجاوز الحدود الوطنية.

كما أن التحولات السياسية في عصر العولمة قد أفرزت موجة جديدة من الديمقراطية وحقوق الإنسان في بعض المناطق. فالتكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام الاجتماعية قد وفرت للشعوب أدوات جديدة للتعبير عن آرائها والمطالبة بحقوقها، مما أدى في بعض الأحيان إلى تغييرات سياسية واجتماعية هامة. حركات الربيع العربي على سبيل المثال، أظهرت كيف يمكن للعولمة أن تلعب دورًا في تعزيز الوعي السياسي والمطالبة بالإصلاحات.

إلا أن هذه التحولات لا تأتي دون ثمن. فقد شهدنا أيضًا تصاعدًا في النزاعات الداخلية والعالمية، حيث تتصارع القوى التقليدية مع الرغبات الحديثة للشعوب. القوى القومية والشعبوية تبرز كرد فعل على بعض آثار العولمة التي يشعر البعض أنها تهدد الهوية الوطنية وتزيد من التفاوت الاقتصادي. هذه النزاعات تعكس التوتر القائم بين الاحتفاظ بالسيادة الوطنية والانفتاح على العالم.

وعلاوة على ذلك، تفرض العولمة تحديات اقتصادية كبيرة، خاصة في ما يتعلق بتوزيع الثروات والفرص الاقتصادية. الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية قد تتسع نتيجة لتفاوت القدرات الاقتصادية والتكنولوجية. الدول القوية اقتصاديًا تستطيع غالبًا الاستفادة من العولمة لتعزيز مكانتها الاقتصادية، بينما قد تجد الدول الفقيرة نفسها تتخبط في محاولات لمواكبة هذا التسارع.

ومن بين الفرص التي تتيحها العولمة أيضًا هي إمكانية تحقيق التنمية المستدامة. العولمة يمكن أن تساهم في نقل التكنولوجيا والمعرفة والخبرات بين الدول، مما يتيح للدول النامية فرصة لتحسين بنيتها التحتية وتحقيق تقدم اقتصادي واجتماعي. فالمساعدات التنموية الدولية والتعاون الاقتصادي عبر الحدود يمكن أن يساهم في تقليل الفقر وتحسين مستوى المعيشة في الدول الأقل حظًا.

في الختام، يمكن القول إن التحولات السياسية في عصر العولمة تقدم مزيجًا من التحديات والفرص. النجاح في هذا العصر يعتمد على قدرة الدول والمجتمعات على التكيف مع المتغيرات السريعة، واستغلال الفرص المتاحة لتعزيز التعاون الدولي وتحقيق التنمية المستدامة، مع مواجهة التحديات بحكمة ومرونة. إن فهم هذه التحولات والتعامل معها بفعالية يعد مفتاحًا لبناء مستقبل أكثر استقرارًا وعدالة في عالم يتسم بالترابط المتزايد.

التوصيات

١_ تعزيز التعاون الدولي يوصى بضرورة تعزيز التعاون والتفاهم بين الدول في ظل التحولات السياسية والتحديات العالمية المشتركة.

٢_ تعزيز الديمقراطية يجب العمل على تعزيز مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان في جميع الأنظمة السياسية لضمان استقرار المجتمعات.

٣_ الاستثمار في التعليم والابتكار ينبغي توجيه الاستثمار نحو قطاع التعليم والابتكار لتمكين الشباب وتعزيز القدرات الوطنية.

٤_ تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد يجب على الحكومات تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد لبناء مؤسسات قوية وموثوقة.

٥_ تعزيز الاستقرار الاقتصادي ينبغي وضع سياسات اقتصادية مستدامة وتحفيزية لتعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق الاستقرار.

المصادر

- the globalization of world politics : an introduction to international relations. oxford: oxford university press. و steve smith، john Baylis، و patricia owens. (2011).
- السيد ياسين. (1998). مفهوم العولمة. بيروت: مجلة المستقبل العربي.
- بول هيرست، و جراهام تومبسون. (1999). مسألة العولمة، الاقتصاد الدولي وإمكانية التحكم. (إبراهيم فتحي، المترجمون) القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع.
- ثامر كامل الخزرجي، و ياسر على المشهداني. (2004). العولمة وفجوة الأمن في الوطن العربي (المجلد الاولي). عمان: دار مجدلاوي للنشر.
- خميرة فيصل. (2020). تحديات الأمن في عصر العولمة (دراسة حالة الجزائر). الجزائر.
- سعید صديقي. (2004). هل تستطيع الدولة الوطنية ان تقاوم تحديات العولمة. بيروت: مركز دراسات الوحدة الوطنية .
- شكيرين ديلمي. (2021). ظاهرة العولمة وتأثيره سيادة الدول. دفاتر البحوث العلمية، صفحة 404.
- شيف مورييس. (2003). التكامل الاقليمي والتنمية . القاهرة: مركز المعلومات القراء في الشرق الاوسط.
- صلاح الدين محمد طحيطر المشاقبة. (2021). اثر العولمة على سيادة الدولة في الوطن العربي دراسة حالة "العراق /نموذجاً". جانفي: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية .
- عبد الاله بلقزيز. (1998). مجموعة افكار ماخوذة عن ورقته المقدمة الى ندوة العرب والعولمة. بيروت: مجلة المستقبل العربي.
- عبد العزيز النوبضي. (بلا تاريخ). اشتراطية حقوق الانسان : ربط المساعدة باحترام حقوق الانسان في العلاقات بين الدول. المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، الصفحات 37-38.
- عبد الواحد الناصر. (1999). حرب كوسوفو الوجه الاخر للعولمة. جريدة الزمن، 46-61.
- علي حرب. (2000). حديث النهايات فتوحات العولمة ومأزق الهوية (المجلد ط2). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عماد ابراهيم خليل. (2003). منظمة الامم المتحدة. القاهرة: دار النهضة العربية.
- عودة صادق إبراهيم. (2001). النظام العالمي الجديد. عمان: دار الفارس.
- محمد تاج الدين الحسيني. (2000). المجتمع الدولي وحق التدخل . الرباط: سلسلة المعرفة للجميع 18.
- محمد عبد الله، و محمد شاهين . (2018). تحديات العولمة السياسية والاقتصادية للدول العربية وسبل معالجتها. دار الاكاديميون للنشر .
- مسعود موسى. (2008). اثر العولمة في المواطنة . مجلة العربية للعلوم السياسية 19، صفحة 111.
- مصطفى، و هالة. (1998). العولمة دور جديد للدولة. مجلة السياسة الدولية، صفحة 115.
- منصور المطيري. (2001). العولمة في بعدها الثقافي . المملكة العربية السعودية : مجلة كلية الملك خالد العسكرية.
- نواف موسى الزبيديين. (2019). اثر العولمة على تطور مفهوم السيادة الوطنية. المجلة الاردنية في القانون والعلوم السياسية .
- يحيى اليحيوي. (1999). العولمة ، أية عولمة؟ القاهرة : الشرق الاوسط.

2024

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد التاسع عشر ج1



Issue - Nineteen - Part One - June - 2024 - Fourth Year **Refereed Quarterly Scientific Journal**

American International Journal of Humanities and Social Sciences

**ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING**

**QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN
AND SOCIAL AFFAIRS**

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

